V2

الكتاب ٣ في السلسلة
خطوات نحو نهضة شخصية

٤٠ يوماً
دراسة مُقسمة
مع مجموعة البدء –
خطابات لأندرو

شركاء يسوع المملوئين من الروح القدس

يسوع المسيح:
"الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ
هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ"

هيلموت هاوبيل
ترجمة: چوني نصرالله

Publisher:
Original: „Geisterfüllte Mitarbeiter Jesu“
TOP Life Wegweiser-Verlag GmbH, Wien
Austrian Publishing House
Verlagsarchivnummer 050 320
1. Edition April 2020

Design and Production: Konrad Print & Medien, www.konrad-medien.de

Image credits: Simon Eitzenberger, www.desim.de

Translation from the 1st German edition: Holly Tarita

Contact and order in foreign languages:
© Helmut Haubeil
Rosenheimer Str.49, D-83043 Bad Aibling, Germany
Phone: +49 (0) 8061 4900 712, E-Mail: helmut@haubeil.net
Languages: German and English

Translations:
Arabic, Croatian, English, French, German (Original), Indonesia, Kirundi/Burundi-Ostafrika, Swahili/Tanzania-Kenia, Tagalog/Philippinen, Urdu/Pakistan.

Internet:
www.steps-to-personal-revival.info German: www.schritte-zur-persönlichen-erweckung.info
There are free all books of the miniseries Steps to personal Revival:

Steps to personal Revival – Being filled with the Holy Spirit – How do you experience this?
In more than 40 languages, partly with Study division, Video lectures, audio book and e-book

Abide in Jesus – How do you do that? In 20 languages, partly with study division, video lectures

Spirit-Filled Coworkers of Jesus in German and English.

17 Letters to Andrew

Ten Days of Prayer: Seeking Revival
All translated languages are free to read, print, sent to a friend.
There are the menu-points:
Testimonies (150), (Readers tell their experiences with living in the Holy Spirit)
Development (In which way the Lord developed the books)
How to generate interest? (In a life with Christ, filled with the Holy Spirit)
Holy Spirit Quotes (Selected, important quotes over the Holy Spirit)
Leader (Hints and experiences for leaders)
Share it (What are the options?)
Contact

Bible:
The Holy Bible, New King James Version, Copyright 1982 by Thomas Nelson, Inc. All rights reserved
New International Version, Copyright 1973, 1978, 1984 International Bible Society. All rights reserved throughout the world.

٤٠ يوماً
دراسة مُقسمة
مع مجموعة البدء –
خطابات لأندرو

رقم ٣ موسوعات صغيرة
خطوات نحو نهضة شخصية

شركاء يسوع المملوءين من الروح القدس

يسوع المسيح:
"الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ
هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ"

هيلموت هاوبيل
ترجمة: چوني نصرالله

الكتاب الثالث

شركاء يسوع
المملوءين من الروح القدس

معلومات أولية هامة

نحن نتجرأ على فتح آفاق جديدة من خلال كتاب شركاء يسوع المملوءين من الروح القدس. مجموعة البدء، وهي أدوات مُجربة ومُختبرة – بعنوان خطابات لأندرو – مُجمعة في كتاب واحد. توجد في ذلك ١٢ ميزة (أنظر ص. ١٢٥ – مراجعة عند انتهاء الترجمًة) مما يجعل الأمر أسهل بكثير على المُساعدين والمشاركين لمساعدة شخص ما في الحصول على علاقة شخصية مع يسوع. يوجد شرح مفصل في الكتاًب عن طريقة استخدام تلك الخطابات (تسمى أيضاً، كتيبات، نشرات أو مقالات) سوف تمتلئ بالسعادة عندما تجربها. الخطوتان الأكثر أهمية في التواصل هما: اصطحاب شخص ما لقبول يسوع (خطاب أندرو رقم ١٣) وكيف يمكنك أن تعيش بقوة الروحً القدس (خطاب أندرو رقم ١٤). سوف يتبع ذلك شعور بقوة ورغبة جديدة في اتباع يسوع.
علينا أن نثق في الآية الكتابية: "وَلكِنْ شُكْرًا للّٰهِ الَّذي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ." (١كورنثوس ١٥: ٥٧).

٤٠ يوماً
دراسة مُقسمة
مع مجموعة البدء –
خطابات لأندرو

شركاء يسوع المملوءين من الروح القدس

كيف يمكنك أن تكون واحداً منهم؟

هيلموت هاوبيل

ترجمة: چوني نصرالله

المحتويات

يشتمل الكتاب على صفحة خاصة للدراسة في نهاية كل فصل. هناك فائدة كبيرة للتأملات الشخصية والمناقشة ووقت الصلاة الخاص بنا. كما يشتمل الكتاب أيضاً على خطة الأربعون يوماً للمجموعات التي ترغب في استخدامها لدراسات الأربعون يوماً. مرفق أيضاً مع الكتاب مجموعة البدء، والتي تحتوي على أدوات مُجربة ومُختبرة – بعنوان خطابات لأندرو – لتوجيه الناس إلى يسوع المسيح.

اليوم الأول

تمهيد

حياة متحمسة ومنتصرة من خلال يسوع

كيف يمكنني أن أكون مسيحياً ناجحاً؟

ما هي الوعود التي يمنحها اللّٰه لنا فيما يتعلق بالحياة الناجحة؟ ٨

اليوم الثاني

مقدمة

شركاء يسوع المملوءين من الروح القدس

كيف يمكنك أن تصبح واحداً منهم؟ ١٤

اليوم ٣-٦

الفصل الأول

الله يحبك!

كيف يمكنني أن أختبر ملء محبة اللّٰه؟ ما هو الدور المتعلق بثقتي في اللّٰه؟ ٢٢

اليوم ٧-١٠

الفصل الثاني

طريقة الله الرائعة

الخدمة، المساعدة، البذل، البركة، لماذا؟

الرغبة – عقلية متماشية مع قلب اللّٰه ٤٠

اليوم ١١-١٤

الفصل الثالث

من الذي يعمل: الله من خلالي، أم أنا من أجل الله؟

يتعلق الأمر بسؤال جوهري:

هل أعمل من أجل اللّٰه بقدراتي البشرية؟

أم أن اللّٰه يمكنه أن يعمل من خلالي بقدراته الإلهية؟ ٥٩

اليوم ١٥-١٦

الفصل الرابع

سنوات قيمة في التدريب

ما هي أهمية النهج الجيد
في توجيه الناس إلى يسوع المسيح؟..... ٧٦

اليوم ١٧-٢٠

الفصل الخامس

"فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ"

ما الذي يجعل يسوع جذاباً لأي شخص بشكل خاص؟
لماذا يريدنا أن نقود آخرين إليه؟
لماذا وكيف يجعلنا يسوع صيادي الناس؟
كيف يمكنني أن أصبح شاهداً مؤثراً ليسوع؟ ٨٩

اليوم ٢١-٢٣

الفصل السادس

لماذا ينبغي أن نقود الناس إلى يسوع أولاً؟

أسباب جيدة للترتيب الصحيح:
عشر أسباب تجعلنا نقود الناس إلى يسوع أولاً
قبل أن نُعلمهم عن عقائد الكتاب المقدس.
التتابع: يسوع أولاً، ثم التلمذة والروح القدس،
العقائد الكتابية، المعمودية، التدريب..... ١٠٨

اليوم ٢٤-٢٨

الفصل السابع – خطاب أندرو رقم ١٣

كيف يمكننا أن نقود الناس إلى يسوع؟

من خلال قراءة درس الكتاب المقدس سوياً باستخدام خطاب أندرو رقم ١٣
اغتنم الحياة من خلال علاقة شخصية مع اللّه ١٢١

اليوم ٢٩-٣١

الفصل الثامن – خطاب أندرو رقم ١٤

كيف نقود الناس إلى أن يعيشوا بقوة الله؟

من خلال قراءة درس الكتاب المقدس سوياً باستخدام خطاب أندرو رقم ١٤
الحياة بقوة اللّه – كيف؟ ١٣٨

اليوم ٣٣-٣٤
الفصل التاسع
مساعدات عملية للمساعدة في توجيه أحباءك إلى يسوع
خطابات أندرو لقيادة الناس إلى يسوع
سلسلة مصورة لتعليم الإيمان
كيف يمكنني أن أجد الكنيسة الحقيقية بنفسي؟ ١٥١

اليوم ٣٤-٣٦
الفصل العاشر
بداية مرسلية روحية جديدة في ثلاث خطوات
كيف يمكن للأفراد والمجموعات والكنائس والحقول أن يختبروا ذلك؟
"بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ" ١٦٤

اليوم ٣٧
الامتلاء مجدداً كل يوم..... ١٨٠
النهضة..... ١٨٢
بركات..... ١٨٣
توصية ١٨٥
من فضلك شارك اختبارك الجديد، وسائل التواصل ١٨٥

تذييل..... ١٨٦
اليوم ٣٨
أ. – وعود للصلوات التشفعية - اليوم ٣٨
ب. – اقتراحات للتبشير
ت. – طريق الحياة الأبدية
اليوم ٣٩
ث. – مُلخص خطابات أندرو - اليوم ٣٩
ج. – قائمة الصلاة اليومية
اليوم ٤٠
ح. – سلسلة مصورة لتعليم الإيمان - اليوم ٤٠

اختبار لتدفئة القلب في النهاية..... ١٩٧

مجموعة البدء – خطابات أندرو..... ٢٠١
عروض للكتاب
الموقع الإلكتروني www.steps-to-personal-revival.info
خطوات نحو نهضة شخصية، الثبات في يسوع
الأربعون يوماً – الكتاب الأول: الاستعداد للمجيء الثاني
الأربعون يوماً – الكتاب الثاني: تجديد اختبارك مع اللّٰه

حياة مثمرة

يسوع:
"... الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ ..." (يوحنا ١٥: ٥)

كيف يمكنني أن أثبُت في المسيح؟
يدعونا يسوع: "تَعَالَوْا إِلَيَّ" (متى ١١: ٢٨). كل من يأتي ليسوع هو أيضاً مدعُو لكي يثبُت فيه. (يوحنا ١٥: ٤) كيف يمكن أن يتم ذلك؟

"اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ"

"الثبات في المسيح" يُعني:

- **أن نستمد من روحه بصفة دائمة**
- **أن نحيا حياة التسليم**
- **لخدمته بدون تحفظ.** مشتهى الأجيال، ص. ٦٦٥

لقد فتح هذا التفسير عيناي وجعل مسيرتي مع اللّٰه أكثر وضوحاً. وبالنسبة لي، هذا هو سر الحياة المسيحية السعيدة. (يوحنا ١٥: ١١) إن صلاتي ورغبتي الخاصة هي أن يساعد ذلك في إرشاد الكثيرين إلى حياة سعيدة وهادفة. هذه الكلمات هي الأساس للكتب الثلاثة في سلسلة، خطوات نحو نهضة شخصية.

ما هي العلاقة بين الكتب الثلاثة في سلسلة خطوات نحو نهضة شخصية؟

رقم ١: خطوات نحو نهضة شخصية
الإمتلاء من الروح القدس
كيف يمكنك أن تختبره؟
يتناول الإستمرار في طلب **واستقبال الروح القدس.**

رقم ٢: الثبات في يسوع
كيف يمكن ذلك؟
يتناول **حياة التسليم بدون تحفظ في خدمة يسوع المسيح.**

رقم ٣: شريك يسوع المملوء من الروح القدس
كيف يمكنك أن تصبح شريكاً مملوءاً من الروح القدس؟
يتناول **حياة التسليم بدون تحفظ في خدمته والنتائج المبهرة التي تتبع ذلك.**
(متاح بحلول خريف ٢٠١٩)

تشجيع
أظهرت التجارب أن دراسة تلك الحقائق الثمينة تكون مباركة بشكل خاص، إذا تلى الدراسة الشخصية فترة تأملات بين شخصين. هناك بركات مضاعفة للزوجين (مع الآخرين، ربما عن طريق الهاتف أو باستخدام تطبيق سكايب) كما أن الوقت اليومي أو الأسبوعي للمناقشة والصلاة في مجموعات سيكون مشجعاً جداً.

تمهيد

حياة متحمسة ومنتصرة من خلال يسوع

كيف يمكنني أن أكون مسيحياً ناجحاً؟
ما هي الوعود التي يمنحها الله لنا فيما يتعلق بالحياة الناجحة؟

ما هو النجاح في الحياة؟

يختلف الجميع في تعريفهم للنجاح. معظم الناس يفكرون في المال، أو النفوذ، أو القوة والشهرة. من الطبيعي أن يُشار إلى ذلك على أنه أحد أنواع النجاح، ولكن أليس النجاح في الحياة هو حياة مثمرة بمعنى أعمق؟

في عام ١٩٢٣ اجتمع أغنى تسع رجال في العالم أنذاك لحضور مؤتمر في ولاية شيكاغو. لا يعرف أحد بالتحديد ما الذي كانوا يناقشونه خلال هذا المؤتمر. ولكن بعد مرور ٢٥ عاماً، اكتشف أحدهم ما الذي حدث لأولئك الأشخاص. كان جميعهم تقريبًا إما مفلسين أو فارين أو في السجن بتهمة الاحتيال أو توفوا بسبب نوبة قلبية أو انتحار. لقد كانوا أثرياء بشكل لا يُصدق، وحصلوا على قدر كبير من القوة والنفوذ. ولكنهم لم يحققوا نجاحاً حقيقياً في الحياة – ولا حتى نجاحاً مادياً مستمراً. يقول يسوع: «... فَإِنَّهُ مَتَى كَانَ لأَحَد كَثِيرٌ فَلْيَسْتَ حَيَاتُهُ مِنْ أَمْوَالِه." (لوقا ١٢: ١٥) (مقتبس من: هيلموت هاوبيل وجيرهارد باديراتز، الله، المال، الإيمان – السلوك المسيحي في الأمور المالية)، إكنتال ٢٠٠٩، ص. ١٥، ١٦.

لقد تجاهلوا شيئاً هاماً في حياتهم: علاقة شخصية وثيقة مع الله: يدعو الكتاب المقدس تلك العلاقة «في المسيح» (١٧٠ مرة) أو «الولادة الجديدة» (يوحنا ٣: ١ – ١٧) أو "مولود من الله" (١ يوحنا ٥: ١٨). يحل يسوع فينا عندما نمتلئ من الروح القدس. يعدنا الله "في المسيح" بالنجاح – وبالتحديد **الحياة**

الناجحة. فهو يظل بجوارنا طوال رحلة حياتنا. ويتولى المسئولية، عندما نظل متصلين به دائماً وعن قرب. بالإضافة إلى ذلك، يمنحنا بركاته الروحية العظيمة وكذلك الحياة الأبدية. تقول إلن ج. هوايت: "ومعرفة هذا السر (المسيح فينا) تقدم مفتاحاً لمعرفة كل سر آخر. وهي تفتح للنفس كنوز الكون وامكانيات للنضوج غير المحدود.» (التربية، ص. ٢٠٣)

بحسب العالم، يعتمد النجاح على الإصرار الشخصي: الذات هي التي تقرر كل شيء تقريباً. عندما نسلك في هذا الطريق، فإننا نكون مسئولين عن النتائج بشكل شخصي. وسيتحتم علينا أن نتعامل مع كل المشاكل والقيود البشرية. نعم يمكن للشخص أن يختبر النجاح بشكل مؤقت. ولكن في النهاية، يقود هذا الطريق إلى الهلاك (رؤيا ١٤: ١٧ – ٢٠).

وعود اللّه للنجاح: إن إلهنا رائع وكلي الحكمة. الوعود هي انتصارات معدّة من أجلنا. قال يسوع أنه جاء ليعطينا الحياة الأفضل. يعدنا الكتاب المقدس بالنجاح الحقيقي، مع أن ذلك المصطلح لم يُستخدم حرفياً. رجاءً قم بدراسة المقاطع التالية:

يخبرنا مزمور ١: أن كل من يسلك في طريق الرب سوف يكون «كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ."

يشوع ١: ٧ – ٩: "... لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكَ مَعَكَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ." (سوف نتطرق إلى ذلك بشكل أعمق لاحقاً).

أمثال ٣: ٦: « فِي كُلِّ طُرُقِكَ اعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ."

يوحنا ١٥: ١ – ١٧: يتحدث العهد الجديد عن "الثمر. نقرأ في العدد ٥: "الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ."

يعمل اللّه والبشر باستمرار عن كثب في تلك العملية.

مثال عملي للنجاح

عندما كنت في التاسعة عشر من عمري، انبهرت كثيراً باختبارات دانيال. لقد أثر الإصحاح الأول من سفر دانيال على حياتي وجلب لي بركة عظيمة. وقد انطبق ذلك أيضاً على مساري في العمل، في المجال الاقتصادي والرعوي/ والعمل المرسلي. دانيال، أسير حرب، أصبح مسئول كبير في الدولة ومستشار في امبراطوريتين عالميتين، كما كان نبي اللّه. واليوم، لايزال المسيحيون والمسلمون واليهود يوقرونه.

بداية عمل دانيال

ما هي الصفات التي كان دانيال ورفقاءه يتحلون بها؟ يُظهر لنا الإصحاح الأول:

عدد ٤: كانوا فتيان، أصحاء، حسني المنظر، حاذقين وذوي فهم وحكمة وكانوا من أصول عريقة. كما كانوا نبلاء من العائلة الملكية. منحدرين من سبط يهوذا. كما كانوا سجناء وأسرى حرب.

عدد ٥: أراد الملك نبوخذنصّر أن يكسب ولاء أولئك الشبان. وأراد بالتحديد أن يُطعمهم. فأمر بأن يُعطوا من طعامه ومن خمره. ونتيجة لذلك، واجه دانيال ورفقاءه مشكلة. كان الطعام الفاخر والجذّاب على مائدة الملك يتعارض مع فرائض الكتاب المقدس. ما الذي ينبغي على دانيال ورفقاءه أن يقوموا به؟ كأسرى حرب، كانت حياتهم بالكامل تعتمد على نية الملك الحسنة تجاههم. بالطبع، استشاروا اللّٰه من خلال الصلاة المستمرة. كان عليهم أن يصنعوا قرارهم. إما أن يأكلوا ويشربوا مما قُدم لهم في صمت – مخالفين بذلك ضمائرهم – أو أن يبحثوا عن بديل آخر. يخبرنا الكتاب المقدس عن قرار دانيال فقط، ولكن رفقاءه كانوا بالطبع متفقين معه.

عدد ٨: «أَمَّا دَانِيآلُ فَجَعَلَ فِي قَلْبِه أَنَّهُ لاَ يَتَنَجَّسُ بِأَطَايِبِ الْمَلِكِ وَلاَ بِخَمْرِ مَشْرُوبِه.» قرر دانيالَ أن يظل أميناً للربَ وأن يرفض أكلَ الطعَامَ النجَس. وبمرورَ الوقتَ، نرى أن ذلك القرار كان له تأثير كبير على حياته بأكملها.

كما قرر دانيال أيضاً أن يرفض أية «عروض دنيوية» في المستقبل، والتي من شأنها أن تجعله غير أميناً للرب. لقد أراد أن يتبع الفرائض الكتابية. بالتأكيد، كان دانيال على علم بسفر يشوع، وبالمهمة التي أوكلها اللّٰه ليشوع. (نصيحة صغيرة: قم بدراسة يشوع ١: ٧ – ٩ واحفظ الآيات عن ظهر قلب).

عدد ٧: اتبع كلمة اللّٰه دائماً. لا تحد عنها يميناً أو يساراً. لكي تنال النجاح.

عدد ٨: اشغل نفسك بكلمة اللّٰه باستمرار واعمل بحسب ما هو مكتوب. لأنك حينئذ تنجح.

عدد ٩: تشدد وتشجع، لا تخف من أي شيء. لأن الرب إلهك معك حيثما ذهبت. هو سيتحمل المسئولية. وهو يمنحنا القوة والسعادة والنجاح.

يتضح من قراره الأول أن دانيال يعيش في خضوع تام للّٰه. **هذه هو العامل الأساسي في النجاح بحسب مشيئة اللّٰه: اصنع قراراتك دائماً كما يريد اللّٰه في محبته، وليس كما تريد أنت أو كما يملي عليك أي سلطانٍ آخر.**

ما هي أهمية القرارات في حياتنا؟ إن القدرة على صنع قرارات جيدة تتحكم في حياتنا بأكملها. كانت السفينة الفخمة المُسماة «الملكة إليزابيث» تزن أكثر من الدفة التي تقودها بـ ١٣٠٠ مرة، يمكننا أن نشبه هذه الدفة بقدرتنا على صنع القرارات. يمكن للقرارات أن يكون لها تأثير كبير. عندما نقرر أن نصنع مشيئة اللّٰه

ونتخذ الخطوات اللازمة لذلك، فسوف يمدنا اللّٰه بالمساعدة التي نحتاجها. وسوف يظل بجانبنا. حينئذ سوف نختبر قوة العمل المشترك بين اللّٰه والبشر، حيث يتولى اللّٰه المسئولية (معلومات أكثر عن ذلك في كتاب: الثبات في يسوع، فصل «الطاعة من خلال يسوع»).

اتخذ دانيال ورفقاءه قراراً بحسب مشيئة اللّٰه. ما هي الخطوات التي اتبعوها بعد ذلك؟ قاموا بدورهم، ودبر اللّٰه لهم حلاً للمعضلة.

كيف يمكننا التعامل مع القرارات الصعبة بشكل جيد؟

دانيال ١: ٨ «... **فَطَلَبَ** [دانيال] مِنْ رَئِيسِ الْخِصْيَانِ أَنْ لاَ يَتَنَجَّسَ." ما هو الأسلوب الذي اتبعوه؟ **أسلوب الطلب.** إن الأمر يختلف كثيراً عندما نعبر عما يقلقنا في صيغة طلب بدلاً من أن نقول «لن أقوم بذلك» أو «لا أرغب في ذلك» أو «من المحال أن أقوم بذلك». إن الطلب يُعبر عن الثقة. عندما نتقد بطلب، فمن الأرجح أن الشخص المعني سوف يحاول مساعدتنا. ولكن عندما نطالب أو نعبر عن احتجاجنا بأسلوب فظ، فسوف يؤثر ذلك بالسلب على الشخص الذي نتعامل معه. سيكون الشخص حينئذ أكثر ميولاً لإظهار من له الكلمة النهائية. لقد تعلمت ذلك المبدأ الهام خلال مؤتمر للشباب ولن أنساه أبداً. وقد عملت من هذا المنطلق على مدار حياتي بأكملها. لأنه أسلوب جيد وصحيح. وينطبق على كل وقت وزمان.

أضاف دانيال شيئاً آخر: لقد ركز على أن الأمر يتعلق بضميره. عندما نعرض الأمر بهذه الطريقة، فسوف نحصل على المزيد من التفاهم. ولكن، علينا أن نخالف ضمائرنا تحت أية ظروف. بهذه الطريقة فقط يمكننا أن نحصل على السلام الداخلي مع اللّٰه.

عدد ٩: «وَأَعْطَى اللّٰهُ دَانِيآلَ نِعْمَةً وَرَحْمَةً عِنْدَ رَئِيسِ الْخِصْيَانِ." ما الذي حدث هنا؟ قرر دانيال أن يطيع اللّٰه. بهذه الطريقة قام بكل ما في وسعه – بكل عناية وكياسة. عندئذ، تدخل اللّٰه وعمل في قلب رؤساءه. لقد أتم اللّٰه الأمر. (في أغلب الأحيان، سوف يعمل إلهنا الرائع لمصلحتنا. ولكن من الممكن أيضاً أن يقوم بشيء مختلف. ربما أننا لم نتمم كل المطالب، أو ربما يكون لديه حكمة أكبر حول سبب عدم قيامه بذلك).

بحسب عدد ١٠، كان رئيس الخصيان يشعر بالقلق حيال الأمر. فإذا اتبع رغبة دانيال، فسوف يخالف بذلك مرسوم الملك الصريح.

نرى خطوة دانيال التالية في العدد ١٢. لجأ دانيال إلى رئيس السقاة، الذي أشرف شخصياً على دانيال ورفقاءه. واستمر دانيال في طرح طلبه بنفس الأسلوب.

بالإضافة إلى ذلك، قدم اقتراحاً خاصاً – لقد قضى بعض الوقت في التفكير في الأمر. ثم قال لرئيس السقاة بكياسة وود: من فضلك جربنا لمدة عشرة أيام. ومن خلال هذا الطلب، أظهر دانيال مرة أخرى ثقته في رئيسه. هناك أمرٌ واضح جداً: لم يكن دانيال يفكر في تناول الطعام النجس بعد مرور العشرة أيام، على العكس، وضع ثقته بالكامل في عناية اللّٰه عندما طلب قائلاً: «جَرِّبْ عَبِيدَكَ عَشَرَةَ أَيَّامٍ. فَلْيُعْطُونَا الْقَطَانِيَّ [حرفياً: البقول][1] لِنَأْكُلَ وَمَاءً لِنَشْرَبَ."

لماذا طلب دانيال أن يعطوا " الْقَطَانِيَّ " [البقول] للأكل؟ من أين أتى هذا المفهوم؟ نقرأ في (تكوين ١: ٢٩): «وَقَالَ اللّٰهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْرًا عَلَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْرًا لَكُمْ يَكُونُ طَعَامًا." نعم، لقد كان دانيال على علم بكلمة اللّٰه. لقد طلب الطعام الأفضل، وبالتحديد الطعام الذي عينه اللّٰه للإنسان في وقت الخليقة: الطعام النباتي. كما أنه يتميز بكونه أقل تكلفه. وقد دبر اللّٰه أن يستمع رئيس السقاة أيضاً لدانيال وأن يوافق على طلبه. ومرة أخرى، عمل اللّٰه أمراً رائعاً:

عدد ١٥: «وَعِنْدَ نِهَايَةِ الْعَشَرَةِ الأَيَّامِ ظَهَرَتْ مَنَاظِرُهُمْ أَحْسَنَ وَأَسْمَنَ لَحْمًا مِنْ كُلِّ الْفِتْيَانِ الآكِلِينَ مِنْ أَطَايِبِ الْمَلِكِ." وفي النهاية، حُلت المشكلة. ما الذي أعطاهم اللّٰه؟ **حسن المنظر، قوة وحكمة. لقد صنع اللّٰه الأمر.**

ولكن اللّٰه استمر في العطاء: عدد ١٧: «أَمَّا هؤُلاَءِ الْفِتْيَانُ الأَرْبَعَةُ فَأَعْطَاهُمُ اللّٰهُ **مَعْرِفَةً وَعَقْلاً** فِي كُلِّ كِتَابَةٍ وَحِكْمَةٍ، وَكَانَ دَانِيآلُ فَهِيمًا بِكُلِّ الرُّؤَى وَالأَحْلاَمِ". ماذا أيضاً منحهم اللّٰه؟ معرفة وعقلاً وبالإضافة إلى ذلك، منح دانيال **موهبة النبوة. اللّٰه أعطى.**

ولكن هذا ليس كل شيء. كانت هناك مفاجأة أخرى في نهاية فترة تدريبهم. نقرأ في عدد ٢٠: "وَفِي كُلِّ أَمْرِ حِكْمَةٍ فَهْمٍ الَّذِي سَأَلَهُمْ عَنْهُ الْمَلِكُ وَجَدَهُمْ عَشَرَةَ أَضْعَافٍ فَوْقَ كُلِّ الْمَجُوسِ وَالسَّحَرَةِ الَّذِينَ فِي كُلِّ مَمْلَكَتِهِ." هل يمكنك أن تجعل من نفسك أكثر ذكاءً بخمس أو عشر مرات؟ اللّٰه وحده يمكنه أن يمنح ذلك. اللّٰه **يُعطي.**

تُظهر لنا هذه الطريقة كيف يمكن أن تقود حياة ناجحة: إن كان هناك ما يتعارض مع إرادة اللّٰه، قرر أن تتبع إرادة اللّٰه، ثم اقض وقتا كافياً في التفكير وابتع أسلوب الطلب. كن مؤدباً وودوداً. إن كان من اللائق، وفي الوقت المناسب، تقدم باقتراح منطقي، بما يتفق مع إرادة اللّٰه. واعلم أن اللّٰه معنا. يقول يسوع في (متى ٦: ٣٣): "لكن اطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ اللّٰه وَبِرَّهُ، وَهذه كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ."

ربما لم تكن قد سلمت نفسك بالكامل ليسوع بعد. أو ربما تكون قد ابتعدت

١ ويليام هـ. شيا، سفر دانيال، الجزء ١، (أدفنت – فيلراج لونبرج)، ص. ٥٢

وفقدت «محبتك الأولى» (رؤيا ٢: ٤). عندما نكون في هذه الحالة، فسوف يكون لنا فكر مختلف، وسنرى الأشياء بشكل مختلف. وقد يبدو الأمر «طبيعياً» لنا. نقرأ في (رومية ٨: ٥): "فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ." تُظهر لنا هذه الآية فكرَين مختلفَين، فيما يعتمد على ما إذا كنا مملوءَين من الروح القدس أم لا. قبل أن أُخضع نفسي بالكامل للمسيح، كنت أشعر من حين لآخر أن الحياة المسيحية أمراً صعباً وشاقاً. ولكن الآن حياتي مملوءة بالفرح، والثقة، والقوة، والانتصار. تقول إلن هوايت: "إن سر النجاح هو في اتحاد قوة اللّه بالمجهود البشري.» (الآباء والأنبياء، ص. ٤٥٧). لهذا السبب علينا أن نتأمل في الأسئلة الأساسية في هذا الكتاب، والتي يمكنها، من خلال علاقة وثيقة مع المسيح، أن تقودنا إلى النجاح بالمفهوم الكتابي، حياة مثمرة – حياة شركاء اللّه المملوءين من الروح القدس الذي يقودهم.

مقدمة

شركاء يسوع المملوءين من الروح القدس

كيف يمكنك أن تصبح واحداً منهم؟

"لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ،
بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ."
(زكريا ٤: ٦)

إن عمل اللّٰه في هذه الأرض لن يكتمل من خلالنا عن طريق قوتنا وقدرتنا البشرية، مهما كانت سعتها. **اللّٰه بنفسه سوف يُكمل عمل الإنجيل.** وسيقوم بذلك من خلال شركاء يسوع المملوءين من الروح القدس. من خلال أناس يعيشون في خضوع كامل للمسيح ولخدمته.

علينا أن نطرح على أنفسنا سؤالاً، سوف يحدد كل شيء: هل أعمل للّٰه بقوتي البشرية؟ أم أن اللّٰه يمكنه أن يعمل من خلالي بقدرته الإلهية؟

تجربة رائدة (المزيد في الفصل ٣)

دُعي طلبة اللاهوت في معهد الخدمة الرعوية في "بوجنهوفن، النمسا) لعمل نهضات روحية في أفريقيا. من بين الطلبة الآخرين، تطوع «زولت هالمي" لهذه المهمة. كان في العام الدراسي الثاني سنة ٢٠٠٦، وكان قد قام من قبل بنهضة روحية في رومانيا. وقد تم تعيينه هو وزملاءه للذهاب إلى «كيسومو – كينيا» في غرب أفريقيا.

توقع «زولت» أن يعمل اللّٰه بقوة هناك، حيث أنه كان قد سمع أياء عظيمة عن اهتمام الناس في أفريقيا. كان يتوقع حضور الألاف من الأشخاص. كان من المفترض أن يلقي خطابه في وسط سوق مفتوح. وقد تم وضع منصة في وسط السوق. في

البداية قاموا بعرض فيلم عن حياة يسوع، ثم ألقوا العظة بعد ذلك. ولكن لم يحضر سوى ثلاثون شخصاً فقط. كان الأمر صادماً بالنسبة لزولت، حضر عشرون شخصاً فقط في الليلة الثانية، وعشرة أشخاص فقط في الليلة الثالثة. واستمر الأمر على هذا الشكل طوال الأسبوع. شعر «زولت» بالإحباط، ولم يتغير الوضع. وفي يأسه، أغلق الباب على نفسه وصلى لمدة أربع ساعات. سكب يأسه أمام اللّٰه، وسأله: «لماذا أتيت بي إلى هنا؟» لقد أخضع نفسه للّٰه بالكامل. وشعر بأن علاقته قد تعمقت مع اللّٰه أكثر من خلال هذه الصلاة. بالإضافة إلى ذلك، منحه اللّٰه وعداً بناءً على طلبه: «سوف تمجد الرب". لقد أدرك أن اللّٰه قد استمع له. ومع ذلك، كان لا يزال يعتريه شعور بالخوف والشك.

ولكن، في هذا المساء حضر ٦٠٠ شخص. والآن قد عرف أن اللّٰه لم يتركه. ثم حضر بعد ذلك ٧٠٠ شخص، وارتفع عدد الحضور إلى ١٠٠٠ شخص. وفي النهاية، وبنعمة اللّٰه سلم ٣٩ شخصاً حياتهم للّٰه بالمعمودية.

أترى الفرق بين العمل من أجل اللّٰه من خلال قوتنا البشرية، وعمل اللّٰه من خلالنا بقوته وقدرته الإلهية؟ هذا مثال غير عادي. ولكن أأمل أن نرى بوضوح نقطة التحول. ما الذي قد تغير؟ لقد تحدث نفس الشخص، بنفس القدر من التعليم، بنفس الرسالة، وبنفس المفهوم، وبنفس الأسلوب وفي نفس المكان. ما الذي قد تغير؟ لا شيء على الإطلاق، فيما عدا عمق علاقته مع اللّٰه. لقد أخضع نفسه بالكامل للّٰه. إن تكريسنا الكامل هو مقياس اللّٰه. هذا هو الشرط الوحيد، لا يوجد بديل آخر. يريد إلهنا الرائع أن يكون متصلاً بنا بكل محبته وكل الفرص الإلهية التي يمدنا بها. سوف نتعامل مع هذا السؤال بشكل أعمق في الفصل الثالث.

نهر ماءٍ حي – أعمال أعظم

يقول يسوع: «مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ..." (يوحنا ٧: ٣٨، ٣٩).

"اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي." (يوحنا ١٤: ١٢).

لماذا ستجري أنهار ماء حيٍ من تلاميذه؟ ولماذا سيقومون بالأعمال التي يعملها، ويعملون أعظم منها؟ يخبرنا يسوع بالسبب: «... لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي." ما الذي حدث عندما مضى يسوع إلى أبيه؟

١. جلس يسوع على عرش القوة والمجد مرة أخرى. «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ." (متى ٢٨: ١٨).

٢. كعلامة على جلوسه على كرسي المجد، أعطى يسوع تلاميذه عطية: أرسل لهم الروح القدس. إن الروح القدس هو عطية يسوع المتوجة. يعني ذلك أن يسوع نفسه عليه أن يقوم، وسوف يقوم بأعمال أعظم وأن يعطي أنها ماء حي – من خلال تلاميذ مملوءين من الروح القدس.

إن العمل من أجل اللّٰه بقوتنا البشرية سوف يقود فقط إلى نتائج بشرية. وهي حتما غير كافية. ولكن في هذا الوقت الذي نعيش فيه، حيث يصُم معظم الناس أذانهم عن الاستماع للّٰه، سوف تكون تلك النتائج بلا شك عديمة الفائدة.

سوف يكتمل عمل اللّٰه من خلال اللّٰه نفسه، عن طريق أولئك الذيم أخضعوا ذواتهم له بالكامل. وسوف يقود ذلك إلى نتائج إلهية. على سبيل المثال، يسوع، بولس، دانيال، نحميا، استير، وآخرون.

كلمات هامة من يسوع لتلاميذه

"اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا." (مرقس ١٦: ١٥) كيف يمكن لذلك أن يتم؟

"هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ." (متى ٤: ١٩) عندما نتبع يسوع في كل شيء، فسوف يجعلنا صيادي الناس. لا يوجد معلماً أفضل منه. سوف ننظر عن كثب إلي كيف يجعلنا المسيح صيادين الناس في الفصل الخامس.

ما الذي أخبرهم به لاحقاً؟ هل كان من المفترض عليهم أن يبدأوا بعد صعوده مباشرةً؟

"... **أَوْصَاهُمْ** أَنْ لاَ يَبْرَحُوا منْ أُورُشَليمَ، **بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الآبِ،...وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ...**" (أعمال ١: ٤، ٥).

ماذا كانت كلمات يسوع الأخيرة أثناء حياته هنا على الأرض؟

"لكنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً **[دعم، تأهيل] مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ**، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا ... إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ." (أعمال ١: ٨).

ما هي كلماته الأخيرة من السماء للكنيسة الأخيرة؟

"مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ." (رؤيا ٣: ٢٢)

النقطة التي يُركز عليها يسوع هنا واضحة للغاية: نحن نحتاج للروح القدس تحت كل الظروف.

... ثم يأتي المنتهى

عندما تصل كلمة اللّٰه إلى جميع الأمم، حينئذ سوف يأتي يسوع ثانيةً: «وَيُكْرَزُ بِبشَارَةِ الْمَلَكُوتِ هذِهِ فِي كُلِّ الْمَسْكُونَةِ شَهَادَةً لِجَمِيعِ الأُمَمِ. ثُمَّ يَأْتِي الْمُنْتَهَى." (متى ٢٤: ١٤)

لقد تم نشر أخبار الكتاب المقدس السارة بكل تكريس – ونجح الأمر بالفعل. ولكن الهدف الأعظم **لا يمكن** أن يتم بالقوة البشرية.

لقد ساعدتنا وسائل الإعلام في الأونة الأخيرة. فهل سيتم العمل من خلال تلك الوسيلة؟ من المثير أن تكنولوجيا الاتصالات بدأت عن طريق «صمويل مورس» في عام ١٨٤٤. هل يمكن أن نرى من خلال هذا التاريخ أن التكنولوجيا سوف تلعب دوراً هاماً؟ بالتأكيد، ولكن علينا ألا نغفل أن اللّٰه يجعل كلمة الكتاب المقدس حيّة عند السامعين، فقط عندما يُنطق بها من خلال تلاميذه المكرسين للّٰه والمملوءين من الروح القدس.

ما الذي ينبغي أن يحدث حتى يتم الوصول إلى الهدف ويستمع العالم بأكمله ويفهم رسالة الإنجيل؟ دعونا نقرأ كلمات اللّٰه الهامة والواضحة في (زكريا ٤: ٦):

"لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ."

هذا الأمر صحيح طوال الوقت. ولكنه أصبح أكثر أهمية اليوم؟ في نهاية العالم، سوف تنتشر ظروف مماثلة لأيام نوح (متى ٢٤: ٣٧ – ٣٩). ماذا كانت مشكلة البشر الرئيسية آنذاك؟ الشر (تكوين ٦: ٥ – ٦) وحيث أن شر البشر – والذي أصبح متخفياً ومتزيناً منذ ذلك الحين – قد ازداد بشدة، أصبحنا نحتاج إلى الدعم من اللّٰه في هذه الأوقات أكثر من أي وقتٍ مضى.

من أين تأتي القوة والقدرة؟

يقول يسوع: " لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً [دعم، تأهيل] مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا..." (أعمال ١: ٨) يشير يسوع إلى قوة خارقة – قوة اللّٰه.

دعونا نقارن ذلك بقوة الكهرباء، والتي يمكننا من خلالها الحصول على الإضاءة، الحرارة والبرد وأن ندير آلات ومحركات كثيرة، مثل الحاسب الآلي، والإنترنت والراديو والتليفزيون والتليفون، والقطارات، والسيارات الكهربائية، وغيرها. حتى عندما تبذر الثمار في الأرض، تلعب الكهرباء دوراً في ذلك. الطاقة هي أساس كل شيء. كل شيء يحدث من خلال طاقة الكهرباء.

وهكذا، فإن أساس حياتنا وخدمتنا هو حلول المسيح فينا بروحه القدوس وقوة اللّٰه الناتجة عن ذلك. بهذه الطريقة وحدها يمكننا أن نكوه شهوداً للّٰه – بأقوالنا وأفعالنا. إن وجود الروح القدس وحلول يسوع فينا هما الشرط الأساسي لوصول المسيح إلى الآخرين من خلالنا. أثناء وقت تدريبنا مع يسوع، سوف نصبح رسُل السعادة بقيادة وارشاد يسوع وسنمتلئ بقوة اللّٰه الفائقة.

ما الذي أشار إليه يسوع بوضوح في حديثه الوداعي؟

الروح القدس يمثل يسوع

"لكنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ، لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي، وَلكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ." (يوحنا ١٦: ٧)

يعني ذلك أن يسوع **قد غادر. وأتى الروح القدس ليحل محله. ومنذ ذلك الوقت هو موجود هنا معنا.**

الروح القدس هو ممثل يسوع هنا على الأرض. أوضح يسوع أن هذا الحل أفضل لنا عما إذا ظل هو نفسه معنا.

يسوع يحيا فينا من خلال الروح القدس

"وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ. لاَ أَتْرُكُكُمْ يَتَامَى. إِنِّي آتِي إِلَيْكُمْ." (يوحنا ١٤: ١٦ – ١٨).

بمعنى آخر: **يجلب الروح القدس وجود يسوع في حياتنا** (أفسس ٣: ١٦ – ١٧). يمكن أن يحل يسوع فينا من خلال الروح القدس – أينما كنا.

الروح القدس هو معلمنا

"وَأَمَّا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ." (يوحنا ١٤: ٢٦).

بمعنى أن **الروح القدس يعلمنا حق يسوع.** نحتاج إلى الروح القدس لكي نعرف الحق ونميزه من الباطل والزور.

يشهد يسوع عن نفسه فيّ ومن خلالي عن طريق الروح القدس

"وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ، رُوحُ الْحَقِّ، الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ، فَهُوَ يَشْهَدُ لِي." (يوحنا ١٥: ٢٦)

بكلمات أخرى

يشهد يسوع عن نفسه في حياتنا من خلال الروح القدس. ويقوم الروح القدس بتمرير شهادة يسوع للآخرين من خلالنا.

الروح القدس يُعمق علاقتي مع يسوع ويجعلها أكثر ودية.

الروح القدس يمجد يسوع

"ذَاكَ يُمَجِّدُنِي، لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ." (يوحنا ١٦: ١٤).

يُظهر الروح القدس مجد وعظمة المسيح المقام من الأموات ويكشف سر خطة الخلاص. وهكذا، من خلال قيادة الروح القدس خطوة بخطوة، يتعظم يسوع بشكل أكبر في حياتي. سوف يكون أكثر قرباً مني، وأكثر أهمية، وذو مغزى أعمق. سوف يُصبح يسوع كل شيء في حياتي.

ما هي النتائج القيمة التي ستنتج عن ذلك؟

"وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠)

"... إِنْ **عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ**. مَنْ آمَنَ بي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ..." (يوحنا ٧: ٣٧ – ٣٩).

هل ترغب في المزيد من الحياة – حياة مثمرة؟ الجميع يشتاقون إلى ذلك، لأن إلهنا الرائع قد "جَعَلَ الأَبَدِيَّةَ فِي قَلْبِهِمْ" (جامعة ٣: ١١). عندما تشتاق إلى ذلك، فسيُظهر لك يسوع الطريق. فهو يُرِيدَنا أن نحظى بحياة مُرضية على الفور. وبعد مجيئه ثانية، سوف نستمر في تلك الحياة ببُعد مختلف تماماً في ملكوت اللّه الأبدي. عندما يحل يسوع فينا من خلال الروح القدس فسوف نختبر الحياة الأفضل (يوحنا ١٠: ١٠، أفسس ٣: ١٩، كولوسي ٢: ٩، ١٠).

بمفهوم آخر: **يمنحنا يسوع الحياة الأفضل من خلال الروح القدس**. هل يمكن لإلهنا الكريم أن يمنحنا أكثر من ذلك؟ إن الروح القدس ليس فقط عطية يسوع المتوجة لتلاميذه، والتي تجلب معها كل العطايا الأخرى، وإنما الروح القدس نفسه يمنحنا عطايا. لا أريد أن أحيا بدون هذه العلاقة الوثيقة فيما بعد. هل ترغب في ذلك أيضاً؟

كيف عمَل يسوع؟

"في كل صباح، كان يتواصل مع أباه السماوي، **مستقبلاً منه كل يوم معمودية (امتلاء) جديدة من الروح القدس**." (إلن ج. هوايت، علامات الأزمنة، ٢١ نوفمبر (تشرين الثاني)، ١٨٩٥، الجزء ٣).

قبل أي شيء آخر، كان يسوع يطلب حضور الآب معه، وبعد ذلك كان يذهب إلى الناس وهو مملوء من الروح القدس وتحت إرشاد اللّه.

"إن طريقة المسيح هي وحدها التي تُعطي لنا النجاح في الوصول إلى الشعب. لقد اختلط المُخلص بالناس كمن كان يُحب لهم الخير. وبرهن لهم على عطفه وخدم حاجاتهم وظفر بثقتهم. ثم أمرهم قائلاً لكلٍ منهم: «اتبعني»." (إلن ج. هوايت، خدمة الشفاء، ص. ٩٨).

كان يسوع ممتلئاً من محبة اللّٰه من خلال الروح القدس، وقد بذل قصارى جهده، تحت إرشاد الروح القدس، لكي يساعد الناس في التعامل مع ضغوطاتهم الشخصية. وبهذه الطريقة، ظفر بثقتهم وأصبحت دعوته لهم لكي يتبعوه مبنية على أرض صلبة.

ليساعدنا إلهنا الرائع لكي نكون محبين، ومؤثرين وشركاء ليسوع مملوءين من الروح القدس لكي ننمو في ذلك باستمرار.

هناك شرح أعمق عن كيفية الصلاة من أجل عمل الروح القدس المتمم، واليقين في الحصول عليه في كتاب خطوات نحو نهضة شخصية، انظر ص. ٢٠٥.

دليل التأملات الشخصية والنقاش

١. ما هي نتيجة المجهودات المبذولة في عمل اللّٰه بقوتنا البشرية؟

---

٢. لماذا تحتم على التلاميذ ألا يبرحوا أورشليم بعد صعود المسيح؟
ما الذي كانوا يعملونه خلال ذلك الوقت؟

---

٣. ما الذي يُحققه الروح القدس فينا فيما يتعلق بذوينا من بني البشر؟

---

٤. ما هي النتائج التي نحصل عليها عندما نكون ممتلئين من الروح القدس؟

وقت الصلاة الخاص بنا

- اتصل بشريكك في الصلاة وناقش معه الموضوع.
- قم بالصلاة مع شريكك.

١. ...لكي يُظهر لنا اللّٰه النواحي التي لا زلنا نعمل فيها من أجله بقوتنا البشرية.
٢. ...من أجل الصبر والتحمل في السماح للّٰه لكي يجهزك حتى تكون إناء خاص له.
٣. ...لكي نتعلم أن نعرف يسوع وأن نحبه أكثر.
٤. ...من أجل طلب الروح القدس والحصول عليه في قلوبنا.

الله يحبك

كيف يمكنني أن أختبر ملء محبة الله؟
ما هو الدور الذي تلعبه ثقتي في الله؟

وحي لا مثيل له: اللّه محبة

كيف يمكننا أن نعرف أن اللّه بالفعل محبة، وأن صفته هي المحبة؟ لقد كشف لنا اللّه عن ذلك بشكل فريد – عن طريق حياة وموت وقيامة ابنه يسوع المسيح، والذي قال: «...اَلَّذي رَآني فَقَدْ رَأَى الآبَ...أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا في الآبِ وَالآبَ فيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ." (يوحنا ١٤: ٩، ١٠).

إذاً، اللّه والمسيح متشابهان.

يُخبرنا الكتاب المقدس بما يلي عن يسوع عندما كان يعيش هنا على هذه الأرض: لقد كان أهلاً بالثقة، لأن الأمهات أحضرن أبنائهن إليه. وعلى الرغم من فقره، كان يشارك ما لديه مع الآخرين. شفى المرضى، لم يفرق بين إنسان وآخر. كان يُشجع اليائسين، كان دائماً يبذل الوقت في مساعدة كل من احتاج المساعدة – كان الناس يأتون إليه حتى في المساء، وكان يقدم المساعدة لكل من يبحث عن الحياة الأبدية. ولهذا السبب كان عليه أن يواجه الموت كبديل عن كل خاطئ تائب.

يُخبرنا الكتاب المقدس: «لَيْسَ لأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لأَجْل أَحبَّائه." (يوحنا ١٥: ١٣).

فَي الواقع، صنع يسوع أمراً أعظم، مات من أجلنا عندما كنا لا نزال أعداءه. «... لأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسيحُ لأَجْلِنَا." (رومية ٥: ٨).

تحمل الازدراء والألم الجسدي الرهيب من أجلك ومن أجلي. لماذا مات قبل الذين صلبوا معه؟ لقد مات قبلهم بسبب حمل الخطية، خطيتك وخطيتي. يا لها من تضحية يصعب تصديقها. لقد أظهر لنا يسوع، ولا يزال يُظهر لنا محبة رائعة لا تطلب ما لنفسها.

محبة اللّٰه التي لا مثيل لها

الشيء الذي يتميز به اللّٰه، هو أنه لا يحبنا وحسب، بل أنه هو ذاته محبة. ما هو الفرق بين أن يكون لديك شيئاً ما وأن تكون أنت نفسك هذا الشيء؟ الشيء الذي أمتلكه يمكن أن يُفقد أو يغيب. ولكن كينونتي هي جزء لا يتجزأ مني. وحيث أن اللّٰه محبة، فإن بإمكانه أن يتصرف فقط بدافع المحبة، حتى عندما لا يبدو الأمر كذلك في الوقت الحاضر. هناك فرق كبير – فيما يتعلق بأفكارنا وأعمالنا – بيننا نحن البشر الخطاة، وبين إلهنا كلي القدرة والحكمة والمعرفة.

محبة اللّٰه (المحبة الآغابي باللغة اليونانية) هي أنبل وأعمق أنواع المحبة الموجودة. أساس هذه المحبة موجود في صفات اللّٰه. ولا تعتمد هذه المحبة على ما إذا كان من يتلقاها مستحقاً لها أم لا (مثال: محبة الأب للابن الضال).

تصف تلك المحبة نفسها بالتفصيل في (١كورنثوس ١٣: ٤ – ٧): " الْمَحَبَّةُ تَتَأَنَّى وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَحْسِدُ. الْمَحَبَّةُ لاَ تَتَفَاخَرُ، وَلاَ تَنْتَفِخُ، وَلاَ تُقَبِّحُ، وَلاَ تَطْلُبُ مَا لنَفْسِهَا، وَلاَ تَحْتَدُّ، وَلاَ تَظُنُّ السُّوءَ، وَلاَ تَفْرَحُ بالإِثْمِ، بَلْ تَفْرَحُ بالْحَقِّ، وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ، وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ، وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ."

وحيث أن اللّٰه أبدي فإن محبته هي أيضاً أبدية.

القدرة البشرية على المحبة ضعُفت بسبب الخطية

لقد شوهت الخطية صورة اللّٰه في البشر وبالتالي أثرت في قدرتهم على المحبة. فكلما ابتعد الإنسان عن اللّٰه، كلما أصبحت قدرته على المحبة أقل، وكلما أصبحت طبيعته الأنانية أكثر بروزاً.

وصف أحدهم المحبة البشرية بهذا الشكل: أنا أحبك لكي تُحبني في المقابل. ويبدو أن هذا الأمر حقيقياً في الكثير من الأحيان اليوم. سرعان ما يدرك الطفل الصغير أنه كلما تعامل مع جدته بلطف، كلما حصل منها على الحلوى.

البشر الخطاة قادرين فقط على المحبة غير الكاملة. كم من الرائع أن اللّٰه يريد أن يضع محبته الكاملة في قلوبنا.

صلاح اللّٰه هو محبته العاملة

من الواضح أن يوحنا لم يتشكك أبداً في محبة اللّٰه الكاملة – بل على العكس. لقد اختبر حياة يسوع وموته. ولذلك كتب: «وَنَحْنُ قَدْ عَرَفْنَا وَصَدَّقْنَا الْمَحَبَّةَ الَّتِي للّٰه فِينَا. اللّٰهُ مَحَبَّةٌ..." (١يوحنا ٤: ١٦).

إن المحبة هي صفة اللّٰه. طبيعته هي المحبة. كما أن المحبة هي التي تتحكم في كل أعماله. ولذلك فإن نواميسه بأكملها قد سُنت تحت تأثير المحبة؟ وقد جعل اللّٰه ملء محبته – تلك البركة التي يصعب وصفها – متاحة لكل خلائقه. فاللّٰه يرغب في أن يُظهر صفاته للجميع، **صلاحه الذي هو محبته العاملة.** إن صلاح اللّٰه هو أعماله المُعينة، والتي تحث عليها المحبة. تعني كلمة صلاح، اللطف، الرغبة في المساعدة، الوِد والتعاطف. وبمفهومٍ آخر. صلاح اللّٰه هو المحبة المانحة العاملة.

الحياة في قلب محبة اللّٰه

كان الأب مع ابنه في رحلة عبر البحار، وأراد أن يشرح له عن محبة اللّٰه. قال الأب، «أنظر فوق مقدمة السفينة، والآن أنظر إلى فوق مؤخرتها – هذا هو طول محبة اللّٰه. والآن أنظر إلى اليمين وإلى اليسار – هذا هو عرض محبة اللّٰه. والآن أنظر إلى السماء – هذا هو ارتفعا محبة اللّٰه. والآن أنظر إلى المياه. المحيط عميق أسفلنا. هذا هو عمق محبة اللّٰه.» تأمل الابن في شرح الأب للحظات، ثم علق بوجه مشرق قائلاً: «يا أبي، هل تعرف ما هو الجزء الأفضل في ذلك؟ نحن موجودون في المنتصَف.» – لنترجم ذلك إلى حياتنا الروحية ونسأل أنفسنا: متى نكون في قلب محبة اللّٰه؟ بمعنى آخر:

كيف يمكننا أن نختبر ملء محبة اللّٰه وصلاحه؟

لقد عرف الرسول بولس الإجابة. يرجى الانتباه إلى الخطوات الثلاث التي أظهرها لنا:

١. القوة من خلال الروح
٢. المسيح يحل فينا بالإيمان
٣. متأصلين في محبته

يمكننا أن ندرك عظمة تلك المحبة.

"لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ، لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، **حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ.**" (أفسس ٣: ١٦ – ١٨).

يمكننا أن نختبر ملء محبة وصلاح اللّٰه بشكل شخصي، عندما يحل يسوع بالإيمان في قلوبنا عن طريق الروح القدس، وعندما تكون لنا علاقة شخصية معه. وكلما تعمقت تلك العلاقة مع يسوع، كلما نضج الشخص في خضوعه ليسوع، وشعر بملء محبة اللّٰه.

فيما يتعلق بمحبة اللّٰه، كنت دائماً أصلي: «يا آبتاه، اجعلني دائماً قاداً على تمييز محبتك، صفاتك وطبيعتك الكريمة". ولسعادتي، لاحظت أن اللّٰه قد كشف لي الستار عن محبته مراراً وتكراراً، كما أعطاني اختبارات جديده معه أيضاً. وأصبحت علاقتي معه أكثر حميمية. عادة ما لا ننتبه للمحبة العظيمة والصلاح اللذان يغمرنا اللّٰه بهما طوال الوقت.

يقول اللّٰه لي ولك: «وَمَحَبَّةً أَبَدِيَّةً أَحْبَبْتُكِ، **مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَدَمْتُ لَكِ الرَّحْمَةَ.**" (إرميا ٣١: ٣)

ربما قد اختبرت نواح مختلفة تماماً عن محبة اللّٰه عن تلك التي اختبرتها أنا، ولكن هناك أمراً مؤكداً: نحن نتعامل مع موضوع سوف ننشغل به مدى أبديتنا.

هل من المهم أن نفهم صفات اللّٰه؟

هل من المهم حقاً أن يكون لي فهمٌ صحيح عن صفات اللّٰه؟ الإجابة هي: نعم، في الواقع إنه أمر في غاية الأهمية، وفيما يلي الأسباب: يطلب مني اللّٰه أن أسلمه قيادة حياتي. فهو يريدني أن أضع كامل ثقتي به، نعم أن أعتمد عليه في كل ما يتعلق بوجودي. كما يطلب مني اللّٰه أن أتبع كلامه بالكامل. ومع ذلك، يمكنني القيام بذلك فقط عنما أدرك أن اللّٰه جدير بالثقة، ومُحب ومتفهم. فقط عندما يكون لي فهماً صحيحاً عن صفات اللّٰه الرائعة، حينئذ سأكون مستعداً لكي أسلم ذاتي وأكرسها له. هكذا الأمر إلى حد كبير في دول الغرب. الكثير من الناس يضعون ثقتهم في محبة اللّٰه ببساطة.

اليوم الرابع

لماذا يكون عند البعض مفهوم خاطئ تماماً عن اللّٰه؟

كان للشاعر النمساوي «بيتر روسيجر" انطباعاً لدى طفولته بأن والده صارمٌ جداً. في أحد الأيام قام بأمر غير لائق. وإذ كان يخشى من عقاب والده، اختبأ داخل حقيبة كبيرة في غرفة المعيشَة. ورأى من خلال فتحة صغيرة في الحقيبة أن والده قد جاء إلى الغرفة وطلب من خدامه أن يبحثوا عنه. وبعدما انصرفوا، بدأ الأب في البكاء. لم يستطع "بيتر" تحمل الأمر، وخرج من الحقيبة التي كان مختبئاً داخلها. لم يفكر الأب في معاقبته على الإطلاق. كتب "بيتر روسيجر" مؤخراً: " أدركت منذ ذلك الوقت أن والدي لم يكن صارماً للغاية." لقد عرف في ذلك الوقت حقيقة قلب والده.

ألا يفكر الكثير من الناس بنفس الطريقة التي كان يفكر بها «بيتر روسيجر" تجاه والده عندما كان يعتقد أنه صارماً جداً؟ البعض منا يطبقون الصورة الموجودة في أذهاننا عن الأب الأرضي على الأب السماوي. وفي معظم الأحيان تكون صورة خاطئة.

سؤال: أين نشأ المفهوم الخاطئ عن اللّٰه وعن صفاته؟ الجواب: ففي السماء. كان إبليس هو أول من أخطأ في تقييم صفات اللّٰه وتشويه صورته أمام الآخرين.

وحتى يومنا هذا، يسعى الشرير إلى اقناع الناس بكل طريقة ممكنة لكي يسيئوا فهم صفات اللّٰه.

احترس من سيد الخداع

قاد إبليس البعض لكي يعتقدوا أن اللّٰه لديه صفات شريرة، والتي هي في الواقع صفاته هو. عن طريق نشر التعاليم الخاطئة عن العذاب الأبدي في جهنم، استطاع أن يجعل بعض المسيحيون ينظرون إلى اللّٰه على أنه ديكتاتور منتقم. نتيجة لذلك، نجح في أن يقنع الكثيرين في الكنيسة لكي لا يرغبوا في الاستماع وأن يفضلوا أن يشغلوا أنفسهم باتباع فلسفة، مثل الإلحاد، والتي تستبعد وجود اللّٰه. أما بالنسبة للمتساهلين، الذين يرغبون في الإيمان بدون دراسة الكتاب المقدس بمحبة اللّٰه، يتبع معهم إبليس أسلوباً مختلفاً: اللّٰه محبٌ جداً حتى أننا نستطيع أن نفعل ما يحلو لنا – وفي النهاية سوف يُخلصنا على أي حال. (أدرك سليمان حقيقة أن اللّٰه في النهاية سوف يسأل كل واحد عن أعماله. جامعة ١١: ٩). كما يحاول إبليس أن يقنع المتخوفين أن الحياة المسيحية صعبة، وشاقة وخالية من المرح (قال يوحنا عكس ذلك تماماً ١يوحنا ٥: ٣). وهو لديه برهان منطقي للأغنياء – إذ سيتحتم عليهم أن يبذلوا أكثر بكثير مما ربحوا لكي يتبعوا يسوع (ولكننا نعرف أن بولس كان له اختبار مختلف. فيلبي ٣: ٤) كما يُشجع إبليس المنافقين أن يعتقدوا بأن اللّٰه صعبٌ ومدققٌ جداً (نعم، يجب على اللّٰه أن يكون كريماً معهم للغاية، ولكنه لابد أن يعاقب بشدة كل من ألحق بهم الأذى) في حين قاد إبليس أخرون لكي يروا أن نظرية النشوء والارتقاء منطقية. كما أوهم آخرون بأن اللّٰه كهلٌ ضعيف لا يؤخذ على محمل الجد.

يسعى الشيطان باستمرار لكي يبتدع أكاذيب جديدة عن اللّٰه في عقول الناس أو لكي يزيح اللّٰه من تفكيرهم. فهو يعرف جيداً أن: كل من لا يعرف ويُقدر صفات اللّٰه الحقيقية، لن يرغب في التقرب منه على الإطلاق. وهو بالتحديد ما يريده إبليس منهم.

كتب «روجر مورينو»: «يحب الشيطان أن يلعب بعقول الناس. أخبرني كاهن عبدة الشيطان، حين كنت أنتمي لعبدة الشياطين، «تبعث الشياطين أفكاراً وصوراً إلى عقول الناس بمهارة بالغة تجعلهم يعتقدون بأنها من أفكارهم الشخصية.» (عندما ترغب في استجابات مبهرة للصلاة، ريفيو أند هيرالد، ١٩٩٥، ص. ٧٠).

يحاول الشيطان وأتباعه أن يتلاعبوا بأفكار الناس، ممن يدعون بأنهم مسيحيون، لكي ما يشوهوا صورة اللّٰه بأفكارهم وأعمالهم الخاطئة.

أداة فعّالة للإغواء

يرغب الشيطان في خداع أكبر عدد ممكن من البشر. لم يكن تحذير يسوع الواضح ضد الخداع الذي سيختبره أتباعه في نهاية الأزمان بدون مبرر.

الإنترنت هو أداة فعّالة جداً في إغواء الناس. لا يستطيع أحد أن يتحكم في الإنترنت. بهذه الطريقة يستطيع عدو الخير أن يُسيطر بشدة على الأفكار والأعمال، وخاصة للشباب. على سبيل المثال، يمكن للشاب المراهق أن يُشاهد أي شيء يثير انتباهه في أي وقت. لا يستطيع الآباء التحكم في ذلك. ما هي أكثر الأشياء التي تجذب انتباه الشباب المراهقين بين بعضهم البعض؟ لقد عرفت صناعة الأفلام الإجابة منذ وقت طويل. الجنس والعنف. مع الأسف، لا تؤثر تلك الأمور على المراهقين فقط، بل على الكثير من البالغين أيضاً. علينا أن نسأل أنفسنا باستمرار: هل أنا في خطر الإغواء من قبل إبليس؟

محبة اللّٰه وحريتنا

لقد ربط أبانا السماوي بين محبته وحريتنا بشكل رائع. يمكن التعبير عن المحبة الحقيقية فقط من خلال الحرية. إن الحرية هي أمرٌ هامٌ جداً بالنسبة للّٰه حتى أنه منحها لجميع خلائقه. الملائكة، سكان العوالم الأخرى ولنا نحن بني البشر. يمكننا أن نقرر أن نكون مع اللّٰه أو ضده. مع ذلك، يشتمل الأمر على تحمل نتائج قراراتنا. فالشخص الذي يقرر أن يُخالف اللّٰه، عليه أن يتحمل العواقب السلبية بنفسه، وللأسف يتأثر أشخاص آخرون بتلك العواقب السلبية أيضاً.

محبة اللّٰه وعدله

إذ أن اللّٰه محبة، فهو سيتعامل دائماً بالعدل. في محبته، لا يمكن للّٰه أن يقبل أن يتعرض أحدهم للغش، الضرب، الاغتصاب أو الإساءة بأي شكل من الأشكال. لذلك، كل من لم يتب عن أخطائه، سوف يتحمل في النهاية عواقب خطيته. محبة اللّٰه تضع أعمال الشخص الخاطئة أمامه. كل شخص يضع لنفسه المعايير الخاصة به. وحيث أن اللّٰه يحب الخطاة أيضاً، يود أن يرى الخاطئ يتوب وينال الخلاص. ولكن عندما يرفض الخاطئ الجهد المبذول لخلاصه، فبحسب الكتاب المقدس سوف ينال «أجرة» خطيته: «لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ [نهائي]» (رومية ٦: ٢٣).

تتطلب عدالة اللّٰه أيضاً أن يُكافأ الأبرار فِي نِهَايَةِ الأزمان بالحياة الأبدية (رؤيا ٢٢: ١٢). لقد قبلوا الجهد المبذول لخلاصهم. فقد تحمل يسوع عقاب خطاياهم على نفسه كبديل عنهم (إشعياء ٥٣: ٥).

إذ أن اللّٰه لا يوقع العقاب على الخاطئ مباشرةً عندما يخطئ، يصبح البعض أكثر تبجحاً، ويتمادون في خطيتهم. ومع ذلك، على الخاطئ الذي لم يتب أن يتحمل العواقب السلبية الناتجة عن أعماله في حياته. أحياناً، لا يمكن ملاحظة أو فهم تلك العواقب بالنسبة للشخص الخاطئ، ولكنها موجودة طوال الوقت.

محبة اللّٰه والمعاناة في العالم

عندما نتحدث عن هذا الموضوع، يكون لدى الناس الكثير من الأسئلة. فالمعاناة تنتج من الخطية. ولكن نشأة الخطية في إبليس هو سرٌ غير معلن – المدعو الشيطان أو إبليس – هو بلا الشك السبب وراء كل معاناة. وقد سمح له اللّٰه بقدر من الحرية، لكي يعرف الجميع عواقب الخطية. ولكن عندما يمتلئ المكيال – وفي اعتقادي أن ذلك قد أوشك على الحدوث – فسوف يأتي يسوه ويُنهي كل المعاناة على الأرض. وبناء على معرفتهم بما قد تسببت به الخطية، لن يكون لدى المُخلصين أية رغبة في الخطية. وسيكون هناك وحدة، وتناغم ومحبة في العالم بأسره مرة أخرى. (للمزيد عن ذلك الموضوع اقرأ: إلن ج. هوايت، الصراع العظيم، الفصل ٢٩ «نشأة الخطية»).

المعاناة من الظلم – وعمل الخطأ

هناك الكثير من الظلم في عالمنا بسبب الخطية. عادة ما يكون لدينا الكثير لنقوله عن المعاناة من الظلم، إذ أننا نتأثر به في الكثير من الأحوال. نفضل أن يتدخل اللّٰه على الفور قبل وقوع الظلم علينا. ولكن حينئذ، يمكن لمن أراد أن يظلم بأن يتهم اللّٰه بأنه قد نزع عنه حريته. لذلك السبب، نادراً جداً ما يتدخل اللّٰه بشكل مباشر. هو وحده يعرف متى ينبغي أن يتدخل لكي يمنع شيئاً أسوأ من الحدوثً. (على سبيل المثال: عقاب قورح في سفر العدد ١٦). فقط في نهاية الأزمان سوف يشهد المؤمنون أن: «اَلرَّبُّ مُجْري الْعَدْل وَالْقَضَاء لِجَميعِ الْمَظْلُومينَ.“

بشكل عام، نشغل أَنفسنا بشَكل أقل بمَوضَوع الخطيَة. ومن الأرجح أن يعاني المسيحي من الظلم أكثر من ارتكابً الخطية. لكن دعونا نفكر باختصار بما يحدث لنا عندما نقع في الخطية. أولاً، تتألم ضمائرنا. تعطينا ضمائرنا «إشارة» لكي تحفزنا على التوبة. ولكن عندما لا نعترف بالخطية ونهجرها، سيكون لها تأثيراً سلبياً على صفاتنا. بالإضافة إلى ذلك، سوف يتلاشى سلام اللّٰه من قلوبنا. وعادة ما تنتقل خطية الآباء إلى الأبناء.

الاستجابة للمحبة المُخلصّة والبقاء فيها

هناك طريقٌ رائع مفتوح أمامنا، وهو بالتحديد الاستجابة لمحبة اللّه المُخلصّة الآن. «الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبكم...» (عبرانيين ٣: ١٥) **عندما نقبل يسوع كمخلص لنا ونثبت فيه**، فسوف نثق أنه قد حررنا من شعورنا بالذنب: «الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ نَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَنَحْيَا لِلْبِرِّ...» (١بطرس ٢: ٢٤)

كتبَ يوحنا الرسول: «...اللّهُ مَحَبَّةٌ، وَمَنْ يَثْبُتْ فِي الْمَحَبَّةِ، يَثْبُتْ فِي اللّهِ وَاللّهُ فِيهِ.» (١يوحنا ٤: ١٦) كلما تعمقت علاقتنا بيسوع، كلما ازداد شعورنا بالسعادة والرضا والشكر. وعندما نقدم الشكر للّه، فإن \لك يؤثر فينا وفي صفاتنا بشكل إيجابي. إننا نتأثر حتى بكلماتنا الخاصة (مشتهى الأجيال، ص. ٣٠٩) ليس ذلك فقط – فنحن نتأثر أيضاً بما نراه وبما نسمعه «إننا نتغير بالمشاهدة» (الآباء والأنبياء، ص. ٤١٣) لذلك من الجيد أن نقرأ قصة الصلب وأن نتأمل بها يومياً تحت تأثير الروح القدس.

عندما نثبت في يسوع، فلن نكون منجذبين للخطية فيما بعد. ولكن، إذا اخطأنا عن غير عمد أو بدون معرفة، فسينطبق علينا ما جاء في (١يوحنا ٢: ١): «يَا أَوْلاَدِي، أَكْتُبُ إِلَيْكُمْ هذَا لِكَيْ لاَ تُخْطِئُوا. وَإِنْ أَخْطَأَ أَحَدٌ فَلَنَا شَفِيعٌ عِنْدَ الآبِ، يَسُوعُ الْمَسِيحُ الْبَارُّ.»

عندما نكون مع يسوع، فسيمكننا أن نردد ما قاله بولس الرسول: «إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى **الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ**... لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ.» (رومية ٨: ١ – ٢).

كوننا في المسيح معناه أن نثبت فيه. يتكرر هذا المصطلح في العهد الجديد ١٧٠ مرة، من بينهم ٩٧ في خطابات بولس الرسول. إنه مصطلح مختلف للتعبير عن الولادة الجديدة- يقول يسوع في (يوحنا ٣: ٥) «...إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يُولَدُ مِنَ الْمَاءِ وَالرُّوحِ لاَ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَلَكُوتَ اللّهِ.»

للتلخيص: إن الذين يستجيبون لمحبة اللّه المُخلصّة يومياً، فسوف يحظون بتغير إيجابي في حياتهم لم يختبروه من قبل، كما أنهم في النهاية سوف يحصلون عن الحياة الأبدية. أرى ذلك على أنه الطريق الملكي لمحبة اللّه. إن محبته ترغب في أن تباركنا يومياً، وأن تمنحنا الخلاص في النهاية.

محبة اللّه تجتاز كل اختبار

معظمنا يعرف مثل الابن الضال المذكور في (لوقا ١٥: ١١ – ٣٢). في أحد الأيام، ذهب الابن الأصغر إلى أبيه (والذي يرمز إلى اللّه) وأخبره بأنه يرغب في أن

يترك المنزل وأن يعيش حياته الخاصة. من الواضح أن قواعد وقوانين والده (الوصايا العشر) لم تكن تلائمه. قبل أن يرحل الابن، طلب نصيبه في الميراث، والذي لم يكن يحق له بعد في ذلك الوقت. ومع ذلك، أعطاه الأب نصيبه من الميراث. منحه الأب الحرية الكاملة، لأنه أحبه. (تلك هي الطريقة التي يتعامل بها اللّٰه معنا).

ذهب الابن إلى كورة بعيدة. وفعل كل ما يحلو له هناك. أنفق كل أمواله على الحفلات البازخة والعاهرات. وعندما بدأت أمواله في النفاذ، سرعان ما ضاقت «دائرة أصدقاءه». وبمرور الوقت، لم يعد معه أي شيء على الإطلاق. ولجعل الأمور أكثر سوءاً، حلت مجاعة في المكان الذي كان يعيش فيه. ولكي ما ينجو من تلك المجاعة، كان عليه أن يبحث عن عمل. ولكن الوظيفة الوحيدة التي كانت متاحة له هي أن يرعى الخنازير. اضطر أن يقبل الوظيفة متردداً. كان الجوع يؤلمه في معظم الأوقات، ولكنه لم يكن مسموحاً له بأن يتناول حتى من طعام الخنازير. وأثناء تلك المحنة، كان يفكر في حياته مع الأب، ووصل إلى النتيجة التالية: كل الذين يعملون في بيت أبي يفيض منهم الطعام، في حين أنني أحتضر هنا بسبب الجوع. سوف أذهب إليه وأقول له: "يَا أَبِي، أَخْطَأْتُ إِلَى السَّمَاءِ وَقُدَّامَكَ، وَلَسْتُ مُسْتَحِقًّا بَعْدُ أَنْ أُدْعَى لَكَ ابْنًا. اجْعَلْنِي كَأَحَدِ أَجْرَاكَ." (عندما نشعر بالندم بسبب خطيتنا تجاه أبانا السماوي، ونخبره بذلك. يُسمى ذلك في الكتاب المقدس بـ «التوبة» و «الاعتراف») بدأ رحلته صوب بيت أبيه بمشاعر مختلطة. وبينما كان لايزال بعيداً عن بيت أبيه، رأه الأب، من الواضح أن الأب كان يترقب مجيئه باشتياق (ينتظرنا أبانا السماوي على أمل ألا نمضي في طرقنا الخاصة بعد ذلك، بل أن نرجع إليه) وإذ امتلأ قلبه بالعطف، ركض الأب صوب ابنه، ووقع على عنقه وقبّله، على الرغم من أن ابنه كان لا يزال متسخاً ورائحته كريهة. لم يتمكن الابن في أن يخبر الأب بكامل اعترافه قبل أن يدعو الأب خدامه للاعتناء بالابن. طلب الأب من الخدام أن يُحضروا لابنه الثوب الأفضل وأن يعدوا له وليمة. من الواضح أن الأب محبة الأب لابنه لم تنقص مطلقاً. (اللّٰه يحبنا بمحبة غير مشروطة. تجتاز تلك المحبة كل اختبار) ولكن ذلك لن يجدي معنا فتيلاً إن لم نكن نحيا معه. لم يستطع الأب القيام بأي شيء من أجل ابنه عندما كان بعيداً عنه، حتى وإن كان مريضاً أو يعاني من مشاكل كبيرة.

متى تكون محبة اللّٰه مهمة بالنسبة لي؟

ما الذي دفع الابن إلى أن يُقدر محبة الأب فجأة؟ فقط عندما أدرك كم كانت تلك المحبة جيدة في بيت أبيه، حينئذ شعر بالرغبة في العودة إليه مرة أخرى. لقد أعادته تلك المحنة إلى وعيه من جديد. من خلال "حياته الصعبة" أفسح سلوكه السيء المجال لكي يتبع سلوكاً صحيحاً. فقد أدرك أن أصدقاءه المزعومين كانوا

«يحبون» أمواله فقط. في حين أن والده كان يعامله بالمحبة دائماً، حتى عندما أدار الابن ظهره له.

الآن، يستطيع الأب أن يظهر محبته الكاملة للابن. الآن فقط، أصبح الابن منفتحاً لقبول تلك المحبة. في الماضي، لم يكن باستطاعة الأب تقديم تلك المحبة، حيث كان الابن رافضاً لها. أما الآن لا يوجد أي حاجز يمنع الابن من الحصول على علاقة وثيقة مع الأب.

عندما أجعل نفسي متاحاً تماماً للّٰه، عندما أعترف بذنبي وأكرس حياتي له بالكامل، عندئذ سوف أختبر ملء محبته.

إن من يتضع أمام اللّٰه، ويدرك أنه لا يستحق محبته (كما فعل الابن الأصغر عندما عاد إلى منزله) هو فقط من يمكن أن يكون ابناً حقيقياً أو ابنة حقيقية للّٰه. فقط الذين يكرسون حياتهم للأب، هم الذين يحصلون على ميراثهم الأبدي.

الصلاة من أجل المحبة

ما الذي يجب أن أقوم به إذا كنت أشعر بقدر ضئيل من المحبة تجاه اللّٰه وتجاه قريبي؟ حسناً، يمكننا أن نصلي من أجل أي شيء، بما في ذلك الصلاة من أجل الحصول على المزيد من المحبة تجاه اللّٰه وتجاه أقرباءنا. يمكن أن تكون صلواتنا على هذ النحو: «أبي السماوي القدوس، من فضلك ساعدني لكي أحبك بكل قلبي، وبكل كياني، وبكل مشاعري وبكل قوتي. من فضلك اعمل فيّ لكي أريد وأن أعمل حسب مشيئتك في هذا الشأن. أريد أيضاً أن أحب أخوتي من بني البشر بشكل أكبر. وأيضاً ساعدني لكي أحب نفسي. أشكرك لأنني أستطيع أن أختبر محبتك الكاملة. اجعلني قناة تنتقل محبتك من خلالها إلى جميع من حولي. أمين" (يمكننا أن نصلي لكي يساعدنا اللّٰه في أن نتمم متى ٢٢: ٣٧ – ٣٩).

التعليم، الغضب والدينونة

كل الذين يكرسون أنفسهم للّٰه، سوف يحصلون على التعليم منه. إن **تعليمنا** هو أمرٌ هام بالنسبة للّٰه. بدافع محبته، يُلحقنا اللّٰه في «مدرسته». فهو يريد أن يجعل منا أناساً محبين، وقادرين ومستقلين، وعلى الرغم من ذلك فإن المعايير التي يستخدمها اللّٰه لتعليمنا تعتمد بشكل كبير على قدرتنا على التعلم. عندما نفكر في صموئيل كطفل صغير، كان منذ البدًاية طالباً جيداً بلا شك في نظر اللّٰه. وإذ كان يثق في اللّٰه، كأن يتوق للتعليم، وكان مطيعاً لمُعلمه «عالي»، قبل أن يصبح من الضروري استخدام أية معايير تعليمية مؤلمة. كان لذلك تأثيراً جيداً عليه وعلى البيئة

المحيطة به. يقول الكتاب المقدس: "وَكَانَ صَمُوئِيلُ يَخْدِمُ أَمَامَ الرَّبِّ... وَأَمَّا الصَّبِيُّ صَمُوئِيلُ فَتَزَايَدَ نُمُوًّا وَصَلاَحًا لَدَى الرَّبِّ وَالنَّاسِ أَيْضًا." (١صموئيل ٢: ١٨، ٢٦). وعلى النقيض، لم يكن أبناء عالي الكاهن تلاميذ مطيعين: «وَلَمْ يَسْمَعُوا لِصَوْتِ أَبِيهِمْ..." (١صموئيل ٢: ٢٥). وهكذا، قادهم ذلك إلى نهاية مأساوية. واجهوا غَضَب اللّٰه بسبب تدنيسهم لخدمتهم الكهنوتية.

عامل آخر من عوامل محبة اللّٰه هو **غضبه**. ربما يبدو ذلك غريباً في البداية، ولكن علينا أن نتذكر أن غضب اللّٰه يختلف عن غضب الإنسان. حيث تلعب محبة الذات دوراً كبيراً في الغضب البشري. من ناحية أخرى، يوجه غضب اللّٰه بشكل عام تجاه الخطية أو السلوك الخاطئ (رومية ١: ١٨)، لأن للخطية عواقب وخيمة.

كما يوجد عامل آخر من عوامل محبة اللّٰه وهو أنه **يدين الجميع بالعدل**. وهو وحده من يمكنه القيام بذلك، لأنه يعرف كل شيء عن كل شخص. كان "داود" يعرف ذلك: "اللّٰهُ قَاضٍ عَادِلٌ..." (مزمور ٧: ١١) و «...الْعَدْلُ وَالْحَقُّ قَاعِدَةُ كُرْسِيِّهِ." (مزمور ٩٧: ٢).

لكل منا الحرية في القيام بكل ما يحلو لنا. ولكن الكتاب المقدس يحذرنا: «اتَّقِ اللّٰهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ، لأَنَّ هذَا هُوَ الإِنْسَانُ كُلُّهُ. لأَنَّ اللّٰهَ يُحْضِرُ كُلَّ عَمَلٍ إِلَى الدَّيْنُونَةِ، عَلَى كُلِّ خَفِيٍّ، إِنْ كَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا." (الجامعة ١٢: ١٣ – ١٤). وحيث أن معظم الناس في وقتنا الحالي لا يحتاجون إلى هذا التحذير، لذلك فإن هناك الكثير من المعاناة في عالمنا. كان يسوع يعلم أن الأمور سوف تصبح على هذا الشكل، لذلك أنبأنا مسبقاً: «وَلِكَثْرَةِ الإِثْمِ تَبْرُدُ مَحَبَّةُ الْكَثِيرِينَ." (متى ٢٤: ١٢). تساعدنا معرفتنا بأن عدل اللّٰه سوف ينتصر في النهاية على أن نكون محصنين في الأوقات الصعبة.

الدعم في الأوقات الصعبة
ناموس اللّٰه – ناموس المحبة

يعيش الكثير من الناس بدون اللّٰه. ويعتقدون أنهم يتملكون زمام الأمور. ولهذا السبب أصبحت الكثير من القيم مفقودة في يومنا هذا. المقاييس التي كانت نافعة من قبل، أصبحت مهملة. وكنتيجة لذلك، فقد الكثير والكثير من الناس سيطرتهم على الحياة وأصبحوا يعانون من الأمراض النفسية، وينهون حياتهم بأنفسهم، لأن كل شيء يبدو بلا معنى. نحن نحتاج إلى شيء ثابت وموثوق به في حياتنا. نحتاج لمقاييس ومعايير يمكن الاعتماد عليها. عبر الشاعر «ماثياس كلاوديوس» عن الأمر بتلك الكلمات: «يحتاج الناس إلى شيء ثابت، يمكنهم أن يضعوا كامل ثقتهم به. شيء لا يعتمد عليهم، وإنما شيء يمكنهم الاعتماد عليه.“ (ماثياس كلاوديوس، ١٩٨٢).

من سوى خالقنا يمكنه أن يعرف القواعد النافعة لنا. لا يخبرنا الكتاب المقدس بأن اللّٰه وحده يمكنه القيام بذلك وأنه يمكنه تحديد ما هو صالح لنا (مزمور ٩٩: ٤) وحسب، ولكنه يخبرنا أيضاً بأن قوانينه لا يوجد مثيلٌ لها، وأنها سوف تدوم إلى الأبد: ”كُلُّ وَصَايَاهُ أَمِينَةٌ. ثَابِتَةٌ مَدَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ، مَصْنُوعَةٌ بِالْحَقِّ وَالاسْتِقَامَةِ.“ (مزمور ١١١: ٧ – ٨).

كل مؤمن في كل زمان يحظى باختبار إيجابي مع ناموس اللّٰه. ولنتحدث عن داود على سبيل المثال، فقد أدلى بالعديد من التصريحات المثيرة عن شريعة اللّٰه: «نَامُوسُ الرَّبِّ كَامِلٌ يَرُدُّ النَّفْسَ.“ (مزمور ١٩: ٧). ”شَرِيعَةُ فَمِكَ خَيْرٌ لِي مِنْ أُلُوفِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ.“ (مزمور ١١٩: ٧٢). «لَوْ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتُكَ لَذَّتِي، لَهَلَكْتُ حِينَئِذٍ فِي مَذَلَّتِي.“ (مزمور ١١٩: ٩٢). من ناحية، ناموس اللّٰه هو تعبير عن محبته، ومن ناحية أخرى، بحسب بولس: «...فَالْمَحَبَّةُ هِيَ تَكْمِيلُ النَّامُوسِ.“ (رومية ١٣: ١٠).

الوصية الجديدة: أن نحب كما أحب يسوع

لقد أعطى يسوع لتلاميذه، ولنا نحن أيضاً المؤمنين، وصية جديدة. قال: «وَصِيَّةً جَدِيدَةً أَنَا أُعْطِيكُمْ: أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تُحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. بِهذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلاَمِيذِي: إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ.“ (يوحنا ١٣: ٣٤ – ٣٥).

يدعونا يسوع، بل يأمرنا، بأن نحب « كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا“ مما يعني أننا يجب أن تكون لنا نفس المحبة التي كانت ليسوع. ما هو نوع المحبة المذكور هنا؟ إنها المحبة التي يُظهرها الأب السماوي لابنه، يسوع المسيح. إنها المحبة التي عبّر عنها الابن على الصليب عندما مات من أجلنا. لقد جعل اللّٰه تلك المحبة الإلهية،

غير المشروطة، غير الأنانية، المحبة الأبدية التي لا تتغير متاحة لأجلنا من خلال الروح القدس في المسيح. يخبرنا الكتاب المقدس بوضوح: «...لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ...» (رومية ٥: ٥). بمعنى آخر، عندما نمتلئ من الروح القدس فإننا نمتلئ تلقائياً بمحبة الله.

لذا، فإن المحبة مثل يسوع معناها: أن نحب بالمحبة الإلهية (الآغابي). لقد تحدثت إلن ج. هوايت عن ذلك – فيما يلي ثلاث اقتباسات قصيرة: «والمحبة غير الأنانية لبعضنا البعض هي أفضل هبة يمكن أن يمنحها أبونا السماوي. هذه المحبة ليست باعثاً أو محركاً بل هي مبدأ إلهي وقوة دائمة وثابتة. إن القلب غير المكرس [كل من لم يمتلئ من الروح القدس] لا يمكنه أن يبدعها أو ينتجها. ولكنها توجد فقط في القلب الذي يملك فيه يسوع.» (أعمال الرسل، ص. ٥٢٨). "تحتاج إلى معمودية يومية من تلك المحبة التي جعلت التلاميذ بنفس واحدة في أيامهم.» (إرشادات للكنيسة، ص. ١٧٥) إن طلب الروح القدس وتلقيه يومياً يقود تلقائياً إلى معمودية المحبة – الامتلاء من محبة الله. "عندما نلبس رداء التواضع والوداعة، فإن تسعة وتسعون بالمائة من المشاكل التي تعكر صفو حياتنا سوف تتلاشى.» (شهادات للكنيسة، مجلد ٤، ص. ٣٤٨).

بدون المحبة الكل بلا فائدة

للوهلة الأولى قد تبدو هذه الجملة مبالغٌ فيها بعض الشيء. ولكن عندما نلقي نظرة على (١كورنثوس ١٣: ١ – ٣) فإننا سوف ندرك سريعاً أنها جملة صحيحة: "إِنْ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِأَلْسِنَةِ النَّاسِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَقَدْ صِرْتُ نُحَاسًا يَطِنُّ أَوْ صَنْجًا يَرِنُّ. وَإِنْ كَانَتْ لِي نُبُوَّةٌ، وَأَعْلَمُ جَمِيعَ الأَسْرَارِ وَكُلَّ عِلْمٍ، وَإِنْ كَانَ لِي كُلُّ الإِيمَانِ حَتَّى أَنْقُلَ الْجِبَالَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلَسْتُ شَيْئًا. وَإِنْ أَطْعَمْتُ كُلَّ أَمْوَالِي، وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ، وَلكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ، فَلاَ أَنْتَفِعُ شَيْئًا." ما الذي يمكن أن نتعلمه من ذلك؟ فقط عندما تتحكم المحبة في أعمالنا، عندئذ تُصبح تلك الأعمال ذات قيمة في نظر الله. تشير القصيدة التالية إلى نفس المعنى:

بدون المحبة، يوجد شيء جوهري مفقود

الواجب	بدون محبة	يصبح عبثاً
المسئولية	بدون محبة	تصبح مستهترة
العدل	بدون محبة	يصبح قاسياً
الحق	بدون محبة	يصبح نقداً

التعليم	بدون محبة	يصبح جموحاً
الذكاء	بدون محبة	يصبح مكراً
الود	بدون محبة	يصبح نفاق
النظام	بدون محبة	يصبح تفاهة
الخبرة	بدون محبة	تصبح عناداً
الشرف	بدون محبة	يصبح كبرياء
الثروة	بدون محبة	تصبح تعاسةً
الإيمان	بدون محبة	يصبح تشدداً

(مؤلف غير معروف)

يمكننا أن نرى أنه بدون محبة – المحبة الإلهية – فإن أعمالنا ووجودنا يمكن أن ينتجوا فقط نتائج غير مُرضية.

من المهم أن كل ما نقوم به، يكون بدافع محبتنا للّٰه ولأقربائنا. يمكننا أن نقوم بذلك، إذا كان المسيح حالاً في قلوبنا من خلال الروح القدس.

من المهم أيضاً أن ننمو في المحبة من خلال صفة محبة اللّٰه.

الحب بأعمق أبعاده

إن الاحتياج الأعظم للإنسان هو أن يحب وأن يشعر بأنه محبوب. يشبه الكتاب المقدس العلاقة بين اللّٰه والإنسان المؤمن بالزواج (إشعياء ٥٤: ٥، أفسس ٥: ٣٢). ما هو الزواج الجيد هنا على هذه الأرض؟ يبذل الزوجين قصارى جهدهم لإسعاد واحدهم الآخر، يقضون قدر ما يستطيعون من الوقت سوياً، ويتحدثون في كل ما يدور في قلوبهم، ويؤكدون على محبتهم لواحدهم الآخر مراراً وتكراراً ويتبادلون مشاعر المحبة سوياً.

هناك علاقة يمكن لأي شخص أن يحصل عليها – سواء كان متزوجاً أم لا – والتي هي أعمق من علاقة الزواج بين الرجل والمرأة. غنها علاقتي بمخلصي وإلهي: يسوع المسيح. يمكنني من خلال يسوع أن أختبر أقصى معاني الأمان، والعون والمحبة العميقة. فهو جدير بالثقة كلياً وغير محب لذاته. يسوع لا يخيب أملي مطلقاً. محبته لا تتغير. لديه وقت لي ليلاً ونهاراً. لست أحتاج إلى أية وسائل تقنية للتواصل معه. لا توجد مشكلة لا يمكنه حلها. لديه الحل دائما، معد من أجلي. ويُظهر لي في كلمته كم يُحبني، وقد وظف أفضل الحراس لحمايتي. أنا أتطلع إلى اليوم الذي سأقابل فيه أولئك الملائكة. ولأن يسوع يحبني، فهو يريدني أن أكون معه قريباً إلى الأبد. لقد دفع أبهظ ثمن "لتغيير محل إقامتي" وقد أعد بالفعل منزلاً رائعاً لي. يبكي من

أجلي عندما أُلحق الأذى بنفسي، وهو يتوق إلى أن يحتضني بين ذراعيه عندما أكون معه يوماً ما في أورشليم الجديدة. هل يمكنكم أن تتخيلوا حباً أعظم من هذا؟ أنا لا يمكنني ذلك.

المحبة والأمانة مترابطان

هل تعرف أن اللّٰه غيورٌ أحياناً؟ نعم، لقد قرأت ذلك بشكل صحيح. في سفر (ناحوم ١: ٢) نقرأ: "اَلرَّبُّ إِلهٌ غَيُورٌ..."

السؤال هو، ما الذي يجعله غيوراً؟ توجد الإجابة في (حزقيال ١٦). من الجيد قراءة الإصحاح بالكامل. أقتبس هنا فقط العددين ٨، ١٥: « وَحَلَفْتُ لَك، وَدَخَلْتُ مَعَك في عَهْد، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَصِرْت لي [أورشليم = شعب اللّٰه] ... فَاتَّكَلْت عَلَى جَمَالِك، وَزَنَيْت عَلَى اسْمِك، وَسَكَبْتَ زِنَاك عَلَى كُلِّ عَابِرٍ فَكَانَ لَهُ."

نرى هنا ما الذي يجعل اللّٰه غيوراً: بالتحديد عندما ينخرط أبناءه في الزنا الروحي. ولكن علينا أن نعرف أن غيرة اللّٰه تختلف عن غيرة الإنسان. كما هو الحال مع غضب اللّٰه. إن دوافع غيرة اللّٰه وغضبه هي دوافع نبيلة وخالية تماماً من الأنانية. وهو يهتم بحمايتنا. ويريدنا أن ننمو. ومن خلال غيرته، يرغب اللّٰه في أن يحمينا من اللهث وراء ألهة أخرى. فهو يعرف أن ذلك سوف يسبب لنا الأذى. يمكن أن تكون الألهة التي نتعبدها اليوم، على سبيل المثال: مطربي المُفضل، سيارتي، منزلي، هوايتي – أي شيء أحبه أكثر من اللّٰه.

وحيث أن اللّٰه يخبرنا بأنه يراقبنا بغيرة، فإنه يُظهر لنا بذلك أن علاقته معنا تُعني الكثير له. وسوف يحزن جداً إذا خسرنا.

يريدنا اللّٰه أن نحافظ على «زواجنا الروحي بلا دنس».

تخيل إذا قال الزوج لزوجته بعد مرور عام من زواجهما: «على الرغم من أننا متزوجين، من الآن سوف أقضي يومين في مكان آخر كل أسبوع.» بالطبع، لن تقبل الزوجة بهذا الوضع.

لن يقبل اللّٰه أيضاً أمرا كهذا، عندما لا نلتزم «بعهد زواجنا». إن اللّٰه أمينٌ معنا، ويتوقع منا الشيء ذاته. (تعهدات المعمودية) كما أنه يتوق إلى محبتنا الكاملة. ولذلك، فإن رسالة الكتاب المقدس واضحة جداً: كن له **بجملتك**، أو اتركه.

محبة اللّٰه هي بركة عظيمة لكل البشر

هناك بركة عامة لكل الأشخاص. الجميع يحصلون على بركات بما يتماشى مع

سلوكهم. عندما يعمل شخص ما بجد، فلن يعاني من الجوع كقاعدة. عندما يتبع شخصاً ما أسلوب حياة أمين، فسوف يستمتع بثقة الكير من الناس به. وعندما يكون شخص ما متعاوناً، فسوف ينال التقدير. هذه البركات الطبيعية تنطبق على كل البشر، سواء كانوا مؤمنين أم لا.

نعرف من الخبرة – وهو ما يؤكد عليه الكتاب المقدس أيضاً – أن اللّٰه يشرق بشمسه على الصالحين والأشرار، وأنه يُنزل مطره على الأبرار والخطأة. وأنه يجعل الطعام متوافراً للجميع، على الرغم من أننا كبشر لا نقوم بتوزيعه بشكل عادل. بالإضافة إلى ذلك، يتبع الروح القدس كل شخص لكي يشجعه على أن يُسلِّم حياته ليسوع. يريد اللّٰه أن يخلص أكبر عدد ممكن من البشر.

بالإضافة إلى تلك البركات العامة، البركات الطبيعية لكل البشر، هناك بركات خاصة وغير عادية، والتي يمكن للّٰه وحده أن يمنحها «لأبنائه». للذين سلموا حياتهم بالكامل ليسوع وكرسوا أنفسهم له يومياً.

يقرر كل شخص لنفسه، سواء كان سيقبل بركات اللّٰه العامة فقط، أم سيقبل البركات العامة والخاصة، غير الاعتيادية. المحبة مرتبطة دائماً بشخص ما، لا توجد محبة بدون علاقة. ما هو نوع العلاقة الملائمة هنا؟ يُشبه الكتاب المقدس علاقتنا مع اللّٰه من خلال يسوع بالزواج. يسوع هو الزوج الأمين والمحب للغاية. لذا فإن الحياة في ملء اللّٰه (أفسس ٣: ١٩) تعتمد على ما إذا كنت قد ائتمنت يسوع على حياتي أم لا. إن لم ائتمنه على حياتي، أو لم أبق في علاقتي معه، فإنني بذلك أرفض عطفه ومحبته وبركاته الخاصة في نفس الوقت.

يمكننا أن نقرأ في الكتاب المقدس أن تلك البركات الخاصة تشمل على:

- عطية يسوع المتوجة، والتي تجلب معها كل البركات الأخرى، الروح القدس
- حياة جديدة مع يسوع في قلوبنا
- الحصول على المغفرة عن كافة ذنوبنا
- اختبار ثمار الروح القدس والنمو بها: المحبة، الفرح، السلام، الصبر، الحنو، الصلاح، الأمانة، الوداعة، التعفف (غلاطية ٥: ٢٢) – نختبر تغيراً ونمواً في صفاتنا.
- ارشاد اللّٰه
- الحصول على قوة جسدية وعقلية خاصة
- اليقين بالخلاص
- ملاك، يرافقنا ويساعدنا
- الحصول على الحياة الأبدية

ينعم المؤمن بالعديد من البركات العامة والخاصة، الفائقة للطبيعة: «... لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ.» (أفسس ٣: ١٩). «فَإِنَّهُ فيه يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا. وَأَنْتُمْ مَمْلُوؤُونَ فِيهِ، الَّذِي هُوَ رَأْسُ كُلِّ رِيَاسَةٍ وَسُلْطَانٍ.» (كولوسي ٢: ٩ – ١٠). لا يمكننا أن نشعر بالرضا في الحياة كما يريد اللّٰه حتى نختبر تلك البركات الخاصة. إنها الحياة التي نختبر ونقدر فيها محبة اللّٰه بكل جوانبها.

أود أن أنهي هذه الدراسة بصلاة بولس الرسول الموجودة في (أفسس ٣: ١٦ – ١٩).

صلاة: "لِكَيْ يُعْطِيَكُمْ بِحَسَبِ غِنَى مَجْدِهِ، أَنْ تَتَأَيَّدُوا بِالْقُوَّةِ بِرُوحِهِ فِي الإِنْسَانِ الْبَاطِنِ، لِيَحِلَّ الْمَسِيحُ بِالإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ، وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ، وَتَعْرِفُوا مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ الْفَائِقَةَ الْمَعْرِفَةِ، لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ." أمين

دليل التأملات الشخصية والنقاش

١. لماذا يمكننا أن نثق أن اللّٰه يحبنا؟

---

٢. لماذا من المهم أن نعرف صفات الل؟
ما هي النتائج المحتملة والمترتبة على تكوين مفهوم خاطئ عن اللّٰه؟

ما هوا الفرق بين البركات العامة والبركات الخاصة غير العادية التي يمنحها اللّٰه؟

---

٤. كيف يمكنني أن أعرف مدى عرض وطول وعمق وارتفاع محبة يسوع (أفسس ٣: ١٧)؟

وقت الصلاة الخاص بنا

- اتصل بشريكك في الصلاة وناقش معه الموضوع.
- قم بالصلاة مع شريكك.

١. ...من أجل قلبٍ حكيم لفهم صفات اللّٰه.
٢. ...من أجل قلبٍ مطيع وطاهر.
٣. ...من أجل محبةٍ إلهية، والتي يمكن من خلالها أن نتحول إلى صورة اللّٰه.
٤. ...من أجل بركات اللّٰه الخاصة غير العادية.

الفصل الثاني

طريقة الله الرائعة

الخدمة، العون، العطاء، البركة
لماذا ولأي غرض؟
الرغبة – عقل بحسب قلب الله

من الذي يجب أن أتبعه؟ روح العصر أم كلمة الله

بأي منظور نتطلع إلى مفهوم «الخدمة» – من وجهة النظر العالمية، أم الإلهية؟ يريد الإنسان «الطبيعي» أن يخدمه الآخرون، دون الرغبة في أن يكون هو نفسه خادماً. نفس الشيء ينطبق على المسيحي «الجسدي». كان للكتبة والفريسيين في وقت يسوع نفس الفكر (أنظر متى ٢٣: ٤ – ٧). ولكن يسوع يدعونا لشيء مختلف: «وَأَكْبَرُكُمْ يَكُونُ خَادِمًا لَكُمْ.» (متى ٢٣: ١١). يعتقد معظم الناس أن هذا السلوك يقلل من شأن صاحبه، ولكن العكس صحيحٌ تماماً.

العون عن طريق المساعدة

يرغب الأطفال الصغار في تقديم «المساعدة» لأباءهم. لماذا من الجيد أن يقبل الآباء ذلك بفرح، حتى وإن كانت «المساعدة» في البداية تعني المزيد من العمل؟ حسناً، إن الطفل ينمي قدراته العملية والعقلية من خلال «المساعدة» أو «الخدمة». وهو يفرح بكل عمل يستطيع القيام به، على الرغم من أن النتائج الأولية يمكن أن تكون غريبة بعض الشيء. كلما تمكن الطفل من تقديم المساعدة، كلما تحسنت النتائج. وسوف يأتي اليوم الذي سيصبح فيه الطفل قادراً على مساعدة أبويه بالفعل. فقد نمى الطفل قدراته. وعندما يُسمح للطفل بأن يقدم المساعدة في نواحٍ مختلفة، فسوف ينمو ليكون شخصاً قادراً.

ما الذي سيحدث إذا منع الآباء أبناءهم من تقديم المساعدة؟ سوف يصاب الطفل بالإحباط وسيصبح من الصعب على الطفل أن يتأقلم مع الحياة.

شركاء يسوع – لماذا ولأي غرض؟

أتي يسوع، مثالنا الأعظم، إلى هذه الأرض: «...لِيَخْدِمَ، وَلِيَبْذِلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً عَنْ كَثِيرِينَ.» (متى ٢٠: ٢٨).

لماذا أسس يسوع فريضة غسل الأرجل قبل أن يشرب كأس الآلام؟ لم يكن تلاميذه قد فهموا بعض أنه عليهم أن يتبعوا مثال يسوع – وأن يتشبهوا به في حياة الخدمة المُضحية. "ففي عيد الفصح الأخير هذا كرر يسوع هذا الدرس بمثال جعله يرسخ في أذهانهم وقلوبهم رسوخاً دائماً.» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، ص. ٦٣٣).

هل من الممكن أننا نحن أيضاً لازلنا لم نتعلم بعد الدرس الحقيقي من فريضة غسل الأرجل؟

يدعونا المرنم قائلاً: «اعْبُدُوا الرَّبَّ بِفَرَحٍ. ادْخُلُوا إِلَى حَضْرَتِه بِتَرَنُّمٍ." (مزمور ١٠٠: ٢). للوهلة الأولى، ربما نعتقد أن الخدمة والفرح لا يتماشَيَان مع أحدهما الآخر، أليس كذلك؟ فكر مرة أخرى في كيف أن الأطفال «يرغبون في المساعدة». يختبر الطفل السعادة عندما يكون قادراً على «المساعدة» أو «الخدمة».

اللّٰه يعلم أن الخدمة هي أمرٌ نافعٌ لنا. علقت إلن هوايت على ذلك قائلةً: «لقد عينت الحكمة الإلهية، في خطة الخلاص، قانون الفعل ورد الفعل، مما جعل عمل الخدمة، بكل أشكاله، ينال بركة مضاعفة. فمن يعطي الفقراء يبارك غيره، وينال هو نفسه بركة بقدر أعظم. كان اللّٰه يستطيع أن يحقق هدفه في خلاص الخطاة بدون مساعدة بشرية، ولكنه علم أن الإنسان لا يمكن أن يكون سعيداً دون أن يكون له دور في العمل العظيم الذي سيرعى فيه التضحية والإحسان، لقد وضع مخلصنا خطة الخلاص مشتملة على الإنسان كشريكٍ له.» (كنوز الإرشاد، مجلد ١، ص. ٣٦٠، ٣٦١).

ما هي الأفكار المدهشة التي نجدها في هذا الاقتباس؟ دعونا نلقي نظرة عن قرب:

- عمل الصلاح بأي شكل ينال بركة مضاعفة: ينال البركة كل من المُعطي والمتلقي.
- تدريجياً: ينال المُعطي بركة أعظم من المُتلقي. فهو يختبر: نكران الذات وإظهار النوايا الحسنة للآخرين مما يرتقي بصفاته ويجعله أكثر سعادة.

» بالإضافة إلى ذلك، يمكن التواصل مع العديد من الأشخاص بتلك الطريقة، وربما يقود ذلك أحياناً إلى صُنع صداقات حقيقية.

» أن تكون شريكا حقيقياً للّه معناه أن تقود الناس إلى يسوع. مما يقوي إيماننا ويمنحنا سعادة عميقة.

اختبار من بوليفيا:

بركة مضاعفة عن طريق المشاركة – يا لها من بركة عظيمة قد ربحتها من خلال قراءة هذا الكتاب (خطوات نحو نهضة شخصية) في كل صباح، وخلال العبادة اليومية، أشارك الأفكار الموجودة في الكتاب مع تلاميذ مدرستنا المُرسلية. ومن خلال الإعداد والمشاركة، أحصل على بركة مضاعفة. في مملكة اللّه، يعمل الأمر دائماً على هذا النحو: يحصل المُعطي على قدر أكبر مما يحصل عليه المُتلقي (د.ك. بوليفيا/ أمريكا الجنوبية).

الخدمة، العطاء، المساعدة

حيث إن الأشخاص «الطبيعيين» ليسوا هم فقط من لا يحبون الخدمة، فالمسيحيون «الجسديون» هم كذلك أيضاً، لذا فإن معظم أعضاء الكنيسة بشكل عام يحتاجون إلى التأهيل للخدمة أولاً. الامتلاء من الروح القدس هو أمرٌ حيويً من أجل هذا التغيير، إذ أن الروح القدس يُحدث تغييراً في الطباع. يتحدث الكتاب المقدس بكل وضوح عن هذه المهمة: «وَهُوَ أَعْطَى الْبَعْضَ أَنْ يَكُونُوا رُسُلاً، وَالْبَعْضَ أَنْبِيَاءَ، وَالْبَعْضَ مُبَشِّرِينَ، وَالْبَعْضَ رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، **لأَجْلِ تَكْمِيلِ الْقِدِّيسِينَ لِعَمَلِ الْخِدْمَةِ**، لِبُنْيَانِ جَسَدِ الْمَسِيحِ." (أفسس ٤: ١١ – ١٢).

إن للقَادة مَسئوليةَ تعليمِ النَاس عن الاستعداد للخدمة (المسيح يحل في قلبك من خلال الروح القدس) ومعنى الخدمة (لأنفسنا وللآخرين). يفترض ذلك أنهم قد حصلوا بالفعل على الحياة مع الروح القدس، وأنهم قدوة حسنة وقادرون على منح الارشادات العملية في نواحٍ معينة. وهكذا، يبارك اللّه القادة كما تتبارك الكنيسة من خلالهم. كما ستُبنى الكَنيسة بواسطة خدمة الأعضاء في الداخل وفي الخارج أيضاً. بالإضافة إلى الآية المذكورة في البداية (متى ٢٠: ٢٨)، هناك الكثير من الآيات الأخرى والتي يظهر من خلالها أن الخدمة والعطاء والمساعدة هم أنشطة مباركة.

"**أَعْطُوا تُعْطَوْا**، كَيْلاً جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ." (لوقا ٦: ٣٨).

"**يُوجَدُ مَنْ يُفَرِّقُ فَيَزْدَادُ أَيْضًا**، وَمَنْ يُمْسِكُ أَكْثَرَ مِنَ اللاَّئِقِ وَإِنَّمَا إِلَى الْفَقْرِ. النَّفْسُ السَّخِيَّةُ تُسَمَّنُ، وَالْمُرْوِي هُوَ أَيْضًا يُرْوَى." (أمثال ١١: ٢٤ – ٢٥).

"مَنْ يَرْحَمُ الْفَقِيرَ يُقْرِضُ الرَّبَّ، **وَعَنْ مَعْرُوفِهِ يُجَازِيهِ.**" (أمثال ١٩: ١٧).

"هذَا وَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالشُّحِّ فَبِالشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، **وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ فَبِالْبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ**. كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوِ اضْطِرَارٍ. لأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ. وَاللهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لِكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ." (٢كورنثوس ٩: ٦ – ٨). يُفضل قراءة الآيات من ٦ إلى ١٥.

فيما يلي أيضاً اقتباسين من كتابات إلن هوايت عن موضوع الخدمة:

"فالذين يرفضون امتياز مشاركة المسيح في الخدمة إنما يرفضون التربية الوحيدة التي تمنح الأهلية لمشاركته في مجده.» (التربية، ص. ٣١١).

"فالحق إذا لم يعش الناس بموجبه ولم يُنشر بينهم يفقد قوته المانحة الحياة والشفاء. ويمكن الاحتفاظ ببركته فقط على قد ما نشاركه مع الآخرين." (خدمة الشفاء، ص. ١٠٣).

الجمود هو خطوة للوراء

لماذا لا يختبر الكثير من أعضاء الكنائس نمواً روحياً؟ لماذا يتناقص إيمان الكثيرين بمرور الوقت؟ لماذا لا يشعر الكثيرين بالسعادة في قراءة كلمة الله؟ لماذا لا يمتلك الكثيرين شعلة محبتهم الأولى؟ هناك إجابة واحدة بالنسبة لي: لأنهم يعيشون كمسيحيين جسديين. **لأنهم قد أهملوا في علاقتهم مع يسوع**، ولذلك، تظهر كل النتائج السلبية المذكورة أعلاه كنتيجة لذلك. إن علاقة المحبة الوثيقة مع يسوع تحمينا من الأنانية وتُحفزنا لخدمة الآخرين. ونتيجة لذلك، ننال البركة في المقابل.

في البداية، لا يعني ذلك أننا في غاية النشاط في الكنيسة، بل بالأحرى تكون أعمالنا **مقادة من الروح القدس**. ولكي يحدث ذلك، لابد أن يحل يسوع في قلوبنا من خلال الروح القدس.

مع الأسف، لم يستوعب الكثيرين من المسيحيين ذلك بعد، فهم يعتقدون أنه يجب عليهم أن يكونوا نشطاء في الكنيسة لكي يقبلهم الله أبناءاً له في المقام الأول. ولكن العكس صحيح. **فأبناء الله الحقيقيون، مدفوعين بمحبتهم وامتنانهم لله، سوف يجدون السعادة في عمل شيء من أجله**. وفي الوقت نفسه، سوف يحصلون على التحفيز من خلال حياتهم مع الروح القدس أيضاً. الله لديه مهمة، أو مهام متعددة لكل شخص. عندما نطلب منه أن يستخدمنا في خدمته، عندئذ سوف يُظهر لنا المهام التي يريدنا القيام بها.

من المهم أن نفحص أنفسنا: هل أنا مسيحي مولود من جديد، هل أنا «في المسيح»؟ إذا كانت الإجابة نعم، فإننا سنعلم أن يسوع المسيح، الذي نُخضع أنفسنا له في كل صباح، يحل فينا ويمكنه أن يعمل من خلالنا.

ولكن إذا كانت اجابتنا على السؤال أعلاه هي لا، فلابد أن نذهب إلى يسوع على الفور وأن نطلب منه أن يحل في قلوبنا بقوة الروح القدس. اقض وقت كافي كل يوم في علاقتك مع يسوع ومع الروح القدس، حينئذ سوف نحصل على العقل السليم والفكر الراجح، وهو ما نحتاجه لكي نحتفظ بمحبتنا الأولى أو نستعيدها، ولكي نستمتع بقراءة كلمة اللّٰه ونختبر النمو الروحي.

"إن كون الإنسان يعيش لذاته هو الهلاك المحقق. فالطمع واشتهاء الإنسان المنفعة لذاته يبتر النفس عن الحياة. إن روح الشيطان هي أن يمتلك ويجمع كل شيء لنفسه. أم روح الشيطان هي أن يمتلك ويجمع كل شيء لنفسه. أما روح المسيح فهو أن يعطي ويضحي بالذات لأجل الآخرين... لذلك يقول: «أنظروا وتحفظوا من الطمع. فإنه متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله.» (المُعلم الأعظم، ص. ١٩٩).

اليوم الثامن

قانون الخدمة – أمرٌ حيوي

عادةً ما لا ندرك أن العبارة الواردة في العنوان أعلاه هي بالفعل صحيحة. تقول إلن ج. هوايت:

"كل ما في السماء وما على الأرض يعلن أن ناموس الحياة العظيم هو ناموس الخدمة. إن الآب السرمدي يخدم حياة كل كائن حي. والمسيح جاء إلى الأرض «كالذي يخدم» (لوقا ٢٢: ٢٧). والملائكة هم أرواح "خَادِمَةٌ مُرْسَلَةٌ لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ.» (عبرانيين ١: ١٤). ونفس ناموس الخدمة مكتوب على كل ما في الطبيعة... فإذ يخدم كل ما في الطبيعة هكذا لأجل حياة العالم فهو أيضاً يحفظ حياته. «أعطوا تُعطوا» (لوقا ٦: ٣٨) هذا هو الدرس المكتوب بكل تأكيد في الطبيعة كما في صفحات الكتاب المقدس.» (التربية، ص. ١٢٠، ١٢١).

بعد هذا الشرح، أود أن أشارك اختبار من الحياة اليومية، يظهر من خلاله **قانون الخدمة.**

يقوم العامل في ورشة النجارة بصنع الأثاث المنزلي. ويحصل على راتب شهري من إدارة الشركة التابع لها مقابل عمله. يقوم العامل «بخدمة» الشركة، ولكنه يحصل أيضاً على «المقابل». هناك منفعة متبادلة لكلا الطرفين، حيث إن الشركة تكافئ العامل من خلال منحه أجره، فهي بمعنى آخر تقدم له «خدمة»، ولكن من ناحية أخرى تحصل الشركة أيضاً على «مقابل» في صورة أثاث منزلي.

في النهاية، لا يحصل العامل على مكافأة مالية وحسب، ولكنه يحصل أيضاً على الشعور بالرضا والسعادة لقيامه بعملٍ ناجح. وسيقوم العامل الأمين دائماً

ببذل قصارى جهده للحصول على أفضل نتيجة في عمله. (تنطبق الآية الموجودة في كولوسي ٣: ١٧ على الخدام المسيحيين ذوي العقلية الروحية): «وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَاعْمَلُوا الْكُلَّ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ اللهَ وَالآبَ بِهِ." وبمرور الوقت، سوف تزداد خبرة العامل في حرفة صنع الأثاث وستنمو قدراته في هذا المجال.

كما ستشعر إدارة الشركة بالرضا والسعادة وستجني الأرباح عندما يقوموا ببيع الأثاث الذي صنعه العامل. وهم أيضاً، بمرور الوقت، سوف ينمون خبرتهم في صناعة الأثاث وسيقومون بتحسين استراتيجيتهم في البيع.

الخدمة – سعادة أم عبء؟

في أغلب الأحيان، يربط معظم الناس كلمة خدمة بكلمة عبء وليس بكلمة سعادة. لماذا؟ من الواضح أن ذلك يتعلق بالاختبارات التي مروا بها بشكل شخصي في الخدمة.

فيما يلي ملاحظة مثيرة للاهتمام:

"إن خدمة المسيح ليست عبئاً مضنياً للنفس المُكرسة بالكامل... لن تكون طاعة إرادة الله أمراً عسراً عندما نُخضع ذواتنا بالكامل لقيادة الروح القدس.» (إلن ج. هوايت، كنوز الارشادات، مجلد ١، ص. ٣٥٧).

يعتمد الأمر على علاقتنا مع يسوع، فيما يتعلق بنظرتنا للخدمة. وأيضاً، يعتمد شعورنا الداخلي تجاه الخدمة على امتلائنا من الروح القدس. (رومية ٨: ٥) فقط من خلال حصولنا على الروح القدس باستمرار، يمكن للمسيح أن يحل في قلوبنا بصفة دائمة. قال يسوع نفسه: «اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ." (يوحنا ١٥: ٤). وعندما يثبت المسيح فينا، فسوف نكون قادرين على الخدمة بدون تعب، بل ستمنحنا الشعور بالسعادة والرضا.

لذلك من المهم جداً أن نتخذ خطوتان أساسيتان يومياً:

- في كل صباح، اطلب من الله بالإيمان (يُفضل ذكر وعود من الكتاب المقدس) أن يساعدك الله لكي تمتلئ من الروح القدس
- أخبر يسوع أنك تضع حياتك بأكملها رهن إشارته. (مشتهى الأجيال، ص. ٦٦٦).

عندما يستخدمنا الله لخدمته، عندما يقودنا، حينئذ سوف يمنحنا المهام التي عينها لنا. وليس المهام فقط، ولكن في الوقت نفسه سوف يمنحنا القدرة على القيام بها.

(يوصى بقراءة: طريق الحياة، الفصل التاسع: "العمل والحياة").

الخدمة – تحت نير يسوع

يقول يسوع: «احْمِلُوا نيري عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ الْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ.» (متى ١١: ٢٩)

أولاً: دعونا نعطي تعريفاً لمصطلح «نير». ما هو؟ يربط «النير» بين ثورين لكي يعملا سوياً في جر العربة أو المحراث. يريدنا يسوع من خلال هذا التشبيه أن نعمل معه عن قرب. فنحن، بطريقة ما، مسخرين مع يسوع. وهو يريد أن يتواصل معنا من أجل خدمة مشتركة. يا له من امتياز. فهو يدعونا لكي نتعلم منه، لأنه هو المُعلم الأعظم. هناك كلمات مُشجعة في الآية ٣٠ "لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ." تخبرني هذه الآية بأن يسوع لن يُحملنا بما لا طاقة لنا به عندما «نحمل النير» معه. وخلال ذلك، يحمل هو المسئولية، ويحمل وطأة العمل. وحيث إن الأمر كذلك، يمكنه أن يقول إن الحمل الذي يجب علينا تحمله هو حمل خفيف.

الخدمة والشهادة

يشرح «موريس فندن» الفرق بين الخدمة والشهادة:

«إن كلمة «الخدمة» تصف سلوكنا، في حين أن كلمة «شهادة» تتعلق بكينونتنا وبكلماتنا. إن هدف خدمتنا للناس هو مساعدتهم في حياتهم، حتى يكونوا منفتحين لقبول أخبار الإنجيل السارة. يمكننا أن نشهد لمحبة للّٰه بقوة من خلال خدمتنا عن طريق طبيعتنا وسلوكنا وأن نشارك الصديق والمُخلص الرائع الذي وجدناه في المسيح.» (لماذا لم يُخبروني؟ مشاركة يسوع في الأشياء التي نقوم بها. هذا نحن).

خدمة خاصة: الشهادة

هناك قصة مثيرة في (مرقس ٥: ١ – ٢٠). قام يسوع بشفاء شخص به أرواح نجسة. وعندما تحرر، أراد الشخص أن يبقى مع يسوع ومع تلاميذه. ولكن يسوع لم يسمح له، ولكن أعطاه مهمة خاصة: «...اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمْ صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ." (عدد ١٩) ما الذي فعله الشخص الذي نال الشفاء؟ «فَمَضَى وَابْتَدَأَ يُنَادِي فِي الْعَشْرِ الْمُدُنِ كَمْ صَنَعَ بِهِ يَسُوعُ. فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ." (عدد ٢٠).

علقت إلن ج. هوايت (بحسب متى ٨: ٢٨ – ٣٤ كان هناك رجلان):

"...ولكنهما جالا في كل المدن العشر يعلنان في كل مكان عن قدرة المسيح على أن يخلص، ويصفان للناس كيف حررهما من الأرواح الشريرة. **وإذ قاما بذلك العمل حصلا على بركة أعظم مما لو بقيا في حضرة السيد ليحصلا على نفع ومتعة لنفسيهما.** إننا إذ نذيع بشرى الخلاص نصير قريبين من قلب المُخلص.»

(مشتهى الأجيال، ص. ٣٢٧، ٣٢٨).

قام الشخصان اللذان نالا الشفاء بتنفيذ مهمتهما بفرح. لماذا لم تكن عبئاً لهم؟ لأن قلوبهم كانت ممتلئة بالحب والامتنان ليسوع. كما يقال: "يتحدث الفم بما يمتلئ به القلب.» ولم يخبرا عائلاتهما وحسب بما صنع معهما يسوع، ولكنهما شاركا ذلك مع كل المدن المجاورة أيضاً. لماذا؟ يمكننا أن نجد إجابة جيدة في كتاب طريق الحياة "... وفي إعلان الحق الذي خلصه وقدسه والذي لا يمكن إخفاؤه في قلبه، لان الذي قد لبى برّ المسيح وامتلأ قلبه من فرح الروح لا يستطيع السكوت عما اختبره بعد أن ذاق وعرف "ما أطيب الرب" (طريق الحياة، ص. ٦٧).

نعم، كان لهذا الرجلان الكثير ليخبروا به. كانا ممتلئان بالفرح بعد أن نالا الحرية. **وأرادا أن يُشاركا سعادتهما مع أكبر قد ممكن من الناس**. وهكذا، فقد اختبرا بركة إضافية. «...لأن السعادة التي نشاركها تعود مرة أخرى إلى قلوبنا.» (مثل ألماني).

شركاء مع اللّٰه – شركاء مع الملائكة

يشترك الملائكة أيضاً في هذه الخدمة:

"إن جميع من يشتغلون في الخدمة هم بمثابة يد اللّٰه المعينة. انهم عاملون مع الملائكة، بل هم بالحري العمال البشريون الذين عن طريقهم ينجز الملائكة خدمتهم ورسالتهم. فالملائكة ينطقون بأصواتهم ويعملون بأيديهم. وإذ يتعاون الخدام البشريون مع أجناد السماء يستفيدون من تربيتهم واختبارهم. وكوسيلة للتربية أية "دراسة جامعية" يمكن ان تباري ذلك؟" (إلن ج. هوايت، التربية، ص. ٣١٨، ٣١٩).

سواء قامت الأم بتدريب أبناءها في اسم يسوع، أو قام أحدهم بنهضة روحية، الشيء الهام هو أن المسيح يعمل فينا من خلال الروح القدس.

اليوم التاسع

الخدمة هي جزء هام من استعدادنا للمجيء الثاني

ترك لنا يسوع معلومات قيمة عن مجيئه الثاني في (متى ٢٤، ٢٥). أولاً، تحدث عن العلامات ثم عن طريقة مجيئه. على الرغم من أن يسوع قد أعطانا علامات لمجيئه، إلا أن مجيئه سوف يكون بغتةً، كلص في الليل. (متى ٢٤: ٤٣ – ٤٤) وحيث أن الأمر كذلك، يقول يسوع: «اسْهَرُوا إِذًا لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ." (متى ٢٤: ٤٢) بعد ذلك، أعطانا يسوع أمثال كثيرة لكي يشرح لنا معنى السهر والاستعداد. دعونا نلقي نظرة على هذه الأمثال.

سلوكين محتملين للوكيل (متى ٢٤: ٤٥ – ٥١)

لنفترض أن الوكيل قد أُعطي مهمة الاعتناء بالعمال خلال غياب صاحب العمل. عندما يعود صاحب العمل مرة أخرى ويجد الوكيل يقوم بعمله بأمانة، فسوف يمنحه مسئوليات أكبر جزاءً لإخلاصه.

ولكن، إن لم يكن هذا الوكيل أميناً، واعتقد أن لديه متسع من الوقت قبل أن يعود صاحب العمل، ولذا دبر لحفلات كثيرة وشرب كثير بدلاً من القيام بعمله، عندئذ سوف تكون عودة صاحب العمل مفاجأة له. وسوف يقوم صاحب العمل بمعاقبة هذا الوكيل.

يشرح لنا يسوع هنا أنه من المهم القيام بالمهام التي أعطاها لنا اللّٰه. بهذه الطريقة نُعد أنفسنا لمجيئه.

فريقان من الوصيفات (متى ٢٥: ١ – ١٣)

كانت الوصيفات العشرة تنتظرن مجيء العريس. كن يحملن مصابيح الزيت معهن، إذ كان المكان مظلماً. خمس منهن كن حكيمات، فأخذن زيتاً إضافياً لمصابيحهن. أم الخمس الأخريات كن جاهلات، لم يكن لديهن امداداً كافياً من الزيت. تأخر مجيء العريس عما كن يتوقعن جميعهن. جميعهن شعرن بالتعب وخلدن للنوم. وعندما وصل العريس بغتةً في منتصف الليل، لم تجد الخمس الجاهلات زيتاً كافياً لإبقاء مصابيحهن مشتعلة. في حين ذهبت الوصيفات الحكيمات مع العريس إلى العرس، في الوقت الذي كانت تبحث فيه الجاهلات عن الزيت. وعندما عدن لاحقاً وطرقن على الباب الموصد، لم يسمح لهن بالدخول.

يشرح لنا يسوع هنا أننا نحتاج إلى أن نكون مملوئين من الروح القدس بقدرٍ كافٍ لكي نكون حقاً مستعدين لمجيئه. كل من لم يحصلوا على "الزيت الكافي" ًهلكوا.

كن وكيلاً على المال الذي اؤتمنت عليه (متى ٢٥: ١٤ – ٣٠)

أراد رجل أعمال أن يذهب في رحلة فدعا كل موظفيه لكي يأتمنهم على ممتلكاته. على كل منهم أن يدير ممتلكاته بشكل جيد أثناء غيابه. عمل اثنين من موظفيه بجد، في حين لم يقم الثالث بأي شيء ًعلى الإطلاق حيال المال الذي قد اؤتمن عليه.ً عندما عاد رجل الأعمال، كافأ الموظفين المُخلصين، وعاقب الأخير المتكاسل.

يشرح لنا يسوع هنا أنه من خلال الفكر الصحيح تجاه الله علينا أن نستغل مواهبنا الروحية وأيضاً قدراتنا الطبيعية في خدمته. وكل من يقوم بذلك لن يهلك.

هناك اقتباس من كتابات إلن هوايت في هذا الشأن: «إن الوزنات التي يسلمها المسيح لكنيسته تمثل خاصة المواهب والبركات التي يمنحها الروح القدس... فهي تشمل كل الهبات والعطايا سواء أكانت أصلية أم مكتسبة، طبيعية أو روحية. وهذه كلها ينبغي استخدامها في خدمة المسيح.» (المُعلم الأعظم، ص. ٢٥٣، ٢٥٤).

الدينونة الأخيرة (متى ٢٥: ٣١ – ٤٦)

عندما يعود يسوع مرة أخرى، سوف يفصل الناس إلى فريقين، كما يفصل الراعي الخراف عن الجداء. وسوف يضع الخراف على يمينه. وهم الأشخاص الذين "خدموا" اخوتهم من بني البشر، والذين مارسوا المحبة الأخوية بشكل عملي. ويضع الآخرين على يساره. وهم الأشخاص الذين لم يساعدوا الآخرين، عندما كانوا في احتياج للمساعدة.

يقول يسوع في العدد ٤٠: «الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هؤُلاَءِ الأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ."

يشرح لنا يسوع هنا: أن أتباعه يقومون بعمل الصلاح مع أخوتهم من بني البشر بشكل طبيعي. لقد أصبح ذلك "طبيعة" لهم. وفي معظم الوقت ليسوا مدركين لها.

أليس من الرائع أن الخدمة المملؤة من الروح القدس تعتمد على يقظتنا واستعدادنا لمجيء يسوع مرة ثانية؟

صرح يسوع – بأننا عندما نخدم الآخرين، فنحن نقوم بذلك له – مما ينتج عنه فكراً إيجابياً تجاه الخدمة وبالتالي في علاقتنا مع الآخرين. تخيل أن يقوم طفلك بدعوة يسوع لتناول وجبه معه أو أن يقوم بزيارته في المستشفى أو في السجن. يخبرنا يسوع أن ذلك هو بالفعل ما نقوم به عندما نُظهر خدمة المحبة تجاه الناس المحيطين بنا. يا لها من فرصة رائعة لكي نُظهر من خلالها محبتنا ليسوع. (دليل دراسة الكتاب المقدس، الربع الثالث ٢٠١٩، ٢٢ أغسطس (آب))

هل علينا أن نربح السماء

لا، فنحن مُخلصون بالنعمة: «لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ." (أفَسس ٢: ٨ – ٩)

تخبرنا الآيات بوضوح أن خلاصنا يحدث من جانب اللّٰه من خلال النعمة ومن جانبنا من خلال الإيمان. كتب بولس الرسول إلى كنيسة أفسس (كما هو مبين أعلاه) أنهم مُخلصون بالنعمة عن طريق الإيمان. **لقد نالوا الخلاص بالفعل: لقد حصلنا على الخلاص في اللحظة التي أخضعنا أنفسنا فيها ليسوع.** الإيمان بحسب الكتاب المقدس هو أن نُسلم حياتنا. **عندما نظل في علاقة الثقة هذه، فإننا نظل مُخلّصين.** وتكون رغبتنا في الخدمة هي ثمر – نتيجة لخلاصنا.

لننظر أيضاً إلى الآية الموجودة في (رومية ٨: ٢٤): «لأَنَّنَا بِالرَّجَاءِ خَلَصْنَا...» ما الذي يعنيه ذلك؟ إننا بالفعل مُخلّصين، ومع ذلك لم يربطنا اَللّٰه لنفَسه. يمكننا أن نتحرر من هذه العلاقة في أي وقت. يخبرنا الكتاب المقدس أنه قبل المجيء الثاني سوف يكون هناك «اختبار» في السماء لمعرفة من هم على علاقة بأبيهم السماوي من عدمه (أنظر متى ٢٢: ١ – ١٤).

مُلخص ما يمكن للخدمة أن تحققه

يمكن لتلاميذ المسيح المكرسين والمملوئين من الروح القدس أن يحصلوا من خلال خدمتهم على السعادة، والقوة، وزيادة قدراتهم العملية والعقلية والروحية، كما ستنمو صفاتهم لكي تصير بحسب إرادة اللّٰه ولمصلحتهم. تفقد محبة الذات قوتها رويداً رويداً. وتصبح حياتي جذابة للآخرين. سيمكنهم ان يلاحظوا تغييراً جذاباً في أسلوب حياتي. وسوف ينتج عن ذلك مناخاً جيداً للشهادة عما صنعه يسوع في ومن خلالي. سوف تساعد خدمتي على أن يختبر الآخرين نمواً وراحةً. سوف تنتج السعادة من اختباري مع يسوع، وستنتقل تلك السعادة إلى الآخرين وتتضاعف في أغلب الأحيان. وسأكون أنا محمياً ضد الخمول وفقدان إيماني. كما ستزداد فرصة انفتاح المُتلقي لقبول بشرى الخلاص في الكتاب المقدس.

نود الآن أن نلقي نظرة على مفهوم يمكنه أن يساعدنا في الحصول على الراحة في الكثير من أتعاب الحياة. يتعلق الأمر برغبتنا في اتباع الرب يسوع في كل شيء، بما في ذلك الخدمة، والعطاء، والمساعدة، والبركة. عندما نكون مع اللّٰه، فإن حجم موهبتنا لن يكون أمراً هاماً (العطاء، الخدمة، المساعدة)، بينما سيعتمد الأمر على مدى استعدادنا للخدمة. يسعد اللّٰه بكل ما يمكن للشخص أن يقدمه، ولا يطلب منا ما لا نمتلكه. (٢كورنثوس ٨: ١٢).

رغبتنا مهمة عند الله – وهو يريد أن يهبنا إياها

لماذا من المهم لنا أن نرغب في اتباع مشيئة الله؟ الأمر في غاية البساطة، لأننا سوف نتكبد خسارة فادحة بدون هذه الرغبة. علينا أن نلقي نظرة أعمق على هذا الموضوع.

كما ذكرنا من قبل، بسبب طبيعتنا البشرية الخاطئة، نكون في معظم الأحيان غير راغبين وغير قادرين على عمل مشيئة الله بقوتنا الشخصية.

فكر فيما يلي: الله يحبنا بمحبته الخالية من الأنانية. **يريد الأفضل لنا**. وهو **على علم بصفاتنا وبوضعنا الحالي**. وبما أنه كلي المعرفة، **فهو يعرف أيضاً ما سيحدث في المستقبل**. وعندما نأخذ كل تلك الأمور في الاعتبار، فسنتيقن أن الشيء الأفضل، والأكثر فائدة لنا، هو أن نتبع مشيئته بقوته. يقول يسوع في (يوحنا ١٠: ١٠): "وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ."

يريد يسوع ان يقودنا في الطريق الأفضل – وخاصة ما يتناسب مع شخصيتنا ويومنا الحاضر. ولكي يتثنى له أن يقودنا، علينا أن نكون راغبين في ذلك. **عندما نطلب منه أن يعطينا الروح الراغبة، فسوف يخلق فينا الرغبة. ويجعل أرواحنا راغبة.** وحيث إن الإنسان الباطن يكافأ يومياً (٢كورنثوس ٤: ١٦)، فمن المهم ان نُصلي يومياً من أجل روحاً راغبة. يمكننا أن نصلي كما يلي:

"يا إلهي، اجعلني راغباً في أن أكون مستعداً للقيام بكل ما تطلبه مني»

يفرح الرب عندما نسمح له بأن يقودنا، كما هو الحال مع الآباء، إذ يشعرون بالسعادة عندما يكون طفلهم مطيعاً عن طيب خاطر.

بشكل عام، ما هي الرغبة وكيف تُظهر نفسها؟

الرغبة هي شعور داخلي منفتح. إنها مفهوم، يتطلب روح متواضعة وقابلة للتعليم.

أود ان أشارك اختبار عن عدم وجود الرغبة في التعلم: عن د. «سيميلويس». في عام ١٨٤٠، كانت مدينة فيينا مركزاً للطب. ولكن في جناح الولادة في العيادة الجامعية، توفيت واحدة من بين كل ست نساء، كانت قد أنجبت للتو. وفي عام ١٨٤٠، عندما تولى الطبيب الشاب د. «سيميلويس» قيادة الجناح، لاحظ أن أولئك النساء اللاتي توفين، قد تم فحصهن بواسطة طبيب بعد قيامه بتشريح جثة مباشرة. في ذلك الوقت، لم يقم الأطباء بغسل أياديهم بعد تشريح الجثث. ولذلك، أمر د.»سيميلويس» كل الأطباء بغسل أيديهم بعد كل عملية تشريح جثة، وبعد فحص كل مريض. وكانت النتيجة مذهلة. كان التحسن مضاعفاً ١٤ مرة، ولم تعد النساء تموت بعد ذلك؟ **ولكن الأساتذة والأطباء كانوا متكبرين للاعتراف بهذا النجاح**.

وحدثت عاصفة من الاحتجاج على ممارسة غسل الأيدي «غير المجدية». لم يتم تجديد عقد عمل د.»سيميلويس» وقاموا بتدمير المصارف التي وُضعت في غرف المرضى، والتي كان د.»سيميلويس» قد أمر بوضعها. وكنتيجة لذلك، ارتفعت نسبة الوفيات بين السيدات لتصبح على ما كانت عليه من قبل. ترك د.»سيميلويس» فيينا وسافر إلى «بودابست». وكرر هناك نفس الإجراءات، ولكن زملاءه انقلبوا عليه هناك أيضاً.

بدون حكمة إلهية، تكون الرغبة عادة مفقودة

يوضح لنا اختبار د.»سيميلويس» حقيقة أنه يمكننا أن نتصرف بحماقة شديدة بسبب تفاخرنا وكبرياءنا، حتى وإن كنا على قدر كبير من الذكاء. الحماقة هي مضاد الحكمة. هناك تركيز شديد اليوم على ذكاء الشخص وعلى قدراته العقلية. في حين تم الاستغناء عن مصطلح «الحكمة» إلى حد كبير. ولكن في كلمة اللّٰه، هناك أهمية كبيرة للحكمة (أنظر أمثال، الإصحاحين ٨، ٩). كما يخبرنا الكتاب المقدس بأمر هام في «مزمور ١١١: ١٠): « رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ. فِطْنَةٌ جَيِّدَةٌ لِكُلِّ عَامِلِيهَا. تَسْبِيحُهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ.» تتحدث الآية هنا عن الحكمة الإلهية، والإنسان الذي يقود اللّٰه حياته، أي الإنسان الذي يخاف اللّٰه، يُظهر الفهم الجيد – على الأقل هذا ما تقوله الآية أعلاه. يمكننا أيضاً أن نقول إن الشخص الذي يعيش مع اللّٰه، يتصرف بذكاء. وهو عكس ما يؤمن به الكثير من الناس اليوم. يعتقد الناس المعاصرون أن التخلي عن اللّٰه وعن الدين هو دليل على الذكاء. يا له من خداع، وهو بالتحديد ما تشير إليه الآية في (رومية ١: ٢٢): «وَبَيْنَمَا هُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ حُكَمَاءُ صَارُوا جُهَلاَءَ.»

الحكمة البشرية – والتي يُطلق عليها أيضاً الفلسفة – هي، مثل باقي أعمال البشر، غير كاملة. نرى ذلك في حقيقة أن الفلاسفة البارزون يناقضون بعضهم البعض في مفهومهم عن معنى الحياة، مغزى العالم ومكان البشر على الأرض.

في الكتاب المقدس، يقول اللّٰه ما يلي عن الحكمة البشرية: «سَأُبِيدُ حِكْمَةَ الْحُكَمَاءِ، وَأَرْفُضُ فَهْمَ الْفُهَمَاءِ. أَيْنَ الْحَكِيمُ؟ أَيْنَ الْكَاتِبُ؟ أَيْنَ مُبَاحِثُ هذَا الدَّهْرِ؟ أَلَمْ يُجَهِّلِ اللّٰهُ حِكْمَةَ هذَا الْعَالَمِ؟» (١كورنثوس ١: ١٩، ٢٠) من المثير أن هذه الآية تُشير أيضاً إلى « الْكَاتِبُ» [أي كاتب الناموس – المترجم]. ندعوهم اليوم اللاهوتيين أو القساوسة. قد يكون من الواضح أنهم يُعلمون بحسب ذكائهم البشري، ولهذا السبب يدعوهم اللّٰه بالجُهال. أو عندما يدرسون الكتاب المقدس بفهمهم البشري فقط، دون أن يكونوا مسوقين من الروح القدس، حينئذ تكون اكتشافاتهم أيضاً غير جديرة بالثقة.

في النهاية: فقط الشخص المملوءة حياته من الروح القدس، سواء كان يشغل

منصباً دينياً أم لا، هو الذي يمكنه أن يكون حكيماً. والشخص الحكيم وحده هو الذي ستكون لديه الرغبة في القيام بمشيئة اللّٰه.

كيف تُعلن الرغبة عن نفسها، أو كيف يمكن للروح الراغبة أن تُظهر نفسها في النواحي الروحية؟

عندما عاش يسوع على هذه الأرض، أظهر ذلك الاستعداد. علمنا ان نُصلي في الصلاة الربانية: «لتكن مشيئتك» وهو نفسه عاش بهذا المبدأ. حتى في الوقت العصيب الذي مر به في جثسيماني، أظهر روحاً راغبة في طاعة اللّٰه. لقد صلى ثلاث مرات: «وَلكنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ.» (متى ٢٦: ٣٩). المؤمنون في بيرية هم أيضاً مثال جيد لهذا النوع من الاستعداد. لقد استمعوا إلى تعاليم الكتاب المقدس من خلال بولس الرسول بقلب منفتح. نقرأ في (أعمال ١٧: ١١): « وَكَانَ هؤُلاَءِ أَشْرَفَ منَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا؟»

عندما تكوّن أرواحاً مستعدة لاتباع اللّٰه وكلمته، فسوف نفحص كل ما نقرأه أو نسمعه أو نراه بالتدقيق. وعندما تكون المعلومات متطابقة مع كلمة اللّٰه، فسنقبلها ونعمل على أساسها.

ما الذي يمكن أن يمنع الشخص من أن تكون له روح راغبة تجاه كلمة اللّٰه؟

نقرأ في (رومية ٨: ٥): «فَإِنَّ الَّذِينَ هُمْ حَسَبَ الْجَسَدِ فَبِمَا لِلْجَسَدِ يَهْتَمُّونَ، وَلكِنَّ الَّذِينَ حَسَبَ الرُّوحِ فَبِمَا لِلرُّوحِ.»

نتحدث اليوم عن كون الشخص مبرمجاً لعمل هذا أو ذاك. إن أعمال الشخص الطبيعي أو المسيحي الجسدي تتم بدافع أنانيتهم. إن التفاخر والكبرياء، وكذلك التعامل مع الأمور الغامضة يمكنها أن تعرقل انفتاحنا تجاه اللّٰه. لن يكون لأولئك الأشخاص روحاً راغبة في طاعة اللّٰه ولن يقبلوا نوراً جديداً من كلمته.

من ناحية أخرى، كل مسيحي روحي، وبمساعدة الروح القدس، ستكون لديه الرغبة في طاعة اللّٰه. وسيستمع إلى ما تقوله الآية في (رومية ١٢: ٢): «وَلاَ تُشَاكِلُوا هذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللّٰهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.»

الحكمة والرغبة من خلال الروح القدس

إن الكتاب المقدس هو ما يجعلنا حكماء وراغبين في الخدمة. وفي هذا السياق، أود أن أقتبس من (أعمال ٦: ٣): «فَانْتَخِبُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ سَبْعَةَ رِجَال مِنْكُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ وَمَمْلُوِّينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَحِكْمَةٍ، فَنُقِيمَهُمْ عَلَى هذِهِ الْحَاجَةِ.» كانت تلك هي الانتخابات الأولى في كنيسة العهد الجديد – اختيار الشمامسة. ماذا كان أساس هذا الاختيار؟ لابد أن يكون مشهوداً لهم، وأن يكونوا حكماء ومملوءين من الروح القدس. وبعد كل ما ناقشناه، نعرف أن أولئك الأشخاص هم وحدهم القادرين على الخدمة من كل قلوبهم.

وحيث إن كل منا قد دُعي إلى الخدمة الفعالة بحسب العهد الجديد، فلابد أن نكون حكماء ومملوءين من الروح القدس. يمنحنا الكتاب المقدس نصيحة جيدة إذا كنا نشعر أننا نفتقر إلى الحكمة. «وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ اللهِ الَّذِي يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلاَ يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ.»

لقد اختبرت حقيقة تلك الكلمات مراراً وتكراراً. يعد الله بأن يستجيب لطلبتنا من أجل الحكمة. ويمكن للاستجابة أن تأخذ أشكالاً مختلفة: أحياناً كنت أختبر أنه بعد الصلاة مباشرةً تظهر الحلول لمشكلة معينة في ذهني فجأة. ولكن في معظم الأحيان، كان لدي الانطباع أنه لم يتغير أي شيء في فكري بعد الصلاة مباشرة. ولكن عندما استمريت في عملي بالإيمان الكامل، في النهاية اندهشت من الطريقة التي ساعدني بها الله – على الفور تقريباً. يسعد الله حقاً في تقديم المساعدة، ويريد أن يكون لعملنا، مهما كان نوعه، ثمر جيد.

إن الذين يطيعون إرادة الله عن طيب خاطر سوف ينالون بركات غنية

عندما أدرك أن الله يهتم براحتي طوال الوقت، ويسعى لحصولي على الحياة الأبدية، فسوف أطيع إرادته بفرح. عندما يريد شخصاً ما القيام بأمر جيد من أجلنا بنية صافية، كقاعدة، لن يكون لدينا اعتراض، أليس كذلك؟ أولئكَ الذين اختبروا من حين لآخر كيف صنع الله معهم أموراً جيدة، سوف يُسلمون حياتهم بفرح لقيادته. لذلك يقول داود: «أَنْ أَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلهِي سُرِرْتُ، وَشَرِيعَتُكَ فِي وَسَطِ أَحْشَائِي.» (مزمور ٤٠: ٨).

أود أن أركز مرة أخرى في هذا السياق على أن الروح القدس هو من يخلق فينا هذه الرغبة لكي نريد أن نتبع طرق الله. وعندما نطلب من الله في كل صباح أن يقودنا بروحه، فسوف نختبر أموراً رائعة، على سبيل المثال، استطاع «دوايت نيلسون» أن يحصل على الاختبار التالي عندما بدأ يُصلي يومياً من أجل الروح القدس:

«لقد حصلت وعظاتي على المزيد من الحرية والتأثير. كما صعدت قيادتي

مع فريقي ومع شعبي إلى مستوى آخر. وفجأة، تضاعفت المصادفات (ما يُسميه أحد الكتاب بالتزامن) – كما لو كان شخصاً ما يُدير أيامي ولياليا، الاجتماعات التي تتم «بالصدفة» والرسائل الإلكترونية والمحادثات. كما لو كان الروح القدس بنفسه يتحكم في وقت استيقاظي (وحتى وقت نومي). في الواقع، بدأت أعرفه كصديقٍ عزيز لي شخصياً.»

«دوايت نيلسون» هو راعي كنيسة «بيونير ميموريال» في حرم جامعة آندروز في بيرنج سبرينج، ميتشيغان، الولايات المتحدة الأمريكية. (المزيد عن ذلك في خطاب الصلاة رقم ١٤٣، ٢٢ إبريل (نيسان)، ٢٠١٨، خدمة الصلاة بالمجمع العام).

في كل يوم تتاح لي الفرصة لمعرفة إرادة اللّٰه لحياتي ولكي أكون مقاداً بالروح القدس (٢كورنثوس ٤: ١٦). إن رغبتي في طاعته بالأمس ليست ضماناً بأنني سوف أطيعه اليوم أيضاً. ولذلك علينا أن نُصلي يومياً لكي ما نكون راغبين وأن نظل راغبين في صنع مشيئته: «إلهي السماوي، من فضلك اجعلني راغباً في أن أريد أن أعمل كل ما تريد مني. من فضلك استحوذ على فكري من أجل طاعة المسيح.» (بحسب ٢كورنثوس ١٠: ٥) تلك الصلاة هي بحسب مشيئة اللّٰه وبالتالي فإنها من المؤكد سوف تُستجاب (١يوحنا ٥: ١٤). وعندما نُصلي بهذه الطريقة، حينئذ نكون شعبٌ بحسب قلب اللّٰه. كيف نعرف ذلك؟ من خلال الكتاب المقدس في (أعمال ١٣: ٢٢): «وَجَدْتُ دَاوُدَ ... رَجُلاً حَسَبَ قَلْبِي، الَّذِي سَيَصْنَعُ كُلَّ مَشِيئَتِي.»

هل تريد أن تكون طفلاً، شاباً، رجلاً أو امرأة بحسب قلب اللّٰه؟

عمل مشيئة اللّٰه يجلب الحرية

في البداية، ربما يعتقد الشخص أنه ليس حراً عندما يتحتم عليه تنفيذ إرادة شخص آخر (في هذه الحالة، إرادة اللّٰه). ولكن علينا أن نلقي نظرة سريعة على مصطلح «الحرية». لا توجد حرية مُطلقة. مع ذلك، لنا الحرية أن نقرر أن نكون في فريق اللّٰه أم ضده. وحيث إن اللّٰه محبة وأن الحرية ذات قيمة كبيرة بالنسبة له، فإنني أحصل على الحرية والسعادة عندما أتبعه.

عندما أرفض اتباع اللّٰه، فإن الشيطان سوف يكون هو المتحكم في. وهو لا يسمح بأية حرية للبشر. فهو يعمل بالإجبار. وهو ما يؤكده كل شخص مدمن. وعندما يريد أي شخص أن يخرج من قبضة إبليس، فسوف يدركون أن الشيطان لن يدعهم يذهبون بسهولة.

وعلى النقيض، سيكون اللّٰه بلا شك حزيناً عندما نتركه، ولكنه لا يستخدم معنا القوة مطلقاً لكي يُجبرنا على البقاء معه.

عندما نضع كل ذلك في الاعتبار، فسوف ندرك أننا يمكننا أن نحصل على

الحرية والسعادة فقط بالقرب من اللّٰه، وسيكون من الصواب أن نقول: عمل إرادة اللّٰه يجلب الحرية.

رغبتنا في الطاعة ينتج عنها ثمر

في النهاية، أريد أن أشارك اختبارين عن كيف يمكن للّٰه أن يستخدمنا عندما نضع أنفسنا رهن إشارته. ولا يهم إن كنا فقراء أو أغنياء، شباب أم مسنين، متعلمين أو غير متعلمين.

المثال الأول من الكتاب المقدس. يمكننا أن نجده في (يوحنا ٦: ٥ – ١٣). يعطي طفلاً ليسوع كل ما يمتلكه: لم يكن ما يمتلكه كثيراً – مجرد سمكتين وخمسة أرغفة صغيرة من الخبز. ما الذي فعله يسوع؟ صنع معجزة أشبع من خلالها كل الحاضرين. الجميع – في هذه الحالة خمسة ألاف رجل، ونفي العدد تقريباً من النساء والأطفال.

يمكننا أن نرى: عندما نضع أنفسنا ووزناتنا بين يدي اللّٰه، يمكنه أن يصنع من خلالها أشياء عظيمة.

استطاع الطفل أن يأكل أكثر مما أعطى يسوع. ما أعطاه، كان مجرد بذره. وبحسب قوانين الطبيعة، فإن الحصاد دائماً أكثر من البذور.

المثال الآخر هو اختبار من ألمانيا، بدأ في عام ١٩٩٥. أعطى أحد المؤمنين مبلغ ١٠،٠٠٠ مارك ألماني (العملة الألمانية السابقة) من أجل مشروع، كان جزء من المرسلية العالمية لبناء كنيسة في منطقة لم تصل إليها البشارة من قبل في «أوزباكستان». اتصل بي مؤخراً وأخبرني بأن العشرة ألاف مارك التي تبرع بها كانت هبة الكتاب الذي قام بتأليفه. وأنه قد حصل تواً على خطاب من دار النشر، يفيد بأن الطلب على كتابه شديدٌ جداً وأنهم سوف يقومون بطباعة نسخة جديدة. وتلقى مرة أخرى ١٠،٠٠٠ مارك ألماني.

لقد أوضح أنه من النادر أن تتم إعادة طباعة كتاب واقعي مرة أخرى. كان الأمر واضحاً له. كان للرب يدٌ في ذلك. أعاد اللّٰه له العشرة ألاف مارك مرة أخرى. في نهاية محادثتنا عبر الهاتف، قال لي: «إذا كنت تحتاج إلى المزيد من المال للعمل المُرسلي، أبلغني على الفور.» وفي أحد الأيام، اتصلت بهذا الشخص. وأول ما قاله لي هو: «كنت أريد الاتصال بك، ولكنك سبقتني. كنت أود في أن أرسل لك شيكاً ببعض المال لاستخدامه في العمل المرسلي.» وأثناء ذلك، شارك معي بفرح أنه تمت طباعة نسخة ثالثة من الكتاب وأنه حصل تواً على شيك من دار النشر مرة أخرى. لم يكن قادراً على تصديق الأمر. أخبرته عن مشروع المرسلية، وشرحت له أننا

سوف نحتاج إلى المال في خلال بضعة أسابيع. أخبرته أنه يمكنه أن يمضي بعض الوقت في التفكير بالأمر لكي يقرر ما إذا كان يرغب في المشاركة في هذا المشروع. أجاب: «سوف أرسل لك الشيك». وصل الشيك في اليوم التالي وكان المبلغ ٢٥,٠٠٠ مارك ألماني، وعندما تقابلنا بالصدفة بعد عدة أسابيع في أحد اللقاءات، أخبرني قائلاً: «هل كنت تعلم أنني كتبت الشيك بالفعل بمبلغ ٢٥,٠٠٠ مارك قبل أن تتصل بي؟»

وهكذا، استطاع اللّٰه أن يبارك هذا الشخص وأن يبارك المشروع بطريقة رائعة. أصبحت الآية الموجودة في (لوقا ٦: ٣٨) واقعاً لهذا الشخص. "**أَعْطُوا تُعْطَوْا**، كَيْلاً جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ.»

ليت تلك الاختبارات تساعدنا على أن نحب يسوع أكثر مما سبق، وأن نخدمه بفرح، ونحن ممتلئون من الروح القدس.

صلاتي: «أبانا السماوي، من فضلك اغفر لي من أجل مفهومي الخاطئ جزئياً أو كلياً عن الخدمة، والعطاء والمساعدة. أشكرك جداً لأنك تباركني وتبارك آخرين في نفس الوقت، عندما أقوم بالخدمة، والعطاء والمساعدة. لقد دبرت لذلك بشكل عبقري. من فضلك امنحني في كل يوم الفكر الصائب لكي أقوم بكل ما ترغب به بدافع المحبة لك وبفرحٍ تام.» أمين

دليل التأملات الشخصية والنقاش

١. ما هي الأفكار الرائعة التي ربطها اللّٰه بالخدمة، والمساعدة والعطاء؟ وما هو تأثير ذلك؟

---

٢. متى تكون الخدمة ليست عبئاً، بل فرحاً؟

لماذا من المهم أن يكون لدينا منطق، وذكاء وحكمة؟

---

٤. ما هو الفكر الذي يجب أن يكون لدينا لكي نكون بحسب قلب اللّٰه؟

وقت الصلاة الخاص بنا

- اتصل بشريكك في الصلاة وناقش معه الموضوع.
- قم بالصلاة مع شريكك.

١. ...لكي تستطيع أن تخدم الآخرين بفرح كنتيجة لوجود يسوع في قلبك.
٢. ...لكي يُظهر لك اللّٰه من يحتاجون لمساعدتك.
٣. ...لكي تكون محمياً ضد الكبرياء والتباهي، عندما تستطيع أن تقوم بأشياء رائعة بمساعدة اللّٰه.
٤. ..من أجل قلب مُطيع وفرح ومن أجل التحمل في خدمة اللّٰه والناس.

من الذي يعمل: الله من خلالي أم أنا من أجل الله؟

يدور الأمر حول سؤال مهم:
هل أعمل من أجل الله بقدراتي البشرية؟
أم أن الله يمكنه أن يعمل من خلالي بقدرته الإلهية؟

مثال كتابي واضح: موسى

في البداية، كان موسى مثالاً لشخص يعيش معتمداً على ذاته. ومع ذلك، أصبح فيما بعد مثالاً جيداً للشخص الذي يمكن لله أن يعمل من خلاله. عندما كان عمره أربعون عاماً أراد أن يُحرر شعبه بقدرته البشرية وحدها. مما نتج عنه عواقب مؤلمة. وبعد سنوات كثيرة، استطاع الله أن يعمل أعمال عظيمة من خلاله وأن تُعطي تلك الأعمال ثماراً إلهية.

في (أعمال ٧: ٢٢ – ٢٥) نقرأ: "فَتَهَذَّبَ مُوسَى بِكُلِّ حِكْمَةِ الْمِصْرِيِّينَ، وَكَانَ مُقْتَدِرًا فِي الأَقْوَالِ وَالأَعْمَالِ. وَلَمَّا كَمَلَتْ لَهُ مُدَّةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنْ يَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَإِذْ رَأَى وَاحِدًا مَظْلُومًا حَامَى عَنْهُ، وَأَنْصَفَ الْمَغْلُوبَ، إِذْ قَتَلَ الْمِصْرِيَّ. **فَظَنَّ أَنَّ إِخْوَتَهُ يَفْهَمُونَ أَنَّ اللهَ عَلَى يَدِهِ يُعْطِيهِمْ نَجَاةً**، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا."

كان على موسى أن يهرب وأن يعيش كراع غنم لمدة أربعون عاماً في مديان. وفي النهاية، وصل إلى نقطة التسليم التام. بعد ذلك، منحه الله الرؤيا، المدونة في سفر التكوين. حينئذ فقط، أمر الله موسى أن يُحرر شعب إسرائيل. وأطاع موسى أوامر الله متجهاً إلى مصر. وفجأة اعترضه ملاكٌ. كانت هناك خطية معلومة – خطية الاغفال. (خروج ٤: ٢٤ – ٢٥)، الآباء والأنبياء، ٢٢٠، ٢٢١) كان لابد من افتداء تلك الخطية أولاً. حينئذ سوف يتمكن الملائكة من حمايته **وسوف يستطيع الله أن**

يعمل بقدرته الإلهية من خلاله:

حرر موسى شعبه من العبودية. وصنع آيات عظيمة وعجائب في كل مكان: في مصر، أمام فرعون، عابراً البحر الأحمر وخلال الأربعون عاماً التي قضوها في البرية. حتى أن اللّٰه تحدث معه شخصياً وأعطاه لوحي الشريعة المنقوش عليهما الوصايا العشر.

أصبح أحد أعظم القادة في التاريخ، لأن اللّٰه كان يعمل من خلاله. (نوصي بقراءة: الآباء والأنبياء، الفصل ٢٢: موسى).

هل أعمل من أجل اللّٰه أم أنه يعمل من خلالي؟

الآية الرئيسية (أفسس ٢: ١٠).

"لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ **لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ**، قَدْ سَبَقَ اللّٰهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا."

تتحدث الآية هنا عن عملين.

العمل الأول، عمل اللّٰه فيّ

العمل الأول يقوم به اللّٰه بداخلي. تلك هي حياتي الجديدة مع المسيح. يقول يسوع: «تَعَالَوْا إِلَيَّ..." (متى ١١: ٢٨). و أيضاً: "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللّٰه..." (يوحنا ١: ١٢).

إن الذين أتوا ليسوع وقبلوه إلهاً ومُخلصّاً لهم، يتلقون دعوة أخرى ووعد. «اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ..." (يوحنا ١٥: ٤) يريد يسوع أن يدخل معنا في علاقة ثابتة وقوية. كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ يتعلق الأمر بخطوتين يوميتين للإيمان:

الخطوة الأولى:

نقرأ في (أفسس ٥: ١٨): "...بَل امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ." أو بكلمات أخرى: «كونوا دائماً وباستمرار مملوءين من الروح القدس.» وهكذا فإن الأمر يتعلّق بطلب الروح القدس والحصول عليه. كما أن عجلة الساقية لابد ان تظل في الماء حتى تستمر في الحركة، علينا أن نبقى في نهر الروح القدس لكي يعمل اللّٰه من خلالنا ويهبنا الحياة الأفضل. ومع ذلك، فإن اللّٰه لا يرغب في أن نصبح مجرد أوعية مملوءة بالروح القدس وحسب، بل يريدنا اللّٰه أن نكون قنوات يستطيع من خلالنا أن يصل إلى الآخرين بمحبته. (أنظر لوقا ١١: ٥ – ١٣).

الخطوة التالية:

"...أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ، عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ." (ومية ١٢: ١).

إنها حياة الخضوع التام ليسوع. يمكننا أن نجد الوصف الأمثل والأكثر اختصاراً لتلك الخطوات في كتاب مشتهى الأجيال ص. ٦٦٦، حيث نجد التلخيص التالي:

» استقبال مستمر للروح القدس – و

» حياة الاستسلام والخدمة له من غير تحفظ.

فيما يلي شرحاً مبسطاً لمعنى الروح القدس: «ولكن إلى أن يحصلوا على الروح القدس، لن يتمكنوا من حمل هذه الرسالة بقوة. إن لم يحصلوا على الروح القدس، فلن يُدركوا ما الذي يمكن للّه أن يحققه من خلالهم." (إلن ج. هوايت، أدفنتست ريفيو أند ساباث هيرالد، ١٠ يونيو، ١٩٠٢).

هناك اقتباساً آخر عن التسليم: «إن الذي يسلم نفسه للّه بالتمام، سترشده يد اللّه...وإذ يختزن تعاليم الحكمة الإلهية، **فستسند إليه رسالة مقدسة**..." (أعمال الرسل، ص. ٢٠٤، ٢٠٥).

الآن لدينا الإجابة على سؤال كيف يمكننا أن نحصل على علاقة ثابتة ومستمرة مع يسوع: من خلال طلب واستقبال الروح القدس يومياً، وبتجديد تسليم أنفسنا له ولخدمته في كل يوم. في كل صباح، مهمتنا الأولى هي أن نتخذ تلك الخطوتين الروحيتين. بهذه الطريقة، سيظل عمل اللّه فيّ مستمراً. على سبيل المثال، حياتي الجديدة، والتي تسلمتها بناءً على نعمة اللّه وإيماني، سوف تظل حية.

العمل الثاني – عمل اللّه من خلالي

بناءً على هذه الحياة الجديدة، يقوم اللّه بعمل آخر – عمل من خلالي. لنقرأ (أفسس ٢: ١٠) "لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللهُ فَأَعَدَّهَا لكَيْ نَسْلُكَ فيهَا."

تخبرنا الآية بأنَ تلك الأعمالَ الصالحة قد أعدها اللّه لنا مسبقاً. ومهمتنا، من خلال تواصلنا معه، أن نتمم تلك الأعمال المعدة من أجلنا. وهكذا، فإنه في خطة اللّه الشاملة، هناك خطة خاصة من أجلي. لقد أعد بعض المهام من أجلي. ومن خلال اتمامنا لتلك المهام، ينمو إيماننا وتتطور قدراتنا العملية والروحية والعقلية. نختبر السعادة والقوة من خلال عملنا من أجل ملكوت اللّه، وفي نفس الوقت نُعد أنفسنا لملكوت اللّه من خلال تلك الخدمة. (للمزيد عن هذا الموضوع قم بقراءة إلن ج. هوايت، التربية، ص. ٣١١

اختبر نحميا ومن معه «...لأَنَّ فَرَحَ الرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ." (نحميا ٨: ١٠).

نعم، لقد اختبروا ذلك بفضل عملهم من أجل اللّٰه. وبنيت أسوار أورشليم في غضون ٥٢ يوماً فقط، إذ لم يكن الشعب مخدوعاً أو محبطاً عن العمل من قبل أعدائه. كان نحميا يقود بالإيمان طوال الوقت.

هذا ما يجب علينا نحن أيضاً أن نفعله. إن تذكرنا لما صنعه اللّٰه من أجلنا بالفعل هو أمرٌ نافعٌ جداً، وأيضاً (رومية ٨: ٣١): «إِنْ كَانَ اللّٰهُ مَعَنَا، فَمَنْ عَلَيْنَا؟"

اليوم ١٢

خطط اللّٰه رائعة وبعيدة المدى

"لا يطلب اللّٰه منا أن نقوم بالعمل الموضوع أمامنا بقوتنا الخاصة. فلقد أعد لنا العون الإلهي... وهو يمنحنا الروح القدس ليساعدنا في كل عمل مستقيم.» (إلن ج. هوايت، حياتي اليوم، ص. ٣٧).

حيث إن اللّٰه يعرف المستقبل، ويعرف كل شخص حسن المعرفة، فهو يعرف أيضاً كيف يستخدمنا بأفضل شكل – لكي يصنع ما هو لخير ولتقدم مملكته.

نقرأ في (يوحنا ٧: ٣٧ – ٣٩):

"إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ (يتحدث هنا عن العمل الأول – حياتنا الجديدة) تَجْرِي مِنْ بَطْنِه أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ..." (يتعلق ذلك بالعمل الثاني – والذي يريد اللّٰه أن يصنعه من خلالنا).

إن معنى تلك الآية هو: إن أطفأنا عطشنا ورغبتنا في التقرب من يسوع يومياً، فلن يكون لنا ماءً كافياً لنا وحسب، بل سيجعل اللّٰه ذلك الماء الحي الذي بداخلنا – ينبوعاً متضاعفاً – لكي تجري أنهار ماء حي من خلالنا للآخرين. يا له من وعد رائع.

سوف تحدد المهام التي يوكلها لنا اللّٰه مدى تأثيرنا على المحيط الذي من حولنا. وإذ أننا لا نعيش لأنفسنا وحسب، فإن أعمالنا لا تؤثر علينا نحن فقط، وإنما على البيئة المحيطة بنا أيضاً. وأحياناً يصل تأثير شخص واحد إلى أقصى الأرض.

يريد اللّٰه ويستطيع أن يعمل أشياء رائعة من خلالنا، إذا دربنا أنفسنا على الحصول على علاقة قوة معه:

"لكل من يهب نفسه لخدمة اللّٰه، بدون أي تحفظ، تعطى القوة لتحقيق نتائج عظيمة لا يمكن حصرها.» (إلن ج. هوايت، شهادات، مجلد ٧، ص. ٣٠).

كل من يقوم بذلك يحصل على الوعد الموجود في (يوحنا ١٤: ١٢). "اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي."

تُشير عبارة «أعظم منها» هنا إلى التوسع.

لماذا سوف نتمكن من القيام بأعمال أعظم من التي قام بها يسوع؟ تفسير يسوع هو: لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي. ما الذي كان يعنيه بذلك؟ بعد صعوده، دُفع إلى يسوع مرة

أخرى، كل سلطان في السماء وعلى الأرض. وعندما يحل يسوع في قلبي عن طريق الروح القدس، فسوف يقوم بتلك الأعمال العظيمة من خلالي. دعونا نلقي نظرة أخرى على نحميا، ذلك المثال الإيجابي من الكتاب المقدس.

هل كانت إعادة بناء أسوار أورشليم هي فكرة نحميا؟

ما الذي حفز نحميا، والذي لم يكن خبيراً في البناء، لكي يبني أسوار مدينة أورشليم، على الرغم من أنه كان بعيداً عنها في بلاد فارس، وكان ذو ممتلكات كثيرة؟ نقرأ في (نحميا ٢: ١٢): «... بِمَا جَعَلَهُ إِلهِي فِي قَلْبِي لأَعْمَلَهُ فِي أُورُشَلِيمَ...» علقت إلن هوايت: "...بينما كان يُصلي، تبلورت الفكرة في ذهنه [أي نحميا] ...» (مراقب الجنوب، ٢٩ مارس، ١٩٠٤).

لم يكن العمل في أورشليم هو فكرة نحميا، وإنما قد وُكل له هذا العمل من قبل اللّٰه. لقد خطط اللّٰه للعمل وأعده له مسبقاً.

بارك اللّٰه نحميا بكثرة. وفي النهاية، كان عمله ناجحاً جداً. اختبر نحميا ما كتبته إلن ج. هوايت في كنوز الشهادات، مجلد ٣، ص. ٣٤١: «سوف يقوم اللّٰه بالعمل إذا زودناه نحن بالمعدات.»

حواجز أم دوافع؟

إلى جانب نحميا، من كان له دورٌ آخر في النجاح؟ تقول إلن هوايت: "كان كهنة إسرائيل هم أول من تأثروا بروح نحميا الغيورة. ومن خلال مناصبهم، كان باستطاعة أولئك الأشخاص القيام بأمور كثيرة إما لتقدم العمل أو تعطيله. استعدادهم للمشاركة في البداية ساهم بشكل كبيرٍ في نجاح العمل.» (مراقب الجنوب، ١٥ إبريل، ١٩٠٤).

قلبٌ غير متقلب

إن نحميا هو مثال كتابي لشخص حصل على علاقة قوية مع اللّٰه طوال حياته. لقد سلم حياته بالكامل للّٰه بقلب غير متقلب. يبحث اللّٰه دائماً عن أشخاص مثل ذلك. نقرأ في (٢أخبار الأيام ١٦: ٩): "لأَنَّ عَيْنَيِ الرَّبِّ تَجُولاَنِ فِي كُلِّ الأَرْضِ لِيَتَشَدَّدَ مَعَ الَّذِينَ قُلُوبُهُمْ كَامِلَةٌ نَحْوَهُ..." هذا هو الشرط – قلب غير منقسم – لكي تعمل قوة اللّٰه من خلالنا.

استسلامنا التام وحياتنا مع الروح القدس (مشتهى الأجيال، ٦٦٦) يجعلان اللّٰه قادراً على العمل من خلالنا بقوة. ليس حتى تسير حياتنا الجديدة على قدم وساق – سيكون لنا علاقة حية وثابتة مع اللّٰه – حينئذ سوف يأتمننا اللّٰه على العمل الذي

أعده من أجلنا. وفقط على أساس العمل الحي الأول، يمكن للعمل الثاني – عمل اللّه – أن يُبنى. إن لم تكن الحياة الجديدة (يوحنا ٣: ١ – ١٧) قد بدأت بعد، أو عن كانت قد تلاشت، فسيتم عملنا فقط من خلال قوتنا البشرية، والمحدودة بكل النقائص والمشاكل.

مثال آخر: الملك آسا

قضى الملك آسا معظم حياته واثقاً في اللّه ومتبعاً قيادته، ولكنه سلك في طريقه الخاص قرب نهاية حياته. وقد برهن على ذلك عندما طلب من الملك الأشوري "بَنهدَدَ" أن يمنحه المساعدة العسكرية، عوضاً عن أن يلجأ إلى اللّه. وعندم أرسل اللّه له حنَاني الرائي لكي يخبر آسا بالعواقب السلبية التي ستتبع أعماله الحمقاء، غضب الملك وأمر بوضعه في السجن. وأيضاً، عندما مرض آسا بعد ذلك بثلاث سنوات، لم يذهب إلى اللّه، ولكن وضع ثقته في أطبائه. وإذ رفض آسا قيادة روح اللّه له، سحب اللّه العون منه. إذا فكرنا في الأمر، كان آسا ملكاً أميناً لمدة خمسة وثلاثون عاماً، واختبر العديد من الأمور الرائعة مع اللّه، ومع ذلك، خلال السنوات الست الأخيرة من عمره لم يكن تابعاً مخلصاً للّه. يمكننا فقط أن نصلي: «يا رب ساعدني لكي أكون أميناً في اتباعك حتى أخر يوم في عمري.» (أنظر: ١ملوك ١٥: ٨ – ٢٤، ٢أخبار الأيام ١٤ – ١٦).

يقول الكتاب المقدس ما يلي عن الشيطان: «... الَّذي يُضِلُّ الْعَالَمَ كُلَّهُ..." (رؤيا ١٢: ٩). كما يخبرنا الرسول بولس: «إِذًا مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ قَائِمٌ، فَلْيَنْظُرْ أَنْ لاَ يَسْقُطَ." (١كورنثوس ١٠: ١٢) نود أن نلقي نظرة على مثال آخر – هذه المرة من تاريخ كنيسة الأدفنتست – من أجل حمايتنا، وكتحذير لنا.

كيف يتأثر عمل اللّه عندما أنجرف عن الإيمان خطوة بخطوة وعلى الرغم من ذلك أظل في الخدمة؟

ربما يمكننا أن نسأل أنفسنا الآن: هل من الممكن لشخص يعمل من أجل اللّه، ألا يكون مقاداً (فيما بعد) من الروح القدس؟

كان الدكتور. «جون هارفي كيلوج" طبيباً ماهراً وشخصية مرموقة في كنيستنا وفي الولايات المتحدة. وعلى مدار السنوات، تجاهل هذا الشخص الذكي، على سبيل المثال، إرشادات اللّه حول بناء وإدارة منتجع صحي. سمح اللّه بأن يحترق منتجع «باتل كريك» الصحي تماماً وأن يُشهر المنتجع الجديد، والذي بُني تحت قيادة د. كيلوج، افلاسه. وللأسف، خلال عمله مع الكنيسة كطبيب، اعتنق د.

كيلوج فكراً لاهويتاً غريباً، وبدأ في نشر تلك المعتقدات شفهياً. وكنتيجة لذلك، قام بتضليل الكثيرين من أعضاء الكنيسة. وبعد فترة من الوقت، أراد د. كيلوج أن ينشر كتابا، كان قادة كنيستنا قد رفضوه مسبقاً لاحتوائه على تعاليم زائفة. ورغم ذلك، قام د. كيلوج بطباعة الكتاب على نفقته الخاصة. وأمر دار النشر الأدفنتستية «ريفيو أند هيرالد»، والتي كانت تقوم بطباعة كتب من خارج الكنيسة لفترة من الوقت، بأن يقوموا بطباعة ٥٠٠٠ نسخة. ووافقت دار النشر. تدخل اللّٰه على الفور وتسبب في تدمير دار النشر بنار رهيبة. ونتيجة لذلك، أرسل د. كيلوج كتابه لتتم طباعته في دار نشر خارجية. فقطً في الأبدية سوف يظهر لنا كم الضرر الذي تسبب فيه د. كيلوج لعمل اللّٰه. وخاصة بين الشباب، حتى ترك الكنيسة برغبته. (للمزيد من المعلومات أنظر: «لويس ر. والتون» أوميجا، ريفيو أند هيرالد). في هذه الحالة، ليس علينا حتى أن نسأل ما إذا كان يعمل من أجل اللّٰه بقدرته البشرية أم كان اللّٰه يعمل من خلاله.

اليوم ١٣

العمل من أجل اللّٰه هو أمرٌ، وعمل اللّٰه من خلالنا هو أمرٌ مختلف

تقول إلن هوايت عن كتابنا:

"فقرة واحدة مكتوبة بروح اللّٰه تسترضي الملائكة وتؤثر على القراء بنفس الشكل. ولكن فقرة مكتوبة بواسطة مؤلف لا يعيش حياته بالكامل من أجل مجد اللّٰه، ولم يكرس نفسه للّٰه بالكامل، تجعل الملائكة يشعرون بفقرها في حزن. فيتحولون عنها، ولا يجذبوا انتباه القراء لها لأن اللّٰه وروحه ليسوا موجودين فيها. فَتكون الكلمات جيدة، ولكنها تفتقر إلى التأثير الدافئ لروح اللّٰه بها.» (egwritings.org PH٠١٦,٢٩,١).

ما هو الشيء الأكر تأثيراً في المطبوعات المسيحية؟ لابد أن تكون مكتوبة تحت تأثير الروح القدس وأن تكون حياة المؤلف مكرسة لمجد اللّٰه، وبالتحديد، يكون خاضعاً بالتمام للمسيح ولخدمته. لا ينبهر اللّٰه بالمحتوى الرائع للمقال. فهو يهتم بشكل أكبر إلى الوضع الروحي للمؤلف الذي كتب تلك الكلمات. عندما يكتب المؤلف تحت تأثير الروح القدس، فسيضع اللّٰه تأثيراً على القراء من خلال الروح نفسه، مما يجعل القارئ أكثر تقرباً إلى اللّٰه.

ينطبق الشيء نفسه على كافة النواحي الأخرى، سواء كانت الخدمة الرعوية، التعليم، قيادة مشروع مرسلي، قيادة كنسية، حياة عائلية، تدريب طفل أو شيء مشابه، حيث أنه «ليست القوة المنبثقة من البشر هي ما تجعل العمل ناجحاً، إنما قوة السماء تعمل من خلال الوسطاء البشريين هي ما تؤدي بالعمل إلى الكمال.» (إلن ج. هوايت، الخدمة المسيحية، ص. ٢٦٠).

يمكن للّٰه أن يمارس تأثيره الرائع من خلالنا، عندما تكون لنا علاقة حية معه.

بكلمات أخرى، إن لم نكن نعيش في خضوع تام، أو إن لم نكن مملوءين من الروح القدس بالقدر الكافي، فإننا سنفقد بركات عظيمة، وربما نتسبب في خسائر فادحة.

الكرازة بكلمة الله

لنأخذ في الاعتبار علاقة ذلك بالكرازة بكلمة الله. عندما يكون القساوسة غير مملوءين من الروح القدس بالقدر الكافي، فلن تحقق وعظاتهم ما يريده الله. فيما يلي اقتباس من كتاب مشتهى الأجيال، ص. ٦٦١

"لن تكون الكرازة بالكلمة ذات فائدة بدون حضور الروح القدس...قد يستطيع إنسان ما أن يقدم كلمة الله في حرفيتها، وقد يكون خبيراً بكل أوامرها ومواعيدها، ولكن ما لم يوصل الروح القدس الحق إلى القلب فلن تسقط النفس على الحجر وتترضض. ولا يمكن لأي قدر من التهذيب مهما عظم، ولا أية امتيازات مهما جل شأنها أن تجعل إنساناً قناة للنور بدون أن يتعاون مع روح الله.»

إن الله وملائكته يعملون معنا فقط عندما نكون مملوءين من الروح القدس ونعيش في استسلام تام للمسيح. ليس من المهم من نحن، أو ما نستطيع القيام به، يخبرنا الله من خلال إلن هوايت: "إن قيمة عملنا هي بنسبة ما أعطي لنا من الروح القدس.» (مشتهى الأجيال، ص. ٣١٨) و «إن الذي يمنحكم النجاح ليس هو الإمكانيات التي لديكم الآن أو التي ستكون لكم، ولكن ذلك هو ما يستطيع الرب أن يصنعه لأجلكم...ويتوق إلى أن يراكم تنتظرون منه العظائم." (المُعلم الأعظم، ص. ١٠٨). (نوصي أيضاً بقراءة: أعمال الرسل، ص. ٢٠٤، ٢٠٥).

سوف نختبر المزيد من قوة الله للمساعدة عندما تكون لنا علاقة قوية معه. «لن ننال النصرة بالأرقام، بل بخضوع النفس التام ليسوع» (أبناء وبنات الله، ص. ٢٧٩)

مع الأسف هناك الكثير من الناس، وكنت أن بينهم فيما سبق، ممن يخافون، أو لديهم تحفظ من تسليم أنفسهم بالكامل لله. فهم يعتقدون أنهم سيصبحون بذلك عبيداً. وجهة النظر تلك هي خاطئة تماماً. يقارن الكتاب المقدس علاقتنا مع المسيح بالزواج. المسيح هو شريكٌ رائع، عندما يكون الشخص متزوجاً، يمكنه أن يحصل على الطلاق إذا أراد. ويمكننا نحن أيضاً أن نفصل أنفسنا عن المسيح، ونكون أحراراً. ولكنني أعتقد أننا لا نريد القيام بذلك تحت أي ظرف، إذ ان العلاقة مع المسيح هي أفضل علاقة على الإطلاق. وهو يرغب أن يكون على علاقة معنا، نكون متحدين فيها معه بالمحبة والثقة (للمزيد حول ذلك الموضوع: الثبات في يسوع، فصل «الخضوع ليسوع»).

يمكن لتدخل اللّٰه أن يصل إلى أبعد بكثير من فرصنا البشرية

يريد اللّٰه أن يصنه أشياءً رائعة وعظيمة اليوم (إرميا ٣٣: ٣). عندما نحيا بشكل يجعل اللّٰه قادراً على أن يعمل فينا ومن خلالنا، فسوف نختبر أموراً مبهرة مراراً وتكراراً. إن الأمر على هذا النحو: ما يريد اللّٰه ان يفعله من خلالي سوف يذهب أحياناً إلى ما هو أبعد من قدراتي وإمكانياتي. وهو أمرٌ جيد. مما يجلب لنا السعادة والدهشة ويساعدنا في الاعتماد على اللّٰه والتعاون معه.

فيما يلي اقتباسين من أعمالنا الكتابية حول هذا الموضوع: "اطلب نعمة المسيح واكتفاءه، ولن تكون متروكاً للعمل بمفردك." (إلن ج. هوايت، مواد ١٨٨٨، ص. ١٤١).

"لكل من يُقدم نفسه للّٰه في الخدمة، من غير تحفظ، سوف تُعطى القوة لإنجاز أمورٍ لا حصر لها.» (شهادات للكنيسة، مجلد ٧، ص. ٣٠).

تواصل مستمر بالصلاة

عندما نحيا بالطريقة التي تجعل اللّٰه يعمل فينا ومن خلالنا، فسوف نحتاج إلى تواصل مستمر معه من خلال الصلاة. سوف نحتاج ان نكون على اتصال بالذي أعد العمل من أجلنا. وهو سيقودنا بأفضل الطرق. إن الأمر يشبه القيادة عن طريق جهاز تحديد الطرق. لقد منحنا اللّٰه وعود كثيرة فيما يتعلق بالتواصل: «أُدْعُنِي فَأُجِيبَكَ وَأُخْبِرَكَ بِعَظَائِمَ وَعَوَائِصَ لَمْ تَعْرِفْهَا." (إرميا ٣٣: ٣). هناك وعود أخرى موجودة في (يوحنا ٧:٣٧، يوحنا ١٤: ١٢ – ١٤، يوحنا ١٥: ٧، يوحنا ١٥، ١٦، متى ١٨: ١٩، ١يوحنا ٣: ٢٢). لا يعدنا اللّٰه بأن يستجيب لطلباتنا وحسب، بل سيُظهر لنا أموراً عظيمة وقوية. ويمنحنا إجابات إلهية.

إرشاد إلهي

"لا تقم باستنفاذ القوة التي منحها لك اللّٰه في محاولة لتقدم عمل اللّٰه بسرعة. لا تستطيع قوة الإنسان أن تُعجل من العمل، فلابد أن تُصطحب القوة البشرية بقوى السماء... لا يمكن للإنسان القيام بالجزء الخاص باللّٰه في العمل. ربما يقوم بولس بالزرع ويقوم أبلوس بالحصاد، ولكن اللّٰه هو من ينمي الثمر. على الإنسان أن يتعاون مع القوى الإلهية ببساطة وتواضع، وأن يبذل قصارى جهده طوال الوقت، وفي الوقت ذاته يُدرك أن اللّٰه هو العامل الأول والأعظم.» (E.G.White, ٧T, ٢٩٨,٢ egwwritings.org)

ما هي التداعيات التي نتجت عن حياة يسوع هنا على الأرض؟

يقول «فيليب بروكس": "أنا بالفعل على حق عندما أقول أن كل الجيوش، وكل الأساطيل البحرية التي تم بناءها، وكل جلسات البرلمان التي عُقدت وكل الملوك التي تسلطت، كلها لم تؤثر في حياة الناس أكثر من حياة يسوع وحدها.» (خطابات أندراوس، رقم ٢).

كيف استطاع الإنسان يسوع المسيح الناصري أن يمارس كل هذا القدر من التأثير؟ أخبرنا يسوع عم السبب بكل وضوح في (يوحنا ١٤: ١٠): «أَلَسْتَ تُؤْمِنُ أَنِّي أَنَا فِي الآبِ وَالآبَ فِيَّ؟ الْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لكِنَّ الآبَ الْحَالَّ فِيَّ هُوَ يَعْمَلُ الأَعْمَالَ."

كإنسان، استطاع يسوع أن يكون له تأثيراً قوياً جداً، لأن الآب كان معه وكان يمارس تأثيرَه الإلهي من خلاله.

دعونا نلقي نظرة على الرسول بولس. كيف قام اللّٰه بذلك العمل المُرسلي العظيم من خلاله؟ يمكننا أن نجد الإجابة في (غلاطية ٢: ٢٠): "مَعَ الْمَسِيحِ صُلِبْتُ، فَأَحْيَا لاَ أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ..." لقد تخلى عن الاعتماد على ذاته فسمح للمسيح أن يقود حياته.

لذلك قال بولس لاحقاً عن العمل العظيم الذي استطاع أن ينجزه: «لأَنِّي لاَ أَجْسُرُ أَنْ أَتَكَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ ممَّا لَمْ يَفْعَلْهُ الْمَسِيحُ بِوَاسِطَتِي لأَجْلِ إِطَاعَةِ الأُمَمِ، بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ، بِقُوَّةِ آيَاتٍ وَعَجَائِبَ، بِقُوَّةِ رُوحِ اللّٰهِ." (رومية ١٥: ١٨، ١٩).

النقطة الرئيسية هنا هي **في المسيح.**

"المسيح فينا"

تقول إلن هوايت: "ومعرفة هذا السر تقدم مفتاحاً لمعرفة كل سر آخر، وهي تفتح للنفس كنوز الكون وامكانيات للنضوج غير المحدود.» (التربية، ص. ٢٠٣).

يريد يسوع المسيح أن يحل فينا، بهذه الطريقة، يوج أن يمنحنا حياة مثمرة وأن يعمل من خلالنا، سواء في الأمور الصغيرة أو الكبيرة (للمزيد حول هذا الموضوع أنظر: الثبات في يسوع، فصل «المسيح يثبت فيك»).

أدرك «جون ويسلي»: «يستطيع اللّٰه أن يصنع من خلال شخص واحد، قد كرس [سلم، قدس] نفسه للّٰه بالكامل، أكثر مما يمكنه القيام به من خلال جيش كامل ممن كرسوا أنفسهم للّٰه بنسبة ٩٩٪ فقط.» (جوزيف كيدر، دليل الحياة الروحية، جامعة أندروز).

تؤكد كلمة اللّٰه في (زكريا ٤: ٦): «لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ."

اليوم
١٤

يريد الله أن يصنع أشياء عظيمة من خلال الأطفال والشباب

وُلدت «ماري جونز» في عام ١٧٨٤ في قرية صغيرة بويلز. ترعرعت في عائلة تنتمي للكنيسة الميثودية. كطفلة صغيرة، كانت تحب قصص الكتاب المقدس. وعندما تعلمت القراءة، كانت تتوق إلى أن تحصل على الكتاب المقدس الخاص بها. ولكن في ذلك الوقت كانت الكتب المقدسة باهظة الثمن جداً ولم يكن هناك الكثير منها. في أيام الأحد، كانت ماري تقرأ الكتاب المقدس في أحد منازل الأثرياء، والذي كان بعد عن منزلها بنحو أربع كيلومترات. ولكي تحصل على الكتاب المقدس الخاص بها، بدأت في ادخار المال من أعمال متنوعة كانت تقوم بها. على سبيل المثال، قامت في أحد الأيام بجمع الحطب وبيعه، وفي يوم آخر كانت تعمل جليسة للأطفال.

استغرق الأمر ست سنوات لكي تدخر المال الكافي لشراء كتاب مقدس. وعندما كان عمرها ١٦ عاماً، قطعت مسافة ٤٢ كيلومتراً سيراً على الأقدام من «لانجفيهانجل" عبر الجبال حتى وصلت إلى «بالا» لكي تشتري كتاباً مقدساً من راع الكنيسة هناك.

أخبرها القس «توماس شارلز» بأن لديه بالفعل كتابين مقدسين، ولكن وعد بهما لأشخاص آخرين. للأسف، لا يمكنه أن يعطيها كتاباً مقدساً. بدأت «ماري» في البكاء المرير، وقد بدت مضطربة. شعر القس بالانزعاج وسألها لماذا تبكين. أخبرته أنها ادخرت النقود لمدة ست سنوات لكي تشتري كتاباً مقدساً، عندما سمع ذلك، لان قلبه وأعطاها كتاباً مقدساً. عادت «ماري" إلى منزلها وهي ممتلئة بالسعادة.

انبهر القس جداً بهذه الحادثة حتى أنه شارك اختباره مع «ماري» في الاجتماع التالي «لجمعية المنشورات الدينية» وقال «علينا أن نجد طريقة لكي ما يحصل في «ويلز» على الكتاب المقدس بسعر مناسب.» أجابه زميله «روبرت ويليام»: «لماذا لا نبحث عن طريقة من أجل العالَم بأكمله؟» وكنتيجة لذلك، تأسست أول دار عالمية للكتاب المقدس (دار الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية). وعلى غرارهم، تأسست أكثر من ١٤٠ دار للكتاب المقدس عبر الوقت.

يا له من عمل مدهش حققه أبانا السماوي من خلال فتاة بسيطة ومكرسة. دعونا نتأمل في الكلمات التالية:

لا تقلل أبداً من تأثير شخص واحد، عندما يعمل روح الله من خلاله بطرق قوية. ربما يدعوك الله لوقت كهذا.

(نوصي بقراءة: (إستير ٤: ١٤ – ١٦) وأيضاً، الخدمة المسيحية، الفصل ٢٦: تأكيد النجاح)

لقد أعد اللّٰه عملاً من أجلي أنا أيضاً

من أجل مجد اللّٰه، وتشجيع القراء، أود أن أشارك المهمة التي أوكلها لي اللّٰه في ٢٠١١/٢٠١٢، حتى دون أن أعلم وقتها. بدأ عمل، كان سيسود على حياتي أكثر وأكثر. من ناحية، اختبرت تحديات كبيرة، ومن ناحية أخرى، اختبرت أيضاً انتصارات كثيرة وسعادة بالغة. أنا على علم بأن ذلك العمل الذي منحه اللّٰه لي هو عمله، وسيظل عمله. كل عمل يقوم به الشخص الذي يسمح للّٰه باستخدامه ما هو إلا حجر واحد في عمل اللّٰه العظيم. ولهذا السبب: "ليسطع نوركم هكذا لكي يُعطى المجد للّٰه وليس لأنفسكم... ليسطع نوركم هكذا، كن حذراً يا خادم المسيح، بأية طريقة يسطع نورك. إذا كان يسطع متجهاً نحو السماء، مُظهراً كمال المسيح، فهو يسطع بالشكل الصحيح. أما إذا كان موجهاً نحوك أنت، إذا كنت تبجل نفسك، وتجذب انتباه الناس لمحبتك، فربما كان من الأفضل لك أن تتوقف عن العمل برمته. لأنه حينئذ يسطع نورك بالشكل الخاطئ." (إلن ج. هوايت، شهادة رقم ٤، ص. ٤٠٠، egwwritings.org).

مثال عملي: توزيع منشورات للنهضة

أوكل اللّٰه لي، بشكل غير مباشر، مسئولية توزيع أعمال كتابية خاصة بالنهضة. يظهر من تطور الكتيبات أنني لست المؤلف، ولكن سُمح لي بأن أكون، ولا زلت، أداة في يد اللّٰه.

بدأ الأمر على هذا النحو: شجعني اللّٰه، من خلال أربعة دوافع مختلفة، أن أقوم بتجهيز عدة وعظات حول موضوع الحياة الممتلئة من الروح القدس. وبعدما ألقيت واحدة من هذه الوعظات في الكنيسة، وزعت نسخة مطبوعة من الوعظة على كل أعضاء الكنيسة. وقاموا بمشاركة هذه الوعظة المطبوعة مع أصدقائهم. وهكذا، حصل اثنان من القادة اللاهوتيين المختبرين على وعظتي مكتوبة. كتب لي أحدهم ما يلي في ١ مايو ٢٠١٢:

"إن وعظاتك عن خطوات نحو نهضة شخصية هي هبة من السماء – أولاً من أجلك، وثانياً من أجل كل القراء من خلالك...على الرغم من أننا حصلنا مؤخراً على العديد من الكتب العملية والعميقة روحياً في كنيستنا، إلا أن موضوع خطوات نحو نهضة شخصية مميز للغاية. فهو مُقدم بطريقة مدمجة، ومفصلة في ذات الوقت، كما أن طريقة الامتلاء من الروح القدس واضحة، لا يمكن لأي قارئ أن يتجاهل عمل فحصاً روحياً لذاته واتخاذ بعض القرارات.»

انبهر كلا اللاهوتيين بالمحتوى وأوصوني بطباعة الوعظة في كتيب. فكرت في الأمر ووجدت أنه لا يمكنني سوى عمل كتيب صغير من محتوى الوعظة، ولن يجذب

ذلك انتباه دور النشر. ولهذا السبب، لم أقم بعمل أي شيء في هذا الأمر.

ولكن اللّٰه رأى الأمر من ناحية مختلفة. فلقد كانت له خطة منذ البداية. وكان يعلم أيضاً كيف ستتحقق.

بإرشاد من اللّٰه، تلقيت بعد ذلك بوقت قصير طلبة من حقل ألمانيا – سويسرا في «زيوريخ». كانوا يرغبون في طباعة وعظتي في كتيب. وكانوا يطلبون موافقتي. ووعد الحقل بأن يراعوا كل التفاصيل (التصحيح، التصميم، الصور، الاقتباسات، إلخ.) كان من الصعب تصديق ذلك. وبرعاية اللّٰه، تم نشر أول نسخة من كتيب خطوات نحو نهضة شخصية باللغة الألمانية في أكتوبر عام ٢٠١٢. بدون أي تخطيط مسبق من جهتي.

قبل أن يبدأوا في نشر الكتيب، تواصل الحقل مع الحقول والاتحادات الأخرى الناطقة باللغة الألمانية، وباتحاد النمسا أيضاً. انضم أحد الحقول في ألمانيا إلى اتحاد النمسا، وأصبحوا في احتياج لـ ٩٢٠٠ نسخة.

تقدمنا بالإيمان وطلبنا طباعة ١٠,٠٠٠ نسخة. ومع ذلك، قامت دار الطباعة بخطأ غير مقصود وطبعوا ١٣,٥٠٠ نسخة. ما الذي سنقوم به الآن؟ اعتمدنا على الوعد الموجود في (رومية ٨: ٢٨)، والذي يخبرنا بأن كل الأمور تعمل معاً للخير للذين يحبون اللّٰه، وقررنا أن نقبل النسخ الإضافية.

ومن المدهش، نفذت الـ ١٣,٥٠٠ نسخة بسرعة، واضطررنا إلى طباعة المزيد من النسخ. أمرٌ لا يُصدق، أليس كذلك؟ منذ ذلك الوقت، كانت هناك ثماني طبعات باللغة الألمانية لكتيب خطوات نحو نهضة شخصية بإجمالي ٤٥,٠٠٠ نسخة. قام الكثير من أعضاء الكنيسة، والذين لُمست قلوبهم بالرسالة، بتوزيع الكتيبات.

ما الذي تقوله الآية مجدداً في (أفسس ٢: ١٠): «لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ **لأَعْمَال صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللّٰهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا.**"

أعد اللّٰه فرصاً كبيرة للتوزيع

لقد دبر اللّٰه بأن تصل هذه الرسالة بطرق مختلفة إلى أكبر عدد ممكن من الناس. لقد تلقيت، ولا زلت أتلقى دعوات من كنائس داخل البلاد وخارجها بطلب إلقاء محاضرات عن خطوات نحو نهضة شخصية (تتكون من أربع ساعات: مشاركة اختبارات يوم الجمعة مساءاً، ووعظة يوم السبت وساعتين في المساء).

وخلال ذلك الوقت، هناك أخوة آخرون، يساعدون في إلقاء تلك المحاضرات. يستخدم الكثير من الوعاظ حول العالم هذه المواضيع في وعظاتهم.

حدثت الأمور التالية بفضل قيادة اللّٰه، وبدون أي تدخل من جانبي: فيديوهات مصورة، تسجيلات صوتية للكتاب، توزيع الكتاب إلكترونياً من خلال آمازون،

بالإضافة إلى ترجمات للغات متعددة. وساعدني اللّٰه في التواصل مع زوجين، قاما بتطوير الموقع الإلكتروني باللغتين الألمانية والإنجليزية: www.steps-to-personal-revival.info يمكن قراءة الكتيب على الإنترنت، أو تحميله ومشاركته مجاناً. وبالتحديد خطوات نحو نهضة شخصية مترجم لأربعون لغة والكتاب التالي الثبات ليسوع مترجم لعشرون لغة تقريباً. وقد تمت طباعة إجمالي ١,٣ مليون نسخة بالإضافة إلى عدد غير معلوم من الإنترنت في ١٤٣ دولة (اعتباراً من أغسطس ٢٠٢٠).

شارك الكثير من القراء اختباراتهم. يمكنك قراءة تلك الاختبارات تحت عنوان «اختبارات» يوجد حوالي ١٦٠ اختبار.

من خلال أكثر من ٥٠٠ اختبار شفوي ومكتوب، تمت إضافة بعض النقاط الهامة للكتيب. كلها تظهر ما الذي يمكن أن تقود إليه خطوات نحو نهضة شخصية:

- ندرك جيداً أن الروح القدس هو أفضل عطية يمكن أن يمنحها لنا الرب يسوع.
- يفتح الكتاب عيوننا لكي نقوم بتقييم أنفسنا بشكل صحيح من الناحية الروحية.
- يصبح لدينا فهماً أفضل للخطوتين اللازمتين للحصول على حياة روحية جذّابة ويقين بالخلاص.
- عندما نُصلي بوعود، تتخذ صلواتنا بعداً مختلفاً تماماً. نصلي بفرح، ويقين وعمق أكثر. من خلال الصلاة بوعود، حصل الكثيرين على اليقين بحصولهم على الروح القدس.
- فرحتهم العظيمة جعلتهم شهوداً، وشاركوا الكتيب، مما زاد من فرحتهم.

لا يسعني سوى أن أتعجب من معجزات اللّٰه العظيمة وأن أقول بفرح: «اهْتِفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ. اعْبُدُوا الرَّبَّ بِفَرَحٍ. ادْخُلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ بِتَرَنُّمٍ.“ (مزمور ١٠٠: ١، ٢). ”...لأَنَّ فَرَحَ الرَّبِّ هُوَ قُوَّتُكُمْ.“ (نحميا ٨: ١٠).

أرى الأمر على هذا النحو: منحني اللّٰه مهمة التأليف والتنسيق. ومن خلال «عملي» أعطى اللّٰه الكثيرين عملاً آخر خاص بهم. اشتمل هذا العمل الآخر على الصلاة التشفعية، الترجمة، التنقيح، الصلاة، الماليات، التصميم، التجهيز للطباعة، الطباعة، عمل اتصالات، المساعدة في التوزيع، إرسال الاختبارات، تصميم المواقع، إلخ. من الرائع أن اللّٰه يمنح مهمة واحدة لفريق كامل. إن العمل الجماعي أكثر قيمة من عمل كل فرد على حدا. يريد اللّٰه أن يجعلنا متصلين ببعضنا البعض. أود أن أعبر عن امتناني الشديد من أجل التواصل مع أخوة وأخوات، وهو ما جعله اللّٰه ممكناً. البعض منها كان قصيراً، والبعض الأخر أكثر امتداداً والبعض طويل الأمد. من المهم

جداً أن يعلم كل المشاركون: أنني بنعمة اللّٰه شريك في خطة اللّٰه العظيمة. أنا أعمل، أو بالأحرى، يعمل المسيح من خلالي من أجل مجد اللّٰه.

لقد سُمح لي أن اختبر عمل اللّٰه لأشياء رائعة. أشياء، تذهب إلى أبعد بكثير من قدراتنا. يمكنني فقط أن أسبح الرب وأمجده وأود أن أستمر في خدمته بفرح.
يريد اللّٰه أن يستخدم الجميع، في الواقع، يختار دائماً الأضعف، ويمنحهم وعدا رائعاً: «...لأَنَّ قُوَّتِي فِي الضَّعْفِ تُكْمَلُ..." (٢كورنثوس ١٢: ٩).

يختار اللّٰه عادة الضعفاء

"هودسون تايلور»، المرسل الرائع والشهير، والذي أسس اللّٰه من خلاله المرسلية في الصين، قال ذات مرة، عندما مدحه أحد الأشخاص من أجل تأثيره الرائع في العمل المرسلي:
"يبدو لي أن اللّٰه قد نظر على الأرض كلها ليجد شخصاً واحداً، ضعيفاً بما يكفي للقيام بهذا العمل. وأخيراً وجدني أنا، وقال: "إنه ضعيفٌ بما يكفي – سوف يقوم بالأمر. كل عمالقة اللّٰه كانوا أناساً ضعفاء، صنعوا أموراً رائعة من أجل اللّٰه، لأنهم أمنوا أن اللّٰه معهم.»

صلاتي: «أبانا السماوي، من فضلك اغفر لنا جميعاً حيثما تصرفنا معتمدين على أنفسنا. امنحنا قلباً متواضعاً، مكرساً لك ومستسلما بالكامل لإرادتك. اغفر لنا لأننا عادة ما نتوقع نتائج متواضعة. من فضلك، امنحنا روحك القدوس يومياً. ساعدنا لكي ندرك المهام التي أوكلتها لنا في هذه الأوقات. من فضلك امنحنا النهضة والإصلاح واستخدمنا من أجل انهاء عمل الإنجيل. وحدك لك الحمد والتبجيل. أمين.

اختبارات

مشروع الحمد من أوساكا/ اليابان:
الصوم والصلاة من أجل الروح القدس. على الفور تقريباً.
شيري أ: بدأنا في تأسيس الكنائس في منطقة أوساكا باليابان. بعد مرور عام واحد، لم يكن هناك أي شخص يحضر العبادة أو يدرس الكتاب المقدس. قررنا أن ننضم لمبادرة الـ ١٠٠ يوم صلاة، وأن نصوم ونصلي من أجل الروح القدس بالتحديد خلال شهر مايو. وعلى الفور تقريباً قادنا الرب إلى زوجين في أحد المحلات التجارية، كانا يبحثان عن كنيسة، ويطلبان اللّٰه. كانا يرغبان في دراسة الكتاب المقدس على الفور. بسبب الجائحة، كانا قد توقفا عن العمل، فكنا نقوم بدراسة الكتاب المقدس كل يوم، وبدأ كل منهما في حضور العبادة. كما بدأ أحد جيراننا في الحضور أيضاً. فضاعفنا الحضور في الكنيسة كل سبت، وبدأت الكنيسة الصغيرة في النمو. نشكر اللّٰه.

١٠٠ يوم صلاة ٢٠٢٠، التركيز على الصلاة (يوم ١٠٠)
هيئة الكرازة بالمجمع العام، ٤ يوليو ٢٠٢٠.

دليل التأملات الشخصية والنقاش

١. ما هو الفرق بين عملي من أجل اللّٰه وعمل اللّٰه من خلالي؟

---

٢. ما هي الأمثلة الكتابية عن استخدام اللّٰه لشخص ما من أجل عمل عظيم؟

---

٣. كيف استطاع بولس الرسول القيام بهذا العمل المرسلي الرائع؟

---

٤. ما هي الوعود التي تظهر لنا أن اللّٰه يريد أن يصنع من خلالنا أمور عظيمة؟

وقت الصلاة الخاص بنا

- اتصل بشريكك في الصلاة وناقش معه الموضوع.
- قم بالصلاة مع شريكك.

١. ...لكي تُدرك ما إذا كنت تخدم اللّٰه بقوتك الشخصية أم أن اللّٰه يعمل من خلالك بقوته الإلهية.

٢. ...من أجل الحكمة في تمييز المبادئ الواضحة في الأمثلة الكتابية للمساعدة والخدمة.

٣. ...من أجل علاقة وثيقة مع اللّٰه تجعلك بالفعل أداة له.

٤. ...لكي تدرك متى يمكنك، تحت قيادة اللّٰه أن تخدم البيئة المحيطة بك وكنيستك.

سنوات قيمة في التدريب

ما هي أهمية النهج الجيد في قيادة الناس إلى يسوع المسيح؟

أولاً، أود ان أشارك بعض الاختبارات التي حصلت عليها خلال عملي الرعوي فيما يتعلق بربح النفوس. هناك سببان دفعاني إلى كتابة تلك الاختبارات: ١. لكيلا يقع الآخرين في نفس الأخطاء التي وقعت أنا فيها. ٢. لكي يستفيد الآخرين من الاختبارات الإيجابية.

للتشجيع، أود أن أشارك، أنني – إلى جانب اثنان أخران من الأخوة – قد دعينا للعمل الرعوي بدون أي تدريب لاهوتي. بمعنى آخر، كأشخاص علمانيين. حدث ذلك بسبب وجود عجز كبير في القساوسة في ذلك الوقت. قبل ذلك، تعلمت الكثير خلال ٢٢ عاماً قضيتهم في العمل الكنسي.

خلفية بسيطة عن حياتي:

لقد نشأت في عائلة أدفنتستية. تعمدت في سن السابعة عشر. كنت خجولاً جداً في شبابي. ومع ذلك، اختارتني لجنة تسمية الكنيسة لأشغل منصب مدرس مساعد لمدرسة السبت. وكالمعتاد في ذلك الوقت، لم تكن لدي الجرأة الكافية لكي أعارض قرارهم. تغلبت على خجلي رويداً رويداً من خلال العمل في مدرسة السبت. وعلى مر السنوات، خدمت كمسئول عن مدرسة السبت، ومسئول عن قسم الشباب، ومسئول عن قسم الخدمة الشخصية وراعي كنيسة. قبل أن أصبح خادماً رعوياً، عملت في التجارة لمدة ٢٢ عاماً. كانت المعرفة التي جنيتها من هذا العمل ذات نفع كبير في عملي الرعوي. منحتني الشركة التي كنت أعمل فيها فرصة تحسين مهاراتي في اللغة الإنجليزية بإرسالي إلى إنجلترا لمدة عام. وإذ اخترت جامعتنا الأدفنتستية هناك، جامعة نيوبولد، كانت لي الفرصة لدراسة بعض المواد اللاهوتية أيضاً. ومع ذلك، لم أكن أعلم مطلقاً في ذلك الوقت أنني سوف أصبح خادماً رعوياً بعد ذلك بوقتٍ قصير.

كانت زوجتي تدعمني بقوة في خدمتي الرعوية. فقد كان والدها قسيساً ومدرساً. ولذا، فقد تعلمت الكثير في منزل والديها. وليس ذلك فقط، لقد كان لها دوراً عملياً في بيتها وفي الكنيسة المحلية. منحني اللّٰه بعد ذلك المزيد من المساعدة عن طريق صديق جيد وعن طريق شقيق زوجتي – واللذان كان كلاهما قساوسة. نعم، أستطيع أن أقول إن اللّٰه دعاني إلى مهمة مختلفة تماماً، ولكنه دبر لي كل الدعم الذي أحتاجه لكي أكون مستعداً بما يكفي.

ما هو العامل الهام في ربح النفوس

أصبحت قسيساً في سن الثامنة والثلاثون. كانت بعض المجهودات التي بذلتها في ربح الناس ليسوع تحمل نتائج ضعيفة في البداية. دفعتني تلك الإخفاقات إلى فحص أسلوبي. وبفضل اللّٰه، أدركت لاحقاً ما كان عليّ أن أقوم به بشكل مختلف. وإذ وضعت هذه المعرفة الجديدة في حيز التنفيذ، كانت النتائج إيجابية.

فيما يلي النقاط التي تعلمتها:

كقاعدة، من الجيد أن تتبع الترتيب التالي:

» تقديم يسوع ومساعدة الناس في قبوله.
» عمل حلقات دراسية عن التلمذة لبدء أو تعمق العلاقة مع يسوع، ولمساعدتهم على فهم الغفران وكيفية العيش بقوة الروح القدس.
» بعد ذلك، يمكن مناقشة المعتقدات الكتابية.
» عندما يتعلم الشخص بهذه الطريقة، فسيساعدهم ذلك على اتخاذ قرار المعمودية والانضمام للكنيسة.

مدى استمرارك مع الفرد في هذا الطريق سوف يعتمد دائماً على مدى تقبلهم لتأثير الروح القدس.

مدى استمرار شريك يسوع مع الأحباء في هذا الطريق سوف يكون أمراً متغيراً طوال الوقت.

أول تجربة مهمة لي

عندما بدأت عملي الرعوي في عام ١٩٦٨، كانت النهضة العالمية بعنوان الكتاب يتكلم قد بدأت للتو. كان المشاركون في النهضة يجولون من بيت لبيت لعمل استطلاع للرأي عن الأمور الدينية. بعد الانتهاء من ملء استطلاع الرأيً، كانوا يعطون الناس كتاباً مقدساً مجانياً. كل من كان يبدي اهتماماً، كان يحصل على كتاب مقدس

على الفور. ولكن كان هناك شرطاً، إذ لم يكن الكتاب المقدس ملكاً لهم حتى يقوموا بدراسة ٢٤ درساً من الكتاب المقدس. كانوا يُعطون أول درسين، ثم يتم تجميع هذه الدروس بعد أسبوع أو اثنان، حسب الرغبة، للتصحيح، ويتم منحهم درسان آخران.

لحسن الحظ، كانت الكنيسة التي كنت أرعاها في ذلك الوقت، مشتركة في البرنامج بحماس. في كل سبت، كنا نذهب مع ٢٤ شخص مقسمين لمجموعات من فردين على مدار شتاء عام ١٩٦٨/١٩٦٩. بعد مرور أشهر قليلة، كان لدينا ٧٠٠ شخص يدرسون تلك الدروس. كان ذلك النشاط المرسلي يتم استعداداً لنهضة روحية كبيرة. كان الكارز المرسلي «أندرو سي. فيرنج" من المجمع العام يقود تلك النهضة، والتي بدأت في شهر إبريل عام ١٩٦٩. واستمر الأخ «رينارد روب»، كارز من اتحاد جنوب ألمانيا، في القاء المحاضرات بعد ذلك. ثم تبعه عدد آخر من الوعاظ، كانوا يلقون وعظاتهم في مساء أيام الجمعة والسبت والأحد من كل أسبوع. كان عدد المحاضرات كلها حوالي ١٠٠ محاضرة، وبنعمة الله، اعتمد ٣٢ فرد من الذين تعرفوا على النهضة بطرق مختلفة. كنت أستخدم دليل دروس الكتاب المقدس العشر من تأليف «فورديس و. ديتامور" لمساعدة الناس في اتخاذ قرارهم. (اليوم، أوسي باستخدام دروس مارك فينلي بعنوان: الاقناع، كيف تساعد الناس على أن يقرروا أن يتبعوا يسوع).

للأسف، كانت هناك سيدة واحدة تقدمت لدروس المعمودين من بين الـ ٧٠٠ شخص الذين شاركوا في برنامج الكتاب يتكلم. سألنا أنفسنا، ما هو سبب هذه النتيجة «السيئة». بعد فترة من الوقت، أدركنا ما يلي: كنا نقوم، في المقام الأول، بالعمل الرعوي، ولم نبذل جهداً كافياً في التواصل الشخصي مع هؤلاء الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، كنا مقتنعين أن دروس الكتاب المقدس كانت تتعامل مع العقائد الكتابية بشكل سريع – قبل أن يقاد الشخص إلى يسوع. كما أنني أدركت لاحقاً أن افتقارنا للروح القدس كان له دور كبير في النتيجة "المؤسفة". قمنا بعمل حوالي ١٠,٠٠٠ مكالمة منزلية كجزء من مبادرة الكتاب يتكلم، وعلى الرغم من الجهد الكبير الذي بذلناه، لم يكن بمقدورنا الحصول سوى على شخص واحد من بين ٧٠٠ شخص كنا نتواصل معهم للمعمودية.

لقد تطرقت كثيراً في هذا الاختبار لكي أوفر على الآخرين الوقوع في اختبار مماثل. ومن السهل جداً التعلم من تجارب الآخرين، بدلاً من الوقوع في نفس التجارب.

ثاني تجربة مهمة لي

أقيمت النهضة الروحية التالية في عام ١٩٧١/١٩٧٢ في كنيسة أخرى. ومرة أخرى، كنا نطرق الأبواب ونقدم أنفسنا للناس ونطلب منهم ملء استطلاع الرأي. ولكن في هذه المرة، بعد ملء استطلاع الرأي، كنا نسأل السؤال الذي تم تجربته واختباره جيداً من كتيب اغتنم الحياة باللغة الألمانية: "افترض أنك مُت اليوم، **هل سيكون لديك اليقين في الحياة الأبدية مع يسوع المسيح؟**"

كان ذلك يقودنا دائماً إلى قراءة الكتيب معهم. كان محتوى الكتاب عبارة عن ملخص لخطة الخلاص في أربع خطوات، وينتهي بصلاة من أجل التسليم. بعض الناس تأثروا جداً، وأعطونا عناوين أعضاء عائلاتهم وطلبوا منا زيارتهم ومناقشة الكتيب معهم أيضاً.

بعد دراستنا للكتيب مع الأشخاص المهتمين، كنا نقوم بدراسة الدروس الكتابية الخمسة التي تم نشرها بواسطة قسم الشباب في المجمع العام عن كيفية توجيه الناس إلى يسوع. وبعد ذلك، كنا نستخدم سلسلة الكتاب يتكلم.

في المجمل، كان لدينا ١٥٠

مشارك في سلسلة الكتاب يتكلم.

وفي الخطوة التالية، عقدنا نهضة روحية لما يزيد عن ٥٢ أمسية، بقيادة الكارز «كيرت هاسل". وفي نهاية الدراسة، اعتمد ١٣ شخصاً، كان من بينهم سبعة أشخاص من المئة والخمسون الذين كنا على تواصل معهم. كانت نتيجة النهضة الروحية الثانية أفضل بكثير من المرة الأولى، حين كان لدينا شخص واحد معتمد من بين ٧٠٠ مشارك.

ثالث تجربة مهمة لي

التجربة الكبيرة التالية بالنسبة لي كانت في كنيستين في مدينة كبيرة في عامي ١٩٧٣/١٩٧٤. بعدما عقدت ست محاضرات تبشيرية مع الدكتور. والدمار ماريتز لكي نبحث عن أشخاص مهتمين. وبعد ذلك قمنا بدعوتهم لمجموعة دراسة الكتاب المقدس. كان هناك سبعة زوار، بالإضافة إلى عدد من أعضاء الكنيسة يحضرون المجموعة الدراسية. وقمنا سوياً بدراسة تسع كتيبات من سلسلة التلمذة. والتي كانت عبارة عن سلسلة دراسية من الكتاب المقدس عن التلمذة، تم اعدادها بعناية، وكانت تضم أيضاً مقدمة عن الكرازة الشخصية. كان في هذه السلسلة درسين عن الحياة مع الروح القدس. كانت السلسلة معدة من أجل التعامل مع المشاكل الرئيسية الثلاث التالية:

» الكثير من المسيحيين ليس لديهم اليقين حول علاقتهم الشخصية مع يسوع.
» حياتهم مليئة بالإخفاق واليأس.
» لا يعرفون كيف يشاركون إيمانهم بطريقة فعّالة.[٢]

بعد الانتهاء من هذه السلسلة القصيرة، قمنا بدعوة الزوار السبع لنهضة روحية طويلة امتدت لأكثر من ٥٢ أمسية. وفي النهاية، اعتمد ١٣ شخصاً، كان خمسة منهم من بين السبعة الأشخاص الذين كنا نتواصل معهم.

كانت هذه هي النتيجة الأفضل التي منحني إياها اللّه في هذا العمل. دعونا نقارن مرة أخرى:

» شخص واحد	من بين	٧٠٠ شخص
» سبعة أشخاص	من بين	١٥٠ شخص
» خمسة أشخاص	من بين	٧ أشخاص

كما نرى، تلعب الاستراتيجية الجيدة دوراً هاماً في إمكانية ربح النفوس للمسيح. تذكر: كل من يقوم بزر الزر الخاطئ في بداية السترة، فلن يستطيع غلقها جيداً. وفي النهاية، سوف يضطر أن يكر الكرة من جديد.

كل من لا يبدأ بالشكل السليم في التعليم عن الإيمان. لن يستطيع، في أغلب الأحوال أن يحصل على نتائج جيدة. كما أن الخطوات التالية لا بد أن يكون مخطط لها جيداً لكيلا ينتهي بنا الأمر إلى طريق جانبي. هذه «الطرق الجانبية» يمكن أن تكون مثيرة، ولكنها لا تؤدي إلى الهدف الحقيقي – توجيه الناس إلى يسوع.

بعد التجربة الثالثة، والتي كانت إيجابية جداً، أصبحت أبدأ دائماً بدراسة سلسلة التلمذة مع المهتمين الجدد. قبل ذلك، أو في الوقت المناسب، كنت أستعرض معهم كتيب اغتنم الحياة. (الكتيب موجود في الفصل السابع من هذا الكتاب). وبعد ذلك فقط، كنت أبدأ معهم السلسلة الدراسية المعتادة للكتاب المقدس.

تعلمت أن الأشخاص الذين يتخذون قراراً للمسيح في البداية، هم أكثر حماساً ولديهم القوة لقبول وتطبيق تعاليم الكتاب المقدس.

تجربة خاصة مع الشباب في الكنيسة

اليوم ١٦

في عام١٩٧٨، دعوت لجنة الشباب من كنيسة «سارلاند» لدراسة سلسلة التلمذة. في البداية، كان الشباب متشككين. ولكن ذلك تغير بسرعة، إذ أصبحوا أتباع ليسوع يتمتعون بالسعادة واليقين من خلال هذه الدراسة. وعندما أردنا أن نُقنع الكنيسة بأن تعقد حلقات دراسية حول هذا الموضوع، أعطى الشباب شهادات رائعة.

٢ المؤلف د. ويليام برايت – تم تحديد المشاكل الأساسية عن طريق استطلاع شامل للرأي.

كما استخدم اللّٰه سلسلة التلمذة هذه لكي يقود الناس إلى ممارسة مُبهجة للإيمان.

أثناء عملي في «سارلاند» كنت أسجل عدد الأشخاص الذين صلوا صلاة التسليم بعد قراءتهم لكتاب اغتنم الحياة. كان عددهم ٦٢ شخص، اعتمد منهم ٣٠ شخصاً. أريد أن أشكر إلهنا وأحمده من أجل ذلك.

اختباراتي في «باد إبلينج" مع سلسلة التلمذة ودروس الكتاب المقدس

منذ بداية ١٩٨٤، كنت مسئولاً عن بيت المتقاعدين في «باد إبلينج" بألمانيا. وبين ١٩٨٥ و١٩٩٤ قمنا بعمل حلقات دراسية عن الحياة الأفضل في فصلي الربيع والخريف. وأحياناً كنا نعطي الحلقات الدراسية اسماً مختلفاً، ومع ذلك كان المحتوى هو نفسه. كل مرة كانت الحلقات الدراسية تمتد من ١١ إلى ١٢ أمسية. وبعون اللّٰه، كنا نتمكن من ربح نفوس ليسوع في كل حلقة دراسية. بعض الزوار، وبعض الموظفين في بيت المتقاعدين كانوا يحضرون الحلقات الدراسية مرتين أو ثلاث مرات.

في كل مساء، كانت الحلقات الدراسية تتبع النهج التالي:

أولاً: ثلاثون دقيقة في الحديث عن الصحة أو العائلة أو عن المسيحية في الحياة المهنية

كان الجزء الأكبر من كل أمسية يُقضى في مناقشة أسئلة عن التلمذة (سلسلة من تسع كتيبات) ثم أضفنا مواضيع أخرى مثل، أهمية الكنيسة المحلية في حياة الإيمان الخاصة بنا و جاذبية الخرافات. بعد ذلك كنا ندرس الكتاب المقدس مع المهتمين.

بداية من عام ١٩٨٤، بدأنا نقدم مجموعة من التدريبات المهنية المتنوعة في بيت التقاعد: إدارة المكاتب، التدبير المنزلي، الطهي، مسادة ممرضي الشيخوخة (٣ سنوات بحضور فصول في مدرسة مهنية متخصصة).

عندما كنا نوظف شباب جدد، كنا نسألهم إذا كانوا مهتمين بدراسة الكتاب المقدس ومواضيع عن الصحة إلى جانب تدريبهم المهني. كنا نخبرهم بأننا نرغب في الاحتفاظ بالمناصب القليلة المتاحة للشباب المهتمين بالعرض برمته. كنا نؤكد أنه يجب عليهم اختيارنا فقط إذا كانوا مهتمين بالعرض برمته. كان حضور فصول التدريب المهني، وفصول الكتاب المقدس وفصول الصحة إلزامياً طوال فترة التدريب.

(اليوم، يمكنني إضافة فصول الأخلاق أيضاً، مستخدماً سفر الأمثال للملك سليمان. يحتوي هذا السفر على أخلاقيات كتابية لحياتنا الخاصة ولحياتنا في

العمل. وهو لا يشير إلى السلوك السوي وحسب، وإنما يخبرنا أيضاً بالصفات اللازمة لذلك السلوك، والتي تتعلق بمخافة اللّه).

كنا نخبر الشباب بأن الأمر متروك لهم بالكامل فيما يتعلق بما سيقومون به حيال معرفتهم الجديدة بمبادئ الإيمان والصحة. قرر معظم المتقدمين أن ينضموا للبرنامج. أمدنا اللّه بسيدة أدفنتستية ذات خبرة كبيرة، كانت تقوم بإلقاء محاضرات عن الكتاب المقدس والصحة، كما كانت تتولى معظم حلقات الكتاب المقدس الدراسية. حصلت هذه السيدة على التدريب الرعوي، بالإضافة إلى دبلومة في تدريس التدبير المنزلي في إحدى الجامعات الفنية النسائية.

كنا سعداء إذ كان لدينا معمودية واحدة على الأقل في كل عام. كما كان هناك عامان، حصلنا فيهما على سبع معموديات في كل عام – كان معظمهم من الموظفين الشباب. كانت تلك الطريقة جيدة لمشاركة إيماننا مع الشباب. وهكذا، استطعنا كمؤسسة أن نتمم دعوة المسيح العُظمى. كما كانت تلك الجيدة صحيحة وناجحة إذ كنا نقود الناس إلى يسوع أولاً.

تشكيل فريق دعم للمرسلية العالمية

في عام ١٩٩٤ أسست الكنيسة في «باد إبلينج" فريق دعم للمرسلية العالمية كقسم منفصل للكنيسة. (يوجد تقرير باللغة الألمانية عن. العيد الـ ٢٥ من خلال www.missionbrief.de . وفي عام ١٩٩٠ قام المجمع العام بعمل خطة للمرسلية العالمية. شجعوا من خلالها فكرة تبني منطقة خالية من الأدفنتست يفوق تعداد سكانها المليون نسمة بهدف بدء إنشاء أول كنيسة هناك. تطوعنا ككنيسة «باد إبلينج". وطُلب من التواصل مع حقل "طاشكنت" في "أوزباكستان". وانتهى بنا الأمر بتولي منطقة "نافوي" في "أوزباكستان" والتي يفوق تعداد سكانها عن المليون نسمة، ولا يوجد بها أي نشاط أدفنتستي. وبفضل بركات اللّه، تمكنا من تأسيس كنيسة هناك تحتوي على ٢٠٠ عضواً تقريباً. كما قمنا ببناء مركز كنسي.

انبثق المزيد من العمل المرسلي من تلك البداية المتواضعة بفضل قيادة اللّه ونعمته. لقد تعلمنا الكثير من خلال عملنا سوياً مع إدارتنا في الدعم المرسلي. اللّه يبارك دائما في العمل المشترك. وحدث ما يلي:

» بداية من عام ١٩٩٤ تأسست بعض الكنائس عن طريق الرواد (مرسلين علمانيين بدوام كامل). كما تأسست مدرسة للتدريب المرسلي للأعضاء العلمانيين في نافوي – أوزباكستان. وفي غضون أربع سنوات، تم تدريب ٤٢ مرسل علماني. عمل ٤١ منهم كمرسلين علمانيين بدوام كامل. وبفضل

مجهوداتهم، تم الوصول إلى ١٠ مناطق يفوق تعداد سكانها المليون نسمة في أوزباكستان. كما تم تأسيس كنائس ومجموعات عبادة في كل من هذه المناطق. وكنتيجة لنشاطاتهم، اعتمد أكثر من ٥٠٠ شخص. بعد هذه الاختبارات الرائعة، بدأ فريق الدعم في كنيستنا بـ «باد إبلينج" في تبني مشروعين آخرين في "تركمانستان" بداية من ٢٠٠١/٢٠٠٢. وفي عام ٢٠٠٦، تم إضافة ثلاثة مشاريع مرسلية أخرى في الهند. قالت إلن هوايت ما يلي عن العمل المرسلي الشخصي والأجنبي:

» "لابد أن يشعر أعضاء كنائسنا باهتمام كبير بالخدمة المرسلية داخل البلاد وخارجها. سوف يحصلون على بركات عظيمة عندما يقومون بمجهودات مُضحية من أجل إعلان الحق في أماكن جديدة. كما سيُدر المال المستثمر في هذا العمل بربحٍ كبير في المقابل." (شهادات للكنائس، مجلد ٩، ص. ٤٩).

"سيتقدم العمل المرسلي الداخلي بكافة الطرق عندما تظهر روح التضحية وإنكار الذات من أجل تقدم العمل المرسلي الخارجي. **إذ أن ازدهار العمل المرسلي داخل الوطن يعتمد بشكل كبير، تحت إرشاد اللّٰه، على التأثير المنعكس للعمل الكرازي المبذول في البلاد البعيدة.**» (شهادات للكنائس، مجلد ٦، ص. ٢٧).

لقد اختبرنا حقيقة هذه الاقتباسات كان «التأثير المنعكس» بالنسبة لنا هو:

» بداية من عام ١٩٩٩، تم تأسيس كنائس في ألمانيا بواسطة القساوسة وأعضاء الكنائس والرواد. كما قامت الكنائس التي شاركت في العمل المرسلي الخارجي في أوزباكستان على مدار ٨ – ١٠ سنوات (بداية من عام ١٩٩٥)، بإنشاء كنائس أخرى خلال هذه الفترة وحدها.

- كنيسة «باد إبلينج" في "فيلدكيرشن" وسترهام.
- كنيسة «ليندلو" في "وانجن" بـ "لندنبرج" بالمشاركة مع هذه الكنيسة أيضاً في "إيسني".
- كنيسة «أوبرلنجن" في "فولندورف" و "ماركدورف".

كانت الكنائس التي شاركت في العمل المرسلي الخارجي قد تأسست هي نفسها منذ حوالي ١٠٠ عام. ولكن فقط عندما اختبروا «التأثير

المنعكس»، والذي نتج عن عملهم المرسلي الخارجي، حينئذ تقدموا في «العمل المرسلي الداخلي» وتبع ذلك مهام أخرى ذات أهمية كبيرة:

» بداية من عام ١٩٩٤، تم نشر مجلة مرسلية بعنوان «أخبار العمل المرسلي». كان هدفها هو نقل الأخبار المرسلية للأعضاء وتشجعيهم في مجال تأسيس الكنائس، والعمل المرسلي الداخلي والخارجي، وحياة النهضة والإصلاح. (تم توزيع: ١٣ ألف نسخة على الكنائس في ألمانيا، النمسا وسويسرا).

» في عام ٢٠٠٣، تم اغلاق المدرسة المرسلية في «أوزباكستان» بأوامر من الحكومة. وكنتيجة للعمل الرائع للمدرسة – انضم ٤١ شخص للعمل المرسلي بدوام كامل – قمنا بالتواصل مع مؤسسات دولية في الولايات المتحدة الأمريكية وقدمنا اقتراح بتأسيس معهد يساعد في بناء مدارس مرسلية – للأعضاء العلمانيين في كل أنحاء العالم – بالتركيز على الكرازة بالرسالة الصحية. وبعد المشاورة، تم عمل حلقات صلاة مع ١٥٠ شخص طلب منهم الصلاة حتى تتضح لنا الرؤية في هذا الأمر. قاد ذلك إلى تأسيس معهد الأعضاء العلمانيين للتدريب على الصحة العالمية في «وايلدوود" – الولايات المتحدة الأمريكية.

» كان الهدف هو: الخدمة، الارشاد، المساعدة في تأسيس مدارس صغيرة للكرازة لصحية حول العالم (يستمر التدريب فيها من ٦ – ١٢ شهراً) وعمل دورة تدريبية لمدة شهر عن الكرازة الصحية. اليوم، يمتد عمل معهد الأعضاء العلمانيين للتدريب على الصحة العالمية في أكثر من ١٠٠ دولة. وقد شارك ما بين ٥٠٠٠ و٦٠٠٠ شخص في الدورة التدريبية للكرازة الصحية لمدة ٦ – ١٢ شهراً في مدارس مرسلية تابعة للمعهد، كما شارك أكثر من ٢٤,٠٠٠ شخص في الدورات التدريبية المكثفة لمدة أربعة أسابيع.

» منذ عام ٢٠١٢، كان هناك ترويج للمطبوعات المحفزة للنهضة الروحية، وعلى رأسها مبدأ الأربعون يوماً لدينيس سميث. ويعتبر ذلك هو المبدأ الكرازي الروحي الأفضل بالنسبة لي. قمنا بالترتيب لترجمة وتوزيع كتب الأربعون يوما – الأجزاء من ١ إلى ٥، وكذلك كتب خطوات نحو نهضة شخصية، الثبات في يسوع، وشركاء يسوع المملوءين من الروح القدس من تأليف «هيلموت هاوبيل". بالإضافة إلى تأسيس المواقع الإلكترونية

التالية: www.schritte-zur-personlichen-erweckung.info و www.steps-to-personal-revival.info بالتعاون مع قسم الكرازة الأدفنتستي. وبالتالي، أصبح الأن فريق الدعم للنهضة والمرسلية العالمية.

» بداية من عام ٢٠١٤، تم تأسيس موقع www.gotterfahren.info لكي يستطيع كل باحث أن يجد حياة مثمرة في علاقة شخصية مع اللّٰه. يدار هذا الموقع بالتعاون مع معهد الرجاء الكتابي في ألمانيا، النمسا، سويسرا ولوكسمبرج. تعتني هذه المعاهد بالأشخاص الباحثين الذين يتواصلون معهم. وقد تم إنشاء هذا الموقع بالتعاون مع «إيلجا بوندار" من "أدفديا" تتم زيارة الموقع من ٣٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ مرة شهرياً.

بنعمة اللّٰه، قمت بإدارة فريق الدعم على مدار ٢٥ عاماً. لا يسعني سوى أن أشكر إلهنا الرائع وأمجده باستمرار من أجل قيادته ومن أجل الاختبارات الرائعة الكثيرة التي حظينا بها. بالإضافة إلى ذلك، يمكنني فقط أن أشكر إلهنا ومخلصنا الحبيب يسوع المسيح، لأنه منحني حياة مثمرة في كل من حياتي العملية وتقاعدي. بسعادة غامرة، استطعت أن أكون جزءاً من عمل اللّٰهً في النهضة الروحية العالمية قرب نهاية تاريخ العالم.

"وَلكِنْ شُكْرًا للّٰه الَّذي يُعْطينَا الْغَلَبَةَ برَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسيح. إذًا يَا إخْوَتي الأَحبَّاءَ، كُونُوا رَاسخينَ، غَيْرَ مُتَزَعْزعينَ، مُكْثرينَ فِي عَمَل الرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، عَالمينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطلًا فِي الرَّبِّ." (١كورنثوس ١٥: ٥٧، ٥٨)

لنخدم إلهنا الرائع بحلول يسوع في قلوبنا ونحن مملوءين من قوة الروح القدس. علينا أن نشهد ليسوع بالقول والفعل – وأن نمجد اللّٰه من أجل خلاص وبركة أخوتنا من بني البشر، ومن أجل نمونا نحن كأتباع للمسيح، وأيضاً من أجل سعادتنا وشعورنا بالرضا.

صلاة شكر: "أبانا السماوي، أريد أن أحمدك وأشكرك على قيادتك الرائعة. أشكرك لأن كنيستنا المحلية وضعت ثقتها فيك وكانت على استعداد بالمخاطرة في اتخاذ خطوات للمرسلية العالمية. كما أود أن أشكرك من أجل كل الذين يصلون، من أجل المانحين والمساعدين. أشكرك من أجل كل من ساهموا – الرواد، الكنائس، الإداريين والخدمات الداعمة. لقد قدتنا جميعاً لكي نساعد في خلاص الآخرين. من فضلك ابق معنا ومع العمل المرسلي. أشكرك لأننا اختبرنا «التأثير المنعكس» نطلب منك أن تباركنا بنهضة روحية عالمية حقيقية. نعم، نريد أن تُعلن أخبار الإنجيل السارة الآن، لكي يأتي يسوع سريعاً. أبانا، لك المجد والشكر إلى الأبد. أمين

اختبارات

رئيس في دولة مغلقة في آسيا.

"أصلي أن يغير هذا الكتاب عملنا المرسلي بأكمله. أنا رئيس لحقل عمل. وقد انتهيت للتو من قراءة كتاب خطوات نحو نهضة شخصية. من المؤسف أنني أم أكن أعلم عن هذا الكتاب من قبل، ولكنني ممتن أن اللّٰه قد منحني هذا الكتاب الآن.

في الواقع، حصلت على هذا الكتاب كهدية من صديق. لم أكن أتوقع الكثير، ولكن بمجرد أن بدأت قراءة الكتاب، شعرت بتأثيره على حياتي الروحية. ولذلك، أرسلت نسخة إلكترونية من الكتاب لكل موظفينا بالأمس، وطلبت منهم أن يقوموا بقراءته مع أفراد أسرتهم. وابتداءً من اليوم، سوف أقوم بقراءته مرة أخرى مع زوجتي، كما سأرسل الكتاب إلى أبنائي وإلى زوجة ابني. بينما كنت أشارك الكتاب مع موظفينا، أدركت أن ترجمته إلى اللغتين الرئيسيتين هنا على وشك الانتهاء. أصلي أن يغير هذا الكتاب عملنا المرسلي بأكمله. سوف نقوم بنشر الكتاب بلغاتنا المحلية، لكي يتبارك أعضاءنا بوجود الروح القدس في حياتهم. أنا أكتب لك هذه الرسالة لكي أطلب منك خدمة. إذا كنت تستطيع المجيء للتحدث خلال رحلة عائلات الموظفين. إذا كنت تستطيع المجيء وقيادة موظفينا، سيكون ذلك رائعاً حقاً.

أصلي أن يستمر إلهنا في استخدامك واستخدام كتابك لكي تتم النهضة في كنيسته.»

ما يزيد عن ألف مشارك عبر الإنترنت خلال ساعة الصلاة مع «الثبات في يسوع»

أنا أعيش في البرازيل. قامت كنيستنا في العام الماضي بتوزيع كتاب خطوات نحو نهضة شخصي. إنه كتاب رائع. قمت بقراءته ثلاث مرات. كما قمت بتجهيز ثلاث وعظات عن هذه الرسالة. كنت سعيداً جداً عندما دعاني أحد أصدقائي إلى ساعة الصلاة: في كل صباح، في تمام الساعة الخامسة صباحاً. كانت مجموعة الصلاة تدرس الكتاب الثاني «الثبات في يسوع». ومن خلال هذين الكتابين، انضم أكثر من ألف شخص إلى فريق الصلاة في ساعة الصلاة الواحدة كل يوم. تحدث بيننا معجزات واختبارات. عندما انضممت لهذا الفصل منذ عام مضى، كنا ٢٠٠ فرد. كان اللّٰه يضم المزيد من الأخوة كل يوم ممن يبحثون عن الروح القدس ويستعدون لمجيء يسوع القريب. كما ينضم الكثيرين من بلاد أخرى عن طريق تطبيق زووم. والآن، وبعد مرور شهر واحد، أصبحنا أكثر من ألف مشارك، ويستمر الفريق في النمو. نشكر اللّٰه، هناك خمسة قساوسة يقودون فصل الصلاة، وهم مكرسين للبحث عن الروح القدس. يساعدنا فصل الصلاة على بناء أنفسنا بشكل جيد. أشكرك من أعماق قلبي من أجل كتبك عن الروح القدس. لقد منحتني مفهوماً عن اللّٰه وعن الروح القدس. أشكرك من أجل كل شيء.

دليل التأملات الشخصية والنقاش

١. ما هي الخطوات المفيدة في ربح النفوس؟ وفوق كل شيء، ما الذي يجب على الشخص أن يتعلمه ويحبه؟

_____

٢. ما هو الأمر الهام بشكل خاص أثناء مشاركة الأخبار السارة، وما الذي يجب تجنبه؟

_____

٣. لماذا يعتبر موضوع التلمذة مهماً جداً وحيوياً؟

_____

٤. ما الذي يمكنك تعلمه من الاختبارات المذكورة هنا؟

_____

وقت الصلاة الخاص بنا

- اتصل بشريكك في الصلاة وناقش معه الموضوع.
- قم بالصلاة مع شريكك.

١. ...لكي تحصل على معرفة أفضل لصفات اللّٰه من خلال يسوع المسيح وأن تتغير إلى صورته.
٢. ...لكي تعرف الطريقة الصحيحة التي يمكنك الوصول إلى الناس بالإنجيل من خلالها.
٣. ...لكي تصبح، وتظل تلميذاً حقيقياً للمسيح.
٤. ...من أجل اختبارات في عملك مع اللّٰه تساعد على نموك في الإيمان.

الفصل الخامس

"فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ"

ما الذي يجعل يسوع جذّاباً للجميع بشكل خاص؟
لماذا يريدنا أن نقود الآخرين إليه؟
لماذا وكيف يجعلنا يسوع صيادي الناس؟
كيف يمكنني أن أكون شاهداً مؤثراً ليسوع؟

بأية طريقة يعتبر يسوع ذو أهمية فريدة للجميع؟
ما الذي يصنعه يسوع من أجلي، والذي لا يمكن لأحد غيره أن يصنعه؟

لقد تألم يسوع من أجلي، مات لفدائي وقام من الأموات. على الرغم من أنه كان بريئاً إلا أنه مات عن كل الذنوب التي اقترفتها في حياتي. لا يوجد تعبير آخر عن المحبة أفضل من ذلك. ومع أنه يتسلط على العالم بأسره، إلا أنه يحيا من أجلي. أود أن أشكره من أجل محبته لي والتي من الصعب فهمها أو تصورها. وكمخلص، ورئيس كهنة، يمنحني كنز غفرانه الفريد. وهو يصنع معي أعظم مقايضة: إذ أنه يأخذ على عاتقه كل الذنوب التي اقترفتها في حياتي، والتي دفع ثمنها على الصليب، ويمنحني البر لكي أعيش بدون عبء الخطية وذنبها.

كما أنه يكسر سطوة الخطية في حياتي لكيلا أخطئ. ويحميني من الخطية ومن ملائكة الشر. يمنحنا الحياة الأفضل، ويغير من صفاتي للأفضل رويداً رويداً. يمنحني وزنات لكي أستخدمها في خدمته. ويحررني من الجروح ومن العبودية. يقودني في حياتي ويمنحني القوة لكي أثق في محبة الله ولكي أطيع وصاياه. كتب لي خطاب محبة من خلال كلمته، والتي تمنحني أساساً ثابتاً لحياتي، ونصائح جيدة للوقت وللأبدية. بالطبيعة، سأكون مداناً في دينونة الله بسبب خطيتي. ولكن، إذ أن يسوع هو شفيعي ويدافع عني ببره، فإنني أصبح بريئاً من كل الذنوب. بدونه، سوف أكون مضطراً إلى أن أواجه دينونة الخطية وعقابها. وأما الآن، فهو يمنحني الحياة المثمرة.

وفي قيامتي، أو انتقالي، ستستمر هذه الحياة في حياة مجدٍ أبدية. المسيح فريدٌ جداً، لا يمكن لأي شخص أن يحل محله.

الشركة مع يسوع هي أفضل علاقة على الإطلاق

عندما نتأمل لبعض الوقت، سوف نجد أن استسلامنا التام ليسوع بثقة سوف يقودنا إلى صداقة قوية معه، لا يمكن لأية صداقة أخرى أن تضاهيها. هل لديك أي صديق أوفى من يسوع؟ هل يمكن لأي شخص أن يحل محل هذه العلاقة؟ هل أصبحت علاقة المحبة الوثيقة مع يسوع أساساً للحياة المثمرة بالنسبة لك؟ أشكر يسوع يومياً من أجل محبته لي وثقته فيّ. ولأنني في محور محبته. أصلي له طالباً: لتنمو صداقتنا إلى الأبد وتتقوى، ولتحفظني دائماً في محبتك.

عندما تكون علاقتك مع يسوع هي الشيء الأغلى والأهم في حياتك، فماذا سيكون الشيء الأفضل الذي يمكنك أن تصنعه من أجل شخصٍ آخر؟

ما هي المساعدة ذات القيمة العالية والتي يمكن أن أقدمها لشخص ما؟ ما هو الامتياز الأعظم الذي يمكنني أن أجذب انتباههم إليه؟

هل يوجد ما هو أهم بالنسبة للأشخاص الذين تحبهم، أُقاربك، أصدقاءك، معارفك؟ هل تود أن تساعدهم لكي يحصلوا على نفس الصداقة والعلاقة الرائعة؟ إن ذلك هو أفضل شيء يمكنك أن تقوم به من أجل شخص آخر. يقول يسوع: «وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠) وأيضاً: «مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللّٰه فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ." (١يوحنا ٥: ١٢). يمكننا بنعمة اللّٰه أن نقود الآخرين للطريق إلى حياة جديدة وأبدية. لا توجد سعادة أكبر من ذلك. لا توجد أية تجربة روحية أخرى أكثر إثارة وإرضاء من "مغامرة الشهادة ليسوع" – من هو يسوع وما الذي يعنيه لحياتي.

كرجل أعمال صغير، تعلمت ما يلي من قراءاتي عن النجاح: «يسعد كل شخص بأن يتأثر بمصلحته الخاصة.»

اتبعت هذا المبدأ في وقت من الأوقات في بيع خدمات النقل، وحصلت على نجاح باهر.

وفي حياة الإيمان، من المهم أن يرى أخوتنا من المؤمنين التأثير الجيد لعلاقتنا مع يسوع على حياتنا. فكر في الشخص الذي كانت به أرواح شريرة ونال الشفاء من يسوع. أخبره يسوع قائلاً: «...اذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ وَإِلَى أَهْلِكَ، وَأَخْبِرْهُمْ كَمْ صَنَعَ الرَّبُّ بِكَ وَرَحِمَكَ." (مرقس ٥: ١٩)

ما هو أهم شرط مسبق؟

إذا كنت أريد أن أُظهر للآخرين الطريق إلى يسوع، فلابد أن أكون قد وجدت يسوع أولاً، وحصلت على علاقة قوية معه. يدعو الكتاب ذلك «في المسيح». يُشار إلى ذلك ١٧٠ مرة في العهد الجديد بأكثر من صيغة. يريد الرب أن تكون علاقتنا معه واضحة. «كَتَبْتُ هذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمُ الْمُؤْمِنينَ بِاسْمِ ابْنِ اللّٰهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً...» (١يوحنا ٥: ١٣). هل لدي اليَقين بالخَلاص اليوم؟ هل أنا واثق من أنني مُخَلّص – ليس في نهاية حياتي، ولكن الآن؟ يقول «روبرت فولكنبرج": بلا يقين، لا توجد مرسلية. يمكننا أن نشهد عن خلاصنا في يسوع بمصداقية، فقط عندما نتيقن من أننا مُخلّصون.

أمنية يسوع

يرغب يسوع في أن يصل إلى الآخرين بمحبته – وبالتحديد، من خلال المسيحيين المملوءين من الروح القدس. يريد أن يجذب الرجال والنساء والأطفال إليه من خلالنا. كما يريد أن يجعلك ويجعلني قنوات لتمر محبته من خلالها. ويرغب في أن يجعل الناس مستعدين لملكوت اللّٰه عن طريقك وعن طريقي.

ما رأيك في أمنية يسوع؟

ربما لم تقد أي شخص ليسوع من قبل. ولكنني واثق أنك ترغب في ذلك. أين يمكن أن تكمن المشكلة؟ يمكن أن يكون هناك سببان.

١. هل تعرف كيف تقود حياة طاهرة، منتصرة ومملوءة من الروح القدس؟
٢. هل تعرف كيف تشارك إيمانك بيسوع بطريقة فعّالة؟

لم أكن أعرف كيف أقوم بذلك لوقت طويل...

إن وضعنا يشبه وضع بطرس. «ابْعُدْ إِلَى الْعُمْق وَأَلْقُوا شِبَاكَكُمْ للصَّيْد. فَأَجَابَ سِمْعَانُ وَقَالَ لَهُ: "يَا مُعَلِّمُ، قَدْ تَعِبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا. وَلكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ" وَلَمَّا فَعَلُوا ذلِكَ أَمْسَكُوا سَمَكًا كَثِيرًا جِدًّا، فَصَارَتْ شَبَكَتُهُمْ تَتَخَرَّقُ." (لوقا ٥: ٤ – ٦) يمكن لكثيرين أن يعترفوا قائلين: "لم نأخذ شيئاً" ولكن مع المسيح الحال فينا عن طريق الروح القدس، يمكننا أن نلقي شباكنا مرة أخرى.

كيف يمكننا أن نصبح صيادي الناس؟

قال يسوع لبطرس وأندراوس – وهو ما ينطبق علينا نحن أيضاً: »هَلُمَّ وَرَائِي

فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ.« (متى ٤: ١٩). نحن مدعوون لكي نتبع يسوع بقوة الروح القدس وتحت ارشاده. وهو مسئول أن يجعل منك ومني «صيادي الناس» يقول يسوع: «أجعلكم صيادي الناس». هو من يقوم بذلك، لست أنا أو أنت. هو المُعلم ونحن تلاميذه.

كيف جعل يسوع من تلاميذه صيادي الناس؟

سوف أشارك الآن أجزاء من الاختبارات التي تلقيتها من بعض الناس بعد أن بدأوا في تسليم حياتهم ليسوع يومياً وصلوا من أجل الحصول على الروح القدس. لاحظوا كيف جعلهم يسوع صيادي الناس.

» بعد ٤٠ يوماً من الصلاة، كتب أحد القساوسة: «أصبح أعضاء الكنيسة، الذين كانوا يخافون من التحدث إلى الغرباء من قبل، يتحدثون الآن مع الناس بتلقائية.» ما هي نقطة التحول؟ الحياة مع الروح القدس.

» في كل يوم، يشهد روح اللّٰه مراراً وتكراراً إلى روحي بأنني ابن اللّٰه، ولي الثقة في ارشاده. تدفقت السعادة التي حصلت عليها من اختباري المسيحي الجديد من خلالي إلى باقي أعضاء الكنيسة الذين قرروا أن يقوموا هم أيضاً بقراءة الكتاب.

» كانت النتائج مبهرة، حيث إن البواعث الجديدة والسعادة الداخلية لا يمكن أن يمروا دون ملاحظة. كان لدي خلال ذلك الوقت الكثير من الاختبارات. وبحثت أيضاً عن فرص لمشاركة ذلك الشعور الذي انتابني.

» عندما أخبر عن يسوع المسيح، أمتلئ بالسعادة.

» اعتدت أن أشعر بأن العمل المرسلي هو فرض. أما الآن، أصبحت رغبتي هي أن أتحدث مع الناس عن يسوع. لم يُيقظ يسوع تلك الرغبة فيّ وحسب، ولكنه منحني أيضاً الكثير من الفرص. أريد أن أشكر اللّٰه وأمجده من أجل ذلك.

» من الرائع ان أختبر كيف يرشدني الروح القدس ويُعلمني عن محبة يسوع واهتمامه بالمفقودين. يمكنني أن أتحدث عن يسوع بحرية الآن، وبشكل طبيعي تماماً حتى أن الجميع يستمعون. كما يقوم الروح القدس بالترتيب

للقاءات ومحادثات بدقة شديدة، يمكنني فقط أن أندهش من ذلك. والآن، أتمنى لو استطاع الجميع أن يختبروا ما أنا عليه الآن.

» في الماضي، كان الروح القدس يقودني للشهادة من حين إلى آخر. أما الآن، يحدث ذلك يومياً. لست مضطراً إلى أن أجهز خطاباً، لأن الله يمنحني الكلمات الصحيحة إذ أنه وحده يعرف قلب الطرف الآخر.

حدثت كل هذه الاختبارات بعدما بدأ أولئك الأشخاص في طلب الروح القدس بالإيمان والحصول عليه يومياً. بالإضافة إلى ذلك، أسلموا حياتهم بالكامل ليسوع وأصبحوا مستعدين لخدمته. أعتقد أنه يمكننا من خلال هذه الاختبارات أن نرى كيف يمكن ليسوع أن يجعل منّا صيادي الناس. يقوم بذلك عن طريق حلوله فينا من خلال الروح القدس. (أنظر كتاب: الثبات في يسوع، الفصل بعنوان: المسيح يثبت فيك). الحياة مع الروح القدس تُغير مفهومنا عن العمل المُرسلي ويمنحنا المهارات الأساسية والسعادة للقيام به.

مجهودات شخصية

كتبت إلن ج. هوايت: "إن المجهودات والاهتمام الشخصي، الفردي بأصدقائك وأقاربك، سوف ينجم عنه أكثر بكثير مما هو متوقع... اذهب لجيرانك [أصدقاءك، معارفك] واحداً بعد الآخر، واقترب منهم حتى يشعروا بالدفء في قلوبهم بفضل اهتمامك ومحبتك غير الأنانية لهم. تعاطف معهم، وصلي من أجلهم، وانتهز كل فرصة لعمل شيء صالح من أجلهم." (إلن ج. هوايت، ريفيو أند هيرالد، ١٣ مارس، ١٨٨٨) لا توجد أية تجربة روحية أخرى يمكنها أن تجعلنا أكثر سعادة واكتفاء من أن نخبر الآخرين عن يسوع وأن نقودهم إليه. (المزيد حول ذلك لاحقاً).

اليوم ١٨

تحت أية شروط يمكنني أن أقود الناس ليسوع؟

نود الآن أن نعرف الشروط المطلوبة لكي تصبح حياتنا وشهادتنا ليسوع مثمرة بشكل أكبر. علينا أن نجعل الأمر بسيطاً بقدر الإمكان. عندما نتبع ذلك، سوف تصبح حياتنا أكثر ثراءً، وسوف ننتج ثماراً أكثر لله بطرق جديدة.

صلاة: لنصل يومياً: «يا رب اجعلني مستعداً دائماً للقيام بكل ما تريده مني. من فضلك أيقظ بداخلي الرغبة في ربح النفوس لك.» أمين.

علاقتي بالمسيح

عندما نكون «في المسيح»، فسوف نتمم بذلك الشرط الأهم. من الضروري أن نكرس أنفسنا وكل ما لنا ليسوع في كل صباح. إلى جانب ذلك، علينا أن نصلي يومياً من أجل الامتلاء من الروح القدس. علينا أن نصلي بثقة، مستخدمين وعود الكتاب المقدس. بهذه الطريقة، سوف يحل يسوع فينا، إذ قال: «أُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ... الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا." (يوحنا ١٥: ٤، ٥). تدعونا كلمة اللّٰه إلى فحص الذات: «جَرِّبُوا أَنْفُسَكُمْ، هَلْ أَنْتُمْ فِي الإِيمَانِ؟ امْتَحِنُوا أَنْفُسَكُمْ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْرِفُونَ أَنْفُسَكُمْ، أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ فِيكُمْ، إِنْ لَمْ تَكُونُوا مَرْفُوضِينَ." (٢كورنثوس ١٣: ٥). يريدنا اللّٰه أن نعرف حالتنا الروحية. متى نكون مرفوضين أو غير مؤهلين؟ إن حلول المسيح فينا هو ما يجعلنا مؤهلين، عندما نكون ممتلئين من الروح القدس. وعلى ذلك، فإن عدم تأهلنا يُظهر أن المسيح لم يحل بعد في قلوبنا وأننا غير مملوءين من الروح القدس. يدعو الكتاب المقدس ذلك بالحالة "الجسدية" (الحياة من خلال القوة البشرية العادية، بدون الروح القدس، أو بدون الامتلاء بقدر كاف من الروح القدس). (١كورنثوس ٣: ١ – ٤) كما أنه لا يمكن للسيارة أن تتحرك بدون وقود، كذلك لا يمكن للمسيحي أن ينجح بدون الروح القدس. "لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً [قدرة، عون] مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا..." (أعمال ١: ٨).

نود الآن أن نلقي نظرة سريعة، ولكن دقيقة، على بعض النقاط الأخرى. أود أن أكرر: عندما تتبع ذلك، سوف تكون لك حياة مُرضية، وسوف تحمل ثماراً للّٰه بطرق مبتكرة. ربما سوف تترك «شبكة» عملك الحالي لكي تربح النفوس من أجل يسوع ومن خلال يسوع.

١. الخضوع للمسيح

هل كرست حياتي بالكمال للمسيح؟ هل أُسلم له ذاتي وكل ما لي كل يوم؟ ما هي أهمية التسليم التام؟

(للمزيد من التفاصيل أنظر، الثبات في يسوع، الفصل ٢ التسليم ليسوع، والفصل ٣ يسوع يثبت فيك).

إن خضوعنا التام ليسوع المسيح هو سر الخلاص، والحياة الجديدة (يوحنا ٣: ١ – ٢١)، والانتصار على الخطية (أفسس ٣: ١٦ – ١٧) ويقين الخلاص.

إن الروح القدس هو عطية يسوع المُتوجه لتلاميذه. الروح القدس هو العطية التي تجلب معها كل العطايا الأخرى. «لكنهَ كأي وعد آخر يُعطى بموجب شروط... وهم يتحدثون عن المسيح والروح القدس، ومع ذلك لا يجنون فائدة. إنهم لا يسلمون نفوسهم لقيادة القوى الإلهية وإرشادها وسيادتها.» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، ص.٦٦١، ٦٦٢) الكثيرون لم يسلموا نفوسهم للّه – في أغلب الأحيان بسبب الجهل – ويقودوا حياتهم بأنفسهم. يمكن أن يكون ذلك نتيجة الافتقار للروح القدس. لذلك يُسمى هذا الجزء: التكريس ليسوع المسيح.

"إن أولئك الذين يتمسكون بوعد المسيح ويسلمون أرواحهم لحراسته وحياتهم لتوجيهاته سيجدون السلام والطمأنينة. وليس في العالم شيء يحزن قلوبهم عندما يبهجهم يسوع بحضوره. ففي الإذعان التام والطاعة الكاملة هناك الراحة الكاملة." (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، ص. ٣١٩).

لماذا التسليم؟

يُشرح التسليم بوضوح في كتاب طريق الحياة: "غير أن اللّه تعالى يريد شفاءنا ويرغب في تحريرنا، أمران يستوجبان تغييرًا شاملاً في صفاتنا وتجديدًا كاملاً في طبيعتنا ولا يصيران إلا بتسليم قلوبنا للّه تسليمًا تامًا ... جاعلاً أمامنا ذروة الطوبى التي نبلغها بنعمته، وداعيًا إيانا أن نبادر بتسليم أنفسنا له لكي يعمل فينا إرادته ويتمم فينا مشيئته فالأمر مفوَّض لنا أن نختار بين بقائنا في عبودية الخطية، وبين التمتع بحرية مجد أولاد اللّه بنعمته تعالى» (إلن ج. هوايت، طريق الحياة، ص. ٣٢).

ينتج عن تسليمنا للّه بركات لا يمكن حصرها. يدعونا اللّه إلى التسليم، لأنه يريد أن يشفينا وأن يحررنا. من ماذا؟ عندما يُسمح ليسوع بأن يقود حياتنا، عندما يحررنا من سطوة النفس، مثل الغيرة، الغضب، التسلط، الطمع، الإدمان، الحنق، الكبرياء، الغرور، الإحباط، عقدة الشعور بالنقص، إلخ. تذكر: الذات هي أكبر مشكلة يمكن للشخص أن يواجهها. أنت هو مشكلتك الكبرى. يمكن للّه وحده أن يقودنا للحرية الكاملة. ولكن الفخاري يمكنه أن يعمل فقط على الطمي الموجود بين يديه. لذلك يحتاج اللّه لتسليمنا.

التحرر والراحة من خلال التسليم

بهذه الطريقة، يريد اللّه أن يحررنا أيضاً من طغيان الخطية (رومية ٨: ١ – ٤). وأن يمنحنا الحماية والإرشاد الإلهي (١يوحنا ٥: ١٨). بالإضافة إلى ذلك، يجعل التسليم حياتنا أكثر بساطة. تقول إلن هوايت: «إن تسليم كل قوانا للّه يُبسط مشاكل الحياة بشكل كبير. فهي تُضعف، وتقطع الطريق على آلاف الصراعات مع رغبات القلب الطبيعي.» (حياتي اليوم، ص. ٦).

أمر هام: الامتلاء من الروح القدس

يعطينا يسوع نصائح هامة لكي نكون شهوداً له: «لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً [قدرة، عون] مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا ... إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ" (أعمال ١: ٨). أمر يسوع تلاميذه بأن ينتظروا حتى يمتلئوا من الروح القدس، قبل أن يبدأوا العمل من أجله (أعمال ١: ٤). يتضح من ذلك أن الروح القدس هو شرط أساسي لشهادتنا. يحل المسيح فينا من خلال الروح القدس. وهو يجعلنا قادرين على أن نشهد له. "لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا." (يوحنا ١٥: ٥) يقول يسوع: «وَهُمْ غَلَبُوهُ [أي التنين] بِدَمِ الْخَرُوفِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِمْ، وَلَمْ يُحِبُّوا حَيَاتَهُمْ حَتَّى الْمَوْتِ." (رؤيا ١٢: ١١). سوف نكون غالبين: من خلال دم الحمل – تكون ذبيحته من أجلنا فعّالة عن طريق تسليمنا ليسوع بثقة – وبكلمة شهادتهم – من خلال شهادتنا للآخرين عما صنعه يسوع من أجلنا، ولم يُحبوا حياتهم حتى الموت، أي أن حياة التسليم ليسوع امتدت معهم حتى نهاية حياتهم. يُعني التسليم: الحياة من أجل يسوع (٢كورنثوس ٥: ١٥).

التسليم: شرح تفصيلي

هناك شرح مفصل عن الهدف الأساسي من التسليم ليسوع في الكتاب الثاني من سلسلة خطوات نحو نهضة شخصية بعنوان الثبات في يسوع، الفصل ٢: «التسليم ليسوع». يوصى بشدة قراءة هذا الفصل مرة أخرى.

٢. مملوءين من الروح

يقول يسوع في (يوحنا ١٥: ٤): «اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ». إن ثبات يسوع فيّ يعتمد عليّ أنا. وهو يُظهر لنا بكل وضوح تأثير ثباته فينا: «الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فيه هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَثْبُتُ فِيَّ

يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ. إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ. بِهذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلاَمِيذِي." (يوحنا ١٥: ٥ – ٨).

كيف يمكنني أن أثبت في المسيح؟

لدينا شرحٌ رائع لكلمات يسوع « اُثْبُتُوا فِيَّ» من كتاب مشتهى الأجيال. يعني ذلك:

استقبال مستمر للروح القدس (أي طلب الروح القدس يومياً والحصول عليه).

حياة التسليم لخدمته بدون تحفظ (لهذا السبب، نجدد تسليمنا في كل صباح). (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، ص. ٦٦٥).

السبيل للسعادة الحقيقية

إن هذا الحل الإلهي المكون من جزئين هو السبيل لحياة سعيدة. لماذا؟ يشرح يسوع الأمر: «كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِكَيْ يَثْبُتَ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرَحُكُمْ." (يوحنا ١٥: ١١).

يحل يسوع فينا من خلال هاتين الخطوتين (استقبال مستمر للروح القدس وحياة التسليم بدون تحفظ لخدمته) وهذا هو الطريق للفرح الكامل. إنه الطريق للسعادة الحقيقية.

السر هو «يومياً»

يقول يسوع في (لوقا ٩: ٢٣) أن تلمذتنا هو أمرٌ يومي. كما تشير الآية في (٢كورنثوس ٤: ١٦) أن إنسان الباطن يتجدد يومياً. لابد أن نطلب الامتلاء من الروح القدس يومياً (لوقا ١١: ١٣، أفسس ٥: ١٨، باللغة اليونانية: استمر في الطلب) وعلينا أيضاً أن نجدد تسليمنا ليسوع يومياً. أعتقد أن ذلك هو الهدف الأساسي من عبادتنا الصباحية. يريد يسوع أن يظل معنا طوال اليوم (أنظر متى ٦: ٣٣). هل تصلي مستخدماً الوعود، لكي يكون لك اليقين في الحصول على الروح القدس؟ (١يوحنا ٥: ١٤ – ١٥، مرقس ١١: ٢٤، ٢بطرس ١: ٣ – ٤).

الحياة المملوءة من الروح القدس – بالتفصيل

أود أن أوجه أي شخص، يرغب في أن يتعمق في هذا الموضوع، إلى كتاب خطوات نحو نهضة شخصية، وخاصة الفصل بعنوان «هل توجد حلول لمشاكلنا؟».

والذي يشرح لنا لماذا من المهم أن نُسلم أنفسنا ليسوع وأن نطلب الروح القدس يومياً. يمكنك أيضاً قراءة الفصل بعنوان «مفتاح الاختبار العملي» في نفس الكتاب، والذي يشرح كيف يمكننا أن نُصلي باستخدام الوعود لكي نحصل على اليقين بأن صلواتنا من أجل الروح القدس قد استجيبت.

٣. الصلاة التشفعية
كيف يمكنني أن أمارس الصلاة التشفعية المملوءة من الروح القدس؟

لماذا ينبغي علينا أن نُصلي من أجل الآخرين؟

تقول إلن هوايت:

«عليك أن تجاهد من أجل النفوس بصلوات كثيرة، لأن تلك هي الطريقة الوحيدة التي يمكنك من خلالها الوصول إلى القلوبً.» (الكرازة، ص. ٣٤١). وهكذا، فإن الصلاة التشفعية المملوءة من الروح القدس هي السبيل الوحيد لقلوب الناس.

» كتب أحد القساوسة: هناك اختبار آخر يعود لسيدة في الكنيسة من أصل ألماني – روسي. فقد اشتركت في مجموعة الأربعون يوماً من التأملات وبدأت في الصلاة من أجل جيرانها المتحدثين باللغة الروسية. وعندما أبلغت جارتها بأنها تُصلي من أجلها، اندهشت جارتها بشدة وأخبرتها بأنها تبحث عن كنيسة تُقدس يوم السبت بحسب الكتاب المقدس. حضرت هذه السيدة بصحبة مجموعة من جيرانها إلى الاجتماعات الكرازية. واعتمد اثنان منهم.

» أحرزت شريكتي في الصلاة تقدماً كبيراً في إيمانها، لقد أصبحت الصلاة المكثفة سلوكاً لها مع تكرار برنامج الأربعون يوماً. في الغد، سيقوم ثلاث أشخاص على الأقل من بين الخمس أشخاص الذين كنا نُصلي من أجلهم لزيارة الكنيسة في يوم السبت المخصص للزوار.

» ... ناقشنا ما قمنا بقراءته ثم صلينا من أجل خمس أشخاص مميزين. حصلنا على اختبارات غير عادية. بدأ شاب، كنا نُصلي من أجله، يهتم بالإيمان ويطرح الأسئلة عن اللّه. كما اختبر أحد أقارب شريكي في الصلاة بركة اللّه عندما تم حل المشكلة التي كان يواجهها فجأة. وتمكنت أيضاً من التحدث إلى زميلي في العمل عن الإيمان، على الرغم من أنني كنت أعتقد أن ذلك مستحيلاً. لقد باركنا اللّه كثيراً.

» قالت إحدى الأخوات بعد صلاة الأربعون يوماً: «بعد الصلاة المكثفة، عمل الروح القدس بشكل خاص مع زوجي وقاده إلى الكنيسة مرة أخرى بعد غياب استمر لعدة أشهر. يستطيع اللّه عمل أشياء عظيمة.

يتضح لنا من هذه الاختبارات أن الصلاة المملوءة من الروح القدس ينتج عنا استجابات كثيرة للصلوات التشفعية.

علّم يسوع الصلاة التشفعية

أعطى يسوع مثالاً عن الصديق الذي جاء في منتصف الليل فيما يتعلق بموضوع الصلاة التشفعية (لوقا ١١: ٥ – ٨). يستقبل الصديق زائراً غير متوقع في وقت متأخر من الليل. ول يكن لديه أي شيء يقدمه لضيفه. لذلك أسرع إلى جاره وطلب منه بعض الخبز. كان واثقاً أن صديقه سوف يساعده. وبالفعل حصل على الخبز. يوضح لنا يسوع أننا لا نملك أي شيء من أنفسنا. علينا أن نرجع إلى صديقنا الإلهي لكي نحثل منه على خبز الحياة من أجل أحباءنا. ثم قال يسوع: «وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اسْأَلُوا تُعْطَوْا" (لوقا ١١: ٩). يقدم لنا يسوع من خلال تصريحه هذا دعوته العظيمة والمُلحة لنا لكي نطلب عطية الروح القدس بأي ثمن. الروح القدس مهم جداً من أجل صلواتنا التشفعية.

صلي بالروح القدس/ صلي في اسم يسوع

تدعونا كلمة اللّه إلى أن نكون «مُصَلِّينَ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ" (يهوذا ٢٠) لذلك ينبغي علينا أن نصلي ونحن متشبعون من الروح القدس. كذلك الأمر في صلواتنا باسم يسوع، عندما نحيا في خضوع تام له، ونرغب في اتباع إلهنا في كل شيء. هناك وعود عظيمة لهذا النوع من الصلاة:

» "اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَالأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا يَعْمَلُهَا هُوَ أَيْضًا، وَيَعْمَلُ أَعْظَمَ مِنْهَا، لأَنِّي مَاضٍ إِلَى أَبِي." (يوحنا ١٤: ١٢).

» "وَمَهْمَا سَأَلْتُمْ بِاسْمِي فَذلِكَ أَفْعَلُهُ لِيَتَمَجَّدَ الآبُ بِالابْنِ. إِنْ سَأَلْتُمْ شَيْئًا بِاسْمِي فَإِنِّي أَفْعَلُهُ." (يوحنا ١٤: ١٣ – ١٤).

» "إِنْ ثَبَتُّمْ فِيَّ وَثَبَتَ كَلاَمِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ فَيَكُونُ لَكُمْ." (يوحنا ١٥: ٧).

» عندما نصلي مع شرك صلاة، يكون لدينا وعد آخر من يسوع في (متى ١٨: ١٩) «وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِن اتَّفَقَ اثْنَان مِنْكُمْ عَلَى الأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِه فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ."

» "وَهُوَ لاَ يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أُنَاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبِلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ." (٢بطرس ٣: ٩).

» "إِنْ رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ (أو أخته) يُخْطِئُ خَطِيَّةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ، يَطْلُبُ، فَيُعْطِيه حَيَاةً لِلَّذِينَ يُخْطِئُونَ لَيْسَ لِلْمَوْتِ. تُوجَدُ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ. لَيْسَ لأَجْلِ هَذِهَ أَقُولُ أَنْ يُطْلَبَ." (١يوحنا ٥: ١٦).

وعود إضافية من أجل أطفالنا وأقاربنا:
» "فَإِنَّهُ هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: «حَتَّى سَبْيُ الْجَبَّارِ يُسْلَبُ، وَغَنِيمَةُ الْعَاتِي تُفْلِتُ. وَأَنَا أُخَاصِمُ مُخَاصِمَكِ وَأُخَلِّصُ أَوْلاَدَكِ." (إشعياء ٤٩: ٢٥).

» "فَقَالاَ: آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ." (أعمال١٦: ٣١).

يمكننا أن نجد في كتب الأربعون يوماً، الأجزاء ١، ٢، ٣ من تأليف دينيس سميث، في المقدمة، وعود أخرى خاصة بالصلاة التشفعية: أنظر التذييل أ: وعود للصلاة التشفعية.

كلمة اللّٰه أثبت من الجبال

عندما يكون يسوع حالاً فينا، وعندما نصلي بالوعود، ستكون لدينا الثقة بأن اللّٰه يستجيب لصلواتنا. ينطبق ذلك على صلوتنا نحن أيضاً:
«هكَذَا تَكُونُ كَلِمَتِي الَّتِي تَخْرُجُ مِنْ فَمِي. لاَ تَرْجِعُ إِلَيَّ فَارِغَةً، بَلْ تَعْمَلُ مَا سُرِرْتُ بِهِ وَتَنْجَحُ فِي مَا أَرْسَلْتُهَا لَهُ." (إشعياء ٥٥: ١١).

"اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ، وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ." (متى ٢٤: ٣٥).

قائمة الصلاة

هل ترغب في أن يجد أقرباءك وأصدقاءك وجيرانك المسيح؟ إذاً، عليك ان تبدأ في عمل قائمة للصلاة وأن تصلي من أجلهم بانتظام. اعتمد على كلمة اللّٰه الجديرة بالثقة واستخدم الوعود في الصلاة.

كم مرة يجب أن أصلي من أجلهم؟

الكثير من المسيحيين المُخلصين لديهم قائمة مكثفة من الصلوات التشفعية.

أحياناً أشعر أن صلواتنا ربما تكون سطحية عندما نحاول أن نصلي من أجلهم كل يوم. أتسائل، أليس من الأفضل أن نُصلي من أجل مجموعة صغيرة منهم كل يوم – ربما عدة مرات خلال اليوم – ثم نُصلي من أجل الآخرين عدة مرات خلال الأسبوع لكي نستطيع أن نضع اهتماماتهم واحتياجاتهم أمام اللّٰه؟

كم شخص يجب أن يكون لدي صلاة خاصة من أجلهم؟

يقترح كل من دينيس سميث[٣] وجوزيف كيدر[٤] أن نُصلي من أجل خمسة أشخاص من الصعب الوصول إليهم. ويجب أن نتواصل معهم وأن نُنمي صداقتنا تجاههم. يقول جوزيف كيدر: "كنت دائما أُشجع أعضاء الكنيسة لكي يُصلوا باستمرار من أجل خمسة أشخاص، وأن يلبوا احتياجاتهم بطريقة ودية ومفيدة وأن يحبوهم. وكنتيجة لهذا النوع من الصلاة، شهدت الكثير من الناس يقبلون يسوع إلهاً ومُخلصاً لهم. لماذا لا تصلي من أجل خمسة أشخاص، كما أفعل أنا، ولترى ما الذي سيصنعه اللّٰه معهم؟»

متى يجب أن أُخبر شخص ما بأنني أُصلي من أجله؟

متى ينبغي أن نخبر الشخص المعني بأننا نُصلي من أجله؟ هناك أراء مختلفة في ذلك الموضوع. يقترح البعض اخبارهم من البداية. بينما يقترح آخرون أن تُخبر الشخص بعد أن تكون قد صليت من أجله لمدة ثلاثة أو أربعة أسابيع.

يمكننا أن نخبر الشخص بأن كنيستنا (مجموعة الصلاة، مجموعة الرعاية) قد خططت لستة أسابيع للصلاة في أوقات خاصة. وبناءً على ذلك، طُلب منا الصلاة من أجل خمسة أشخاص. «وأود أن أُصلي من أجلك. هل لديك طلبات خاصة من أجل الصحة، العائلة، أو العمل يمكنني الصلاة من أجلها؟»

٣ دينيس سميث، الأربعون يوماً (الجزء الأول) – صلوات وتأملات من أجل الاستعداد للمجيء الثاني، في هذا الكتاب: الجزء الثاني: الروح القدس والصلاة، ص. ٤٧

٤ جوزيف كيدر، الأسرار الأربعة الهامة للعائلة الكنسية المزدهرة، ٢٠١١

الصلاة التشفعية والحرية

هناك مشكلة أخرى يجب مراعاتها: لا يُجبر اللّٰه أي شخص أو يؤثر عليه لأننا نُصلي من أجله. لقد منح اللّٰه الحرية لكل شخص، وهو يحترم تلك الحرية احتراماً كاملاً. ولكنني اختبرت أنا وزوجتي العزيزة في مواقف مختلفة أن الرب يعيد توجيهنا برؤية جديدة. ويمنحنا أفكار جديدة. وفجأة نُصبح راغبين في عمل ما كنا نرفض عمله فيما سبق. نقرأ في (أعمال ١٦: ١٤) عن سيدة الأعمال ليدية في فيلبي «فَفَتَحَ الرَّبُّ قَلْبَهَا لِتُصْغِيَ إِلَى مَا كَانَ يَقُولُهُ بُولُسُ.“

إن مسئوليتنا هي الصلاة من أجل الآخرين لكي يجدوا يسوع وأن نقودهم إليه. اللّٰه وحده يمكنه أن يبعث الإيمان في قلوبهم من خلال الروح القدس وأن يُغير تفكيرهم وحياتهم. ولكن هناك شيء يجب علينا أن نتذكره: يمكن للشخص المملوء من الروح القدس فقط أن يُصلي وأن يتوقع أن تُستجاب صلاته من أجل خلاص أقاربه أو أشخاص آخرين.

صلوات تشفعيه مُستجابه

لقد تلقيت الكثير من الاختبارات التي يشارك فيها أعضاء الكنائس استجابات للصلاة عندما بدأوا في الصلاة بالروح القدس والتواصل المستمر مع يسوع في حياتهم. أمثلة:

» بدأ شخص مسن من عائلة أدڤنتستية في حضور الكنيسة بانتظام. وبعد سنوات عديدة قرر أخيراً أن يعتمد.

» الشخصان اللذان درست الكتاب المقدس معهما، قبلا السبت.

» لم يدعنا اللّٰه ننتظر. لقد منحنا استجابات رائعة للصلاة خلال الأربعون يوماً. يوجد شخص، كنا نُصلي بحماس من أجله، أصبح على اتصال بالكنيسة مرة أخرى بعد انقطاع طويل. لقد كان ذلك رائعاً حقاً.

» كان لابنها مشاكل كثيرة مع الكنيسة، ولذلك كانت هي وشريكتها في الصلاة تُصليان من أجله خلال الأربعون يوماً. كانت النتيجة أن غير ابنها حياته وبدأ يستعد للمعمودية.

» كان هناك شخص، غير راغب في أن يغفر، أصبح مريضاً نفسياً، وفقد وظيفته وابتدأ يفكر في الانتحار. كما فشل زواجه أيضاً. استمر ذلك

الوضع لأكثر من عام. لقد تم ربحه من خلال الصلاة واستطاع الحصول على مشورة رعوية جيدة. كان هناك شريكان في الصلاة يُصليان من أجله يومياً خلال الأربعون يوماً. وحدث التغيير بعد شهرين. أصبح قادراً على الغفران، وعاد إلى زوجته وأولاده مرة أخرى، كما عاد له الشعور بالفرح في الحياة واستطاع العمل مرة أخرى.

شاركت ثلاث اختبارات مفصلة كيف تم حل التوتر الذي امتد لعقود، وعدم الرغبة في التواصل عن طريق الصلاة التشفعية خلال الأربعون يوماً.

ليت الرب يعمل بنفس القوة في قلوب الأشخاص الذين تُصلي من أجلهم.

كيف أُحافظ على التواصل؟

توجد بعض النصائح المهمة في كتاب الأربعون يوما من تأليف دينيس سميث فيما يتعلق بالحفاظ على التواصل تحت عنوان «مقدمة ونظرة عامة».

يقول: تمنحنا القائمة التالية بعض الاقتراحات عما يمكنك أن تقوم به من اجل الأشخاص الموجودين في قائمة الصلاة الخاصة بك لكي يشعروا بأنهم مهمين بالنسبة لك. يمكنك إضافة المزيد من الأفكار كما يقودك اللّه. لقد أضفنا نحن أيضاً بعض الاقتراحات. بإمكانك أن تجد القائمة في التذييل ب: اقتراحات لتبشير الناس.

هدفنا:

أن نكون بركة للآخرين من خلال صلواتنا، ومثالنا، وتواصلنا وأيضاً من خلال منح النصائح والمواد والملائمة، لكي يستمتعوا هم أيضاً بالحياة المثمرة ولكي يكونوا مستعدين لمجيئ يسوع ثانيةً عن قريب. نود، بقيادة اللّٰه، أن نقوم بما يلي:

» تشجيع الناس، الذين لا يبحثون عن اللّٰه، أن يبدأوا في البحث عنه.
» أن نقود الباحثين إلى يسوع.
» أن نضع التحدي أمام الذين وجدوا يسوع لكي يكرسوا أنفسهم له بشكل أكبر.

توجد مواد رائعة متاحة لتحقيق هذه الأهداف. سوف نلقي نظرة على هذه المواد في الفصل التاسع: المساعدة العملية.

ليمنحنا اللّٰه النعمة لكي نكون صيادين الناس من خلال سُكنى الروح القدس وإرشاده. "هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ." (متى ٤: ١٩)

"في كل مكان حولنا يوجد الشباب، غير النادمين، غير المُخلصين، ما الذي نقوم به من أجلهم؟ أيها الآباء، في حماسة محبتكم الأولى، هل تبحثون عن خلاص أبناءكم، هل أنتم منشغلين بأمور الحياة لدرجة أنكم غير قادرين على القيام بالجهد الكافي لكي تعملوا سوياً مع اللّٰه؟ هل لديكم أي تقدير لعمل ومرسلية الروح القدس؟ هل تعلمون أن الروح القدس هو الذي يمنحنا القدرة على الوصول إلى أنفس أولئك الذين من حولنا؟» (إلن ج. هوايت، رسائل مُختارة، مجلد ١، ص. ١٩٠).

الشهادة المثمرة تُعني:

أن أبادر، بروح الصلاة، في الحديث عن يسوع بقوة الروح القدس – وأن أترك النتائج للّٰه.[٥]

٥ وركسميث زويجنز، ما الذي يجب على الإنسان القيام به؟، ص. ٣٣

دليل التأملات الشخصية والنقاش

١. ما الذي يصنعه يسوع من أجلي، والذي لا يمكن لأحد غيره أن يصنعه؟ لماذا يعتبر أعظم امتياز لي هو أن أُظهر لشخص ما من هو يسوع؟

---

٢. كيف يمكننا أن نصبح صيادي الناس؟

---

٣. ما الذي يُعنيه «التسليم ليسوع»؟ كيف يبدو ذلك من الناحية العملية؟

---

٤. ما هي الأشياء التي يمكنك القيام بها من أجل الحفاظ على التواصل مع الذين من حولك؟

وقت الصلاة الخاص بنا

- اتصل بشريكك في الصلاة وناقش معه الموضوع.
- قم بالصلاة مع شريكك.

١. ...لكي يجعلك اللّٰه مُدركا بالكامل لما يُعنيه المسيح لنا.
٢. ...لكي يجعلك اللّٰه صياد للناس مملوء من الروح القدس.
٣. ...لكي يُظهر لك اللّٰه كيف يمكنك أن تسلم حياتك ليسوع بشكل شخصي.
٤. ...من أجل الشجاعة والحكمة لكي تدرك الفرص المتاحة لك لكي تحتفظ بالتواصل مع من حولك وأن تكون بركة لهم.

اختبار

التصالح مع مجتمع بأكمله
اختبار كنيسة أخرى في جواديلوب/ الكاريبي

اختبرنا هذا الاختبار الثاني مع مجموعة أخرى في منطقتنا. قال سلفي: «تحتاج إلى شجاعة كبيرة في هذه الكنيسة، لأنك سوف تدخل إلى حقل ألغام.» سريعاً ما أدركنا أن التوتر كان شديداً جداً. كان هناك شجار، وانشقاقات وجروح وعدم غفران. انفجارات عاطفية غير منضبطة، وهجمات شخصية غطت مجتمع الكنيسة بأكمله بسحابة سوداء. كان من المؤسف رؤية أعضاء الكنيسة يقعون فريسة في بئر عدم الغفران، ولم يدركوا أنهم غير قادرين على إصلاح الأمر بأنفسهم. بعد تأسيس مجموعات عبادة منزلية، تم توزيع كتيب خطوات نحو نهضة شخصية للدراسة في تلك المجموعات. تفاعل الأعضاء إيجابياً وكانوا ممتنين من أجل هذا الكتاب. هنا، أيضاً، قام الأعضاء باتباع مبادرة العشرة أيام صوم وصلاة فردياً. (عشرة أيام – صلاة وتأملات لاختبار معمودية الروح القدس من تأليف دينيس سميث) وأخيراً، أعلنوا عن رغبتهم في اتباع تلك المبادرة مجتمعين ككنيسة. عُقد الاجتماع مرة أخرى في الرابعة صباحاً. في البداية، لم يكن هناك الكثير من المشتركين، وبالتدريج انضم المزيد، وأصبح هناك مناخاً روحياً رائعاً يعمه السلام. كنا نشعر بعمل اللّه. لقد أعد الكنيسة بطريقة معجزيه لاتخاذ الخطوة النهائية التي كان من الصعب اتخاذها، خطوة الغفران الحقيقي. وتدريجياً، سقطت الأسوار، وابتدأ الجميع يتوسلون من أجل الغفران. آخرون تحدثوا مباشرة مع من كانوا يتجادلون معهم، وطلبوا منهم المغفرة. تعانقوا جميعاً. وانهمرت دموعهم. غدت الوجوه العابثة مشرقة مرة أخرى، وعادت المحبة إلى قلوبهم. إنها دائما تجربة رائعة لكي نراها ونختبرها. اللّه وحده يمكنه أن يقود الناس من خلال الروح القدس. هناك أمل حتى لحقول الألغام.

كتبت لي إحدى الأخوات من جنوب ألمانيا قائلةً: نقوم أنا وصديقتي حالياً بدراسة كتاب الـ ٤٠ يوماً للمرة الثالثة، بالتناوب مع كتاب خطوات نحو نهضة شخصية. قبل أن نكتشف تلك المواد الثمينة، لم يكن اختبار إيماننا وحياة الصلاة الخاصة بنا كما كانت من ذي قبل. كنا نتوق لكي نجد «محبتنا الأولى» مرة أخرى. وقد وجدناها، نشكر اللّه من كل قلوبنا. كم هو رائع أن نختبر استجابة إلهنا المحب للصلاة والذي يُظهر لنا كيف يعمل روحه القدوس في حياتنا وفي حياة الأشخاص الذين نصلي من أجلهم. م.س.

اليوم ٢١

الفصل السادس

لماذا ينبغي أن نقود الناس إلى يسوع أولاً؟

أسباب جيدة للترتيب الصحيح:
١. أسباب تجعلنا نقود الناس إلى يسوع أولاً، قبل أن نعلمهم عن عقائد الكتاب المقدس.
الترتيب: أولاً يسوع، ثم التلمذة والروح القدس، العقائد الكتابية، المعمودية، التدريب.

مراجعة

كان الموضوع الأخير عن كلمات يسوع: "هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَي النَّاس." (متى ٤: ١٩). يدعونا يسوع لكي نحصل منه على التدريب. وهو يريد أن يُعَدنا لنكون صيادي الناس. يريد أن يدرب كل واحد منا شخصياً. لا يمكننا أن نحصل على مُدرب أفضل منه. يا لها من سعادة عندما نكون متدربين لدى يسوع وأن تُنمى قدراتنا. إن هدف التدريب هو: يقوم يسوع بنفسه بتنمية تلك القدرات فينا ومن خلالنا. وشرط حدوث ذلك هو رغبتنا في اتباع يسوع. كيف.؟

١. بأن نكرس أنفسنا له يومياً – بكل ما نملك.
٢. بأن نطلب يومياً بالإيمان (الصلاة بالوعود – ٢بطرس ١: ٤) من أجل الروح القدس.

لا يجب أن نعتقد أن تدريبنا سوف ينتهي يوماً ما. هناك قول مأثور: «المُعلم هو، من يستطيع ابداع شيئاً ما، الرحال هو، من يمكنه القيام بشيءٍ ما. المتدرب

هو، كل شخص.» كما أن المُعلم والرحال أيضاً لابد أن يستمرا في التعلم. نحن أيضاً لن نتوقف أبداً عن تعلم علم خلاص النفوس.

ما هو أعظم وأهم ما يمكننا القيام به من أجل شخصٍ ما؟

بكل تأكيد سوف نتيقن أكثر وأكثر أن علاقتنا الشخصية مع يسوع هي أهم علاقة يمكن أن نحصل عليها. يريد يسوع أن يمنحنا «الحياة الأفضل» الآن، في هذه الحياة (يوحنا ١٠: ١٠). وبعد مجيئه الثاني سوف يمنحنا الحياة الأبدية – في ملكوت اللّٰه المجيد (يوحنا ٣: ١٦). لا يوجد بديل لهذه العلاقة الهامة. "مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللّٰهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ." (١يوحنا ٥: ١٢). عندما نشعر بالرضاء بفضل السعادة التيَ تصنعها تلك العلاقة في حياتنا، ونحصل على اختبارات قيمة مع يسوع، فسوف نُدرك أن تلك علاقتنا الرائعة مع ذوينا من بني البشر هي أيضاً أمرٌ لا يمكن استبداله. إن أعظم وأهم ما يمكننا القيام به من أجل شخص ما هو مساعدته على اختبار غنى هذه الصداقة. تلك العلاقة أثمن من الذهبَ.

كيف نصبح صيادي الناس

نصبح شهوداً ليسوع عندما يحل في قلوبنا من خلال الروح القدس. في الفصل السابق، رأينا في الاختبارات الشخصية كيف يزداد اهتمامنا بالآخرين عندما يحل يسوع فينا عن طريق الروح القدس. نود أن نستمع إلى اختبارين آخرين:

كتب أحد الأشخاص، بعدما صلى يومياً من أجل الروح القدس لفترة من الوقت:

"لقد لاحظنا أن الصلاة صنعت فرقاً كبيراً في حياتنا. ولم نستطع أن نحتفظ بذلك لأنفسنا. وفي كل فرصة أتيحت لنا، شعرنا بالحاجة إلى الحديث عن ذلك. كان من المهم لي أن أشجع الآخرين على الحصول على نفس الاختبار. كان التأثير واضحاً. فقد تأثر بعض أعضاء الكنيسة بحماسنا.

كما كتب شخص آخر:

"نتيجة لذلك، غيّر ابنها حياته وبدأ في الاستعداد للمعمودية. لقد تأثرت بحماسها، والآن أصلي من أجل شريك صلاة كما بدأت في قراءة الكتابين."

ما هو العمل الأهم في حياتك وحياتي؟

كل يشتمل على قيادة الناس ليسوع؟ نقرأ في كتاب الخدمة المسيحية: "لابد

أن يكون ربح النفوس هو العمل الأول لكل من يعترف بالمسيح." (إلن ج. هوايت، الخدمة المسيحية، ص. ١٠).

لقد أعطانا يسوع نفسه تلك الوصية حين قال: "كَمَا أَرْسَلَنِي الآبُ أُرْسِلُكُمْ أَنَا." (يوحنا ٢٠: ٢١). بالإضافة إلى ذلك، نحن نعلم وصيته: «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ..." (متى ٢٨: ١٩) «... وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا ..." (أعمال ١: ٨). "... فَقَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلأُمَمِ لِتَكُونَ خَلاَصِي إِلَى أَقْصَى الأَرْضِ." (إشعياء ٤٩: ٦).

لقد جاهد الكثيرون في هذا الشأن. نالوا النجاح أحياناً، وافتقروا إليه في معظم الوقت. علينا أن نعترف أن الكثيرين منا مُقصرين في إتمام وصية يسوع. يجب أن نقوم بفحص جيد هنا. ينبغي أن يعترف الكثيرين، كما فعل بطرس: «... قَدْ تَعِبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئًا." (لوقا ٥: ٥). هل النتائج مُرضية بالنسبة لي؟ هل أتممت كل الشروط، والتي ناقشناها في الفصل السابق؟ هل يمكن أن يكون الافتقار للروح القدس هو سبب المشكلة؟ ألا يجب أن نستجيب كما فعل بطرس: «... وَلكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ." (لوقا ٥: ٥).

الشروط المسبقة لصيادي الناس

نود أن نلقي نظرة سريعة على الشروط المُسبقة:

- هل سلمت حياتي بالكامل ليسوع؟ هل أود أن أطيعه وأن أطيع كلمته في كل شيء؟ هل جددت علاقتي معه يومياً من خلال الخضوع التام؟
- أثناء القيام بذلك، هل كنت مملوءاً من الروح القدس؟ هل طلبت الروح القدس يومياً بالإيمان وحصلت عليه؟ (من الأفضل الصلاة باستخدام الوعود، أنظر ٢ بطرس ١: ٤).
- هل صليت للشخص بحماس، قبل أن أقوم بأي شيء من أجله/أجلها؟
- هل سعيت للحصول على التواصل الشخصي وأظهرت اهتمام حقيقي بالشخص؟ (توجد اقتراحات لكيفية القيام بذلك في التذييل ب، اقتراحات لتبشير الناس وأيضاً في كتاب الأربعون يوماً، مجلد ١ و ٢ من تأليف دينيس سميث).

طريقة مباركة جداً

سوف نُلقي نظرة في هذا الفصل، والفصل التالي، على طريقة جربت بكثرة في الحياة العملية. سوف تمنحنا شجاعة جديدة للمضي قدماً في اسم يسوع.

في البداية، علينا أن نُصلي باستمرار، يومياً:
"أبانا السماوي، اجعلني مستعداً للقيام بكل ما تريد مني القيام به. من فضلك اخلق فيّ الرغبة في ربح عالم] هالك من أجلك."

نعم، بنعمة اللّٰه، يستطيع يسوع أن يقود الناس إليه من خلالك ومن خلالي. فهو يحقق ذلك عن طريق تلاميذه المملوءين من الروح القدس، والذين يحل في قلوبهم من خلال الروح القدس. لا تشعر بأن هذا العمل من اجل الاخرين هو عبء. لابد أن يكون مبدأنا هو:

ابادر من خلال الصلاة بالشهادة عن يسوع بقوة الروح القدس. وأترك النتيجة للّٰه.

لن يكون عملنا عبئاً بهذه الطريقة. بل بالأحرى، إنه شرف كبير أن نعمل من أجل يسوع. إنه عمل رائع، عندما نقود الناس ليصبحوا قريبين أكثر وأكثر من يسوع. ذلك هو أفضل وأهم ما يمكننا القيام به من أجل الآخرين.

لماذا ينبغي أن نقود الناس إلى يسوع أولاً؟

لماذا ينبغي أن نقود الناس إلى يسوع أولاً، قبل أن نناقش معهم المعتقدات الكتابية؟ في هذه النقطة، أود ان أركز مرة أخرى على أهمية كوننا في المسيح – وأن يسوع حال في قلوبنا عن طريق الروح القدس (أفسس ٣: ١٦ – ١٧). يدعو الكتاب المقدس ذلك بالحالة الروحية "كوننا في المسيح" أو "المسيح فينا" (كولوسي ١: ١٧) وأيضاً "مولودين ثانية" (يوحنا ٣: ٣) أو "مولودين من اللّٰه" (١يوحنا ٥: ١٨). أود أيضاً أن أركز مرة أخرى على ما لخصته إلن ج. هوايت ببراعة عن كلمات يسوع في (يوحنا ١٥: ٤)

"اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ" يُعني ذلك:
- **أن نستمد من روحه بصفة دائمة،**
- **أن نحيا حياة التسليم لخدمته بدون تحفظ.** (مشتهى الأجيال، ص. ٦٦٥)

يمكننا أن نحصل على الروح القدس في كل صباح بناءً على طلبنا له بالإيمان (غلاطية ٣: ١٥). نستقبله بقوة عندما نؤمن أننا حصلنا عليه بالفعل من خلال صلاتنا (١يوحنا ٥: ١٤ – ١٥، مرقس ١١: ٢٤). بعض الأشخاص لديهم مشكلة في ذلك. ولكنها حقيقة: عندما نُصلي، بشكل عام، نتمنى عادة أن نحصل على الروح القدس. ولكن في هذه الحالة "التمني" ليس كافياً. لذلك أوصي: صلوا مستخدمين الوعود، لكي "تعرفوا" بأنكم قد حصلتم بالفعل على الروح القدس. إن الصلاة بالوعود تقوي ثقتنا التامة. من فضلك، إذا لزم الأمر، قم بقراءة كتاب خطوات نحو نهضة شخصية، وبالتحديد الفصل بعنوان «مفتاح الاختبار العملي: الصلاة بوعود». تتم مناقشة الصلاة بوعود بالتفصيل في هذا الفصل. كما نجد توصية واضحة للصلاة بوعود في (٢بطرس ١: ٤): "اللَّذَيْنِ بِهِمَا [معرفة يسوع وعلاقة وثيقة معه] قَدْ وَهَبَ لَنَا الْمَوَاعِيدَ الْعُظْمَى وَالثَّمِينَةَ، لِكَيْ تَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ..."

النقطة الثانية «حياة التسليم لخدمته بدون تحفظ» يمكن إدراكها يومياً عندما نُصلي بحماس وإيمان: «إلهي السماوي، أكرس لك نفسي وكل ما لي.»

لماذا ينبغي أن نقود الناس إلى يسوع أولاً قبل أن نعلمهم المعتقدات الكتابية؟

عندما تقوم بزر الزر الأول خطأ، فسيكون الأمر صعباً. الحفاظ على الترتيب الصحيح مفيد دائماً. يجعل ذلك الأمر سهلاً على أحباءك، الذين تريد أن تقودهم إلى يسوع، وأن يصيروا مسيحيين. بالإضافة إلى ذلك، يُزيد ذلك من سعادتنا، وقوتنا ويمنح ثمراً أكبر لحياتنا.

١. **ينبغي أن نقود الناس ليسوع أولاً، لأننا لا نريد أن نُوصي بطريق مستحيل لأي شخص.**

عادةً ما يكون الشخص، الذي نحبه ونود أن نقوده إلى يسوع، لا يعيش بقوة الروح القدس. عندما نُعلم شخص ما عن معتقدات الكتاب المقدس، فنحن نُصلي ونأمل أن يضعوا تلك المعتقدات في حيز التنفيذ. ولكن في أغلب الأحيان، يكون الشخص الذي لم يمتلئ بعد من الروح القدس، مفتقراً للتحفيز والقوة. وبالطبع، هو لم يصبح شخصاً روحياً بعد. يقول الكتاب المقدس في (رومية ٨: ٧) ما يلي عن شخص كهذا: «...إِذْ لَيْسَ هُوَ خَاضِعًا لِنَامُوسِ اللهِ، لأَنَّهُ أَيْضًا لاَ يَسْتَطِيعُ."

إذا قمنا بتعليمهم المبادئ الكتابية في هذه المرحلة، فسنقوم بذلك بوضع «جبل» أمامهم، لا يمكنهم تخطيه. وسنقودهم إلى أن يكونوا

مسيحيين جسديين، بمعنى أن يعيشوا حياة مسيحية بقوتهم البشرية. ليس لهذا الشخص سوى القوة والقدرة البشرية وحدها. ولكن عندما يقبل شخص ما المسيح ويمتلئ من الروح القدس، فسيكون في حالٍ أفضل لقبول المبادئ المسيحية والعمل بها.

في هذه النقطة، أود أن أوصي بقراءة كتاب خطوات نحو نهضة شخصية، الفصل بعنوان «ما هو محور مشاكلنا؟» والجزء بعنوان «ما هي المشكلة الأساسية في المسيحية الجسدية؟»

كما يتناول كتاب الثبات في يسوع مسألة الطاعة بفرح في الفصل بعنوان «الطاعة من خلال يسوع».

٢. **ينبغي أن نقود الناس ليسوع أولاً، لأنهم هالكون بدون يسوع.**

"مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ." (١يوحنا ٥: ١٢) يقول يسوع: "أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي." (يوحنا ١٤: ٦). كما يخبرنا الكتاب المقدس بوضوح: «وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ." (أعمال ٤: ١٢).

٣. **ينبغي أن نقود الناس إلى يسوع، لأنهم يختبرون تجديداً رائعاً من خلاله.**

يمنحنا يسوع هنا حياة مثمرة وعندما يأتي ثانية سوف يجعلنا شركاء في الحياة الإلهية إلى الأبد. «إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ..." (٢كورنثوس ٥: ١٧) "وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠) صلي بولس: «...لِكَيْ تَمْتَلِئُوا إِلَى كُلِّ مِلْءِ اللهِ." (أفسس ٣: ١٩) "فَإِنَّهُ فِيهِ [يسوع] يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا. وَأَنْتُمْ مَمْلُوؤُونَ فِيهِ..." (كولوسي ٢: ٩، ١٠).

٤. **ينبغي أن نقود الناس إلى يسوع لأنه يمنحنا الحرية الحقيقية.**

يقول يسوع: «فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا." (يوحنا ٨: ٣٦) يحررنا يسوع من الشعور بالذنب. مما يعني أننا نستطيع أن نعيش بدون حمل الشعور بالذنب. كما يحررنا من طغيان النفس، ومن طبيعتنا الفاسدة القديمة (الاستياء، الحسد، الكبرياء، الشعور بالنقص، عدم الرضا، الشك، التفاهة. إلخ) من الإدمان، من العلاقات الغامضة. إلخ.

كلمة عن تحررنا من طبيعتنا الفاسدة القديمة. أشعر أن طلب التحرر

من تلك الصفات يومياً هو أمرٌ هام، حيث نقرأ في (٢كورنثوس ٤: ١٦): «...فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا.» قال بولس الرسول عن نفسه: «... أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ.» (١كورنثوس ١٥: ٣١) كما يُفترض أن "مارتن لوثر" قال، لقد أغرقت آدم الأول، لكن "يا للهول، إنه قادر على السباحة". أصلي يومياً لكي أتحرر مستخدماً الوعد في (يوحنا ٨: ٣٦). في الوقت الحاضر، لا أستطيع الجزم ما إذا كان ذلك ضرورياً دائماً، أو فقط لفترة من الوقت.

مع ذاك، يمكننا أن نتحرر بالكامل من عبودية الأمور الخارجية من خلال صلاة واحدة، أمور مثل التدخين وتناول الكحوليات.٦ عندما يتحرر شخص ما، فسيظل مجرباً بأمور كثيرة وجديدة. ولذلك من المهم أن تقود الشخص المتحرر إلى علاقة قويّة مع يسوع، إلى حياة بقوة الروح القدس. ولهذا السبب أيضاً، يطلب من الأشخاص الذين يحضرون حلقات إرشادية للإقلاع عن الكحول بأن يكرسوا أنفسهم إلى اللّٰه يومياً، لكي يظلوا أحراراً.

تذكر أن سلطان الخطية سينهزم في حياتنا (رومية ٨: ١ – ٢، غلاطية ٥: ١٦). يحمينا يسوع من الخطية. لا يمكن لإبليس أن يمسنا (١يوحنا ٥: ١٨). يريد يسوع أن يمنح ذوينا من بني البشر كل ذلك من خلالنا. «...وَحَيْثُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ حُرِّيَّةٌ.» (٢كورنثوس ٣: ١٧).

٥. **ينبغي أن نقود الناس إلى يسوع لأن محبة اللّٰه تدفعنا لذلك.**

يملأ الروح القدس قلب المسيحي المولود ثانية بمحبة اللّٰه (رومية ٥: ٥) ويحرك قلبه لكي يخبر الآخرين عن يسوع. «فَإِذْ نَحْنُ عَالِمُونَ مَخَافَةَ الرَّبِّ نُقْنِعُ النَّاسَ... لأَنَّ مَحَبَّةَ الْمَسِيحِ تَحْصُرُنَا... وَهُوَ مَاتَ لأَجْلِ الْجَمِيعِ كَيْ يَعِيشَ الأَحْيَاءُ فِيمَا بَعْدُ لاَ لأَنْفُسِهِمْ، بَلْ لِلَّذِي مَاتَ لأَجْلِهِمْ وَقَامَ.» (٢كورنثوس ٥: ١١، ١٤، ١٥) نحن نُمنَح الروح القدس لسببين:

١. من أجل تغيير صفاتنا – يدعو الكتاب المقدس ذلك ثمر الروح (غلاطية ٥: ٢٢، ١كورنثوس ١٣: ١٧).
٢. لكي نكون شهوداً للمسيح. "لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً [قدرة، عون] مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا..." (أعمال ١: ٨). لهذا السبب نحصل على المواهب الروحية.

اليوم ٢٣

٦. **ينبغي أن نقود الناس إلى يسوع، لكيلا يدانوا في دينونة اللّٰه**

هل من المهم أن يشتمل حديثنا على رسالة الدينونة؟ إن رسالة الدينونة

٦ أنظر الانتصار على التبغ والكحول، www.Seps-to-personal-revival.info: خطابات أندرو رقم ٥ – أدوات المرسلية

تضع التحدي أمامنا: كرس نفسك ليسوع لكيلا توجد مذنباً في دينونة اللّٰه. يقول الكتاب المقدس:

"لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ بِحَسَبِ مَا صَنَعَ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا." (٢كورنثوس ٥: ١٠). "خَافُوا اللّٰهَ وَأَعْطُوهُ مَجْدًا، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَتْ سَاعَةُ دَيْنُونَتِهِ." واسجدوا له (رؤيا ١٤:٧).

المرحلة الأولى للدينونة – الدينونة قبل المجيء الثاني – بدأت بالفعل في ١٨٤٤ بحسب (دانيال ٨: ١٤)، ومن الطبيعي للناس الذين عاشوا في الأوقات الماضية، أن يتم فحصهم أولاً. ومنذ ذلك الوقت، تتجه الدينونة التحقيقية إلى سجلات منتهى الأزمان.

"فَلْنَخَفْ[٧]، أَنَّهُ مَعَ بَقَاءِ وَعْدٍ بِالدُّخُولِ إِلَى رَاحَتِهِ، يُرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّهُ قَدْ خَابَ مِنْهُ." (عبرانيين ٤: ١).

تشجعنا هذه الآية على التأمل: هل أنا مُخلّص؟ و «فَإِذْ نَحْنُ عَالِمُونَ مَخَافَةَ الرَّبِّ نُقْنِعُ النَّاسَ." (٢كورنثوس ٥: ١١) يجب أن تشجعنا مخافة اللّٰه ومعرفتنا بالدينونة القادمة على الرغبة في خلاص الآخرين.

تضع إلن ج. هوايت تفسيراً رائعاً لمصطلح «مَخَافَةَ"

"يريد الرب أن يثق شعبه به وأن يثبتوا في محبته، ولكن لا يعني ذلك أننا لن يكون لدينا خوف أو قلق. يبدو أن البعض يعتقدون أنه إذا كان لأي شخص خوف حقيقي من دينونة اللّٰه، فإن ذلك دليل على ضعف إيمانه. ولكن الأمر ليس كذلك. **الخوف الحقيقي من اللّٰه واليقين من تهديداته، يقود إلى ثمار البر الهادئة، بأن يجعل الروح المرتعدة تلجأ إلى يسوع.** ينبغي على الكثيرين اليوم أن تكون لهم هذه الروح، وأن يرجعوا إلى الرب بندم حقيقي، لأن الرب لم يعط تلك التهديدات الرهيبة، ولم يذع عن دينونته في كلمته لمجرد تدوينها، ولكنه يُعني ما يقوله... يقول بولس الرسول، "فَإِذْ نَحْنُ عَالِمُونَ مَخَافَةَ الرَّبِّ نُقْنِعُ النَّاسَ..." (ريفيو أند هيرالد، ٢١ أكتوبر ١٨٩٠، الجزء ٦).

كيف يمكننا أن نجد التوازن بين التصريحات المختلفة عن الخوف؟ فمثلاً نجد في (١يوحنا ٤: ١٨): «لاَ خَوْفَ فِي الْمَحَبَّةِ."

عندما أفكر في (رومية ٥:٥)، أُدرك: «...لأَنَّ مَحَبَّةَ اللّٰهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا.." يحل يسوع في قلوبنا من خلال الروح القدس. وعندما يحل في قلوبنا ويظل بها، فسوف يتشفع لنا في الدينونة. يقول يسوع في (يوحنا ٥: ٢٤): «اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ

٧ لا يتعلق الأمر هنا بالقداسة، بل بالخوف، والقلق

يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ، بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ."

هناك تعليقين آخرين على هذه الآية: «الإيمان» هو أمر هام. بحثت ذات مرة عما يلي في الإنترنت: «الإيمان بحسب الكتاب المقدس». وظهر لي أربعة تفسيرات. يعني الإيمان في الكتاب المقدس: «أن يُسلم الإنسان نفسه بثقة»، «أن تربط وجودك بشخص آخر.»، «أن تعتمد على شخص ما» و «أن تكون وفياً لشخص آخر». إن الأمر يتعلق بعلاقة الإيمان مع يسوع. سوف تُمتحن حياة كل إنسان في دينونة اللّٰه. ولكن بالنسبة لأولئك الذين أمنوا بيسوع، لا توجد لهم دينونة، لأن يسوع يتحمل ذنوبهم.

يتضح من ذلك أنه ليس من الكافي أن نتحدث عن محبة اللّٰه – على الرغم من أن ذلك هو هدفنا الرئيسي. علينا أيضاً أن نذكر أن اللّٰه سوف يسأل كل إنسان عن أعماله يوماً ما. لا ينبغي علينا أن نحذف رسالة الدينونة. ولكن من المهم أن نتحدث عن تلك الرسالة بحكمة شديدة. وفي الوقت نفسه، لابد أن نوضح أنه مع الدينونة، سوف ينتهي كل شر، وكذلك كل تذمر، وكل مرض، وكل ألم سوف يتلاشى. لن يكون هناك المزيد من المعاناة أو الموت، بالإضافة إلى ذلك، ينبغي أن نذكر أن كل الذين يعيشون بالقرب من المسيح لا يجب أن يخافوا من دينونة اللّٰه. يعد اللّٰه كل انسان، إذا كان في المسيح، أن يتبرأ في محاكمته.

في صفوف الجنود الروس خلال الحرب العالمية الثانية، حدث ما يلي: كان الجنود الألمان في الخنادق الموجودة بالصفوف الأمامية وكانوا يعلمون أنهم متمركزون مقابل الجنود الروس. انضمت إليهم كتيبة جديدة من الجنود الألمان، ولم يكونوا على علم بموقع الخنادق. كانوا على وشك أن يقعوا في أيدي الجنود الروس، ولكن أحد الجنود الألمان صاح إليهم قائلاً: «توقفوا». حينئذ فقط أدركوا الخطر الذي كان يحيط بهم. أراد الجنود الألمان في الخنادق أن ينقذوا رفقاءهم.

ينبغي علينا نحن أيضاً ان نحذر الآخرين من دينونة اللّٰه، وأن نُظهر لهم الحل لتلك المشكلة. نخبر الناس بدافع المحبة أنه سوف تكون هناك دينونة. حينئذ، سيكون لديهم الفرصة لحماية أنفسهم. أما إذا أخفينا عنهم ذلك، فربما سيلومون علينا بمرارة يوم ما. إنه من واجبنا أن نُظهر للآخرين البديل لكي يستطيعوا أن يصنعوا قراراً جيداً.

٧. **لأن الشهادة ليسوع هي أيضاً عون لنا.**

إن التحدث عن يسوع هو مساعدة لنا. أولئك الذين يتحدثون عن يسوع، ينمون في الإيمان. إن لحديثي عن يسوع تأثير عليّ أنا نفسي. سوف نلاحظ كيف يشجعنا ذلك على التعمق أكثر في الصلاة والبحث عن معان جديدة في كلمة اللّه.

عندمًا نتحدث عن يسوع بقوة الروح القدس، فإننا بذلك نزرع المحبة، والفرح، والسلام. وبناءً على المبدأ الإلهي للزراعة والحصاد، فإننا سوف نجني ما نزرعه. بل سنجني المزيد. الحصاد هو بالطبيعة أكثر بكثير من البذور. قال يسوع في مثل الزارع: «وَاحِدٌ ثَلاَثِينَ وَآخَرُ سِتِّينَ وَآخَرُ مِئَةً.“ (مرقس ٤: ٢٠). على سبيل المثال، عندما نزرع المحبة، فإننا سنحصد المحبة، ولكن بقدر أكبر مما زرعناه. ”هذَا وَإِنَّ مَنْ يَزْرَعُ بِالشُّحِّ فَبِالشُّحِّ أَيْضًا يَحْصُدُ، وَمَنْ يَزْرَعُ بِالْبَرَكَاتِ فَبِالْبَرَكَاتِ أَيْضًا يَحْصُدُ. كُلُّ وَاحِدٍ كَمَا يَنْوِي بِقَلْبِهِ، لَيْسَ عَنْ حُزْنٍ أَوِ اضْطِرَارٍ. لأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللّٰهُ. وَاللّٰهُ قَادِرٌ أَنْ يَزِيدَكُمْ كُلَّ نِعْمَةٍ، لَكَيْ تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلُّ اكْتِفَاءٍ كُلَّ حِينٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.“ (٢كورنثوس ٩: ٦ – ٨).

٨. **لأننا يمكننا أن نكون سفراء اللّه إذاً كنا نشهد ليسوع.**

إنه امتياز عظيم أن نكون سفراء للّه. «إِذًا نَسْعَى كَسُفَرَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ، كَأَنَّ اللّٰهَ يَعِظُ بِنَا. نَطْلُبُ عَنِ الْمَسِيحِ: تَصَالَحُوا مَعَ اللّٰهِ.“ (٢كورنثوس ٥: ٢٠). كل سفير ينال شرف عظيم بتمثيل بلده، ورئيسه أو ملكه. وكتلاميذ ليسوع، فإننا سفراء لملك الملوك ورب الأرباب. إنه أعظم شرف يمكن أن ناله.

٩. **لأن الروح القدس يمنحنا قدرات إلهية وسلطان.**

علقت إلن ج. هوايت على (أعمال ١: ٨) قائلة: «يقول يسوع: «لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا“ إن اتحاد الروح القدس مع شهادة الشاهد الحي هي التي تحذر العالم. إن خادم اللّه هو العميل الذي تنتقل من خلاله الرسائل السماوية، كما يمنح الروح القدس سلطان إلهي لكلمة الحق.“ (ريفيو أند هيرالد، ٤ إبريل ١٨٩٣، الجزء ٩). كلمة «قوة» هنا تعني «قوة، عون، أو سلطان. بما يعني أن الروح القدس يمنحنا العون والسلطان لكي نكون شهود ليسوع. هل فكرنا ملياً في حقيقة أننا ننال القدرة والسلطان من الروح القدس؟

١٠. **ينبغي أن نقود الناس ليسوع، لأنه أمرنا بالقيام بذلك.**

قال يسوع في كلماته الوداعية:

"دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ. وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ." (متى ٢٨: ١٨ – ٢٠). ندعو كلمات يسوع تلك بالدعوة العظمى.

هل يتوقع منا يسوع أن نطيع دعوته؟ تذكروا أن طاعتنا بالإيمان هي أمر مطلوب منا. ويوجد ثلاثة أوجه لذلك:

١. قراري
٢. خطوات التجهيز
٣. إتمام اللّٰه

لنلقي نظرة على دانيال كمثال لنا (دانيال ١: ٨ – ٩):

١. جعل دانيال في قلبه. اتخذ دانيال قراره.
٢. خطوات التجهيز: ما الذي كان يمكنه القيام به بنفسه؟ قام بالصلاة مع أصدقاءه لمواجهة المواقف الصعبة. بالإضافة إلى ذلك، فكر فيما يمكنه ان يفعل بجانب ذلك. النتيجة، تقدم بطلب إلى رئيس الخصيان.
٣. "وَأَعْطَى اللّٰهُ دَانِيآلَ نِعْمَةً وَرَحْمَةً عِنْدَ رَئِيسِ الْخِصْيَانِ." (عدد ٩).

إن رغبتي في أن أكون مطيعاً للّٰه لابد وأن تكون دائماً في المقدمة: هل أريد أن أطيع وصية يسوع؟ بعد أن اتخذت قراراً إيجابياً، لابد وأن اتخذ خطوات الاستعداد، والتي هي في استطاعتي. أصلي من أجل الشخص، أسعى في التواصل معه باستمرار..

(عندما يحل يسوع في قلوبنا من خلال الروح القدس فسوف يساعدنا خطوة بخطوة).

يريد اللّٰه أن يقود أولئك الناس للخلاص. هو سيعمل في قلوبهم.

ربما توجد أسباب أخرى تجعلنا نقود الناس إلى يسوع. ولكن في النهاية، علينا أن نتذكر ما الذي تعلمه الكثيرين من رابحي النفوس:

أود أن أوضح مرة أخرى أن التدريب، والموارد والأساليب جميعها لا تجدي فتيلاً، إن لم نكن نعمل بسلطان وقوة الروح القدس.

والآن، يوجد سؤال هام:

كيف يمكنني التحدث عن يسوع؟

هناك الكثير من الطرق وأساليب الحوار التي يمكن اتباعها في التحدث عن يسوع. إحدى الطرق، والتي تم تجربتها واختبارها، هي البدء باستخدام كتيب للدراسة. سوف نتناول في الفصل التالي كيفية استخدام كتيب الدراسة بالتفصيل.

الفصل التالي هو:

كيف يمكننا أن نقود الناس إلى يسوع؟

ما هي الأسباب الـ ١٢ الجيدة لاستخدام كتيب الدراسة؟ ما هي التجارب العملية التي يمكننا أن نستخلصها من ذلك؟ كيف يمكنني أن أعمل من خلال كتيب تم تجربته واختباره؟

في الوقت الحالي، نود ان نلقي نظرة سريعة على الأمر. النقطة الحاسمة لكثيرين منا هي إيجاد الطريقة الصحيحة لبدء الحوار. كيف يمكنني أن أتحدث عن الإيمان بتلقائية وإخلاص؟ ما هي الأسئلة الافتتاحية التي تقود بحرص إلى النقطة الرئيسية؟

- كيف يمكنني أن أقود شخص ما ليسوع وأن أشرح له خطة الخلاص ببساطة ؟
- كيف يمكنني ان أصنع فحصاً روحياً، لكي يعرف الفرد حقيقة وضعه الروحي، وأن يحدد الطريق الذي يود المضي فيه في المستقبل؟ إن ذلك مهم لي لكي أستطيع أن أمنح الشخص المساعدة التي يحتاجها.
- كيف يمكنني أن أساعد شخص يريد بالفعل أن يقبل يسوع.

نشكر اللّٰه أن هناك إجابات جيدة لهذه الأسئلة. كلها موجود في كتيب «اغتنم الحياة». يمكن لأي شخص استخدام هذا الكتيب. في الواقع، استخدمت تلك الطريقة لسنوات طويلة حول العالم، ونالت نجاحاً كبيراً. من المهم أن يستخدمها المزيد من الناس من أجل خلاص الآخرين ومن أجل الفرح الذي يناله كل من ساعدهم.

نود أن نشكر اللّٰه من كل قلوبنا لأنه يجعلنا مستعدين وقادرين على قيادة الناس إلى يسوع أيضاً.

صلاة: أبانا السماوي، اجعلني راغباً في أن أريد كل ما تريده أنت. من فضلك، ايقظ بداخلي الرغبة في المساعدة في المهمة العظمى لربح عالم هالك من أجلك. أشكرك إلهي يسوع، لأنك ستقودني بروحك القدوس. أمين.

دليل التأملات الشخصية والنقاش

١. ما هو التسلسل الذي يجب أن نتبعه عندما نود أن نكون صيادي ناس ناجحين؟

---

٢. ما هي الروط التي يجب توافرها في صياد الناس؟

---

٣. اذكر بعض الأسباب التي تجعلنا نقود الناس إلى يسوع أولاً، قبل أن نعلمهم المبادئ الكتابية؟

---

٤. ما هو الأمر الهام بالنسبة لك في مبدأ الشركة؟ أبادر بالصلاة في الشهادة ليسوع بقوة الروح القدس. أترك النتيجة للّه.

وقت الصلاة الخاص بنا

- اتصل بشريكك في الصلاة وناقش معه الموضوع.
- قم بالصلاة مع شريكك.

١. ...لكي تكون قادرا على الشهادة ليسوع بإخلاص.
٢. ...لكي يجعلني اللّه مستعداً للرغبة في القيام بكل ما يريده مني بفرح.
٣. ...لكي أُدرك لماذا من المهم ان أقود الناس إلى يسوع أولاً.
٤. ...من أجل الحكمة لمعرفة الاحتياجات الروحية للأشخاص الذين أتواصل معهم.

اليوم ٢٤

اليوم ٢٦ مكرر

الفصل السابع

كيف يمكننا أن نقود الناس إلى يسوع؟

عن طريق قراءة درس الكتاب المقدس سوياً باستخدام خطاب أندرو رقم ٣١. اغتنم الحياة من خلال علاقة شخصية مع الله

علينا أن ننظر أولاً إلى الخطوتين الحاسمتين في الفصلين السابع والثامن. وفي الفصل التاسع، سوف نلقي نظرة على الترتيب الذي يمكننا من خلاله استخدام خطابات أندرو.

لماذا من الجيد أن نستخدم كتيباً؟

كتب لي الكارز الأدفنتستي «أيدن ك. والتر»: «بقدر اهتمامي، لا أود أن أتخذ تلك الخطوات – قيادة الناس إلى يسوع – بدون استخدام كتيب. إنه نافعٌ جداً. فتلك الطريقة تمنح الثقة للمبتدئ وتخدم بشكل عملي جداً.

الامتيازات الاثنا عشر للكتيب هي:

١. يحتوي على الرسالة الأساسية للكتاب المقدس.
٢. لا يضع أمام القارئ تصريحات فردية، مضللة في أغلب الوقت، بل تضع كلمة الكتاب المقدس في مكانها المناسب. كما تمنح القارئ فهماً مبسطاً لخطة الخلاص.
٣. التسلسل الجيد يجعل فهم الإنجيل أكثر سهولة. لن يكون لشريكك في الدراسة شيئاً مسموعاً وحسب، بل سيكون له شيئاً مرئياً أيضاً (المساعدات السمعية والبصرية).
٤. يساعدنا على التمسك بالموضوع وإدارة النقاش.
٥. يبدأ بشكل إيجابي. على سبيل المثال، محبة اللّه لنا.

٦. يقود إلى تطبيق الدرس بشكل طبيعي.
٧. توجد اقتراحات للنمو، كما تُوضح أهمية الكنيسة.
٨. يمكنك التركيز مع الشخص الذي تتحدث إليه بشكل أفضل، حيث إنك تعرف جيداً ما تريد أن تخبره به.
٩. يساعدك على بدء الحوار من خلال أسئلة عن الإيمان. على سبيل المثال، يمكنك ببساطة أن تقول: لقد اكتشفت كتيباً يحتوي على تلخيص لرسالة الكتاب المقدس الرئيسية. هل أنت على علم به؟
١٠. يساعد أولئك، الذين هم ليسوا على دراية كافية بالكتاب المقدس بعد، على أن يشرحوا الكتاب المقدس للآخرين وقيادتهم إلى علاقة شخصية مع المسيح.
١١. يمكنك منح الكتيب للشخص الذي تتحدث إليه بعد انتهاء النقاش. يجب عليك القيام بذلك، معظم الناس يحتفظون به في كتبهم المقدسة.
١٢. في نفس الوقت، يتعلم الشخص المُقاد إلى يسوع كيف يُظهر للآخرين الطريقة إليه.

يوجد أسباب جيدة أخرى. جرب الأمر بعد الصلاة، وضعه في حيز التنفيذ بروح الصلاة. التعلم بالتجربة خيرٌ من الدراسة. إن أمكن، لن أتخذ هذه الخطوة الهامة على الإطلاق مع أي شخص بدون استخدام كتيب.»

بعض الاختبارات المختارة

الاختبار ١: "تمكنت من الحصول على لقاء واحد فقط مع مديرة في الأربعين من عمرها. في البداية، سألت السؤال الرئيسي الأول، وكانت على استعداد أن تلقي نظرة على الكتيب معي. للأسف، لم تكن مستعدة لقبول يسوع في ذلك اليوم. ومع ذلك، قالت قبل نهاية الحديث، أود أن أشكرك بشدة. للمرة الأولى أدركت حقيقة الإيمان المسيحي. في هذه اللحظة، لم تكن تلك السيدة مستعدة بعد، ولكن على الأقل، أصبحت بعد حديثنا قادرة على معرفة الطريق إلى يسوع واتخاذ خطوات إليه في أي وقت في المستقبل. بالطبع، تركت كتيب اغتنم الحياة معها.»

الاختبار ٢: "خلال رحلة من بغداد إلى الموصل – في العراق، شاركت أريكة في مقصورة النوم مع أحد الطلاب العراقيين. كنا قادرين على التحدث باللغة الإنجليزية. بعد السؤال الأول، كان هو أيضاً راغباً في معرفة كيف يمكنه الحصول على اليقين.

وفي النهاية، كان مستعداً لصلاة التسليم التام ليسوع المسيح. شرحت له ما الذي يجب أن تحتويه تلك الصلاة وسألته إذا كان يرغب في تلاوة تلك الصلاة. قال إنه يرغب في أن يتلو تلك الصلاة، ولكنه لن يتذكر كل شيء. أدركت أنني يجب أن أصلي معه جملة بجملة، وأدعوه لكي يردد معي الكلمات، وقمنا بذلك بالفعل. تمنيت له بركات اللّٰه الغنية في طريقه إلى يسوع وجذبت انتباهه إلى وجود كنيسة أدفنتستية في مدينته ببغداد.

الاختبار ٣: "أثناء زيارتي الأولى لمنطقة كنيسة جديدة، تعرفت على عضوة في الكنيسة وابنها البالغ من العمر ١٧ عاماً. كان ابنها معاقاً بسبب مرض الثاليدوميد. بعد السؤال الافتتاحي، كانا كلاهما راغبين ومتحمسين لقراءة كتيب «اغتنم الحياة» معي. كانا كلاهما مستعدين لتسليم حياتهما ليسوع بالصلاة. اعتمد الشاب بعد ذلك بفترة. وفي إحدى شهاداته، اعترف بفرح بأن حياته كشخص معاق أصبح لها بُعداً جديداً من خلال يسوع.»

الاختبار ٤: «مرة أخرى، تحدثت مع رجل في الثامنة والثلاثون من عمره، كان متزوجاً لسيدة أدفنتستية. كان مدخناً شرهاً (٧٠ سيجارة يومياً) ولم يستطع الإقلاع عن التدخين. شرحت له كيف يمكنه أن يتحرر من التدخين تماما وعلى الفور بمساعدة اللّٰه من خلال الصلاة وطلب الوعود. وهو ما حدث بالفعل – بعد ذلك بوقت قصير، شارك معي مشكلة أخرى: كان يتناول من ١٠ – ١٤ زجاجة جعة كل يوم. ويريد أن يقلع عن الشرب أيضاً. صلينا مرة أخرى، ومنحه اللّٰه خلاصاً كاملاً من الكحوليات. وفي المرة التالية التي قابلته فيها تصفحت كتيب اغتنم الحياة معه. وكان منفتحاً للأسئلة والأفكار. بعدما صلينا صلاة التسليم سوياً، سألته، تخيل أنك سوف تموت الليلة، هل ستكون مُخلّصاً؟ أجاب «بالطبع». اندهشت زوجته جداً. ثم أوضح الأمر قائلاً: «استجاب يسوع لصلاتي الأولى وحررني من التبغ، وفي صلاتي الثانية حررني من الكحول، وحيث إنني قد دعوته لحياتي، فقد أتى إليّ بالفعل. ولذلك، أنا مُخلّص. لقد كان على حق. بدأ منذ ذلك الحين القيام بالعبادة الصباحية مع زوجته. كان مستعداً لدراسة الكتاب المقدس، وتعمد بعد ذلك بوقت قصير. (يمكنك أن تجد كل التفاصيل عن قصة التحرر هذه في خطاب أندرو رقم ٥: الانتصار على التبغ والكحول". يمكن أن تُستخدم تلك الطريقة مع أنواع أخرى من الإدمان أيضاً.)"

من فضلك، الق نظرة على مجموعة البدء وقم بقراءة خطاب أندرو رقم ١٣ «اغتنم الحياة». هذه الأداة الثمينة والتي تم استخدامها في كل أنحاء العالم (تحت

أسماء مختلفة) تُستخدم في إرشاد شخص ما ليسوع. في الفصل التاسع «مساعدة عملية»، سوف تجد المعلومات الأولية عن مجموعة البدء وخطابات أندرو.

بعد قراءة خطاب أندرو رقم ١٣، ارجع مرة أخرى للكتاب واقرأ الفصل ٧. هذا الفصل عن خطاب أندرو رقم ١٣معد ليكون بمثابة مساعدة عملية يمكنك استخدامها مع الأشخاص الذين تتواصل معهم. بالإضافة إلى ذلك، يحتوي على ملحوظات مخططة وأسئلة يمكنك استخدامها لقيادة شخص ما إلى يسوع. سوف تساعدهم تلك الأسئلة على اتخاذ القرار.

اقرأ خطاب أندرو رقم ١٣ «اغتنم الحياة»

بعد قراءته، من فضلك، عُد مرة أخرى إلى هذه النقطة من الكتاب. شكراً.

ما هي الأسئلة التي يمكن طرحها بمهارة وبشكل مباشر للشجيع على قراءة خطاب أندرو رقم ١٣ «اغتنم الحياة» مع صديق، وبالتالي تشجيعه على الحصول على علاقة شخصية مع يسوع؟

اسأل:

هل يمكنني أن أطرح عليك سؤالاً هاماً جداً؟

الجميع يجيبون على ذلك بنعم. حتى وإن تحدثنا عن أمر مختلف تماماً، كنت دائماً أستطيع التطرق إلى النقطة الرئيسية من خلال هذا السؤال.

ثم اسأل:

السؤال الرئيسي رقم ١:

"افترض أنك ستموت اليوم – عن طريق أزمة قلبية، أو حادث، أو غير ذلك، هل سيكون لديك اليقين في الحياة الأبدية مع يسوع؟ - الإجابة في معظم الأحيان هي «كلا» وأحياناً «أتمنى ذلك» ونادراً «نعم». فقط عندما يُجيب الشخص بنعم، أطرح عليه السؤال الجزء الثاني من السؤال الرئيسي الأول. أقول حينئذ.

الجزء الثاني من السؤال الرئيسي رقم ١:

"هل يمكنني أن أطرح عليك سؤالاً آخر؟ دائماً ما أحصل على الموافقة، ثم اسأل:

"تخيل إذا سألك الله، لماذا تؤمن بأنك سوف تذهب إلى السماء؟"
سوف يتضح من الإجابة إذا كان الشخص يعتمد على التبرير بالأعمال أم التبرير بالإيمان. غالباً، لا أعلق على الإجابة. يشرح لنا خطاب أندرو أننا مخلصين بنعمة الله بالإيمان.

السؤال الرئيسي رقم ٢:
هل ترغب في الحصول على هذا اليقين؟ دائماً ما يُجاب على هذا السؤال بالإيجاب.
هل لديك بعض الوقت لقراءة كتيب عن هذا الموضوع سوياً؟
إذا كانت الإجابة على هذا السؤال بالإيجاب – وغالباً ما تكون كذلك – حينئذ أمنح الشخص خطاب أندرو رقم ١٣ لقراءته سوياً. (احتفظ بأكثر من نسخة لربما يكون هناك عدة أشخاص).

أثناء القراءة سوياً، يمكننا ان نساعد الناس على التأمل من خلال طرح الأسئلة. ولكن إن امكن، لا ينبغي أن نطرح أية أسئلة غير الموجودة هنا. عادةً ما نتحدث كثيراً ونشتت الانتباه بذلك.

في الفقرة التالية، كل ما هو مكتوب بخط اليد هو كل ما أرغب في اضافته. أوصيك بكتابته في النسخة الخاصة بك من الكتيب. أنا أقوم بذلك. من فضلك تذكر أن هذه هي أدواتنا الرئيسية لقيادة الناس إلى يسوع. إنه خطاب أندرو الوحيد الذي يتوجب علينا التجهيز له بقدر الإمكان.

الآن نبدأ القراءة مع أصدقائنا

لنبدأ في القراءة

اغتنم الحياة – من خلال علاقة شخصية مع الله

اليوم ٢٥

خطاب أندرو رقم ١٣
نقوم فقط بتردد السؤال الهام. لقد حذفته من هنا، لقد ابهرتني كثيراً،

اليوم ٢٦ مكرر

عزيزي أندرو،[٨]
هل يمكنني أن أطرح عليك سؤالاً هاماً جداً بشكل مباشر؟
تخيل أنك سوف تموت اليوم (أزمة قلبية، أو حادث) هل سيكون لديك

٨ تم اختيار الاسم لتذكيرنا بشخصية أندراوس في الكتاب المقدس، والذي قاد أخاه بطرس إلى يسوع (يوحنا ١: ٤٠ – ٤٢)

اليقين بالحياة الأبدية مع يسوع المسيح؟ لا تبق في الظلام. هناك خمس حقائق سوف تساعدك على إيجاد الإجابة.

كل من يبحث عن علاقة مع اللّٰه، سوف يكتشف أهم شيء في حياته:

١. اللّٰه يحبني

"بهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللّٰه فينَا: أَنَّ اللّٰهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِه. فِي هذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللّٰهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا." (١يوحنا ٤: ٩، ١٠).

ولهذا السبب، اللّٰه لديه خطة من أجلي. «لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللّٰهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِه، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللّٰهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ." (يوحنا ٣: ١٦، ١٧).

يعدنا يسوع: «...وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠).

يمنحني اللّٰه أموراً عظيمة:

» حياة مثمرة ذات معنى – الآن

» الحياة الأبدية - لاحقاً

لماذا لا تؤخذ وعود اللّٰه على محمل الجد؟ ما هو السبب وراء تلك الحقيقة المؤلمة؟

٢. لقد فصلنا أنفسنا عن اللّٰه

منذ البدء، دُعي بني البشر لكي يكون لهم شركة مع اللّٰه. كان لديهم علاقة شخصية مع اللّٰه. ولكن بكامل حريتهم، فصلوا أنفسهم عن اللّٰه. اعتقدوا أنهم سوف يحصلون على استقلالهم بهذه الطريقة. وهكذا، فقدت العلاقة الوثيقة مع اللّٰه.

يدعو الكتاب المقدس قرار البشر هذا بـ «الخطية». ولا يوجد فرق إذا أعلنت الخطية عن نفسها كعصيان على اللّٰه أو كعدم الاكتراث به.

الخطية تفصلنا عن اللّٰه.

يشرح لنا الكتاب المقدس ما هي الخطية:

"بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلهِكُمْ، وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ." (إشعياء ٥٩: ٢)

"كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي." (١يوحنا ٣: ٤).

"كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيَّةٌ..." (١يوحنا ٥: ١٧)

يدرك الكثيرين أنه لا يوجد معنى لحياتهم. ولذلك يسعون للحصول على معنى لحياتهم. ولكن كيف؟ بدون اللّٰه؟

ومع ذلك، الحياة الأمينة، واللائقة، أو الأفكار عن تحسين العالم أو الإنجازات الدينية، جميعها لا تقلل من الفجوة بيننا وبين اللّٰه. الخطية، بكل عواقبها، لا يمكن محوها بكل هذه المجهودات.

ما هي إجابة اللّٰه على كل هذه المجهودات البشرية؟

٣. مات يسوع المسيح عن خطاياي

دفع موته ثمن خطيتي:

"وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا." (إشعياء ٥٣: ٥).

"اَلْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللّٰهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا." (رومية ٨: ٣٤).

قال يسوع بنفسه: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي." (يوحنا ١٤: ٦).

لقد صنع اللّٰه من أجلي ما أنا عاجز عن صنعه بنفسي: لقد محى الهوة بيني وبينه. حدث ذلك عندما مات ابن اللّٰه نيابة عني.

"وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ." (أعمال ٤: ١٢).

يمكننا أن نحصل على علاقة شخصية مع اللّٰه من خلال يسوع.

ليس من الكافي أن نعرف هذه الحقيقة. اللّٰه ينتظر رد فعلنا. يمكن أن يبدو كذلك:

٤. أقبل يسوع المسيح إلهاً ومُخلصاً ليّ

"لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللّٰهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ." (أفسس ٢: ٨، ٩).

قبول يسوع معناه:

» أن أحيا معه في علاقة شخصية.

» الإيمان والثقة به.

"هَئَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ..."

(رؤيا ٣: ٢٠).

احتمالين:

النفس هي محور حياتي

محبة الذات هي التي تتحكم فيّ
تكون النتائج، على سبيل المثال، الرغبة في الحصول على الاعجاب، الشك، عدم الاستقرار، الشعور بالذنب، عدم الراحة الداخلية.

يسوع المسيح هو محور حياتي

يسوع المسيح هو الذي يقودني. وتكون الامتيازات، إلى جانب أشياء أخرى:
السلام، الثقة، الغفران، المحبة، حياة جديدة أبدية.

اجابتي على الأسئلة التالية مهمة:

» ما هو السلوك الذي يصف حياتي بشكل أفضل؟
» السلوك الأول أم السلوك الثاني؟
(يمكننا أن نساعد بان نقول)
دعونا نُلقي نظرة ثانية على السلوكين.
(اصمت لبرهة ثم اسأل بعد ذلك):
في الوقت الراهن، هل المثال على اليسار أم على اليمين ينطبق على حياتك؟
(لا نُعلق على اجابتهم، بدلاً من ذلك نقول:)

"لنستكمل القراءة"
» كيف أريد أن تبدو حياتي؟
» ما هو المثال الذي ترغب فيه لمستقبلك؟
(يمكننا أن نسأل الآن:)
ما هو المثال الذي ترغب فيه لمستقبلك؟
(لا نُعلق على الإجابة، يمكننا ان نقول:)

لنستكمل القراءة

» ما الذي يمكن أن يمنعني من قبول يسوع في حياتي الآن؟
(بعد الصمت لبرهة، يمكننا أن نسأل:)
ما الذي يمكن أن يمنعك من قبول يسوع الآن؟
(عادة تكون الإجابة: "لا شيء")
(لا نعلق على الإجابة: ولكن نستمر في القراءة)

"لنقرأ صفحة رقم ٤
من فضلك اقرأ بالصلاة.
(لاحظ أنه يجب عليك أن تقرأ الصلاة ببطء وبوضوح)

كيف يمكنني أن أقبل يسوع المسيح في حياتي؟

يمكنني أن أقرر اليوم. إن التحدث مع يسوع هو أمرٌ بسيطٌ جداً. يدعو الكتاب المقدس ذلك «الصلاة». يمكن أن تكون صلاتي:

صلاة مقترحة: "إلهي يسوع المسيح، أود أن أشكرك لأنك مُت وقمت من الأموات من أجلي. أن خاطئ، من فضلك اغفر لي. من فضلك تعال إلى حياتي الآن. لا يمكنني أن أخلص نفسي. لا يمكنني أن أربح الحياة الأبدية بنفسي. لذلك أنا أثق فيك. حررني من قوة الخطية. امنحني القوة لكي أتبعك. أكرس لك نفسي بكل ما لي. أقبل الحياة الأبدية. لم أربحها بجهدي، ولكني أشكرك من أجل هذه العطية. أمين.

هل يمكنك أن تقول نعم لهذه الصلاة؟

أيمكنني أن أقترح أن تقرأ هذه الصلاة مرة ثانية. السؤال هو: هل تتفق مع رغبتك؟ تذكر: رغبتك هي مكان حلول اللّٰه في حياتك.
سوف أقرأ ذلك مرة أخرى بصوت عالٍ، لكي يمكنك أن تقرر إذا كنت تريد أن تُجيب على هذه الصلاة بنعم.
الآن، قم بقراءة الصلاة مرة ثانية بصوتٍ عالٍ، ببطء ووضوح.

القراءة الثانية

بعد هذه القراءة الثانية قم بطرح السؤال التالي: *هل يمكنك أن تُجيب بنعم على تلك الصلاة؟*

بعد أن تصمت لبرهة، والتي نحصل عادة خلالها على الاستجابة، إما بالكلام أو بتعبير الوجه، نستمر بعد ذلك.

أقترح أن تتلو الصلاة بصوت عال الآن.

قبل ذلك، دعونا نقرأ العبارة التالية.

إذا كانت الإجابة نعم، إذاً أنا أريد أن أسلم حياتي ليسوع المسيح من خلال كلمات تلك الصلاة المُقترحة. وهو سوف يستمع لصلاتي.

"إذا كان ذلك مناسب لك، لنركع سوياً. من الأفضل أن تركع في هذه الصلاة. (ولكن ذلك ليس إلزامياً).

صلاة

بعد أن تُصلوا سوياً، يمكنك أن تقول:

"هنيئاً، لقد استمع إلهنا لصلاتك. سوف نقرأ إلى النهاية لنرى ما الذي يعنيه ذلك بالتفصيل.

٥. حياتي الجديدة مع المسيح

اليوم ٢٨

لقد حصلت الآن على المسيح في حياتي. أريد أن أستمر في هذا الطريق معه. أنا اخذ وعود اللّٰه في كلمته على محمل الجد.

حياتي الجديدة ليست مبنية على المشاعر، بل على الحقائق الموجودة في كلمة اللّٰه:

"إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا." (٢كورنثوس ٥: ١٧).

ربما يتوقع البعض إحساساً منعشاً بعد هذه الصلاة. قال مهندس وهو يشعر بالاحباط:

"لقد أعطيت يسوع المسيح كلمتي في صلاة التسليم هذه، ولكني أفتقر إلى الشعور المناسب لذلك"

لقد سلمت حياتك ليسوع. صلاتك للتسليم صنعت حقيقة جديدة، لأن اللّٰه وكلمته موثوقٌ فيهما. الإدراك التالي مُهم في هذه الحالة: **لا تعتمد الحقائق على مشاعرنا**. الحقائق صحيحة تماماً بدون وجود أي مشاعر. إنها مستقلة عن مشاعري.

على سبيل المثال: يقع عيد ميلادك في يومٍ ما. ولكن لا توجد لديك أية مشاعر

للاحتفال بعيد ميلادك. الحقيقة هي أن عيد ميلادك في هذا اليوم – حتى عندما لا يكون لديك أية مشاعر تجاه عيد ميلادك.

أنت تعرف جدول الضرب. مثلاً: ٢ X ٢ = ٤ أو ٤ X ٤ = ١٦. إن جدول الضرب هو حقيقة – لست مضطراً إلى أن تشعر بذلك. المشاعر هي أمر غير مطلوب هنا. المشاعر ليست مقياساً للحقائق.

لقد استراح المهندس عندما أدرك: «لقد قلت نعم ليسوع. أنا الآن مسيحي – حتى بدون الشعور المتعلق بذلك. مع الأسف، لم تشرح لي أمي هذا المبدأ البسيط لي من قبل.»

ما هو الشيء الجديد أو الشيء الذي تغير في حياتي؟

١. دخل يسوع إلى حياتي. (رؤيا ٣: ٢٠، كولوسي ١: ٢٧).
٢. غفر يسوع ذنبي. (كولوسي ١: ١٤، ١يوحنا ١: ٩).
٣. أصبحت أنتمي إلى اللّٰه – أنا ابنه. (١يوحنا ٣: ١).
٤. أصبح لحياتي معنى أعمق. (يوحنا ١٠: ١٠، ٢كورنثوس ٥: ١٤، ١٥، ١٧).
٥. يساعدني يسوع لكي أتبع تعليماته. (يوحنا ١٤: ١٥، ١٥: ١٠ – ١١).
٦. أستعد لكي أصنع عهدي مع المسيح بالمعمودية. (مرقس ١٦: ١٦).
٧. يمنحني يسوع الحياة الأبدية. (١يوحنا ٥: ١٢).

يعد يسوع: "وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠)

الحياة نمو، الركود هو انحدار

لهذا السبب:

» لا أنظر إلى نفسي، ولكن أنظر إلى يسوع المسيح.
» أعتمد على فداء اللّٰه، وليس على مشاعري المتقلبة.
» أبقى على اتصال بإلهي.
» أحافظ على حياة الصلاة.
» أقرأ الكتاب المقدس يومياً – كلمة اللّٰه.
» أشارك بانتظام في العبادة مع مسيحيين مثلي.
» أعترف بيسوع المسيح في محيطي.
» أستعد للمعمودية
» أتطلع إلى المجيء الثاني لإلهي.

لقد بدأت حياة جديدة مع يسوع المسيح. أنا سعيد من أجلك. أريد أن أشبه قرارك بالخطوبة. تتم الخطوبة بشكل شخصي. يتبعها وقتٌ رائع. تتعرفان على واحدكما الآخر بشكل أفضل، تتعلمان أن تحبا وأن تثقا في واحدكما الآخر أكثر وأكثر وتتعمق علاقتكما الجديدة. وعندما يحين الوقت الذي تقرران فيه أن ترتبطا إلى الأبد، حينئذ، يتبع العرس ذلك القرار. الزواج مع يسوع هو المعمودية بالمفهوم الكتابي.

"مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ." (مرقس ١٦: ١٦).

ربما تستطيع أن تقرأ رسالتي عدة مرات، لأنني حاولت أن ألخص مغزى علاقتنا مع اللّٰه من خلال يسوع المسيح.

كيف يمكنني أن أعرف يسوع المسيح بشكل أفضل؟

بنفس الطريقة التي نتعرف بها على أي شخص. من خلال الحديث (مكلمات تليفونية). في هذه الحالة ندعوها «الصلاة». وبالقراءة عنهم. من المهم جداً قراءة الأناجيل (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) في العهد الجديد بالكتاب المقدس. فهي تخبرنا عن حياة يسوع. وتمنحنا مفهوماً جيداً. بالإضافة إلى ذلك، الدراسة الموضوعية للكتاب المقدس مهمة أيضاً – من أجل الحصول على فهم متعمق. توجد دروس للكتاب المقدس بالمراسلة في أي بلد.

بالطبع، يعتمد الأمر الآن على التمتع بعلاقة الثقة الجديدة مع يسوع المسيح والحفاظ عليها. لقد منحنا يسوع مساعدة مهمة لهذا الغرض: الحياة بقوة اللّٰه. أنا أتوق إلى مشاركة ذلك بالتفصيل في خطابي التالي. (الحياة بقوة اللّٰه – كيف؟)
يتوق يسوع لعلاقة صادقة ودائمة معك. يقول: "اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ" (يوحنا ١٥: ٤).

الآن، لقد دعوت يسوع المسيح إلى حياتي من خلال هذه الصلاة. أنا أؤمن أنه سوف يتمم وعوده في حياتي: «... وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجًا." (يوحنا ٦: ٣٧).
"إِن اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ." (١يوحنا ١: ٩)
تمنحني كلمة اللّٰه اليقين: «مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللّٰهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ." (١يوحنا ٥: ١٢).

هيلموت وصديقي كيرت
(هيلموت هاوبيل و كيرت هاسيل)

نهاية خطاب اغتنم الحياة

الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح

سوف يمتلئ قلبك بسعادة غامرة، عندما يتلو شخص عزيز لك صلاة التسليم في خطاب أندرو رقم ١٣. ولكن تذكر، تلك هي الخطوة الأولى فقط، ولكنها خطوة مهمة جداً، في الاتجاه الصحيح. هم ليسوا مستعدين للمعمودية بعد (غالباً)، ولكنهم بالأحرى مستعدين للتلمذة ولدراسة الكتاب المقدس.

تجعل نهاية الخطاب من السهل دعوة الشخص إلى المزيد من دراسة الكتاب المقدس سوياً. وبالتأكيد سوف يقابل ذلك بالموافقة في تلك الأجواء الإيجابية.

لا للصلاة

إذا لم يقبل الشخص الصلاة، يمكنك أن تقول:

"لديك الكتيب، يمكنك أن تتلو هذه الصلاة لاحقاً إذا كنت ترغب في ذلك، ولكن يمكننا أن ننتهي من قراءته الآن."

إذا لم يكن لديهم اعتراض، يمكنك الانتهاء من قراءة الكتيب معهم. ثم، يمكننا أن نعود مرة أخرى لاحقاً ونقترح عليهم إعادة قراءة الكتيب لكي يحصلوا على علاقة شخصية مع يسوع. إذا كنت لا ترغب في استخدام نفس الكتيب في محاولتك الثانية، يمكنك استخدام كتيب طريق الحياة الأبدية (أنظر الملحق س في نهاية الكتاب أو قم بزيارة www.steps-to-personal-revival.info - خطابات أندرو). حيث يتم مناقشة نفس الموضوع، ولكن بتسلسل مختلف للأفكار. ويوجد أيضاً في ذ١ في مجموعة البدء. لن يلاحظ صديقنا أننا نعيد نفس المجهود معه لكي نقوده ليسوع. من المهم أن يكون لنا فهم واضح في هذه الخطوة بالصلاة وأن نمضي قدماً بالصلاة.

تشجيع

كان هذا الكتيب، ولا يزال، أداة رائعة لي. أعتقد أنني تصفحت هذا الكتيب مع ما يقرب من ٤٠٠ إلى ٥٠٠ شخص على مدار السنوات. كان ذلك يتم معظم الوقت في محادثات مباشرة وخلال الاجتماع الأول. أصبح الكثيرين اتباعاً ليسوع. أحياناً، كان الناس يطلبون مني خلال لقائنا الأول أن أقوم بزيارة عائلاتهم أو أصدقائهم وأن أحضر لهم تلك الرسالة. إنها مساعدة رائعة للبدء في التواصل. كما تقود إلى دروس التلمذة، أو دراسة دروس الكتاب المقدس سوياً. هناك الكثير من المواد المتاحة الآن للمزيد من اللقاءات.

هناك شرح في الفصل التاسع عن كيفية المضي قدماً في تقديم يسوع المسيح من خلال بعض الخطوات التحضيرية الإضافية.

نصائح عملية

من الممكن أن يساعدك كثيراً إذا قمت بكتابة الأسئلة من الأعلى (بخط اليد) في النسخة الخاصة بك من الكتيب.

إذا كنت ترغب، يمكنك أن تتدرب على الخطوات بأكملها مع صديق لك أو أحد أفراد أسرتك، لكي تحصل على الثقة. وإذا كنت لا تشعر باثقة في مساعدة الأشخاص الذين تتواصل معهم من خلال الأسئلة، قم بالقراءة معهم بدون طرح أية أسئلة، أو أجل الأسئلة لوقت آخر. أو قم بالصلاة من أجل الشخص وامنحه الكتيب لكي يقرأه بمفرده.

إذا كان هناك شخص يرغب في الإقلاع عن التبغ، أو الكحول أو أي نوع آخر من الإدمان، استخدم خطاب أندرو **رقم ٥: «الانتصار على التبغ والكحول. كيف يمكنك أن تتحرر تماماً من الإدمان بمساعدة اللّٰه؟»** يوجد مثال صغير في الصفحة ١٠٢، تحت اختبار رقم ٤ – من المهم أن تقود الشخص المتحرر إلى يسوع إما عن طريق «اغتنم الحياة" أو عن طريق "الطريق إلى الحياة الأبدية" لكي يتمكنوا من مقاومة التجارب. يساعدهم ذلك على تجنب السقوط مرة أخرى.

الطريق إلى الحياة بقوة اللّٰه، العيش بالروح القدس

نستخدم خطاب أندرو **رقم ١٤**

الخطوة التالية، وهي الخطوة الهم بعدما قبلنا يسوع في حياتنا، لابد وأن تكون، إذا أمكن، دراسة الكتاب المقدس عن طريق خطاب أندرو **رقم ١٤:** «الحياة بقوة اللّٰه – كيف؟" (موجود في الفصل الثامن من هذا الكتاب).

بهذه الطريقة، يمكن للشخص أن يُقاد إلى حياة ثابته في المسيح. لن تضطر هنا إلى طرح الكثير من الأسئلة، لأن الأسئلة اللائقة مُتضمنة في الموضوع.

يوصى بإعادة قراءة خطاب أندرو رقم ١٣ مرة أخرى (أو الطريق إلى الحياة الأبدية – المزيد عن ذلك لاحقاً) وخطاب أندرو رقم ١٤ من أجل المزيد من الأفكار. صلي لكي يقودك الروح القدس في خطوتك التالية.

إذا أُتخذت هاتين الخطوتين (الصلاة بحسب الفصل السابع والتطور الإيجابي في الحياة من خلال قوة اللّٰه كما هو موضح في الفصل الثامن)، سيكون من المفيد جداً أن تقترح عليهم بعد ذلك قراءة كتاب خطوات نحو نهضة شخصية وكتاب الثبات في يسوع أو أن تقوم بدراستهما معهم. (أنظر عرض الكتاب في نهاية هذا الكتاب).

اختبارات

الاختبار قبل النشر

"طلبت من اثنان من اللاهوتيين أن يختبروا الكتب من أجلي. كانت الإجابة الأولى (في مقتطفات): إن عملك في خطوات نحو نهضة شخصية هو حقاً عطية من السماء، أولاً لك ومن خلالك إلى جميع القراء. لذلك، شكرت إلهي أولاً، والآن أشكرك كثيراً. على الرغم من أن هناك الكثير من الكتب العملية والعميقة لاهوتياً والتي ظهرت مؤخراً في الكنيسة، إلا أن كتاب خطوات نحو نهضة شخصية مختلف. بهذه الطريقة التفصيلية والمدمجة في نفس الوقت، تم شرح الطريق إلى الحياة المثمرة مع الروح القدس. كل من يقرأه، لن يتمكن من الهروب من فحص النفس واتخاذ القرار.»

بريد إلكتروني في ١ مايو ٢٠١٢ – كلا اللاهوتيين أوصيا بالطباعة

من كنيسة لودويسبرج

"أنا وزوجي قمنا بدراسة الأربعون يوماً، رقم ١ واختبرنا بركات شخصية عظيمة خلال صواتنا سوياً. بعد ذلك، نظمنا اجتماعات للصلاة مرتين أسبوعياً في كنيسة لودويسبرج وقمنا بقراءة الكتاب مع أعضاء الكنيسة. وقد اختبرنا بشكل رائع ارشاد اللّٰه وبركاته ومعجزات كثيرة. لقد أنعشنا اللّٰه وأيقظ الكنيسة روحياً: الأعضاء الذين كانون من قبل عاجزين عن التحدث مع الآخرين، أصبحوا فجأة يتواصلون مع الغرباء. عندما اشتركنا في الصلاة، ربطنا اللّٰه ببعضنا البعض كمجموعة واحدة. أسفرت الصلاة من أجل خمسة أشخاص خلال الأربعون يوماً عن نتائج مذهلة – لقد عمل اللّٰه بقوة في حياة أولئك الأشخاص. أصبح الناس يأتون إلى كنيستنا في يوم السبت أثناء مرورهم أمام الكنيسة. تلقت إحدى هذه العائلات دراسة للكتاب المقدس. كانوا قد تعلموا عن السبت من خلال الفيديوهات الموجودة على الإنترنت ومن خلال كتاب الصراع العظيم وكانوا يبحثون عن كنيسة لبعض الوقت.»

صلاة تشفعيه نشطة

"في البداية، تصفحت كتاب (الأربعون يوماً، رقم ١). والآن، عندما أقوم بالعبادة الصباحية مع شريكي في الصلاة، أدركت أن الأفكار الموجودة في الكتاب أهم بكثير مما تصورت أولاً. لقد حصلت على إجابات لأسئلة لم أكن أستطيع الحصول عليها من نفسي. أشكر اللّٰه أيضاً من أجل شريكي في الصلاة الذي يشارك بانفتاح وبنشاط كبير. لقد انبهرت بالكتاب من الصفحة الأولى. لا يجب أن نصلي من أجل الشخصً وحسب، ولكن علينا أن نظهر له المحبة والاهتمام. يجعل ذلك الصلاة التشفعية تبدو حية. أشعر بالندم لأنني لم أر الصلاة التشفعية بهذه الطريقة من قبل. والآن، حيث إنني أعيش حياة إيمان نشطة، أؤمن أن الشفاعة هامة للشخص الذي يُصلي بنفس المقدار."

دليل التأملات الشخصية والنقاش

١. كيف ستكون إجابتي على السؤال الافتتاحي إذا طرحه علي شخص ما؟

_____

_____

٢. لماذا من الجيد أن تتخيل نفسك في الخطوات التالية للكتاب المقدس؟ (١. اللّٰه يحبني، ٢. فصلنا أنفسنا عن اللّٰه، ٣. مات يسوع من أجل خطاياي)

_____

_____

٣. لماذا تساعدني الأسئلة (في النقطة رقم ٤ – أقبل يسوع إلهاً ومخلصاً لي) لمعرفة حقيقة حالتي الروحية؟ ما الذي يدفعني ذلك للقيام به؟

_____

_____

٤. كيف يمكن للشخص أن يقبل يسوع في حياته؟

_____

_____

٥. ما الذي يتجدد في الفكر، المشاعر، الحديث، والقرارات عندما تسلم حياتك ليسوع؟

_____

_____

٦. قبول يسوع من خلال صلاة التسليم هو الخطوة الأولى للقرار الصحيح. (قارن بالخطوبة). كيف يمكن للشخص الذي تهتم به أن يعرف يسوع بشكل أفضل؟ كيف يمكننا مساعدته هنا؟

_____

_____

وقت الصلاة الخاص بنا

- اتصل بشريكك في الصلاة وناقش معه الموضوع.
- قم بالصلاة مع شريكك.

١. ...من أجل اليقين بأنك ابن اللّه، وأنك مُخلّص.
٢. ...من أجل الحكمة لمعرفة العقبات الموجودة في حياتي، والتي تمنعني من التسليم التام ليسوع.
٣. ...من أجل متعة الحياة مع يسوع.
٤. ...لكي ترافق الناس في رحلتهم إلى يسوع.

كيف نقود الناس إلى أن يعيشوا بقوة الله؟

من خلال دراستنا لدرس الكتاب المقدس سوياً
باستخدام خطاب أندرو رقم ٤١ –
الحياة بقوة الله – كيف؟

أود هنا أن أوصي بالذهاب إلى مجموعة البدء وقراءة الخطاب رقم ١٤: «الحياة بقوة الله – كيف؟» – من فضلك ارجع إلى هذه النقطة مرة أخرى بعد ذلك وواصل القراءة هنا. سوف يكون ذلك مفيداً لك فيما يتعلق بعلاقتك الشخصية مع الروح القدس، كما سيساعدك على التعرف على هذه الأداة القيمة. شكراً جداً لتفهمك.

لا توجد تفسيرات خاصة ضرورية هنا، إلا إذا كان شريكنا لديه سؤال. مع ذلك، يمكننا أن نطرح أسئلة إذا شعرنا أن ذلك ضروري. إذا كان يريد أحدهم أن يتعمق أكثر في هذا الأمر الهام، يمكننا أن نشجعه على قراءة كتاب خطوات نحو نهضة شخصية، أو دراسة الكتاب مع هذا الشخص.

عزيزي أندرو[٩]
كان على أن أقوم بجنازة دكتورة شابة. طلبت كتابها المقدس حتى أتمكن من العثور على بعض النقاط المرجعية لجعل خطابها أكثر خصوصية. ووجدت موضعاً، كتبت فيه: «أرغب في الحياة الأفضل. كانت تريد بالتحديد ما يمكن ليسوع وحده أن يمنحه.

"... وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠)
يريدنا يسوع أن نختبر هذه الحياة الأفضل الآن وأن نستمر فيها عندما يأتي ثانية

٩ تم اختيار الاسم لتذكيرنا بشخصية أندراوس في الكتاب المقدس، والذي قاد أخاه بطرس إلى يسوع (يوحنا ١: ٤٠ – ٤٢)

ويمنحنا الحياة الأبدية في ملكوت اللّٰه.

إن التحدي الآن هو كيف يمكننا أن نحصل على القوة والتحفيز من أجل علاقة سعيدة ودائمة في الحياة مع يسوع.

مقارنة لائقة: سيارة بدون وقود. يوجدا لها احتمالان فقط: إما أن تدفع السيارة أو أن تملأها بالوقود. فقط عندما تمتلئ السيارة بالوقود، حينئذ يمكنها القيام بوظيفتها.

الحياة المسيحية بدون قوة اللّٰه يمكن مقارنتها بالسيارة الخالية من الوقود.

لذلك: كيف يمكنني أن أعيش في قوة اللّٰه؟ أخبر يسوع تلاميذه: «لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ...» (أعمال ١: ٨).

كيف يحدث ذلك؟ أين يمكننا أن نجد المزيد من التفاصيل؟ هناك موضع خاص في الكتاب المقدس، يشجعنا فيه مخلصنا يسوع بمحبة على أن نطلب الروح القدس. الموضع هو (لوقا ١١: ٩ – ١٣):

"وَأَنَا أَقُولُ لَكُمُ: **اسْأَلُوا** تُعْطَوْا، **اُطْلُبُوا** تَجِدُوا، **اِقْرَعُوا** يُفْتَحْ لَكُمْ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ **يَسْأَلُ** يَأْخُذُ، وَمَنْ **يَطْلُبُ** يَجِدُ، وَمَنْ **يَقْرَعُ** يُفْتَحُ لَهُ. فَمَنْ مِنْكُمْ، وَهُوَ أَبٌ، **يَسْأَلُهُ** ابْنُهُ خُبْزًا، أَفَيُعْطِيه حَجَرًا؟ أَوْ سَمَكَةً، أَفَيُعْطِيه حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا **سَأَلَهُ** بَيْضَةً، أَفَيُعْطِيه عَقْرَبًا؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ **يَسْأَلُونَهُ**؟"

هل لاحظتم شيئاً؟ لقد استخدم يسوع الفعل «اسألوا» ست مرات في هذه الفقرة، ثم استبدل كلمة «يسأل» مرتين وأكد عليها بكلمة «اطلبوا» – فعل يدل على عمل – ومرتين من خلال الفعل «اقرعوا» – فعل يدل على عمل أيضاً. ألا يظهر لنا من ذلك بشكل خاص أنه علينا أن نقوم بعمل ما؟ إن كلمة «يسألونه» الأخيرة نجدها في زمن المضارع المستمر في اللغة اليونانيّة. يعني ذلك أننا لا يجب أن نسأل مرة واحدة فقط، ولكن أن نستمر في السؤال. لا يؤكد يسوع على ضرورة السؤال وحسب، ولكنه يتوقع منا أن نستمر في ذلك العمل. يتضح لنا من ذلك أن يسوع يدرك أننا نفتقر إلى شيء في غاية الأهمية. من الواضح أنه يجذب انتباهنا إلى حقيقة احتياجنا للروح القدس واعتمادنا عليه.

يُظهر لنا يسوع بشكل رائع – من خلال تكرار الفعل وعمل مقارنة – ما هو احتياجنا الأعظم: ينبغي علينا أن نطلب الروح القدس باستمرار. إنه أمر استثنائي. فهو يتعلق بعطية اللّٰه الفائقة – العطية التي تجلب معها كل العطايا الأخرى. إنها عطية يسوع المُتوجة التي منحها لتلاميذه ودليل واضح على محبته.

سوف يكون كل يوم بمثابة مغامرة رائعة لنا، عندما نكون على علم بحقيقة

الحياة المملوءة من الروح القدس ونضع أنفسنا باستمرار تحت قيادته.

يتحدث الكتاب المقدس عن ثلاثة فرق من البشر فيما يتعلق بعلاقتهم مع اللّٰه:

اسأل نفسك: إلى أي فريق أنتمي؟ و، أي فريق أود أن أنتمي إليه؟

١. الإنسان الطبيعي

وهو الشخص الذي لم يقبل يسوع بعد.

"وَلكنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللّٰهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا." (١كورنثوس ٢: ١٤).

حياة تحكمها محبة الذات

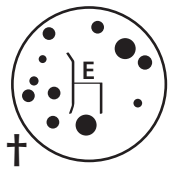

الأنانية = وضع الإنسان نفسه على عرش حياته
المسيح = خارج حياتهم
• = جوانب للحياة، تسيطر عليها محبة الذات، وعادة ما تقود إلى الخلافات والاحباطات.

٢. الإنسان الروحي

وهو الشخص الذي قبل المسيح، ويُقاد من خلال الروح القدس الذي يمنحه القوة.

"وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ." (١كورنثوس ٢: ١٥).

حياة يقودها المسيح

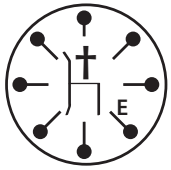

يسوع = على عرش الحياة
النفس = مخلوعة عن العرش
• = جوانب من الحياة يقودها اللّٰه كلي القدرة، وتنمو بحسب خطة اللّٰه.

ج. الإنسان الجسدي

وهو الشخص الذي قبل يسوع، ولكنه يختبر الفشل مراراً وتكراراً، حيث إنه يحاول أن يعيش الحياة المسيحية بقوته الشخصية، بدلاً من الاعتماد على قوة الروح القدس.

"وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَال فِي الْمَسِيحِ، سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لاَ طَعَامًا، لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ، بَل الآنَ أَيْضًا لاَ تَسْتَطِيعُونَ، لأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ، أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟" (١كورنثوس ٣: ١ – ٣).

حياة تحكمها محبة الذات

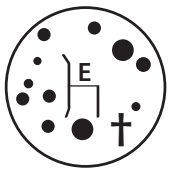

النفس = جالسة على عرش الحياة
المسيح = موجود في الحياة، ولكنه لا يملك فيها.
• = جوانب من الحياة تتحكم فيها محبة الذات، وتقود عادة إلى الخلافات والاحباطات.

نود أن نلقي نظرة على هذا الأمر الهام في أربع خطوات. سوف نسلط المزيد من الضوء على وضع الإنسان الروحي والإنسان الجسدي.

١. يريدنا الله أن نحصل على حياة مثمرة ومُرضية

يقول يسوع: "... وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠)

"أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لأَنَّكُمْ بِدُونِي لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا." (يوحنا ١٥: ٥).

"وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاةٍ، لُطْفٌ، صَلاَحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَال هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ." (غلاطية ٥: ٢٢ – ٢٣).

"لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ." (أعمال ١: ٨).

الإنسان الروحي

» بعض الخصائص التي تميز الحياة مع اللّٰه:

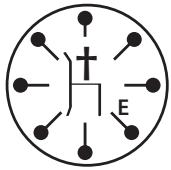

» المسيح هو محور الحياة
» السُلطة من خلال الروح القدس
» حياة صلاة نشطة
» فهم كلمة اللّٰه
» الثقة في اللّٰه
» طاعة اللّٰه
» قيادة الآخرين للمسيح

المحبة | الفرح | السلام | طول | الأناة | الحنو | اللطف | الأمانة | العطف | التحكم في النفس.

تأثير تلك الخصائص في حياتنا يعتمد على نضجنا في المسيح، وعلى مدى تواصلنا معه وأيضاً ما إذا كنا نثق فيه في كل نواحي الحياة.

إن الشخص الذي بدأ للتو في فهم عمل الروح القدس، لا يجب أن يشعر بخيبة الأمل عندما لا ينتج ثماراً بالقدر الذي ينتجه الشخص المسيحي الناضج، والذي قبل هذه الحقيقة لفترة أطول من الوقت.

لماذا لا يختبر معظم المسيحيين هذه الحياة المثمرة؟

٢. من الذي لا يمكنه أن يختبر الحياة المسيحية المثمرة والمُرضية؟

الإنسان الجسدي

بعض الخصائص التالية، أو جميعها، تصف المسيحي الجسدي، الذي لا يضع كامل ثقته في اللّٰه.

» الجهل بمقتنياته الروحية

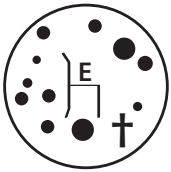

» عدم الإيمان
» عدم الطاعة
» محبة غير كافية للّٰه وللآخرين
» حياة صلاة غير كافية
» اهتمام غير كافي بالكتاب المقدس

أفكار ملوثة | غيرة | شعور بالذنب | قلق غير مبرر |

احباط | انتقاد | يأس | انعدام الهدف | الشرعية (فكرة أنه لا بد أن يربح رضا اللّٰه بأعماله).

(الشخص الذي يعتقد نفسه مسيحياً حقيقياً، ولكنه يقع في الخطية طوال الوقت، عليه أن يفحص ذاته بحسب ١يوحنا ٢: ٣، ٣: ٦، ٣: ٩، وأفسس ٥: ٥ ليرى إذا كان مسيحياً حقيقياً أم لا).

النقطة الثالثة تُظهر لنا الحل الوحيد لتلك المُعضلة...

اليوم ٣٠

٣. يعدنا يسوع بالحياة المثمرة والمُرضية. إنها النتيجة الطبيعية للامتلاء من الروح القدس، وكذلك الإرشاد والسلطان الذي يمنحه لنا الروح القدس

إن الحياة المملوءة من الروح القدس هي الحياة التي يقودها المسيح. يحل المسيح في قلوبنا ويعمل فينا ومن خلالنا عن طريق القوة المستمرة للروح القدس. (يوحنا ١٥).

أ. بحسب (يوحنا ٣: ١ – ٨)، يصبح الإنسان مسيحياً عن طريق عمل الروح القدس. في اللحظة التي نولد فيها روحياً، نحصل على حياة جديدة من خلال المسيح.
تخبرنا الآية في (يوحنا ١٤: ١٧) أن الروح القدس يبقى فينا وإلى جانبنا.

علينا أن نتذكر:
نحصل على حياتنا الطبيعية بالولادة. تُمنح لنا لكي نحتفظ بها طوال حياتنا. من الخارج، تظل باقية من خلال الهواء، الماء، الطعام، إلخ. إن ما يحدث في العالم الروحي يشبه تماماً ما يحدث في العالم الطبيعي. فنحن نحصل على حياتنا الروحية – يدعوها الكتاب المقدس «الولادة الجديدة» (يوحنا ٣: ٣)، عندما نُسلم حياتنا بالكامل للمسيح ونعلن عن ذلك من خلال المعمودية في الوقت المناسب (أعمال ٢: ٣٨، يوحنا ١: ١٢، يوحنا ١٤: ١٦، ١٧). ولكي نُحافظ على هذه الحياة الروحية، ينبغي أن نحيا مع الروح القدس، الصلاة، كلمة اللّٰه، إلخ.

ب. الروح القدس هو مصدر الحياة المُرضية (يوحنا ٧: ٣٧ – ٣٩).

ت. أتى الروح القدس لكي يُمجد المسيح. (يوحنا ١٦: ١ – ٥) عندما يمتلئ الشخص من الروح القدس، يصبح تابعاً أميناً ليسوع المسيح.

ث. وعدنا يسوع بالحصول على قوة الروح القدس في كلماته الختامية قبل صعوده إلى السماء، لكي نستطيع من خلال تلك القوة أن نُصبح تلاميذ وشهود له (أعمال ١: ١ – ٩).

كيف يمكن أن يمتلئ الشخص من الروح القدس؟

٤. نمتلئ من الروح القدس عن طريق الإيمان.

عندئذ يمكننا أن نختبر الحياة المُرضية والمتدفقة، والتي وعدنا بها يسوع.

لا يمكننا أن نربح الحياة الأفضل التي وعدنا بها اللّٰه – إنها عطية. نحصل عليها فقط بالإيمان وبالثقة في اللّٰه.

يمكنك أن تختبر الامتلاء من الروح القدس الآن، عندما:

أ. تكون لك الرغبة الحقيقية في الامتلاء من الروح القدس وأن تسمح له بأن يقود حياتك (متى ٥: ٦، يوحنا ٧: ٣٧ – ٣٩).

ب. تُصلي بالإيمان لكي تمتلئ من الروح القدس، بمعنى آخر، عندما تثق أن يسوع سيستجيب لصلاتك.

يقول يسوع:

"مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيّ. قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ ..." (يوحنا ٧: ٣٨، ٣٩)

"... لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ." (غلاطية ٣: ١٤).

لقد جعل اللّٰه من السهل لنا أن نثق به إذ منحنا وعود ثابتة. يقول في (١يوحنا ٥: ١٤): «وَهذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا."

إن الذين يُصلون بحسب مشيئة اللّٰه – تقول عنهم الآية التالية: «وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ." (يوحنا ٥: ١٥).

يمكننا إعادة صياغة هذه الآيات كما يلي: «إذا كنا نعلم أنه يستمع إلينا – كل ما نطلبه – نعلم أننا سوف نحصل عليه.» يتضح من ذلك أن الصلاة بحسب مشيئة اللّٰه تُستجاب على الفور، عندما نُحضر طلباتنا أمام اللّٰه، حتى وإن كنا لا نشعر بأي شيء في معظم الأوقات. يمكن للمشاعر أن تظهر لاحقاً.

مثال:

يُصلي شخصاً ما لكي يتحرر من التبغ. تُستجاب صلاته بالإيمان في اللحظة التي يتفوه بها. بعض بضع ساعات، يلاحظ أنه لا يشعر بالرغبة الشديدة في التدخين. (المزيد في خطاب أندرو رقم ٥ عن «الانتصار علت التبغ والكحول». أنظر www.steps-to-personal-revival.info – خطابات أندرو) كما يتم شرح الصلاة بوعود في خطوات نحو نهضة شخصية، الفصل ٥ – من خلال نفس الموقع).

يقول يسوع في (مرقس ١١: ٢٤): «لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ.“

ت. منحنا اللّٰه وعدا في (لوقا ١١: ٩ – ١٣) عن الحصول على الروح القدس. لقد ألقينا نظرة على ذلك بالفعل في بداية هذا الخطاب: ”فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآَبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟“

كيف يمكنك أن تُصلي بالإيمان لكي تمتلئ من الروح القدس؟

الصلاة مع ذكر الوعود الكتابية يزيد من ثقتنا في الحصول على ما نطلبه، وفي نفس الوقت، يمنحنا الفرصة للتعبير عن إيماننا. فيما يلي صلاة مُقترحه:

”أبانا السماوي، أتي إليك باسم يسوع. لا أستطيع أن اتبعك بقوتي الشخصية. أنت تعرفت محاولاتي التي بائت بالفشل. أطلب منك بصدق أن تمنحني القوة التي أحتاجها لكي أعيش بحسب مشيئتك. لقد أمرتني: «بَل امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ.“ (أفسس ٥: ١٨) أنا أرغب في أن أمتلئ من الروح. أطلب منك أن تجعل ذلك واقعاً الآن، لأنك وعدت أنك تريدنا أن نحصل على الروح القدس أكثر مما يريد الآباء أن يمنحوا عطايا جيدة لأبنائهم (لوقا ١١: ١٣). أشكرك لأنك بالفعل ملأتني، لأنك وعدت أنني حينما أصلي بحسب مشيئتك، يمكنني أن أثق أنني قد حصلت بالفعل على ما طلبته (١يوحنا ٥: ١٤ – ١٥). من فضلك قدني واستخدمني اليوم.

هل تتفق تلك الصلاة مع رغبتك؟ إذا كانت الإجابة نعم، قم بتلاوة تلك الصلاة الآن. أوصي بأن تتلو هذه الصلاة بصوتٍ عالٍ وأن تثق بأن اللّٰه قد ملأك الآن بالروح القدس.

الثقة بأنك قد امتلأت من الروح القدس

هل طلبت من اللّٰه أن تمتلئ من الروح القدس؟ على أي أساس يمكنك ان تدرك أنك قد امتلأت بالفعل من الروح القدس؟ (لأن اللّٰه وكلمته جديرين بالثقة: عبرانيين ١١: ٦، رومية ١٤: ٢٢، ٢٣)

المشاعر ليست أمراً حاسماً. وعود اللّٰه في كلمته لا غنى عنها – وليست مشاعرنا. يحيا المسيحي بالإيمان، بمعنى أنه يضع ثقته بالكامل في اللّٰه وفي كلمته.

يتضح من المثال التالي العلاقة بين الحقائق (اللّٰه وكلمته)، والإيمان (ثقتنا في اللّٰه وفي كلمته) والمشاعر (نتيجة الإيمان والطاعة) (يوحنا ١٤: ٢١).

يمكن للقطار أن يُسافر بالعربات التي تخلفه أو بدونها. لن يكون من المجدي للعربات أن تجر المقطورة الأمامية [مقطورة الدفع]. كذلك الحال، لا يعتمد المسيحيون على امزجتهم أو مشاعرهم، عوضاً عن ذلك، يضعون ثقتهم (إيماننا) في اللّٰه وفي الوعود الموجودة في كلامه.

كيف يمكنك أن تعيش في الروح القدس

اليوم ٣١

يمكن للمسيحي أن يحصل على الحياة المملوءة من الروح القدس فقط عن طريق الإيمان (الثقة في اللّٰه وفي وعوده). من خلال ذلك، علينا أن ننتبه لما تخبرنا به الآية في (٢كورنثوس ٤: ١٦): «...فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا.»

لهذا السبب، من المفضل أن نكرس أنفسنا للّٰه في كل صباح، وأن نطلب منه بالإيمان – وربما بوعود – لكي نتجدد مع الروح القدس. عندما تحيا بالثقة في المسيح يوماً بعد يوم، فسوف يحدث ما يلي:

أ. سوف ينضح في حياتك المزيد والمزيد من ثمار الروح (غلاطية ٥: ٢٢)،

سوف تصبح صفاتك أقرب بكثير إلى صفات المسيح (رومية ١٢: ٢، ٢كورنثوس ٣: ١٨).

ب. سوف يكون لحياة الصلاة الخاصة بك ولقراءتك في الكتاب المقدس معنى أعمق.

ت. سوف تختبر قوة المسيح في مواجهة الخطية والتجارب.

تخبرنا كلمة اللّٰه:
"لَمْ تُصبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللّٰهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ..." (١كورنثوس ١٠: ١٣).
"أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي." (فيلبي ٤: ١٣)
"لأَنَّ اللّٰهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ." (٢تيموثاوس ١: ٧).
"إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ." (رومية ٨: ١، ٢).
"نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللّٰهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللّٰهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ." (١يوحنا ٥: ١٨).

ث. سوف تختبر تعضيد اللّٰه عندما تشهد للمسيح (أعمال ١: ٨).

التنفس الروحي

يمكنك بالإيمان أن تختبر محبة اللّٰه وغفرانه باستمرار. وعندما يتضح لك ان اللّٰه لا يُسر بأمر ما (فكر أو فعل) في حياتك، على الرغم من أنك تحيا معه وتريد أن تتبعه بصدق، قم بالاعتراف بخطيتك، على سبيل المثال، عمل خاطئ، متاعب، إلخ. ثم اشكره لأنه غفر خطيتك لن يسوع قد مات من أجلك على الصليب. اقبل محبته وغفرانه بالإيمان واستمر في حياة الشركة معه.

عندما تخطئ – وتقوم بالعصيان – مارس التنفس الروحي.
التنفس الروحي (اخراج النجاسة واستنشاق الطهارة) هو تمرين روحي، يمكنك من خلاله أن تختبر محبة اللّٰه وغفرانه بشكل مستمر.

الزفير

اعترف بالخطية باسمها، كن متفقاً مع اللّٰه فيما يختص بدينونة خطيتك واشكره من أجل غفرانه (١يوحنا ١: ٩، عبرانيين ١٠: ١ – ٢٥). يشتمل الاعتراف على التوبة – تغيير السلوك والأفعال.

الشهيق

اخضع سلطان حياتك مرة أخرى للمسيح واطلب الروح القدس مرة أخرى بالإيمان. أمن بأنه سوف يستمر في قيادتك بحسب الوعود الموجودة في (لوقا ١١: ١٣، ١يوحنا ٥: ١٤ – ١٥).

عندما تمنحك تلك التفسيرات المساعدة، من فضلك قم بتمريرها أو قراءتها مع شخص آخر. ليتك تحظى بسعادة غامرة في حياتك الجديدة بقوة اللّٰه.

مع أطيب تمنياتي بالخير والبركات

هيلموت وصديقي كيرت
(هيلموت هاوبيل وكيرت هاسل)

دليل التأملات الشخصية والنقاش

١. لماذا يمكن تشبيه حياة الشخص المسيحي بدون قوة الله بالسيارة الخالية من الوقود؟

_____

_____

٢. ما هي الدعوة المُحبة التي قدمها يسوع لنا، لكي ما نمتلئ بقوة الروح القدس؟ ما الذي ينبغي علينا أن نقوم به؟ (كلمة «يسألون» الأخيرة في لوقا ١١: ١٣ مذكورة في زمن المضارع في اللغة اليونانية: يعني ذلك أن نسأل باستمرار، يومياً).

_____

_____

٣. ما هي المجموعات الثلاث للبشر فيما يتعلق بعلاقتهم مع الله؟ إلى أي مجموعة منهم تنتمي أنت؟

_____

_____

٤. كيف يمكن للشخص أن يمتلئ من الروح القدس؟

_____

_____

٥. تقول كلمة اللّٰه: "...فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا." (٢كورنثوس ٤: ١٦) ما الذي يحدث عندما نطلب الروح القدس يومياً؟

_____

_____

٦. كيف يمكنك أن تقود الناس إلى الحياة المملوءة من قوة اللّٰه؟

_____

_____

وقت الصلاة الخاص بنا

- اتصل بشريكك في الصلاة وناقش معه الموضوع.
- قم بالصلاة مع شريكك.

١. ...لكي تحيا بقوة اللّٰه ومن أجل الحكمة لكي تقود آخرين ليقوموا بنفس الشيء.
٢. ...لكي تنمو بداخلك صفات الشخص الروحي.
٣. ...لكي تدرك ما يعنيه أن تعيش في الروح القدس وأن تُظهر ذلك للآخرين بالشكل الصحيح.

الفصل التاسع

مساعدات عملية للمساعدة في توجيه أحباءك إلى يسوع

خطابات أندرو لتوجيه الناس إلى يسوع
حلقات مصورة للتعليم عن الإيمان
كيف يمكنني أن أجد الكنيسة الحقيقية بنفسي؟

كل نفس خلصها يسوع هي مدعوة للعمل باسمه من أجل خلاص الهالكين... لكل واحد دور يقوم به... لقد انتظر اللّه طويلاً لكي تُسيطر روح الخدمة على الكنيسة بأكملها، حتى يعمل الجميع من أجل كل بحسب مقدرته.» (الخدمة المسيحية، ص. ١٠، ١١) لقد خطط إله المحبة في حكمته أن يجعل من كل هالك مرشح للسماء، ولذلك يمنح النمو والفرح لشركائه في العمل المملوءين من الروح القدس. ألا نرغب في أن نُظهر لأحبائنا الطريق إلى السماء؟

خطابات أندرو لتوجيه الناس إلى يسوع

لقد نشأت هذه الخطابات على مدار ٣٠ عاماً من خدمتي من أجل تسديد احتياجات الوقت الحاضر، وهي وسائل مجربة يمكن استخدامها بشكل عملي. ولذلك، أوصي بهم من كل قلبي في العمل المرسلي. خطاب أندرو رقم ١٣ «اغتنم الحياة» ورقم ١٤ «الحياة بقوة اللّه – كيف؟ تم استخدامهم نحو العالم بأسماء مختلفة قبل دمجهم. لقد حصلت على خبرة كبيرة من خلالهم. لا أرغب في التبشير بدونهم بعد الآن.

خطاب قارئ:
"الآن، أشارك خطابات أندرو من خلال الكتب الصوتية أيضاً. وهي مقبولة بشكل كبير. ولذلك طلبت ثلاثون نسخة مرة أخرى. تساعدني خطابات أندرو بشكل شخصي

على معرفة الكتاب المقدس بشكل أفضل. حيث إنني أدرس كلمة اللّٰه منذ سنة واحدة فقط، أشعر بالامتنان الشديد من أجل كل فكرة حصلت عليها من كلمة اللّٰه.

مؤخراً، تلقيت دعوة من صديق، كان قد تسلم للتو كتاب خطابات أندرو الصوتي على أسطوانة مدمجة. أخبرني أن كلمة اللّٰه قد لمست قلبه بقوة حتى أنه أصبح راغباً في تغيير أسلوب حياته بالكامل. كما يرغب في زيارة الكنيسة يوم السبت. استمع زوجي أيضاً للكتاب وقال: أنا منبهرٌ جداً بهذه الخطابات – من بدايتها حتى نهايتها.»

هذه المواضيع مناسبة جداً للتواصل، على سبيل المثال، عندما نريد أن نبني علاقات مع خمسة أشخاص لكي نساعدهم خلال رحلتهم إلى ملكوت اللّٰه. يمكن استخدام خطابات أندرو بطرق مختلفة. يمكننا استخدامها كدروس للكتاب المقدس يمكن قراءتها، أو يمكننا منحها للأشخاص كهدايا يمكنهم قراءتها بأنفسهم. كما يمكننا مشاركتهم باللغة الألمانية صوتياً من خلال الـ MP٣ أو الأسطوانات المدمجة للاستماع لها سوياً، أو خلال القيادة أو القيام بالأعمال الروتينية اليومية.

لماذا أطلقت عليهم اسم خطابات أندرو؟ لماذا وضعتهم في شكل خطابات تبدأ بالجملة الافتتاحية «عزيزي أندرو»* يتم شرح هذه النجمة * في أسفل الصفحة الأولى من كل خطاب. «الاسم أندرو يشير إلى أندراوس المذكور في الكتاب المقدس في (يوحنا ١: ٤٠ – ٤٢). والسبب هو أن أندراوس قاد أخيه للمسيح.

تساعد هذه الكتابات القصيرة على توجيه الناس إلى يسوع. خبراء الدعاية أكدوا أن الخطابات يتم قبولها بشكل جيد. فهي تخاطب الناس بشكل غير رسمي، كما يشعر المُتلقي أنها تتحدث إليه شخصياً.

اللغة الألمانية: توجد ١٧ نسخة متاحة بأشكال مختلفة: كخطابات فردية، وككتاب اختبر اللّٰه من خلال خطابات أندرو، وكذلك من خلال الكتب الصوتية على الأسطوانات المدمجة. كما أنها متاحة مجاناً للتحميل على الكومبيوتر، اللوحات الإلكترونية أو الهواتف المحمولة الذكية من خلال الرابط www.schritte-zur-persönlichen-erwekung.info أتمنى أن تبدأ مبادرات مشابهة بلغات مختلفة.

اللغة الإنجليزية: ما هو متاح؟ الخطابات، المشار إليها في هذا الكتاب تم ترجمتها بالفعل للغة الإنجليزية. قم بزيارة www.steps-to-perosnal-revival.info – خطابات أندرو.

يمكن تحميل الخطابات الفردية أو مجموعة البدء بالكامل أو ارسالها للآخرين.

التذييل ث يحتوي على شرح مختصر لمحتوى الـ ١٧ خطاب. مما يمنحك نظرة سريعة عنهم.

كيف يجب أن نبدأ مع الشخص الذي نتواصل معه؟

خطاب أندرو رقم ٤ – رهان باسكال: هل اللّٰه موجود بالفعل أم لا؟ ما هي الاحتمالات؟

من الجيد استخدام هذا الخطاب مع الشخص الذي بدأت في التواصل معه. يُظهر الموضوع، من زاوية مختلفة، أن الإيمان المسيحي مرغوبٌ فيه من الجميع. يُقرأ خطاب أندرو هذا على الإنترنت أكثر من أي خطاب آخر. فيما يلي شرحاً ملخصاً لمحتواه: بشكل عام، يُعرف الخطاب باسم «رهان باسكال». لقد وصل «بليز باسكال» إلى حقيقة أن كل إنسان واعٍ عليه أن يقبل يسوع المسيح، حتى وإن كانت نسبة الدقة في التعليم المسيحي هي ٥٠: ٥٠. قام د. «فييجو أولسون»، وهو جراح مشهور ومحارب شرس ضد الإيمان بتحدي تصريح «بليز باسكال». لقد حارب هو وزوجته بكل ما لديهما من قوة ضد الإيمان المسيحي. ولقد بعد الدراسة المكثفة، أصبح مسيحياً مكرساً. ينبغي على كل إنسان أن يصنع قراره. كل شخص يجب أن يبني حياته إما على افتراض أن الإيمان المسيحي حقيقي أو أنه زائف. كل من لا يدخل هذا الرهان، يضع نفسه تلقائياً في الرهان على أن التعاليم المسيحية زائفة.

أوصي بخطاب أندرو رقم ١ بعد ذلك:

خطاب أندرو رقم ١ – الإيمان المسيحي تحت الاختبار

يتعلق كل شيء بالإجابة الصادقة على ثلاثة أسئلة. لقد اجتزت هذا المسار مئات المرات واختبرت ردود فعل إيجابية ومذهلة مراراً وتكراراً.

١. هل اللّٰه، كلي المعرفة، وكلي القوة، والذي يحب الإنسان موجود بالفعل؟
٢. هل يسوع المسيح الناصري هو بالفعل الفادي الذي أرسله اللّٰه؟
٣. هل الكتب المقدسة كُتبت بالفعل بإرشاد من اللّٰه، أم أنها مجرد نتاج بشري؟

توجد إجابات مُرضية جداً عن هذه الأسئلة الأساسية. أنظر بنفسك. ربما لم تكن على علم بهذه المقدمة حتى الآن.

حيث إن الخطاب الأول يتعامل مع نبوة واحدة، أقوم عادة بإضافة الخطاب رقم ٨، أو أتصفحه بعد ذلك. يتناول الخطاب رقم ٨ ثلاث نبوات أخرى. بهذه الطريقة، يمكننا أن نقود الناس إلى الثقة القوية في البداية وأن نشجع إيمانهم في وجود اللّٰه، وفي يسوع وفي الكتاب المقدس.

خطاب أندرو رقم ٨ – نبوات عن يسوع المسيح

إمكانية تحقيقها ١: ١٧١

يركز خطاب أندرو هذا على زيادة الثقة في يسوع الناصري كفادي إلهي وفي

الكتاب المقدس الموحى به من اللّٰه. كما توجد مقارنة مع نبوات أخرى وتحقيقها في حياة يسوع. وتوجد ثمانية تفاصيل يتضح من خلالها لماذا يُعد تحقيق تلك النبوات مستحيلاً من الناحية البشرية.

الآن فرصة جيدة للتحدث عن يسوع.

خطاب أندرو رقم ٢ – فريد ولا يمكن مقارنته: يسوع الناصري

أعظم شخصية في تاريخ البشرية – فريد ولا يوجد مثيل له. ما هو التأثير الذي صنعته حياة يسوع؟ لماذا يُعتبر يسوع فريداً؟ لماذا تركت حياته تأثيراً دائماً، كما لم يفعل أي شخص آخر؟ ماذا قال يسوع عن نفسه؟ ما الذي قاله الشهود العيان، وما الذي يقوله التاريخ؟ ما الذي اكتشفه المشككون عندما فحصوا الحقائق؟

الآن، صديقنا حتماً على استعداد أن يتعلم عن الكتاب المقدس وعن خطة الخلاص.

خطاب أندرو رقم ٣ – ما هو الهدف الرئيسي للكتاب المقدس؟

تُقدم خطة اللّٰه لفداء البشرية بطريقة مختصرة وروحية في خطاب أندرو هذا. ما الذي يجب على الإنسان القيام به لكي يحصل على ملء الحياة وعلى الحياة الأبدية؟ تُظهر الإحصائيات أن ٩٨٪ من الأشخاص الذين طُرح عليهم السؤال لم يكن لديهم مفهوماً صحيحاً عن المغزى الرئيسي للكتاب المقدس. يتضح لنا من هذا الخطاب أن الفداء هو عطية من اللّٰه لا يمكن، ولسنا مضطرين للحصول عليها بمجهوداتنا البشرية. من الرائع أن تظهر تلك الحقيقة بشكل واضح في حياة شخص ما.

الموضوع الأهم في هذه السلسلة في المرحلة الأولية هو:

خطاب أندرو رقم ١٣ – اغتنم الحياة من خلال علاقة شخصية مع اللّٰه

تخيل أنك سوف تموت اليوم (أزمة قلبية، أو حادث). هل لديك اليقين الآن بالحياة الأبدية مع يسوع المسيح؟ لا تبق في الظلام. هناك خمس حقائق سوف تساعدك على الإجابة. كل من يبحث عن علاقة مع اللّٰه سوف يقوم باكتشاف مذهل.

من فضلك تذكر أن الفصل السابع هو مرشد عملي لاستخدام خطاب أندرو رقم ١٣ «اغتنم الحياة».

بما أن الكثير يعتمد على ذلك، من المهم أن نقضي الوقت الكافي في هذا

الموضوع. هناك أمران هامان: علينا أن نقرأ الخطاب عدة مرات وأن نُصلي بقوة وأن نستمر في الصلاة من أجل الذين نتواصل معهم، والذين نريد أن نُظهر لهم الطريق إلى يسوع.

يمكن أن يُعطى الخطاب للشخص لقراءته، ولكن من الأفضل كثيراً أن يتم قراءته سويا، لكي نصحبهم سوياً بشكل شخصي في رحلتهم إلى المسيح. أوصي باستخدام الخطاب في المرحلة الأولية للتواصل وأن تصلي لمعرفة متى يجب أن تمنح الكتيب ومتى تقوم بدراسة درس الكتاب المقدس سوياً، لأنه شيء رائع جداً عندما يستطيع شخص ما أن يجد يسوع. ليست مهمتنا أن نضغط عليهم من أجل القبول، وإنما أن نساعدهم على اتخاذ القرار بأنفسهم.

إذا لم يكن صديقنا مستعداً لصلاة التسليم في المحاولة الأولى، حينئذ، بعد فترة قصيرة، وبعد الصلاة الخاصة، يمكننا أن نعرضها عليه مرة أخرى مع كتيب «الطريق إلى الحياة الأبدية»، والذي يؤدي إلى نفس الهدف مع بعض التغيير في الكلمات والأفكار.

كتاب الثبات في يسوع الفصل الثاني: الخضوع ليسوع، مفيد جداً للملقي وأيضاً للمتلقي من أجل المزيد من المعلومات عن هذا الموضوع.

من المهم جداً أن نعرف كيف يمكننا أن نعيش بقوة الروح القدس. لذلك:

خطاب أندرو رقم ١٤ – الحياة بقوة اللّٰه – كيف؟

"وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠) يريدنا يسوع أن نختبر هذه الحياة الجديدة الآن وأن نستمر فيها بعد مجيئه الثاني في الحياة الأبدية في ملكوت اللّٰه. خطاب أندرو هذا يتعلق بكيفية حصولنا على الدافع والقوة من أجل علاقة سعيدة وثابتة في الحياة مع يسوع.

خطاب أندرو رقم ٥ – الانتصار على التبغ والكحول

نستخدم هذا الاختبار الرائع فقط عندما يكون هناك مشكلة مع الإدمان وأيضاً عندما نريد أن نُعلم عن الصلاة بوعود.

أراد سائق شاحنة في التاسعة والثلاثون من عمره أن يتخلص من عادة التدخين. كان يقوم بتدخين ٦٠ – ٧٠ سيجارة يومياً، ولم يفلح معه أي شيء جربه في الماضي. سألته: "هل تود أن تعرف، كيف يمكنك الإقلاع عن التدخين بمساعدة اللّٰه، على الفور، وبدون أعراض الانسحاب؟" نعم، بالفعل. كان يريد أن يعرف. شرحت له أنني لا يمكنني أن أساعده، ولكن يمكنني فقط أن أُظهر له الطريق إلى اللّٰه، وهو قادر ويرغب في مساعدته. قبل "أدولف" دعوة اللّٰه، ونال الخلاص على الفور. بعد

١٤ يوماً، صلى لكي يحرره اللّٰه أيضاً من شرب الجعة والتي كان يتناول ١٠ – ١٤ زجاجة منها يومياً. حرره اللّٰه من هذا الإدمان أيضاً، وانبهر طبيب «أدولف» من التقدم الملحوظ في صحته. بعد مرور عام، من خلال الأموال التي ادخرها، استطاع «أدولف» قضاء إجازة في الولايات المتحدة الأمريكية مع زوجته وبناته.

مجموعة البدء – خطابات أندرو لتوجيه الناس إلى يسوع

لقد أضفنا مجموعة البدء خطابات أندرو إلى هذا الكتاب. لماذا أطلقنا عليها مجموعة البدء؟ من بين خطابات أندرو السبعة عشر، تم اختيار الخطابات التي يمكن استخدامها لبدء العلاقة. تعتبر تلك الخطابات جسراً بين المفهوم النظري والتطبيق العملي. رجاءً، تذكر الامتيازات الاثنا عشر للكتيب، والتي تم ذكرها في بداية الفصل السابع. يحتوي الظرف على نسخة من كل الخطابات المطلوبة. يوجد ثماني خطابات هم الخطابات ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ١٣، ١٤ والتذييل ١. سوف تُعجب بالأمثلة المصورة والمحتوى الجذّاب لهذه الخطابات. وسوف تسعد بتمريرهم. تحتاج إلى نسخة واحدة لكل شخص ترغب في أن تقوده إلى يسوع. الظرف مصمم لتدوين الملاحظات الشخصية: متى أعطيت أي نسخة، وملاحظات أخرى. عنوان طلب نسخ إضافية من مجموعة البدء موجود في ص. ١٦٨ - كما يمكن تحميل الخطابات مجاناً من خلال الرابط: www.steps-to-personal-revival.info: خطابات أندرو، أو ارسالها لشخص ما. خطابات أندرو السبعة عشر جميعها باللغة الإنجليزية وستكون متاحة بنهاية عام ٢٠٢٠؟ «وَلكِنْ شُكْرًا للّٰهِ الَّذِي يُعْطِينَا الْغَلَبَةَ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.“ (١كورنثوس ١٥: ٥٧).

دراسات التلمذة

إذا قُبل يسوع (خطاب أندرو رقم ١٣) من المهم أن تُعمق تلك العلاقة. ولهذا الغرض، يمكنك أن تستخدم الكتاب الاستثنائي طريق الحياة (متاح بعدة أسماء) من تأليف إلن ج. هوايت. يوجد بالكتاب جزئين رئيسيين: كيف أتي إلي يسوع؟ وكيف أثبت في يسوع؟ وهو متاح بكل اللغات (تمت ترجمته إلى ١٥٠ لغة).

إذا كانت الحياة في الروح القدس قد بدأت بالفعل، فمن المهم أيضاً أن تُعمق تلك العلاقة. من الأفضل القيام بذلك من خلال دراسة كتيب خطوات نحو نهضة شخصية. (أنظر عروض الكتب ص. ١٦٨)

بعد دراسات التلمذة تلك، يمكنك اختيار المواد الملائمة من خطابات أندرو التالية. من الجيد أيضاً أن تستخدم دروس الكتاب المقدس العادية أو أن تشاهد سلسلة كرازية تتناول الحقائق الكتابية الرئيسية. (المزيد في التذييل ح).

ما هو محتوى خطابات أندرو التسعة المتبقية؟

يمكن استخدام خطابات أندرو المتبقية بحسب تقديرك. الق نظرة على التذييل ث في صفحة ١٥٨ في نهاية الكتاب. سوف تجد شرح مختصر لمحتوى كل خطاب، لكي تتعرف عليها بشكل سريع.

خطاب رقم ٦ – كيف يمكنك أن تعرف ما يُخبئه المستقبل. (دانيال ٢)

خطاب رقم ٧ – الوقاية أم العلاج؟ (مقدمة للرسالة الصحية)

خطاب رقم ٩ – نبوات عن أربع مدن (تقوية الإيمان بالكتاب المقدس)

خطاب رقم ١٠ – يسوع والسبت (هذه هي أول دراسة كتابية لي عن السبت. ليست عن طريق المواجهة، فهي تقلل من الكبرياء وتبني بداية الثقة في الكتاب المقدس)

خطاب رقم ١١ – ما الذي قاله يسوع عن أورشليم، وعن مجيئه الثاني ونهاية العالم؟ (ما الذي يمكن أن نتعلمه من الدينونة الصغيرة التي حدثت عام ٧٠ ميلادياً؟)

خطاب رقم ١٢ – علامات مجيء يسوع (هل نواجه نقطة التحول الكبيرة أم ... النهاية؟)

خطاب رقم ١٥ – كيف أنتفع من قراءة الكتاب المقدس؟ (دعونا نلقي نظرة على سبيل استمته به الكثيرون أثناء قراءتهم للكتاب المقدس).

خطاب رقم ١٦ – كيف يمكنني أن أختبر محبة الله وغفرانه؟ (لا يريدني الله أن أحمل أعباء الماضي، أو أن أقلق بشأن المستقبل وأن أحيا في صداقة معه اليوم وأن أتسلح بقوته).

خطاب رقم ١٧ – هل لديك ضغينة ضد شخص ما؟ (كيف يمكنني أن أغفر وأن أنسى؟ الغفران يحرر كلا الطرفين)

أوصي بأن تتعرف على خطابات أندرو جيداً وأن تقدمها في صورة أسئلة لكي تستطيع أن تمررها بفرح وإقناع.

فصل الكتاب المقدس

إذا كان لدى كنيستك فصل دراسة الكتاب المقدس للمهتمين أو لحديثي المعمودية، يمكنك استخدام دروس الكتاب المقدس خلالها أو ان تستخدمها بالإضافة إلى دراسة الكتاب المقدس الأسبوعية. وهي تركز على أسئلة حول العلاقة الشخصية مع اللّٰه وعلى التلمذة، وكذلك الحقائق الأساسية. يعتبر هذا الفصل، والذي يُدعى فصل الراعي للكتاب المقدس في الكثير من الدول، ذو منفعة كبيرة. أقوم بتقديم هذا الفصل في كل الكنائس التي أخدم بها. علينا وقتئذ أن نتحدث عن المعمودية بعد هذا الفصل، وأن نساعد صديقنا على تسليم حياته ليسوع بالمعمودية وأن ينضم إلى كنيسته كعضو فعال.

فيديوهات لتعليم الإيمان

يوجد لدينا اليوم الكثير من الأدوات الجيدة للإرشاد ولتنمية الإيمان باللّٰه وبكلمته، حتى وإن لم يكن هناك أي مُعلم متاح. لتعليم الإنجيل، من فضلك ابحث عن سلسلة كرازية تحتوي على كل الحقائق الكتابية الهامة. السلسلة التي تحتوي على من ٢٠ إلى ٣٠ درساً هي الأفضل. في التذييل ح، سوف تجد ملخصاً عن ١٥ موقع الكتروني، وما يمكنك أن تجده بها. هذه الصفحات قيمة للأطفال، والشباب، والباحثين عن الحق والمؤمنين منذ وقت طويل. كما يُشار أيضاً إلى موقع المجمع العام لمشاركة كافة الأعضاء. يحتوي ذلك على أفكار للكرازة، وتوزيع المطبوعات ودراسات متنوعة عن الصحة والسعادة، مرض السكري، علاج الاكتئاب، وفصول في الطهي. سوف تجد كنزاً ثميناً من المواقع الهامة في التذييل ح.

يمكنك أن تجد في www.steps-to-personal-revival.info ما يلي:

- ٧ وعظات مصورة خطوات نحو نهضة شخصية من تأليف هيلموت هاوبيل
- كتاب خطوات نحو نهضة شخصية صوتي، بصوت «مايك فينتون"
- ٣ وعظات مصورة عن كيف يمكنك أن تعتمد من الروح القدس من تقديم «دوايت نيلسون»

صنع صداقات من أجل اللّٰه: فرح المشاركة في مرسليته.

(دليل دراسة الكتاب المقدس للكبار – النسخة العادية للربع الثالث ٢٠٢٠)
يقول المؤلف مارك فينلي في المقدمة:
"عبّر أحد أصدقائي عن هذه الفكرة، «المرسلية هي عمل اللّٰه في المقام الأول. وهو يوظف كل مصادر السماء لكي يُنقذ كوكبنا. عملنا هو أن نشترك معه بفرح في خلاص الهالكين.» بدا وكأن حملاً ثقيلاً قد سقط من على كتفي. أوصي بأن تحتفظ بدليل دراسة الكتاب المقدس للربع الثالث هذا لكي تجد فيه بعض التفاصيل التي تحتاج إليها. احتفظ به مع الكتاب.

اليوم ٣٣

كيف يمكنني أن أجد الكنيسة الحقيقية بنفسي؟

البحث عن الكنيسة الحقيقية هي دراسة كتابية رائعة للمرشحين لملكوت اللّٰه، وكذلك لأعضاء الكنيسة.

هل لا تزال هناك كنيسة حقيقية اليوم بالفعل؟ إذ أن يسوع قد تحدث عنها ككنيسته، أفضل أن أدعوها كنيسة يسوع المسيح. «... وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا [كنيستي]." (متى ١٦: ١٨). يتضح لنا من كلمات يسوع أن كنيسته لا تزال قائمة. لذلك يمكننا أن نبحث عنها وأن نجدها.

مثال للتوضيح: توجد ثلاث أخوات، كل منهن تنتمي إلى كنيسة مختلفة، سألن أحد القساوسة: «أية كنيسة هي الصحيحة؟» فطرح عليهن ثلاثة أسئلة: أجبن عليهم جميعاً بالإيجاب. بعد ذلك أخبرهن كيف يمكنهن أن يجدن حلاً للمعضلة بأنفسهن عن طريق دراسة بسيطة للكتاب المقدس. انتهين من هذه الدراسة وانضممن جميعاً إلى كنيسة واحدة.

لماذا يجب على الشخص أن يكتشف ذلك بنفسه؟ ألا يمكنك أن تسأل شخصاً مختبراً؟ أو أن تسأل كنائس أو مجموعات عبادة بعينها؟ من الطبيعي. ولكن جميعهم يدعون أن كنيستهم هي الكنيسة الحقيقية، على الرغم من أنها جميعها تُعلم تعاليم مختلفة. إذا، لن نحقق أي نجاح بهذه الطريقة. من الأفضل ان نتبع مثال سكان «بيرية» (في اليونان). يذكر الكتاب المقدس أنهم كانوا شرفاء:
"وَكَانَ هؤُلاَءِ أَشْرَفَ مِنَ الَّذِينَ فِي تَسَالُونِيكِي، فَقَبِلُوا الْكَلِمَةَ بِكُلِّ نَشَاطٍ فَاحِصِينَ الْكُتُبَ كُلَّ يَوْمٍ: هَلْ هذِهِ الأُمُورُ هكَذَا؟" (أعمال ١٧: ١١).

هذه هي نصيحة جيدة، في ذلك الوقت استمع سكان بيرية إلى وعظات بولس بشغف. ولكنهم فحصوا الكتب المقدسة يومياً بأنفسهم، لكي يجدوا ما إذا كان ما قاله صحيحاً أم لا. لذلك أوصي بعمل نفس الشيء عندما نواجه السؤال عن كنيسة يسوع الحقيقية. يمكن للدراسة الكتابية القصيرة أن تكون نافعة لذلك.

ولكن، دعونا أولاً نُلقي نظرة على الأسئلة الثلاثة التي سألها القس. هذه الأسئلة شرط مهم للدراسة الجيدة لهذا السؤال.

١. هل تؤمن بأن يسوع المسيح علّم الحق ومارسه في حياته؟

يقول يسوع:

"أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي." (يوحنا ١٤: ٦)

«وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ." (متى ٢٨: ٢٠).

يقول بطرس:

لم يرتكب يسوع أية خطية، وقد مات عن خطايانا (١بطرس ٢: ٢٢ – ٢٤)

"...فَإِنَّ الْمَسِيحَ أَيْضًا تَأَلَّمَ لأَجْلِنَا، تَارِكًا لَنَا مِثَالاً لِكَيْ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِهِ." (١بطرس ٢: ٢١).

علينا أن نرغب في أن نتبع خطواته في كل شيء. لذلك قال يسوع:

"مَنْ قَالَ: إِنَّهُ ثَابِتٌ فِيهِ يَنْبَغِي أَنَّهُ كَمَا سَلَكَ ذَاكَ هكَذَا يَسْلُكُ هُوَ أَيْضًا." (١يوحنا ٢: ٦).

أؤمن أن يسوع قد علّم الحقائق الإلهية وأن حياته بأكملها هي مثال لنا لكي نتبعه. كل مسيحي حقيقي يؤمن بذلك. هذا هو المطلب الأول لهدفنا. هل تؤمن بذلك أيضاً؟

٢. هل تؤمن بأن كنيسة يسوع الحقيقية لابد وأن تتمسك بتعاليم يسوع وبمثاله؟

هل ينبغي على كنيسة يسوع اليوم، بعد مرور ألفي عام، أن تظل متفقه مع يسوع؟ ألا يوجد أي تطور؟ ما الذي قاله يسوع بنفسه؟

قال يسوع:

"لاَ يُمْكِنُ أَنْ يُنْقَضَ الْمَكْتُوبُ." (يوحنا ١٠: ٣٥).

يشير يسوع هنا إلى العهد القديم. ومن الطبيعي أن ذلك ينطبق على الكتاب المقدس بأكمله بما في ذلك العهد الجديد. بحسب كلام يسوع، لا يمكن للكتاب المقدس أن «يُنقَض» [ينكسر]. عندما تكسر شيئاً ما فإنه يتناثر إلى أشلاء صغيرة. يخبرنا يسوع هنا أننا لا يمكننا أن نقبل جزء واحد وأن نرفض جزء آخر. قال يوحنا بما يتفق تماماً مع يسوع: «كُلُّ مَنْ تَعَدَّى وَلَمْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَلَيْسَ لَهُ اللّٰهُ. وَمَنْ يَثْبُتْ فِي تَعْلِيمِ الْمَسِيحِ فَهذَا لَهُ الآبُ وَالابْنُ جَمِيعًا." (٢يوحنا ٩) إن في ذلك نكراناً واضحاً لأي تطور في التعاليم الكتابية. إن ما أعلن عنه الأب من خلال ابنه (عبرانيين ١: ١) لا يمكن أن يُطوره البشر.

يقول بولس الرسول: «وَلكِنْ إِنْ بَشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا»! كَمَا سَبَقْنَا فَقُلْنَا أَقُولُ الآنَ أَيْضًا: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَشِّرُكُمْ

بِغَيْرِ مَا قَبِلْتُمْ، فَلْيَكُنْ "أَنَاثِيمَا!" (غلاطية ١: ٨، ٩).

حتى الرسل والملائكة ليس لديهم الحق في تغيير إنجيل يسوع المسيح. ولذلك لا يمكن لأي شخص أيضاً أن يفعل ذلك. وهكذا، قد تأكدنا: أن كنيسة يسوع اليوم لابد وأن تتفق مع يسوع المسيح ومع كلمته.

هل تؤمن بذلك أيضاً؟

٣. هل أنت مستعد إلى أن تنضم لكنيسة يسوع الآن عندما تجدها؟

لماذا يعد هذا الاستعداد أمراً مهماً الآن قبل البدء في الدراسة؟ يقول يسوع: "إِنْ شَاءَ أَحَدٌ أَنْ يَعْمَلَ مَشِيئَتَهُ يَعْرِفُ التَّعْلِيمَ، هَلْ هُوَ مِنَ اللهِ..." (يوحنا ٧: ١٧) يقول يسوع أن كل من يرغب في أن يعمل مشيئة الله، سوف يستطيع أيضاً أن يُميز هذه المشيئة. سوف يساعد الله أولئك، الذين لديهم رغبة صادقة في معرفة مشيئة الله واتباعها، لكي يعرفوا الحق وأن يعرفوا أيضاً كنيسة يسوع. يقول الوعد الإلهي: «هُوَ [أي اللهُ] مجَنٌّ للسَّالكينَ بالْكَمَال." (أمثال ٢: ٧). وعد الله بمساعدة الروح القدس لأولئك الذين يطيعونه (أعمال ٥: ٣٢). كما وعدنا بأنه سوف يرشدنا إلى الحق الكامل (يوحنا ١٤: ٢٦ ويوحنا ١٦: ١٣) بكل تأكيد، يشتمل ذلك على الحق بشأن كنيسته. يقول أحد الكتب الرائعة عن حياة يسوع: «فالذين يخضعون ذواتهم هكذا لله والذين عندهم رغبة مخلصة لمعرفة إرادته والعمل بها ينكشف لهم الحق على أنه قوة الله لخلاصهم.» (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال، ص. ٤٤٦). هل أنت مستعد لاتباع كنيسة يسوع عندما تجدها؟

الآن، كيف يمكنني أن أجد لنفسي، ما هي كنيسة المسيح الحقيقية؟

هناك طريقة بسيطة. قم بدراسة انجيل متى. فهو يحتوي على ما يقرب من ٤٠ صفحة. لا يشتمل على كل تعاليم يسوع، ولكن على معظمها. ربما تود في أن تظلل الآيات التي تتحدث عن تعاليمه، وعن مثاله وعما قيل عنه. قمت بهذه الدراسة على هذا النحو:

كنت أكتب الإصحاح والآية على الهامش في يسار الصفحة.

وكنت أكتب على النصف الأيسر من العامود آية أو جزء من آية من الكتاب المقدس مباشرة، تحتوي على تعليم أو سلوك ليسوع يُحتذى به.

وعلى الجانب الأيمن من العامود الرئيسي، كنت أكتب عن التعليم الذي تحتويه هذه الآية.

وفي الهامش الأيمن، صنعت قائمة لكل الكنائس، والتي رغبت في فحصها (على سبيل المثال قائمة للكنيسة الكاثوليكية، والكنيسة الإنجيلية، وكنيسة الأدفنتست والكنيسة المعمدانية).

وضعت علامة زائد على كل كنيسة تتبع تعليماً معيناً.

في النهاية، الكنيسة التي كان يقابلها علامة زائد على كل تعليم، هي الكنيسة التي تتفق مع تعاليم يسوع. تلك هي كنيسة يسوع، والتي أرغب في اتباعها.

الموضع الكتابي	آيات الكتاب المقدس	التعليم	الكنائس			
			الكاثوليكية	الإنجيلية	الأدفنتستية	المعمدانية
متى ١: ١	كتاب ميلاد يسوع المسيح	يعبر عن حقيقة وليس خرافة أو أسطورة	+	+	+	+
متى ١: ١٨	وجدت مريم حُبلى من الروح القدس	معجزة المولود من عذراء	+		+	+

عادة ما كنت أستخدم اصحاحاً كاملاً أو جزء من اصحاح في إنجيل متى خلال دراسة الكتاب المقدس أو كدراسة إضافية لمدة نصف ساعة قبل البدء في دراسة الكتاب المقدس. كان الاهتمام بهذه الدراسة كبيرٌ عادة. قال لي أحدهم ذات مرة: «عندما وصلنا إلى الإصحاح الرابع، أدركت أنني لا أنتمي للكنيسة الحقيقية.» سوف تجد أنك تكتشف جزء من الحقيقة فقط عندما تقوم بهذه الدراسة للمرة الأولى – وكذلك أصدقاءك أيضاً. ولكن ذلك ليس مهماً. في كل مرة قمت فيها بهذه الدراسة اكتشفت المزيد والمزيد من الحقائق. هذه الدراسة نافعة جداً للباحثين عن الحق لمساعدتهم في اتخاذ قرار لكنيسة يسوع.

ليباركك إلهنا الرائع بكثرة في خدمتك.

دليل التأملات الشخصية والنقاش

١. ما هي المصادر العملية المتاحة لمساعدة الناس على الاقتراب من يسوع؟

---

٢. كيف يمكنك أن تستمر مع الشخص الذي تتواصل معه لكي تزيد من اهتمامه بيسوع؟

---

٣. ما هي الأسئلة التي يمكنك أن تطرحها لكي تجعل الناس يفكرون فيما إذا كان لديهم علاقة مع يسوع، أو إذا كانوا يرغبون في تعميق علاقته به؟

---

٤. ما هي الأسئلة التي يمكنك أن تطرحها على الأشخاص الذين يبحثون عن الكنيسة الحقيقية؟

وقت الصلاة الخاص بنا

- اتصل بشريكك في الصلاة وناقش معه الموضوع.
- قم بالصلاة مع شريكك.

١. ...من أجل الحكمة لكي تعرف ما ينبغي أن تقوله أو تمنحه للآخرين لكي تنفتح قلوبهم لرسالة اللّٰه.
٢. ...من أجل الاستعداد الصحيح للعمل المرسلي.
٣. ...من أجل محبة الآخرين، اللازمة للوصول إلى قلوبهم.
٤. ...من أجل اختبارات مع اللّٰه في العمل من أجل الآخرين.

الفصل العاشر

بداية مرسلية روحية جديدة في ثلاث خطوات

كيف يمكن للأفراد والمجموعات والكنائس
والحقول أن يختبروا ذلك؟

"روحي يُحققَ ذلك."

"لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ." (زكريا ٤: ٦)

أنا ممتن جداً لأن اللّٰه قد أظهر لنا هذا المفهوم من خلال الكثير من الاختبارات العملية الصغيرة. لم يقم أي شخص بالتخطيط في هذا الاتجاه.
سوف نبدأ بمثال للتوضيح

مثال من كنيسة في «ديكاتور"، ألاباما، الولايات المتحدة الأمريكية:

في شهر إبريل من عام ٢٠١٩ قاد اللّٰه هذه الكنيسة للتركيز على الصلاة والتسليم ليسوع قبل بداية نهضة روحية. تم ذلك بهدف تحقيق نجاح أكبر في مجهوداتهم الكرازية.
... تم تبني توجيه الكنيسة بعد أن قام القس «روبرت منيسس" بزيارة عائلته في البرتغال في بداية العام. أثناء زيارته، أعطته عمته كتيب صغير باللغتين البرتغالية والإنجليزية بعنوان خطوات نحو نهضة شخصية من تأليف هيلموت هاوبيل. وفي

نفس الوقت، قرأت زوجته "إليدا"، والتي كانت مسئولة عن قسم الصلاة بالكنيسة في مجلة الكرازة (مجلة رعوية دولية) عن شهادة أحد القساوسة عن اختباره مع هذا الكتاب. بعدما قرأت الكتاب بنفسها، انبهرت به وقررت أن أعضاء الكنيسة يجب أن يقرأوا الكتاب هم أيضاً. وهكذا، اخذت معها الكتيب في يوم السبت لمجموعة الصلاة الصباحية، ولكن من المبهر أن إحدى أعضاء الكنيسة شاركت في نفس الوقت أن إحدى صديقاتها قد اعطتها تقريراً جيداً عن نفس الكتيب.

أثناء تجهيزهم للنهضة الروحية، قامت الكنيسة بالعديد من الأنشطة الجديدة. بدأوا في الصلاة سوياً في صباح كل سبت في الكنيسة لمدة ثلاثون دقيقة. كما شاركوا مقتطفات على لوحة الكنيسة للتشجيع على الصلاة، والنهضة، وعمل الروح القدس. كما عقدوا حلقات دراسية مصورة عن الروح القدس في الكنيسة في مساء سبتين متتاليين. وبعد الحلقات الدراسية، تم توزيع نسخ من كتيب خطوات نحو نهضة شخصية وطُلب من الأعضاء قراءتها خلال الأسابيع الستة التالية.

بعد ذلك، شاركوا في مبادرة «العشرة أيام صلاة» للمجمع العام. استغل أعضاء الكنيسة هذا الوقت لكي يتقابلوا في الكنيسة ويُصلوا من أجل نهضة روحية ومن أجل الروح القدس. في السبت التالي، قاموا بعمل خدمة خاصة «للشكر والصلاة».

جاء «بريان دانيس"، المسئول عن إنشاء كنائس جديدة في حقل ولايات الخليج وأعطى محاضرات خلال نهاية الأسبوع. بعد ذلك، بدأت الكنيسة في دراسة كتاب الأربعون يوماً: صلاة وتأملات للاستعداد للمجيء الثاني في مجموعات ثنائية. وفي صباح أيام السبوت، كانت تعرض فقرات مصورة لـ «دينيس سميث» مؤلف كتاب الأربعون يوماً خلال فترة الإعلانات.

اتبع أعضاء الكنيسة الاقتراح الموجود في الكتاب بأن يصلي كل عضو من أجل خمسة أشخاص ممن لم يتم الوصول إليهم بعد. ثم بدأوا في التواصل مع أولئك الأشخاص، أو مع أعضاء سابقين في الكنيسة. أسفر ذلك عن عدد كبير من المعموديات في تلك المجموعة، والتي قرر أعضاء الكنيسة أن يصلوا من أجلها وأن يعتنوا بها بشكل شخصي.

إضافة: «لا نعرف بالتحديد كم عضو في الكنيسة قام بالمشاركة. ولكن فكر في الأمر – عندما يصلي كل فرد بين عشرة أعضاء في الكنيسة ويتواصل مع خمسة أشخاص، سيستفيد من ذلك خمسون شخصاً. وسيهتم خمسون عضوا في الكنيسة بمائتي وخمسون شخصاً. ينتج عن ذلك سلسلة كبيرة من الأشخاص المهتمين للحلقات الدراسية أو مجموعات الرعاية.

عندما بدأت النهضة الروحية في شهر إبريل، اختبرت الكنيسة نهضة روحية وعلاقة أعمق مع يسوع. خلال المحاضرات التي ألقاها «روبرت منيسس"، استطاع الأعضاء أن يوطدوا علاقتهم مع الزوار وعمل الروح القدس في قلوبهم. وبعد الحلقات الدراسية، أسلم عشرة أصدقاء حياتهم ليسوع بالمعمودية، ثم تبعهم خمسة آخرون. تعتبر الكنيسة هذه النتائج شهادة حقيقية لقوة الصلاة."

(مقتبس من التقرير المرسل من «إليدا منيسس"، سبتمبر ٢٠١٩)

تنجح هذه الطريقة المرسلية الروحية في ربح النفوس بنعمة اللّٰه في العالم بأكمله، وكذلك في الدول العلمانية، لأن قوة الروح القدس لا يحدها شيء. في الدول الأكثر انفتاحاً، يمنح ذلك مساعدة جيدة لتقوية حديثي الإيمان وأيضاً من أجل بداية جديدة مبهجة لأعضاء الكنيسة غير النشطاء. في «بوروندي» عاد ٣٢٠ عضو سابق للكنيسة مرة أخرى بفضل تأثير كتيب خطوات نحو نهضة شخصية. وتعمدوا جميعاً للكنيسة مرة أخرى في شهر مارس عام ٢٠١٧.

ثلاث خطوات لبداية جديدة

الخطوة الأولى: بداية جديدة – الاهتمام بالحياة الروحية

بداية روحية جديدة من خلال القراءة المكثفة لكتاب خطوات نحو نهضة شخصية .

الخطوة الثانية: الاهتمام بالعلاقات – الداخلية والخارجية

قاموا بدراسة كتاب أربعون يوماً من الصلاة والتأملات للاستعداد للمجيء الثاني من تأليف دينيس سميث من أجل توطيد حياتهم الروحية. كما بدأوا في الصلاة التشفعية والوصول إلى خمسة أشخاص من الذين لم يصلوا إليهم من قبل.

الخطوة الثالثة: مشاركة الإنجيل

في هذه الحالة، عقدوا اجتماعات عامة. ولكن يمكن أن يحدث ذلك من خلال دراسة شخصية للكتاب المقدس أو في مجموعات صغيرة في المنازل، بشكل شخصي أو عن طريق الفيديوهات المصورة.

نظرة أقرب إلى الخطوات الثلاثاء

الآن، نود أن نلقي نظرة مقربة على هذه الخطوات الثلاث لكي نستطيع أن نطبقهم بشكل عملي.

الخطوة الأولى: بداية جديدة – الاهتمام بالحياة الروحية

اهتم بحياتك الروحية – ارجع إلى محبتك الأولى – بمساعدة كتيب خطوات نحو نهضة شخصية. (الكتاب متاح في أكثر من ٤٠ لغة). تُظهر أكثر من ٥٠٠ شهادة أنه:

الروح القدس هو أعظم عطية يمكن ليسوع أن يقدمها لنا.

- يفتح هذا الكتاب أعيننا ويساعدنا على عمل فحص صحيح لأنفسنا ولحالتنا الروحية.
- يساعدنا أيضاً على فهم الخطوتان الرئيسيتان، واللتان تجعلا حياتنا الروحية أكثر جاذبية وتمنحنا اليقين بالخلاص.
- نختبر أن الصلاة بالمواعيد تمنح مفهوماً جديداً لصلواتنا. نصلي بفرح أكبر، وبيقين وعمق. من خلال الصلاة بوعود، نال الكثيرين اليقين بحصولهم على الروح القدس.
- في سعادتهم البالغة، يصبحون شهوداً ويشاركون الكتب، مما يزيد من سعادتهم أكثر وأكثر.

يوجد أكثر من ١٦٠ اختبار باللغتين الإنجليزية والألمانية من خلال www.steps-to-personal-revival.info

قسمت الطبعة الجديدة لهذا الكتاب إلى أربعة عشر قسماً. يمكنك قراءة الكتاب عل مدار ستة أسابيع، أو أن تقرأه ثلاث مرات خلال تلك المدة من أجل الحصول على منفعة أكبر. تتحقق النتائج المبهرة عادة بعد إعادة القراءة عدة مرات وممارسة ما يتم قراءته. أظهرت البحوث الدراسية أنه من المهم قراءة أو الاستماع إلى المواضيع الحيوية من ست إلى عشر مرات قبل أن يستوعبها الشخص بشكل جيد. جرب ولو لمرة واحدة. معظم التجارب الجيدة أتت من أشخاص تمعنوا في الموضوع مرات كثيرة وبكامل قلوبهم. أما الأشخاص المتسرعين لا ينتفعون بشيء.

من الجيد دراسة قراءات العشرة أيام صلاة لعام ٢٠٢١ قبل أو بعد دراسة خطوات نحو نهضة شخصية.

في إعلان العشرة أيام صلاة (٢٤ أكتوبر ٢٠٢٠) كتب المجمع العام: «عنوان العشرة أيام صلاة للعام القادم هو «السعي من أجل نهضة روحية» حيث يتم التركيز على أهمية اختبار النهضة الشخصية وفرح التسليم التام للّٰه في كل نواحي الحياة...» كتبت القراءات اليومية بواسطة القس. هيلموت هاوبيل..."

هذه القراءات هي، بشكل ما، نسخة مصغرة من سلسلة كتب خطوات نحو نهضة شخصية.

أود أن أطلب السماح من المجمع العام لإضافة العشرة أيام صلاة إلى موقعنا الإلكتروني www.steps-to-personal-revival.info: عشرة أيام صلاة. حيث يمكن تحميلهم ومشاركتهم في أي وقت. يوجد من يرغب في استخدامهم. سوف نشير أيضاً إلى الكتاب والفصل المقابل لكل يوم، لكي يستفيد الناس من القراءات الإضافية. (الكتب متاحة في العديد من اللغات من خلال الموقع الإلكتروني) سوف يقود هذا التعمق الروحي إلى القوة والسعادة.

اليوم ٣٥

الخطو الثانية: الاهتمام بالعلاقات الداخلية والخارجية

العلاقات الداخلية

يوجد دليل جيد لمبادرة الأربعون يوماً للصلاة وهو كتاب الأربعون يوماً الجزء الأول: صلوات وتأملات للاستعداد للمجيء الثاني، من تأليف دينيس سميث. الكتاب مُقسم إلى خمسة أجزاء يحتوي كل منها على ثمانية دروس:

- معمودية الروح القدس
- معمودية الروح والصلاة
- معمودية الروح والكرازة
- معمودية الروح والثبات في المسيح
- معمودية الروح والشركة

الأفكار التالية مقتبسة من كتاب الأربعون يوماً الجزء الأول، ص. ٥، ٦، مقدمة – معدلة جزئياً:

أعدت دراسة الأربعون يوماً من الصلاة والتأملات هذه من أجل اعداد كنيسة اللّٰه للمجيء الثاني للمسيح، وأيضاً من أجل الوصول للآخرين استعداداً لهذا الحدث الجليل.

يبدأ هذا التجهيز من خلال أعضاء الكنيسة الذين يبدون الاستعداد للانضمام لدراسة الأربعون يوماً من الصلاة والتأملات من أجل الحصول على علاقة شخصية قوية مع يسوع المسيح، والوصول إلى خمسة أشخاص وضع اللّٰه في قلوبنا أن نصلي من أجلهم كل يوم.

يقول يسوع: «إِن اتَّفَقَ اثْنَان منْكُمْ عَلَى الأَرْضِ في أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانه فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا منْ قبَل أَبِي الَّذَي في السَّمَاوَات.“ (متى ١٨: ١٩). هناك قوة عظيمة في الصلاة المشتركة، كما أن هناك تشجيع وقوة روحية في الشركة المسيحية. يوصى بأن تجد شريك صلاة يمكنك أن تقوم بالصلاة والشركة معه. شاركوا مع بعضكم البعض عما قرأتموه في ذلك اليوم وصليا سوياً، إما على الهاتف، أو بالحضور الفعلي كل يوم خلال الأربعون يوماً للصلاة والدراسة.

ولكي تحصل على أكبر منفعة، أوصي بأن تجد بضعة أفراد يشتركون معك في استخدام كتاب التأمل هذا. من الجيد أن تتقابلوا اسبوعياً كمجموعة للمشاركة والصلاة سوياً. اختر واحد من المجموعة لكي يكون شريكك اليومي في الصلاة. قدم الأزواج تقارير عن بركات خاصة، عندما قاما بالدراسة سوياً. كتب أحد الزوجين: «لقد قادتنا الصلاة والدراسة سوياً إلى التقارب والوحدانية، التي لم نختبرها من قبل.» كل مشترك في المجموعة عليه أن يقوم بنفس الشيء لكي يحصل/تحصل على البركات العظمى خلال الأربعون يوماً... أولئك الموجودين في قائمة الصلاة الخاصة بك يمكن أن يكونوا أفراد عائلتك، أصدقاءك، أو زملاءك في العمل. **قائمة صلاة يومية متاحة لهذا الغرض في التذييل ج.**

العلاقات الخارجية

صلاة تشفعيه خاصة من أجل خمسة أشخاص

سوف تقوم بالصلاة من أجل خمسة أشخاص خلال الأربعون يوماً وتسعى في التواصل معهم. هناك بعض الاقتراحات حول كيفية التواصل مع الأشخاص واخبارهم بأنك سوف تُصلي من أجلهم لمدة أربعون يوماً وفي نفس الوقت تسألهم عن الطلبات التي يرغبون في أن ترفعها نيابة عنهم في الصلاة. يمكنك أن تجد ذلك في التذييل أ و ب في نهاية هذا الكتاب.

لما الصلاة؟

إن الصلاة هي القوة الأعظم على الأرض. إنها مهمة من أجل النمو الروحي للفرد وهي الطريقة الأكثر فاعلية في الوصول للآخرين من أجل المسيح. كتبت إلن هوايت فيما يتعلق بالصلاة ونمو المسيحي روحياً: «إن الصلاة هي نسمة الحياة للنفس. وهي السر وراء القوة الروحية. لا توجد وسيلة أخرى للنعمة يمكن أن تحل محل الصلاة، وتحافظ على صحة النفس. الصلاة تجلب القلب إلى اتصال مباشر مع نبع الحياة وهي تقوي الأعصاب والعضلات في الاختبار الديني. إذا تجاهلت تمرين الصلاة، أو مارستها بشكل متقطع، من حين لآخر، وقتما يحلو لك، فسوف تخسر تمسكك باللّٰه. وستخسر قدراتك الروحية حيويتها، وسيفتقد اختبارك الديني للصحة والنشاط.» (كارزي الإنجيل، ص. ٢٥٤).

كما أدركت إلن هوايت أهمية الصلاة في توجيه الآخرين للمسيح: «عليك أن تجاهد من أجل النفوس عن طريق الصلاة الدائمة، لأن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكنك من خلالها الوصول إلى القلوب. إن ذلك ليس عملك أنت، بل عمل المسيح الموجود بجانبك، والذي يلمس القلوب.» (رسائل للشباب، ص. ٣١٥).

عندما تفكر في الطرق المقترحة بروح الصلاة (أنظر تذييل ب) من أجل الوصول لأولئك الذين تصلي من أجلهم، حينئذ لن تقوم بالصلاة من أجلهم وحسب، بل

ستعمل أيضاً من أجل جذبهم للمسيح، ولكنيسته. سوف يبارك اللّٰه مجهوداتك عندما تصلي من أجل الأشخاص الموجودين في قائمة الصلاة الخاصة بك وتعمل من أجلهم. لن يستخدمك اللّٰه لكي تربح الآخرين ليسوع وحسب، بل سيُحضرك اللّٰه أنت نفسك بالقرب منه. لقد أدركت إلن هوايت هذه البركة المضاعفة حين كتبت:

"إذ تعمل من أجل استجابة صلواتك الخاصة، سوف تجد أن اللّٰه سيعلن عن نفسه لك ... ابدأ الآن في التطلع إلى فوق أكثر وأكثر. اعط للأشياء السماوية اهتمام أكبر من الأشياء الأرضية الجذابة والمغرية ... تعلم كيف تُصلي، تعلم كيف تحمل شهادة واضحة وقوية، وسوف يتمجد اللّٰه فيك." (النظر إلى أعلى، ص. ٢٥٦).

"سوف تُحضر الصلاة المثابرة أنفس الناس إلى الصليب. سوف يتعاون المسيح مع مجهوداتهم المضنية وسيُحرك القلوب، ويصنع المعجزات من أجل تغيير النفوس." (شهادات للكنيسة، الجزء ٧، ص. ٢٧).

لماذا ٤٠ يوماً؟

- » قضى موسى ٤٠ يوماً مع اللّٰه على الجبل.
- » حصلت «نينوى» على ٤٠ يوماً من النعمة عندما دعا يونان المدينة إلى التوبة.
- » استعد يسوع لخدمته الأرضية لمدة ٤٠ يوماً.
- » قضى يسوع ٤٠ يوماً مع تلاميذه قبل صعوده.

ما الذي كان يجب على التلاميذ أن ينتظروه؟

بعد قيامته، طلب يسوع من تلاميذه أن ينتظروا معمودية الروح القدس قبل أن يُبشروا بالإنجيل إلى العالم بأكمله: «وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ يَنْتَظِرُوا »مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي، لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ». أَمَّا هُمُ الْمُجْتَمِعُونَ فَسَأَلُوهُ قَائِلِينَ: «يَا رَبُّ، هَلْ فِي هذَا الْوَقْتِ تَرُدُّ الْمُلْكَ إِلَى إِسْرَائِيلَ؟» فَقَالَ لَهُمْ: «لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِهِ، لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ «" (أعمال ١: ٤ – ٨).

على الرغم من أنهم قد قضوا الثلاثة أعوام ونصف الماضية مع المسيح كل يوم، وشاهدوا واشتركوا في خدمة المعجزات، إلا أنهم لم يكونوا مستعدين بعد لكي يشهدوا له. كان عليهم أن ينتظروا حتى يحصلوا على القوة. وبعدما حصلوا على المعمودية (الامتلاء) من الروح القدس، والتي حدثت في يوم الخمسين، أصبحوا أكثر استعداداً من أي وقت مضى من أجل الشهادة للمسيح: «وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ

هُبُوب ريح عَاصِفَة وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْت حَيْثُ كَانُوا جَالسينَ، وَظَهَرَتْ لَهُمْ أَلْسنَةٌ مُنْقَسمَةٌ كَأَنَّهَا مَنْ نَار وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى كُلِّ وَاحد منْهُمْ. وَامْتَلأَ الْجَميعُ منَ الرُّوح الْقُدُس، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بأَلْسنَة أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطقُوا." (أعمال ٢: ١ – ٤). كيف كان التسلسل: صلاة، الحصول على الروح القدس، الوعظ بالإنجيل بفرح. (أنظر أيضاً أعمال ٤: ٣١).

بركة مضاعفة

عندما تختار أن تشارك في مبادرة الأربعون يوماً للدراسة والصلاة، سوف تدخل في مغامرة رائعة ومباركة مع اللّه. كما ستختبر علاقة أعمق مع المسيح، وسترى أن اللّه سوف يستخدمك لكي يجذب الآخرين للاقتراب منه من أجل الاستعداد لمجيئه القريب. وعندما تحظى بالشركة مع شريكك في الصلاة ومع الآخرين من خلال اشتراكك في الأربعين يوماً للصلاة والدراسة التأملية، سوف تختبر محبة مسيحية أعمق واتحاد مع أصدقاءك المؤمنين. سوف يلعب ذلك دوراً هاماً في نموك الروحي.

لكي تحصل على اقصى استفادة من التجربة، يوصى بأن يكون ذلك هو أول ما تقوم به في الصباح. ربما يتطلب الأمر أن تستيقظ مبكراً بعض الشيء، ولكن مجهودك سوف يُكافأ جيداً. إذا طلبت من اللّه أن يساعدك على الاستيقاظ مبكراً لكي تقضي وقتاً معه، سوف يستمع لصلاتك ويستجيب لها. كتبت إلن هوايت عن حياة العبادة الخاصة بيسوع:

"وفي كل يوم كان يحصل على معمودية الروح القدس من جديد. ففي بكور ساعات اليوم الجديد أيقظه الرب من نومه، وقد مُسحت نفسه وشفتاه بالنعمة حتى يمكنه أن يوزع على الآخرين. لقد أُعطي له الكلام سائغاً وجديداً من المواطن السماوية، الكلام الذي كان يمكنه أن ينطق به في وقته للمُعَيين والمظلومين.» (المُعلم الأعظم، ص. ١٠١).

سوف يفعل المسيح نفس الشيء من أجلك، إذا طلبت منه ذلك. فهو يريد بشدة أن يمسحك بمسحة روحه القدوس لكي يُجهزك في كل يوم.

عامل رئيسي: أعضاء الكنيسة يشتركون في العمل المرسلي

هذه الخدمة المُكرسة لذوينا من بني البشر هي الطريق لسعادة عظيمة ونمو شخصي في الإيمان، وهي تقود الناس إلى الخلاص في المسيح. ولذا، فيما يلي بعض الاقتراحات الإضافية.

اسأل اللّٰه من الذي يجب أن تُصلي من أجله.

خلال الأربعون يوماً، أنت مدعو للصلاة من أجل خمسة أشخاص يومياً. أطلب من اللّٰه أن يرشدك في اختيار هؤلاء الأشخاص.

اختر خمسة أشخاص تود الصلاة من أجلهم.

ربما لديك أقارب، أصدقاء، زملاء، جيران، معارف، أعضاء سابقين أو غير نشطين في الكنيسة في قائمة الصلاة الخاصة بك، والذين تود أن تخدمهم بشكل خاص خلا الأربعون يوماً بأن تتواصل معهم أو أن تدعوهم على سبيل المثال إلى برنامج خاص في الكنيسة – الأشخاص الموجودين بالقرب منك.

تواصل مع الخمسة أشخاص الذين اخترتهم

إذا كنت ترغب، يمكنك أن تتواصل معهم على الفور – قبل بدء الأربعون يوماً بقوت قصير. آخرون يُصلون لمدة عشرون أو ثلاثون يوماً من أجل هؤلاء الأشخاص قبل أن يبدأوا في التواصل معهم واخبارهم بسبب صلواتهم من أجلهم والأمور التي كانوا يُصلون من أجلها ودعوتهم للكنيسة في يوم سبت خاص بالزوار، والذي يُعقد في نهاية الأربعون يوماً ببرنامج خاص. لابد أن نستعد أولاً بالصلاة قبل أن نبدأ في التواصل مع أولئك الأشخاص.

كيف يمكننا أن نعرف اهتمامات الأشخاص الذين نتواصل معهم؟

يمكننا أن نخبر أولئك الأشخاص: «إن كنيستنا تُدبر لوقت خاص في الصلاة لمدة ستة أسابيع. وقد طُلب منا أن نُصلي من أجل عدد من الأشخاص خلال ذلك الوقت. أود أن أصلي من أجلك. هل يمكنني أن أسألك ما هي طلبات الصلاة التي لديك فيما يتعلق بالصحة، العائلة، أو العمل؟

اشكرهم من أجل هذه الفرصة، وامنحهم خطاب أندرو رقم ٤ – رهان باسكال – هل اللّٰه موجود؟ أم لا؟ أو إذا كان السبت الخاص بالزوار سوف يتم عن قريب، قم بدعوتهم، واعرض عليهم أن تقوم بتوصيلهم أو أن تقابلهم أمام الكنيسة.

قم بتدوين ملاحظاتك: الاسم، رقم التليفون، البريد الإلكتروني، العنوان، طلبات الصلاة، ملاحظات، وكيف كان اللقاء.

قم بالصلاة يومياً من أجل هؤلاء الأشخاص.

هذه هي فرصة جيدة للمطالبة بالوعود. سوف تجد "وعود من أجل الصلاة التشفعية" في التذييل أ.

كيف يمكننا أن نُعبر عن اهتمامنا؟

نود أن نُظهر اهتمامنا لهؤلاء الأشخاص الخمسة. يمكنك أن تجد أفكار لذلك في التذييل ب: اقتراحات للتواصل مع الناس. أحد الاقتراحات الهامة هو أن تُشارك معهم مطبوعات مُشجعة، وخاصة كتيبات صغيرة عن مواضيع شيقة من الكتاب المقدس. لهذا السبب لدينا خطابات أندرو. في الفصل التاسع، ص. ١٢٩ نجد التسلسل الأفضل لاستخدام تلك الخطابات. إذا كنت قد استعديت لهذا التواصل من خلال الصلاة المكثفة، سوف تجد هذه الكتيبات الصغيرة أرضاً خصبة في القلوب.

لقد سمعنا: «لقد أعلن لي أننا لا نقوم بواجبنا في توزيع المطبوعات الصغيرة. هناك الكثير من النفس الصادقة التي يمكن أن تحتضن الحق من خلال هذه الوسيلة وحدها ... هذه الكتيبات الصغيرة المكونة من أربع، ثماني أو ستة عشر صفحة، يمكن اعدادها بثمن بخس جداً، من خلال التبرعات التي يمنحها أولئك الذين يحملون الدعوة في قلوبهم.» (إلن ج. هوايت، الخدمة المسيحية، ص. ١٥١).

الدليل الإرشادي للأربعين يوماً للقادة

الدليل الإرشادي للأربعين يوماً، مع اجتماعات كرازية في النهاية، متاح من تأليف دينيس سميث. الدليل متاح مجاناً من خلال: www.40daysdevotional.com

سبت خاص بالزوار

في نهاية الأربعون يوماً يمكن الترتيب لسبت خاص في الكنيسة أو في مجموعات صغيرة. يجب التجهيز لذلك جيداً بالصلاة.

في هذا السبت الخاص بالزوار، يُدعى الزوار إلى النهضة الروحية، والتي ستبدأ في الأيام القليلة التالية أو بعد أسبوع بحد أقصى إما في الكنيسة أو في المجموعات الصغيرة

اليوم ٣٦

الخطوة الثالثة: مشاركة الإنجيل

يمكن القيام بذلك من خلال دراسات الكتاب المقدس أو النهضات الروحية في المجموعات الصغيرة أو في الكنيسة، أو إذا قام الحقل بالترتيب لذلك، يمكن أن تتم في جميع الكنائس التابعة للحقل في نفس الوقت. هناك الكثير من الحقول، والاتحادات وحتى دول بأكملها قاموا بمئات، بل ألاف من النهضات الروحية في نفس التوقيت بقيادة وعاظ محليين أو أجانب. (ندعو ذلك التوجيه الكرازي «انخراط كل الأعضاء في الكرازة». https://tmi.adventist.org)

حلقات دراسية مصورة للتعليم عن الإيمان

نعيد مرة أخرى: يوجد لدينا اليوم الكثير من الأدوات الجيدة للإرشاد ولتنمية الإيمان باللّٰه وبكلمته، حتى وإن لم يكن هناك أي مُعلم متاح. لتعليم الإنجيل، من فضلك ابحث عن سلسلة كرازية تحتوي على كل الحقائق الكتابية الهامة. السلسلة التي تحتوي على من ٢٠ إلى ٣٠ درساً هي الأفضل. في التذييل ح، سوف تجد ملخصاً عن ١٥ موقع الكتروني، وما يمكنك أن تجده بها. هذه الصفحات قيمة للأطفال، والشباب، والباحثين عن الحق والمؤمنين منذ وقت طويل. كما يُشار أيضاً إلى موقع المجمع العام لمشاركة كافة الأعضاء. يحتوي ذلك على أفكار للكرازة، وتوزيع المطبوعات ودراسات متنوعة عن الصحة والسعادة، مرض السكري، علاج الاكتئاب، وفصول في الطهي. سوف تجد كنزاً ثميناً من المواقع الهامة في التذييل ح.

عمل إضافي قبل أو بعد النهضات الروحية: دورات التلمذة

من المهم جداً أن يشترك الشخص المتعمد حديثاً في دورات التلمذة. كتبنا الرائع طريق الحياة من تأليف إلن هوايت، يُوصى به في كل أنحاء العالم. (الكتاب متاح في دور النشر التابعة لنا بأسماء مختلفة). وهو الكتاب الأكثر ترجمة حيث إنه متاح في حوالي ١٥٠ لغة. يُقسم الكتب إلى قسمين رئيسيين وثلاثة عشر فصلاً. القسمين الرئيسيين هما «كيف يمكنني أن أتي إلى يسوع؟» و «كيف يمكنني أن أثبت في يسوع؟» يمكن للشخص أن يقرأ الكتاب بمفرده، ويمكن أيضاً قراءته في مجموعات صغيرة للمناقشة مع الأشخاص المهتمين أو الشباب أو فصل الكتاب المقدس مع راعي الكنيسة.

فصل الكتاب المقدس لراعي الكنيسة

تُعتبر مجموعة النقاش هذه أمراً مفيداً للغاية ويمكن اعتبارها دروس للمعمودية. ولكننا لا نستخدم هذا المصطلح. تقوم هذه المجموعة بدراسة أسئلة حول المسيحية الشخصية باستخدام وسائل مساعدة خاصة (على سبيل المثال، كتاب طريق الحياة). بالإضافة إلى الحقائق الأساسية في الكتاب المقدس. يفضل عمل فصل الكتاب المقدس هذا في غرفة منفصلة. فقط أعضاء الكنيسة الذين يرافقون الزائر هم الذين يحق لهم حضور هذا الفصل. حيث إن المرافقون عادةً يكونون أكثر حرصاً في طرح الأسئلة والتعليقات. يقوم راعي الكنيسة، أو شخص آخر مؤهل بقيادة الفصل. في دول عديدة يدعى ذلك "فصل الكتاب المقدس لراعي الكنيسة"، إذ أن راعي الكنيسة هو الذي يقوده أينما كان ذلك ممكناً. يحصل المرشحون للمعمودية (الشباب وأصدقاء الكنيسة) على فرصة للتعلم من كلمة اللّٰه مرة واحدة كل أسبوع

بالإضافة إلى دراستهم الأسبوعية للكتاب المقدس. يعتبر فصل الكتاب المقدس هذا وسيلة جيدة في العديد من الدول لربح الناس ليسوع. تكون هذه المجموعة بمثابة كرازة أثناء الخدمة الكنسية.

سبت المرسلية

كان لأباءنا في الإيمان حلول عملية جداً في نواحٍ مختلفة. إحداها كانت سبت المرسلية. مرة واحدة كل شهر – عادة ما تكونُ السبت الأول في الشهر – يُعقد سبت المرسلية في كل كنيسة. كانت الفكرة الرئيسية هي أن التشجيع على العمل المرسلي يحتاج إلى «الزيت» باستمرار. كان الهدف من السبت المرسلي الشهري هو إحياء روح المرسلية والحفاظ عليها. يتطلب الأمر اهتماماً بالكلمة والعمل. يقوم أحد الأعضاء المكرسين، أو مجموعة صغيرة بالترتيب لهذا السبت. وسوف ينمو السبت الخاص هذا تدريجياً ليصبح فرحاً كبيراً واحتياجاً مهماً. الكلمات الرئيسية: فيلم قصير عن العمل المرسلي، ترانيم مرسلية جديدة، اختبارات مرسلية، أخبار سارة، قصة مرسلية للأطفال، وعظة عن العمل المرسلي، خدمة مرسلية أو زيارات مرسلية.

ما هي الخطوات التالية؟

يوصى بإعادة برنامج الخطوات الثلاث هذا أكثر من مرة. في المرة الأولى، سوف يحصل أعضاء الكنيسة على التشجيع من هذه الرسالة، وفي المرة الثانية سوف ينضم إليهم مجموعة أخرى في الحياة المثمرة والسعيدة. في كل مرة سوف ينضم المزيد من الباحثين عن الحق. كما أن ذلك مفيد جداً للأعضاء المتعمدين حديثاً. هم أيضاً بحاجة شديدة للتكرار. ينبغي على مهمتنا في توجيه الناس للمسيح أن تستمر بدون توقف. نحتاج للتكرار، حيث إننا نعيش في أوقات عصيبة وغير معتادة. انبهرت بقراءة شيئين هامين في الفقرة التالية:

"في كل كنيسة، يجب على الأعضاء أن يتدربوا على تكريس الوقت من أجل ربح النفوس للمسيح ... قريباً ما ستحدث تغييرات غريبة وسريعة، وسوف يحصل شعب اللّه على عطية الروح القدس، لكي ما يستطيعوا بحكمة السماء أن يواجهوا تقلبات العصر." (مخطوطات إلن هوايت، رقم ١٥١، لسنة ١٨٩٧).

الكتب المستخدمة في المرة الأولى يمكن استخدامها مرة ثانية. يمكن أيضاً استخدام كتاب الثبات في يسوع من تأليف هيلموت هاوبيل حيث إنه يساعد على بناء علاقات وثيقة مع المسيح. وهو مقسم إلى الأقسام الدراسية التالية:

- عطية يسوع الأهم
- الخضوع ليسوع
- ثبات يسوع فيك
- الطاعة من خلال يسوع
- الإيمان الجذّاب من خلال يسوع

كبديل لذلك، يمكن استخدام كتاب الأربعون يوماً الجزء الثاني: صلاة وتأملات من أجل انعاش اختبارك مع اللّٰه من تأليف دينيس سميث. هناك ثماني قراءات في كل موضوع: أشخاص لهم اختبارات مذهلة، شعب ينتظر الرب، إلهنا القادر، اختبارات صعبة، ولكن ضرورية، شعب مستعد للقاء يسوع.

كلا هذين الكتابين يتماشيان مع الجزء الأول من كتاب الأربعون يوماً وكتاب خطوات نحو نهضة شخصية ويكملون بعضهم البعض.

ما هي الاختبارات التي حصل عليها الناس؟

اختبار رائع من كنيسة كولوم – كالك/ ألمانيا وكيف ازدادت عضويتها من ١٧ إلى ٦٥ عضو في غضون أربع سنوات فقط لأنهم استخدموا هذه الطريقة وكرروها كل عام، يمكنك أن تقرأ عن الاختبار بالتفصيل من خلال www.steps-to-personal-revival.info، اختبارات ٢/ ١٩.

تعتمد النتائج على ما إذا كان الروح القدس قادراً على العمل من خلالنا. اقتصرنا في هذا التقرير على اختبارات من دول علمانية:

- الولايات المتحدة الأمريكية – ديكاتور، ألاباما: مشار إليه في بداية هذا الفصل: ١٥ معمودية.
- سويسرا – تيسين: ١٥ معمودية من خلال مجموعة الأربعون يوماً.
- طاجكستان – دوشانبي: ٤٦ معمودية في عام واحد من خلال مجهودات الأربعون يوماً.
- إنجلترا: ٢٢ معمودية من خلال العمل الروحي.

الاختبار الأخير

شهد أحد القساوسة بأنه حينما أدرك عجزه، قرر أن يدرس بعناية موضوع الروح القدس في الكتاب المقدس. «بمرور الوقت، درست ٢٧٣ نصاً في اللغات الأصلية والتي تتحدث مباشرةً عن عمل الروح القدس، ووجدت أكثر من ٢٠٠٠ اقتباس من كتابات إلن هوايت عن هذا الموضوع.»[١٠]

هل يمكنني أن أسأل: هل ذلك هو قصد اللّٰه للأيام الأخيرة بدون أدنى شك، وهو ما جعله يدفع إلن هوايت إلى الإشارة للروح القدس أكثر من ٢٠٠٠ مرة؟ هل يرغب في أن يمنح كنيسته الأخيرة القوة، والسلطان، والانتصار؟ هل يريد أن يصل بنا إلى خط النهاية بهذه الطريقة؟

استكمل القس قائلاً أن يسوع طرح عليه ثلاثة أسئلة:

"هل تحب شعبي؟"

"هل تعظ بالكتاب المقدس كل أسبوع بشغف من أجل الأرواح الهالكة؟"

"هل تبحث عن التمجيد من البشر؟"

بدأت الدموع تنغمر عندما اعترفت بخطيتي.

في هذا العام أسلم ٣٧ شخص حياتهم ليسوع. وفي السنوات التي تلت تلك الليلة، اتخذ مئات الناس قرارهم بأن يتبعوا المسيح. ليتمجد إلهنا يسوع إلى الأبد.»[١١]

ما هي الخطوة الأولى في النهضة؟

يجيب إلهنا الرائع هذا السؤال بنفسه في (٢أخبار الأيام ٧: ١٢ – ١٤):

"وَتَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ... فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي [١] ... وَصَلَّوْا [٢] وَطَلَبُوا وَجْهِي [٣]، وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيَةِ فَإِنَّنِي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ."

"تَوَاضَعَ شَعْبِي"

هذا هو التوجيه الأول في سلسلة من أربعة شروط ذكرها اللّٰه في هذه الرسالة. قبل أن يخبرنا اللّٰه بأن نصلي، أو نطلب وجهه أو نرجع عن طرقنا الردية، يريدنا اللّٰه أن نتواضع ... عادة ما نصم أذاننا عن المشكلة حتى يحدث الانصهار النووي، وعندها نكون مجبرين على الاستماع ... يتضح الأمر في فيلم «تيتانيك» أن ربان السفينة ومساعديه لم يريدوا أن يعيروا انتباهاً للتحذير عن حقول الثلج التي كانوا يتجهون صوبها.

١٠ طلب روح اللّٰه، ٨ – ١٨ يناير ٢٠٢٠، اليوم الرابع، ص. ٣٦

١١ أعلاه، ص. ٣٧، قمنا بذكر الأفكار الرئيسية فقط

نحن البشر، عادة ننصت عندما يكون قد فات الأوان. لماذا؟ لأننا نادراً ما نحب ما نسمعه – خاصةً إذا كان ما نسمعه يدعونا لتغيير وجهة نظرنا، أو أسلوب حياتنا، أو موقفنا، أو سلوكنا.»[١٢]

ألا ينبغي علينا أن نطلب من يسوع كل يوم أن يمنحنا قلوب متواضعة لكي يمكن أن يصنع «أشياء عظيمة ورائعة» من خلالنا؟

نصيحة وصلاة: ما الذي يجب أن نصنعه مع هذه الخطوات الثلاثة؟

نود أن نقضي وقتاً في الصلاة والتأمل من أجل الأفكار الأولية عن كيفية تطبيق الاقتراحات الموجودة في الفصل العاشر بداية مرسلية روحية جديدة في ثلاث خطوات (أنظر الأسئلة في الصفحة التالية).

لقد أثرت أزمة فيروس الكورونا على حياتنا، بطريقة لم نكن نتخيلها أبداً. عندما ندعو جيراننا إلى المجموعة الصغيرة لكي نناقش «طرق لتقوية جهازك المناعي»، حينئذ يمكننا أن نتحدث عن العلاقة الشخصية مع اللّٰه (مزمور ٩١) وعن النقاط الثمانية للصحة الجيدة (بداية جديدة) الجزء الأول والجزء الثاني. ينبغي أن يكون هدفنا هو أن نُظهر للناس الامتيازات التي لم يحصلوا عليها بعد. ليباركك الرب في تأملاتك وفي صلواتك.

١٢ راندي ماكسويل، إذا صلى شعبي، (باسيفيك برس، ١٩٩٥)، ص. ٧٢

دليل التأملات الشخصية والنقاش

١. ما هي الخطوات الثلاث الهامة من أجل بداية روحية جديدة؟

---

٢. قم بتدوين أسماء خمسة أشخاص تود أن تُصلي من أجلهم بصفة خاصة.

---

٣. فكر بالصلاة في الفرص المتاحة لك لعمل دراسة للكتاب المقدس/ انشاء مجموعة عبادة صغيرة/ أو نهضة روحية.

---

٤. ما هي الاختبارات التي حصل عليها أشخاص آخرون أو مجموعات صغيرة أخرى؟ أنظر إلى هذه الاختبارات عن قرب.

وقت الصلاة الخاص بنا

- اتصل بشريكك في الصلاة وناقش معه الموضوع.
- قم بالصلاة مع شريكك.

١. ...من أجل بداية روحية جديدة – في حياتك الخاصة وفي الكنيسة.
٢. ...من أجل الخمسة أشخاص الذين دونت أسماءهم.
٣. ...من أجل الحكمة لمعرفة الفرص المتاحة لك شخصياً وكمجموعة/كنيسة للعمل من أجل اللّٰه ومعه.
٤. ...من أجل اختبارات يقود اللّٰه عملك فيها.

الامتلاء من الروح مجدداً كل يوم

ما الذي يقوله الآخرين عن أهمية طلب المعمودية من الروح القدس باستمرار؟

المجمع العام لكنيسة الأدفنتست السبتيين: "إن معمودية الروح القدس ليست حدثاً لمرة واحدة فقط، يمكننا أن نختبره يومياً. علينا أن نتوسل اللّه من أجل هذه المعمودية لأنها تمنح الكنيسة القوة للشهادة ولإعلان الإنجيل. ولكي يحدث ذلك ينبغي علينا أن نسلم حياتنا للّه باستمرار، وأن نثبت في المسيح كلياً، وأن نطلب منه الحكمة لكي نكتشف مواهبنا (يعقوب ١: ٥)."[١٣]

كارلوس ستيجر: "المعمودية من الروح القدس تعني أن تكون تحت تأثير الروح القدس بالكامل، "مملوء كليةً من الروح القدس" (أفسس ٥: ١٨). إنها ليست تجربة "مرة واحدة وإلى الأبد"، ولكنه اختبار لابد من أن يتجدد طوال الوقت."[١٤]

فرانك هاسل: "بينما يُعطى الروح القدس من خلال السمع عن الإيمان (غلاطية ٣: ٢) ويمنح بالإيمان (غلاطية ٣: ١٤) في وقت معموديتنا (تيطس ٣: ٥ – ٦)، إلا أننا ينبغي أن نطلب الامتلاء من الروح القدس يومياً. لا يمكننا أن نعيش فقط على الاختبار القوي الذي حصلنا عليه العام الماضي أو الشهر الماضي أو حتى بالأمس. نريد أن نحصل على الامتلاء من الروح القدس كل يوم، لأن كل يوم يجلب التحديات الخاصة به."[١٥]

جوهانس ميجر: "بناءً على ذلك، الامتلاء من الروح القدس ليست اختباراً واحداً فقط، وإنما عملية متكررة ومتطورة. إن المسيحي ليس كالإناء الذين يمكن ملئه مرة واحدة وإلى الأبد، ولكن عليه أن يجعل نفسه "مملوءاً" دائماً ... إن الامتلاء من الروح القدس، والذي حصلنا عليه وقت المعمودية، يمكن أن يتلاشى إذا لم نحافظ على ذلك الملء. وإذا كان قد فُقد، يمكن أن نحصل عليه مرة أخرى."[١٦]

١٣ إيمان الأدفنتست السبتيين – شرح كتابي للمعتقدات الأساسية الـ ٢٧ (٢٨)، حقوق الطبع بواسطة قسم الخدمة الرعوية للمجمع العام لكنيسة الأدفنتست السبتيين، الفصل ١٧، المواهب الروحية والخدمة، ص. ٢١٣ –

١٤ دليل دراسة الكتاب المقدس للكبار – النسخة التقليدية – ١٧ يوليو ٢٠١٤، من تأليف كارلوس ستيجر

١٥ دليل دراسة الكتاب المقدس للكبار – النسخة التقليدية – ٣٠ يناير ٢٠١٧، من تأليف فرانك هاسل

١٦ Auf den Spuren des Heiligen Geists, Advent – Verlag (Luneburg 1999), S. 101

ديفيد والكويتز: "في البداية، سوف نوضح كم من المهم أن نمتلئ من الروح القدس ... وفي النهاية سوف نكتشف أن هذا الامتلاء هو النقطة المحورية في العهد الجديد. كما أن علينا أن نكون على علم بأن اللّٰه يريدنا أن نحصل على هذه البركة يوماً بعد يوم."[١٧]

إكهارد مولر: "بالإضافة إلى ذلك، لابد أن نتذكر أن الامتلاء من الروح القدس يتبع الولادة الثانية، ولكنها ليست عملية تحدث من تلقاء نفسها. لابد أن تتجدد العلاقة يومياً."[١٨]

دينيس سميث: "هناك نقطة مهمة أخرى وهي أن الامتلاء من الروح القدس لابد أن يتجدد يومياً. يقول بولس الرسول في (١كورنثوس ١٥: ٣١) "أَمُوتُ كُلَّ يَوْمٍ.". إن الموت عن النفس والامتلاء من الروح القدس هما اختبارين يوميين. إنه لَيس اختبار واحد وإلى الأبد. يقول بولس: "فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا." (٢كورنثوس ٤: ١٦). نحتاج إلى التجديد من الروح القدس كلَ يوم. يضع بولس التحدي أمامنا بهذه الكلمات "...بَل امْتَلِئُوا بالرُّوحِ." (أفسس ٥: ١٨). الفعل في هذه الآية مذكور في زمن المضارع المَستمر، وَالذيَ يُعني باللغة اليونانية أننا يجب أن نقوم بذلك يومياً. من خلال امتلاءنا من الروح القدس، يصبح المؤمن مُقاداً بالروح.»[١٩]

إلن ج. هوايت:

- "ينبغي لكل عامل التوسل إلى اللّٰه كل يوم طلباً لمعمودية الروح.»[٢٠]
- "حتى المسيح نفسه في أثناء حياته على الأرض كان كل يوم يطلب من أبيه امدادات جديدة من النعمة التي كان يحتاجها."[٢١]

"بسبب أساليب العدو الخادعة، تبدو عقول شعب اللّٰه غير قادرة على استيعاب وتقدير وعود اللّٰه ... إن قوة اللّٰه تنتظر طلبهم واستقبالهم."[٢٢]

١٧ (أفسس ٥: ١٨)

١٨ عقيدة اللّٰه (معهد بوجنهوفن ٢٠١٩)، ص. ٢٢٤

١٩ عشرة أيام – صلاة وتأملات لاختبار معمودية الروح القدس، دينيس سميث

٢٠ أعمال الرسل، ص. ٣٩

٢١ أعمال الرسل، ص. ٤٢

٢٢ شهادات للخدام وكارزي الإنجيل، ص. ١٧٤

النهضة

ما الذي يقوله الآخرون عن النهضة؟ ما الذي تعنيه النهضة؟ هل يمكننا أن نقوم بأي شيء من أجلها؟

إلن ج. هوايت: ما الذي تعنيه النهضة؟ «إن النهضة تدل على تجديد الحياة الروحية، إيقاظ قوى العقل والقلب، القيامة من الموت الروحي.»[٢٣]

مارك فينلي: هل يمكننا أن نقوم بأي شيء من أجلها؟ «لا تحدث النهضة ببساطة عندما نقرأ عنها، ولكن بالأحرى عندما نضع عوامل النهضة الكتابية في حيز التنفيذ.»[٢٤]

د. مارتن لويد جونز: "عندما يرسل لنا اللّٰه النهضة، يمكنه حينئذ أن ينجز في يومٍ واحد أكثر مما ننجزه نحن في ٥٠ عاماً من محاولاتنا المجهزة مسبقاً."[٢٥]

شارلز ج. فيني: "النهضة ليست سوى بداية جديدة لطاعة اللّٰه (رؤيا ٢: ٥) [العودة إلى محبتنا الأولى]."[٢٦]

دينيس سميث: "يمنح الامتلاء من الروح القدس لمسيحيي لاودكية القوة اللازمة من أجل النهضة الروحية وكذلك القوة اللازمة للشهادة. كان يسوع يعلم مدى أهمية انسكاب الروح القدس من أجل المطر المبكر في يوم الخمسين. إذ قال: «جِئْتُ لأُلْقِيَ نَارًا عَلَى الأَرْض، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ؟" (لوقا ١٢: ٤٩) ولكن كيف يَمكن لمسيحيي لاودكية أَنَ يختبروا الَامتلاَء من الروح القدس والنهضة الروحية؟ بنفس الطريقة المعتادة – بالصلاة والمطالبة بوعود اللّٰه.»[٢٧]

ليروي إي فروم: "لا يمكن للّٰه أن يصنع أمراً ثورياً من خلال شعبه قبل أن يصنع أمراً ثورياً معهم أولا، من خلال دخول الروح القدس إلى حياتهم."[٢٨]

٢٣ رسائل مختارة، مجلد ١، ص. ١٢٨
٢٤ انعشنا ثانيةً، ص. ٢٥
٢٥ القوة الإلهية، ص. ١٠٥
٢٦ الاستيقاظ الروحي، ص. ٥
٢٧ أربعون يوماً للصلاة والتأملات للاستعداد للمجيء الثاني، ص. ١٠٣
٢٨ مجيء الروح القدس، ص. ١٠٠

بركات

"الثبات في يسوع يُعني"

- **الحصول على الروح القدس باستمرار**
- **حياة الاستسلام بدون تحفظ**
- **في خدمته (إلن ج. هوايت، مشتهى الأجيال**، ص. ٦٦٦

ليت هذه الرسالة تساعدنا كل يوم من أجل طلب الروح القدس والحصول عليه من خلال المطالبة بالوعود في الصلاة وأن تساعدنا أن نُسلم أنفسنا يومياً ليسوع ولخدمته، لكي نحظى بحياة مثمرة من أجل مجده وسعادتنا.

أوسي بأن تدرس بحرص (يوحنا ١٥: ١ – ١٧). يُظهر لنا يسوع في مثال الكرمة والأغصان:

عدد ٢.	كل غصن لا يحمل ثمر سوف يُقطع ويُحرق
	الأغصان التي تحمل ثمار سوف تُنقى لكي تأتي بثمر أكثر
عدد ٤.	فقط عندما نثبت في يسوع يمكننا أن نحل ثماراً
عدد ٥.	كل من يثبت في يسوع يحمل ثمراً كثيراً
عدد ٨.	يُمجد اللّه من خلال الثمر الكثير
عدد ١٦.	مهمتنا هي أن نحمل ثماراً

صلاة: "أبانا السماوي، نطلب منك أن تجعلنا نحمل ثمراً يومياً من أجل مجدك من خلال الشركة مع يسوع والروح القدس. من فضلك ساعدنا لكي نمتلئ من محبتك حتى نستطيع أن نخدمك عن طريق خدمتنا للآخرين. قدنا في صلواتنا التشفعية وفي تواصلنا مع الآخرين. امنحنا حياة منتصرة ومتحمسة من أجل مجدك، ومن أجل خلاص ذوينا من بنس البشر، وكذلك من أجل خلاصنا وسعادتنا. أمين.»

السيرة الذاتية

هيلموت هاوبيل: هو رجل أعمال وقس. بعد نجاحه في العمل كمدير عام لشركة شحن، استجاب لدعوة اللّٰه في عمر ٣٧ وأصبح راعي كنيسة لمدة ستة عشر عاماً.

ثم قام بعد ذلك بإدارة مجموعة المتقاعدين الأدفنتست في «باد إبلينج" بالقرب من "ميونيخ" بألمانيا.

منذ تقاعده، يقود جماعة المرسلية العالمية في هذه الكنيسة.

لا يتعبر نفسه مؤلف كتاب خطوات نحو نهضة شخصية، وهي الجزء الرئيسي لهذه السلسلة. لم تكن لديه النية في كتابة أي كتاب. ولكن اللّٰه قاده في هذا المسار. إن السلطة التي نحصل عليها من أجل حياة الإيمان والخدمة، لا تكمن في هذه الكتيبات الصغيرة، ولكن في مانح الهبة – إلهنا العظيم.

لقد مررت نُسخ من الكتيبات الصغيرة والوعظات بقدر استطاعتي، لقد أظهر إلهنا الرائع لنبيته أن هذه المواد يمكن أن تكسر أسوار الكبرياء والخرافات. ويمكن جذب اهتمام الكثيرين. أنا ممتن لأنني اختبرت ذلك كثيراً، ولا أزال أختبره. أجد الاقتباس التالي قيماً جداً:

"لقد أُعلن لي أن المطبوعات تقوم بالفعل بالعمل على بعض العقول في بلاد أخرى من أجل هدم أسوار الكبرياء والخرافات. لقد رأيت رجال ونساء يدرسون باهتمام شديد أوراق وصفحات قليلة من الكتيبات الخاصة بالحق الحاضر. كانوا يقرأون الحقائق التي كانت بالنسبة لهم جديدة ورائعة، وكانوا يفتحون كتبهم المقدسة باهتمام عميق وجديد، حيث أصبحت الحقائق التي كانت مخفية عن أذهانهم مُعلنةً لهم، وخاصة الحق الخاص بسبت الوصية الرابعة. إذ كانوا يفتشون الكتب المقدسة ليروا إذا كان ذلك حقيقياً، سطع نورٌ جديدٌ في مداركهم، حيث كانت الملائكة تجول حولهم، وتطبع على أذهانهم الحق المتضمن في المطبوعات التي كانوا يقرؤنها." (الخدمة المسيحية، ص. ١٤٩).

توصية

نصيحة هامة: قم بقراءة هذا الكتاب أو المقاطع أو الفصول الهامة لنفسك – إن أمكن – ست مرات متتالية. أظهرت البحوث الدراسية أننا نحتاج إلى قراءة أو الاستماع إلى المواضيع الهامة لحياتنا من ست إلى عشر مرات قبل أن نستوعبها بشكل جيد.

على الأقل قم بتجربة الأمر. سوف تقنعك النتائج. لقد وصلتني الكثير من الشهادات الممتنة والمملوءة بالحماس عن الحياة الجديدة التي حصل عليها الناس مع الروح القدس. كل هذه الشهادات تقريباً جاءت من القراء، الذين كرسوا أنفسهم لقراءة تلك المواد مرات متعددة.

من فضلك شارك اختبارك الجديد

طلبة ودية: عندما تحظى باختبارات في حياتك مع الروح القدس – في حياة الإيمان الخاصة بك أو في شهادتك للآخرين – سوف نكون ممتنين إذا أرسلت لنا رسالة قصيرة لـ «هيلموت هاوبيل" من أجل نشرها. عادةً نشير فقط إلى الحروف الأولى من اسم الشخص.

من فضلك تذكر أن اختبارك يمكنه أن يشجع الآخرين على بدء الحياة مع الروح القدس، وعلى النمو في خدمة يسوع من خلال خدمة الآخرين.

للتواصل:

هيلموت هاوبيل

Rosenheimerstr.49, D-8304 Bad Aibling/Oberbayern, Germany

بريد إلكتروني: helmut@haubiel.net

تذييل

تذييل أ: وعود من أجل الصلاة الشفعية

يمكننا أن نجد في مقدمة كتب الأربعون يوماً الأجزاء ١، ٢، ٣ من تأليف دينيس سميث وعود إضافية للصلاة التشفعية.

١. من فضلك يا إلهي، اجذبه/اجذبها بالقرب منك (يوحنا ٦: ٤٤).
٢. من فضلك يا إلهي، ضع الرغبة في قلوبهم لكي يلجئوا إليك (أعمال ١٧: ٢٧).
٣. من فضلك يا إلهي ساعدهم لكي يؤمنوا بكلامك (١تسالونيكي ٢: ١٣).
٤. من فضلك يا إلهي، اقض على تأثير إبليس عليهم (٢كورنثوس ٤: ٤، ١٠: ٤ – ٥).
٥. من فضلك يا إلهي، اجعلهم يتأثرون بالروح القدس (يوحنا ١٦: ٨ – ١٣).
٦. من فضلك يا إلهي، ساعدهم لكي يحيدوا عن الخطية (أعمال ٣: ١٩).
٧. من فضلك يا إلهي، ساعدهم أن يقبلوا يسوع مُخلّصاً لهم (يوحنا ١: ١٢).
٨. من فضلك يا إلهي، ساعدهم أن يُطيعوا يسوع إلهاً لهم (متى ٧: ٢١).
٩. من فضلك يا إلهي، ساعدهم لكي ينموا في المسيح وأن يكونوا متأصلين فيه (كولوسي ٢: ٦ – ٧).

التذييل ب: اقتراحات لكيفية الوصول إلى الناس

١. اظهر لهم الأمور التي تقدرها فيهم
٢. امنحهم الأعمال الكتابية المُشجعة (خطابات أندرو)
٣. قم بالاتصال بهم والصلاة معهم. (إذا كانوا يسمحون بذلك).
٤. قم بدعوتهم لتناول وجبة في منزلك.
٥. قم بدعوتهم لتناول وجبة في أحد المطاعم.
٦. ارسل لهم أمنياتك في عيد ميلادهم.
٧. ارسل لهم كلمات مُشجعة، أو أي شيء آخر يضعه اللّٰه في قلبك.
٨. اعطهم شيئاً قمت بطهيه أو بخبزه بنفسك.
٩. قم بدعوتهم لمصاحبتك في التسوق، أو زيارة أحد المتاحف. إلخ.
١٠. إذا تطلب الأمر، ارسل لهم كلمات تتمنى لهم فيها الشفاء، أو اظهر لهم تعاطفك بأي شكل آخر.

١١. اعط طفلهم بطاقة عيد الميلاد أو امنحهم هدية، كلما كان ذلك لائقاً.
١٢. امنحهم كتيبات شيقة من الكتاب المقدس (على سبيل المثال خطابات أندرو).
١٣. ادعهم للذهاب معك إلى الكنيسة.
١٤. في الوقت المناسب، اسألهم إذا كانوا يرغبون في دراسة الكتاب المقدس معك.
١٥. نصيحة قيمة: اوصيهم بزيارة دورة البداية الجديدة في أحد مراكزنا الصحية في ألمانيا، أستراليا، سويسرا، رومانيا، أوكرانيا، بلغاريا، إستونيا، البرتغال، الولايات المتحدة الأمريكية، إلخ. هذه البرامج مفيدة جداً من أجل صحة الجسد والنفس من خلال دمج الثقة في اللّه مع العلاجات الطبيعية. بحسب الدراسات، العلاقة الجيدة مع اللّه هي العامل الأهم للصحة الجيدة. بالإضافة إلى ذلك، تقوي العوامل الصحية الأخرى (الحمية الغذائية، التمارين، الراحة. إلخ) بثلاثة مرات أكثر. أجريت هذه الدراسة تحت اشراف البروفسير. جوسارث ماتيسيك على ٣٥,٠٠٠ شخص على مدار ٣٠ سنة. (الأطباء: مانفرد هايد، ميرفن هـ. هايد، مايكل هايد-فاسبندر، الصحة الطبية من برنامج البداية الجديدة – الجزء الثاني، إنجلزدورفر ٢٠١٤، ص. ٣٣٤).
١٦. يمكننا أيضاً أن نُعطي الأشخاص الذين يؤمنون باللّه كتاب خطوات نحو نهضة شخصية، والذي يتحدث عن الحياة مع الروح القدس. الكتاب يُعطى مجاناً في الدول الفقيرة. وفي الدول الأخرى، يُعطى بثمن زهيد وقد ساعد بالفعل الكثير من الناس أن يحصلوا على الإيمان الحي.

(عنوان الطلب في الصفحة ٢ في الكتب وأيضاً في التذييل).
كلما تعرفنا على أصدقائنا أكثر، سوف نحصل على المزيد من الأفكار الجيدة.

التذييل ت: الطريق إلى الحياة الأبدية

يمكن تحميل كتيب الطريق إلى الحياة الأبدية أو ارساله مجاناً من خلال www.steps-to-personal-revival.info . يمكنك أن تجده تحت عنوان اختبر اللّه – خطابات أندرو. كما توجد أيضاً في مجموعة البدء.

التذييل ث: مُلخص خطابات أندرو

الخطاب ١ – الإيمان المسيحي تحت الاختبار

يتوقف كل شيء على الإجابة الصادقة لثلاثة أسئلة. لقد سلكت هذا المسار مئات المرات واختبرت ردود فعل إيجابية واندهاش باستمرار.

١. هل اللّٰه كلي المعرفة وكلي القدرة، والذي يحب البشر موجود فعلاً؟
٢. هل يسوع الناصري هو بالفعل الفادي المُرسل من اللّٰه؟
٣. هل كتب الكتاب المقدس أو الأسفار المقدسة بالفعل بواسطة بشر بسلطان من اللّٰه، أم انها مجرد انتاج بشري؟

توجد إجابات مُرضية جداً على هذه الأسئلة الرئيسية. أنظر لنفسك. ربما لم تكن على علم بهذه المقدمة حتى الآن.

خطاب أندرو رقم ٢ – فريد ولا يمكن مقارنته: يسوع الناصري

أعظم شخصية في تاريخ البشرية – فريد ولا يوجد مثيل له. ما هو التأثير الذي صنعته حياة يسوع؟ لماذا يُعتبر يسوع فريداً؟ لماذا تركت حياته تأثيراً دائماً، كما لم يفعل أي شخص آخر؟ ماذا قال يسوع عن نفسه؟ ما الذي قاله الشهود العيان، وما الذي يقوله التاريخ؟ ما الذي اكتشفه المشككون عندما فحصوا الحقائق؟

خطاب أندرو رقم ٣ – ما هو الهدف الرئيسي للكتاب المقدس؟

تُقدم خطة اللّٰه لفداء البشرية بطريقة مختصرة وروحية في خطاب أندرو هذا. ما الذي يجب على الإنسان القيام به لكي يحصل على ملء الحياة وعلى الحياة الأبدية؟ تُظهر الإحصائيات أن ٩٨٪ من الأشخاص الذين طُرح عليهم السؤال لم يكن لديهم مفهوماً صحيحاً عن المغزى الرئيسي للكتاب المقدس. يتضح لنا من هذا الخطاب أن الفداء هو عطية من اللّٰه لا يمكن، ولسنا مضطرين للحصول عليها بمجهوداتنا البشرية. من الرائع أن تظهر تلك الحقيقة بشكل واضح في حياة شخص ما.

خطاب أندرو رقم ٤ – رهان باسكال: هل اللّٰه موجود أم لا؟ ما هي الاحتمالات؟

بشكل عام، يُعرف الخطاب باسم «رهان باسكال». لقد وصل «بليز باسكال» إلى حقيقة أن كل إنسان واعٍ عليه أن يقبل يسوع المسيح، حتى وإن كانت نسبة الدقة في التعليم المسيحي هي ٥٠: ٥٠. قام د. «فييجو أولسون»، وهو جراح مشهور ومحارب شرس ضد الإيمان بتحدي تصريح «بليز باسكال». لقد حارب هو وزوجته بكل ما لديهما من قوة ضد الإيمان المسيحي. ولقد بعد الدراسة المكثفة، أصبح مسيحياً مكرساً. ينبغي على كل إنسان أن يصنع قراره. كل شخص يجب أن

يبني حياته إما على افتراض أن الإيمان المسيحي حقيقي أو أنه زائف. كل من لا يدخل هذا الرهان، يضع نفسه تلقائياً في الرهان على أن التعاليم المسيحية زائفة.

خطاب أندرو رقم ٥ – الانتصار على التبغ والكحول

إن الاختبار الرائع لـ «أدولف» مذكور في هذا الخطاب. كان يعمل سائق شاحنة في التاسعة والثلاثون من عمره، وكان يُدخن ٦٠ – ٧٠ سيجارة يومياً. وفي نفس الوقت، يُعتبر الخطاب مقدمة جيدة للصلاة بوعود. حيث إنه يوجد أكثر من ٣,٠٠٠ وعد في الكتاب المقدس، يمكننا أن نُصلي من أجل نواح كثيرة في حياتنا ونحن واثقين أن صلواتنا سوف تُستجاب. كما لو كنا قد مُنحنا المُوافقة على السحب غير المحدود من «رصيد اللّٰه». هذه العطية الرائعة من اللّٰه ضرورية لكل شخص يرغب في أن يقود حياة منتصرة. كيف يمكن للشخص أن يتحرر كليةً وعلى الفور من الإدمان بمساعدة اللّٰه؟ كل من يرغب في أن يعرف ذلك عليه أن يقرأ خطاب أندرو هذا.

خطاب أندرو رقم ٦ – كيف يمكنك أن تعرف ما الذي يخبئه المستقبل

عبارة عن دراسة لسفر دانيال النبوي، الإصحاح ٢. وهو الأساس لفهم الأسفار الكتابية «دانيال» و»الرؤيا»، واللذان كُتبا لأجل وقتنا الحاضر. تُظهر هذه النبوة قيام بعض الإمبراطوريات العالمية وتأسيس مملكة اللّٰه. من بين الستة تنبؤات، تحققت خمسة بالفعل وبكل دقة. ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ سوف يستمتع بدراسة هذه النبوة.

خطاب أندرو رقم ٧ – الوقاية أم العلاج؟

يعتبر خطاب أندرو هذا مهماً جداً للتعامل بشكل غير مباشر مع التعصب في مسألة الإيمان والصحة. يظهر ذلك من خلال اختبار د. سيميلويز. من أين يأتي الطب الوقائي؟ من الذي أنقذ حياة الملايين من الطاعون في القرن الرابع عشر، ومن الزحار، والكوليرا والتيفويد في القرن الثامن عشر؟ إن الكتاب المقدس متقدما عن العلم بأربعة آلاف سنة في الحد من سرطان الرحم. كيف؟ اختبار واسع لأسلوب حياة الأدفنتست السبتيين يُظهر امتياز أسلوب الحياة الصحي. (والذي تتضاعف أهميته في وقت الجائحات إذ يعتمد جهاز المناعة الخاص بنا على ذلك).

خطاب أندرو رقم ٨ – نبوات عن يسوع المسيح | احتمالية تحقيقها ١: ١٧١

يُقوي خطاب أندرو هذا بشكل خاص ثقتنا في يسوع الناصري كفادي إلهي وفي الكتاب المقدس كونه كلمة اللّٰه الموحى بها. تتم مقارنة نبوات مختلفة وتحقيقها في حياة يسوع. وتوجد ثمانية تفاصيل تُظهر كيف أن تحقيق هذه النبوات مستحيل من وجهة النظر البشرية.

خطاب أندرو رقم ٩ – نبوات عن المدن

تم تحقيقها حرفياً، على الرغم من أن الإمكانية الحسابية لحدوثها ١: ٢٠٠ تريليون

– أبواب أورشليم الذهبية – بابل الساحرة

– مدينة بترا الصخرية العجيبة – صعود وانكسار صور

خطاب أندرو رقم ١٠ – يسوع والسبت

ما هي العلاقة بين يسوع والسبت الكتابي؟ يتضح لنا من خطاب أندرو هذا ان السبت مُتصل بيسوع كخالق، وكقائد شعب اللّٰه، ومانح الناموس الإلهي، وفادي، ومُرسل الأنبياء، وإنسان، من مات وقام من الأموات، مشير التلاميذ، حمل اللّٰه، الرب الآتيَ، قاضي الأمم، وملك الأرض الجديدة؟ سوف تجد هنا ما الذي يعنيه السبت ليسوع المسيح ولشعبه.

خطاب أندرو رقم ١١ – ما الذي قاله يسوع عن أورشليم، مجيئه الثاني ونهاية العالم؟

ما الذي يُمكن أن نتعلمه من «الدينونة الصغيرة» التي حدثت في عام ٧٠ ميلادياً؟ يتضح لنا من خطاب أندرو هذا كم من الجيد أن نثق تماماً في كلام يسوع. في ذلك الوقت، نجا كل المسيحيين، لأنهم كانوا على علم بكلام يسوع. وفي الوقت نفسى، جابه مليون شخص من المتدينين اليهود الذين سافروا إلى أورشليم للاحتفال بعيد الفصح مصيراً مرعباً. ما الذي يمكن أن نتعلمه من أورشليم فيما يخص نهاية العالم ومجيء يسوع ثانيةً. ما هو القرار الذي سنتخذه؟

خطاب أندرو رقم ١٢ – علامة مجيء يسوع

هل نقطة التحول الكبيرة على وشك أن تحدث – أم أنها النهاية؟ سأل التلاميذ: كيف نعرف أنك سوف تأتي مرة أخرى وأن نهاية العالم قد أوشكت؟ توجد معلومات مفصلة عن العلامات الثماني المشار إليهم. كيف كان الوضع قبل سقوط أورشليم، وما هو الوضع اليوم؟ السؤال الأخير: هل نواجه نقطة التحول الكبيرة أم النهاية قد أوشكت؟

خطاب أندرو رقم ١٣ – اغتنم الحياة من خلال علاقة شخصية مع اللّٰه

تخيل أنك سوف تموت اليوم (أزمة قلبية، أو حادث) هل سيكون لديك اليقين بالحياة الأبدية مع يسوع المسيح؟ لا تبق في الظلام. هناك خمس حقائق سوف تساعدك على إيجاد الإجابة. كل من يبحث عن علاقة مع اللّٰه، سوف يكتشف أهم شيء في حياته.

خطاب أندرو رقم ١٤ – الحياة بقوة اللّٰه – كيف؟

"وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠) يريدنا يسوع أن نختبر هذه الحياة الجديدة الآن وأن نستمر فيها بعد مجيئه الثاني في الحياة الأبدية في ملكوت اللّٰه. خطاب أندرو هذا يتعلق بكيفية حصولنا على الدافع والقوة من أجل علاقة سعيدة وثابتة في الحياة مع يسوع.

خطاب أندرو رقم ١٥ – الاستفادة من قراءة الكتاب المقدس – كيف؟

ربما خططت لنفسك لكي تقرأ الكتاب الأكثر رواجاً في العالم، الكتاب المقدس. البعض بدأوا في دراسته، ولكن سرعان ما تخلوا عن خطتهم. ربما بسبب أنهم لم يجدوا الطريقة الصحيحة للبدء. سوف تجد اختبار الأربعة عشر يوماً في خطاب أندرو هذا.

خطاب أندرو رقم ١٦ – كيف يمكنني أن أختبر محبة اللّٰه وغفرانه؟

كيف يمكنني أن أحصل على الغفران؟ كيف يمكن لمشكلة شعوري بالذنب أن تُحل؟ كيف يبدأ الشعور بالذنب؟ لماذا يوجد شعور بالذنب بدون وجود أي ذنب حقيقي؟ لماذا يعتبر التحرر من الشعور بالذنب أمراً هاماً من أجل سعادتنا؟ ما هي الطريقة الأفضل للتعامل مع الشعور بالذنب؟

خطاب أندرو رقم ١٧ – هل لديك ضغينة ضد شخص ما؟

كيف يمكنني أن أغفر وأن أنسى؟ الغفران يحرر كلا الطرفين، لماذا ينبغي علينا أن نغفر للآخرين؟ كيف يمكنني أن أحصل على القوة الإلهية للمغفرة؟ كيف يمكنني أن أعرف إذا كنت قد غفرت حقاً لشخصٍ ما؟ ما هو التأثير الذي يحدث لي وللآخرين عندما أغفر لهم؟

مجموعة البدء – خطابات أندرو

مجموعة البدء تحتوي على كل الأرقام اللازمة للبدء. وتشمل أرقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٨، ١٣، ١٤ و ذ١. هذه الأرقام متاحة أيضاً على الموقع الإلكتروني.

سوف تتاح خطابات أندرو السبعة عشر جميعها بنهاية عام ٢٠٢٠. عنوان الطلب، والعروض والسعر المُرسلي موجودة جميعها تحت عنوان «عروض الكتاب» في ص. ١٦٨. يمكنك أيضاً تحميلها أو ارسالها مجاناً من خلال www.steps-to-personal-revival.info – خطابات أندرو.

التذييل ج: قائمة الصلاة اليومية

توصية:
إن أمكن، دون ملاحظاتك لكل شخص على حدى

الاسم واللقب: _____

رقم الهاتف: _____

البريد الإلكتروني: _____

العنوان:

_____

_____

_____

طلبات الصلاة:

_____

_____

_____

ملاحظات أولية:

_____

_____

_____

_____

مسار الاتصال:

_____

_____

_____

التذييل ح: حلقات مُصوّرة للتعليم عن الإيمان

مواقع إلكترونية للشباب وللباحثين عن اللّٰه

يوجد لدينا اليوم الكثير من الأدوات الجيدة للإرشاد ولتنمية الإيمان باللّٰه وبكلمته، حتى وإن لم يكن هناك أي مُعلم متاح. لتعليم الإنجيل، من فضلك ابحث عن سلسلة كرازية تحتوي على كل الحقائق الكتابية الهامة. السلسلة التي تحتوي على من ٢٠ درساً تكون مناسبة جداً. أوصي بأن يقوم قائد المجموعة بالاستماع لمواضيع معينة بنفسه أولاً، لكي يستطيع أن يُروج للبرنامج من خلال الإشارة إلى بعض الخصائص الموجودة بها، ولكي يعرف ما إذا كان المشاركون مستعدون للرسالة أم لا.

رسائل من يسوع لوقت المُنتهى

تم اعدادها بواسطة قسم الخدمة الرعوية لكنيسة الأدفنتست السبتيين، من ٦ أجزاء، ٨٦ وعظة: عن النبوات، العقيدة، الصحة، وعظات للعائلة من خلال https://www.gcevangelism.net/sermons/

الانخراط الكامل للأعضاء

توجد نصائح جيدة في الموقع الإلكتروني للمجمع العام، بالإضافة إلى بعض المواقع الإلكترونية الأخرى. الانخراط الكامل للأعضاء https://tmi.adventist.org - موارد، أفكار للانخراط الكامل للأعضاء: توجد أفكار للكرازة، توزيع المطبوعات، الصحة والسعادة، الشفاء من مرض السكري، دروس للطهي.

٢٧ دليل لدراسة الكتاب المقدس

يمكن قراءة دليل درس الكتاب المقدس على الانترنت من خلال موقع حقائق مذهلة مجاناً، ويمكن طباعتها أيضاً من أجل المشاركة والدراسة. متاح بلغات متعددة: www.amazingfacts/bible/studyguides

بدايات جديدة – نسخة الشباب

يمكنك تقديم ٢٦ دراسة قيمة للكتاب المقدس بتصميم متطور مع ملاحظات للمدرس باللغات (الإنجليزية، الإسبانية، الفرنسية)
https://asiministries.org/newbeginnings/

تبجيل يسوع

تحميل مجاني لثلاثون درساً في عشرة لغات، و١٦ درس للأطفال
https://www.liftingupjesus.net

الكشف عن ألغاز دانيال

يمكنك تحميل ١٢ موضوعاً مجانياً من إعداد مارك فينلي
https://www.itiswritten.com/bible-studies-unsealing-daniels-mysteries

ايقاظ الرجاء – سلسلة كرازية

٢٠ درس من تقديم جون برادشو: هل تحاول أن تفهم الوقت غير المسبوق الذي نعيشه اليوم؟ هل أنت مستعد لما سيأتي؟ هل نحن بالفعل نعيش في وقت المنتهى؟ ايقاظ الرجاء يمنحنا رؤية جديدة للمواضيع الهامة في وقتنا المُعاصر: على أسطوانة مدمجة بشعر ٥٩ دولار
https://itiswritten.tv/programs/hope-awakens

الوقت ينفذ – ٢٠ محاضرة

يقول دوج باتشلور عن الدراسة الكتابية الفريدة والمملوءة بالقوة: «أقابل الكثير من الناس المهتمين بأحداث المستقبل، ولكنهم لا يريدون أن يتعمقوا في الدين. في هذه السلسلة الدراسية، نختبر الكتاب المقدس بعيداً عن المفهوم الديني التقليدي لكي نتعرف على التاريخ الحقيقي لكوكبنا ومستقبله... أتطلع إلى أن أشارك بحثي معكم.»
https://www.amazingfacts.org/media-library/watch/archives/o/144/t/time-is-ticking-away

الاكتشافات القديمة لسفر الرؤيا

٢٦ محاضرة (شبكة الملائكة الثلاثة الإذاعية)، يشرح مارك فينلي خلالها نبوات الكتاب المقدس الرائعة والتي تزيح الستار عن خطة اللّه للمستقبل
https://youtube/revelation's ancient discoveries

فيديوهات عن الروح القدس والصلاة

٢٧ محاضرة يقدمها دينيس سميث، ٣ محاضرات يقدمها روي روجلس، ٥ محاضرات من تقديم كولين هون – سوف تجدهم تحت عنوان «فيديو» و «ميديا».

يمكنك أيضاً طلب كتب الأربعون يوماً ومصادر أخرى من نفس الموقع:
https://spiritbaptism.org/

كيف يمكنك أن تتعمد من الروح القدس؟
دوايت نيلسون – ٣ وعظات
https://steps-to-personal-revival.info/

خطوات نحو نهضة شخصية
كتاب صوتي، ٧ أجزاء، بصوت/ مايك فينتون
وعظات مصورة، ٧ أجزاء من تقديم هيلموت هاوبيل
https://steps-to-personal-revival.info/

سلسلة كرازية لتقديم الحق للشباب
للأطفال من سن ٥ – ١٣ سنة
تقدم سلسلة الحق للشباب على أسطوانة مدمجة مجموعة من الأدوات والمصادر الجيدة التي تحتاجها لتقديم برنامج كرازي كامل للفئة العمرية الأهم والتي يجب أن نصل إليها بهذه الرسالة.
سلسلة كرازية كاملة للأطفال. لإن «النافذة» الزمنية الأكثر تأثيراً للتواصل مع الأطفال برسالة الإنجيل هي خلال الأعمار من ٥ إلى ١٣ سنة. في الواقع، يتضح من دراسة أجريت في معهد «بارنا» أن الأطفال من سن ٥ إلى ١٣ سنة لديهم فرصة أكبر بخمس مرات لاتخاذ قرار ليسوع مدى الحياة أكثر من الكبار. السعر ١٢,٩٩ دولار
www.itiswritten.shop/product/truth4youth

برنامج الشباب «الأسئلة الأكثر أهمية» – ١٠ محاضرات
https://www.amazingfacts.org/media-library/watch/archives/o/116/t/most-important-questions--miq-

الهدف النهائي – ٤ محاضرات – سلسلة الهدف النهائي جيدة أيضاً للتعامل مع هذه الأسئلة الرئيسية أيضاً:
https://www.amazingfacts.org/media-library/watch/archives/o/125/t/ultimate-purpose

توليفة الإيمان – ٦ محاضرات

تتعامل مع النقاط الرئيسية في الخلاص – سوف يأخذك القس. دوج باتشلور في رحلة كتابية رائعة لتكتشف الخطوات الرئيسية للحصول على الخلاص.
https://www.amazingfacts.org/medialibrary/watch/archives/o/156/t/formula-4-faith

اختبار لتدفئة القلب في النهاية

وُلدت «لويزا م.ر. ستيد" في دوفر/ إنجلترا، وهاجرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية مع زوجها في حوالي عام ١٨٨٠. كانت الأشهر الأولى صعبة جداً حتى تمكن زوجها من الحصول على وظيفة. كانت أول إجازة لهم ثلاثة أيام على شاطئ البحر. حاول زوجها انقاذ طفل من الغرق كان يتصارع مع البحر الهائج. ضُرب كلاهما بموجة قوية وغرقا سوياً.

فقدت لويزا زوجها وأصبحت وحيدة مع ابنتها التي تبلغ من العمر ثلاث سنوات. بعد أسابيع قليلة، اضطرت إلى أن تترك منزلها لأنها لم تستطع دفع الإيجار. كتبت في مذكراتها:

"لا أستطيع أن أُبقي نظري على المشكلة، وأن لدي هذا الإله الرائع الذي مات من أجلي. أريد أن أُحول نظري عن مشاكلي وأن أنظر إلى يسوع لأنه مستعد وقادر أن يساعدني. إذا كان معي، فأنا لست خائفة.»

كنات تنام على مقعد في أحد المتنزهات بصحبة ابنتها التي كانت تحتضنها بين يديها لكي تُدفئها، لم تطلب أية مساعدة طوال الوقت، ولكنها كانت تشكر اللّه. قالت:

"يا إلهي، ليس لدي أي شيء الآن، ولكن هناك أشخاص في الكتاب المقدس فقدوا كل شيء، ومع ذلك كانوا يمجدونك. لست مضطراً إلى أن تباركني لكي أمجدك. أنا أثق فيك وأمجدك في كل ما أختبره.»

في منتصف المنتزه، وفي عام ١٨٨٢ – بدأت لويزا في كتابة ترنيمة «**يا ما أحلى الاتكال**»

عندما رنمت لويزا هذه الترنيمة، توقف شخص وقال: «لابد وأنك تبلين حسناً، لأنك ترنمين بشكل رائع.» أجابته: «**أنا لا أرنم لأنني على ما يرام، بل أرنم لأنني أثق في يسوع.**»

خلال حديثهما، عرف الشخص أنها لا تعمل، وأن زوجها قد توفى، وأن الطعام بدأ ينفذ منهما. وأنها كانت تقضي الليل على المقعد مع ابنتها. هز رأسه مندهشاً. «ولا زلت ترنمين...؟»

أجابت: **"إنه مجرد وقت حتى يتدخل يسوع. أنا سعيدة لمجرد التفكير في ذلك."**

اتضح أن هذا الشخص هو أحد أغنى الرجال في ذلك الوقت. كان يمتلك كل خطوط السكة الحديد في الولايات المتحدة. عرض عليها عمل مكتبي، وقبلته

بفرح كبير. وقامت بوظيفتها على أتم وجه، حتى أنه أخبرها قائلاً: «أنت تعملين كما لو كنت تخشين اللّه. وتقومين بعملك بشكل رائع، بصرف النظر إذا كان أحداً يراقبك أم لا.» أجابت: **«أنت لا تفهم الأمر جيداً، انا لا أعمل من أجلك، أنا أعمل من أجل يسوع.»**

بفضل اخلاصها في العمل وموهبتها الواضحة، كانت تحصل على الترقيات باستمرار، حتى أصبحت مسئولة عن المؤسسة بأكملها والتي كانت تُدير كل خطوط السكة الحديد. قال صاحب العمل: «أنا أثق فيها أكثر من ثقتي في نفسي». تغير أسلوب حياتها. حصلت على راتب جيد، استطاعت شراء منزل كبير واعتنت بابنتها بشكل جيد.

بعد سنتين، كانت تتصارع مع سؤال، ما الذي كان سيصنعه يسوع في مكانها؟

توقفت عن عملها المُجزي، باعت منزلها، وسافرت إلى جنوب أفريقيا مع ابنتها للقيام بالعمل للأفارقة، وخاصة مع الأطفال. بعد ستة أشهر، نفذ المال الذي كانت تملكه. سافرت مرة أخرى لربح المال. ثم عادت ثانية إلى زيمبابوي مع ابنتها. واستمرت على هذا الوضع لمدة اثنان وثلاثون عاماً، حتى توفت في زيمبابوي في عام ١٩١٧. استمرت ابنتها في العمل الذي بدأته أمها. عاشت لويزا حياة الثقة والتكريس لسيدها، الذي أحبته كثيراً.

(ذكرت هذه القصة في وعظة في النمسا)

١. يا ما أحلى الإتكالا علي سيدي المسيح
واثقاً بوعد ربي أطمئن أستريح
القرار
يا يسوع إني واثق بل مُتكلٌ عليك
كل وعدٍ لك صادق ها أنا بين يديك

٢. يا ما أحلى الإتكالا على ربي كل حين
حتى أطهرُ تماماً بالدم الذكي الثمين

٣. يا ما أحلى الإتكالا على مفتدي الأنام
فهو يُعطيني سروراً راحةً ثم سلام

٤. إني واثقٌ بربي وقت الضيق والدموع
أنت ترثي لي سريعاً بل تُنجي يا يسوع

(تأليف لويزا م.ر. ستيد – [المترجم غير معروف])

ملاحظة: يختلف الأمر باختلاف المكان.

يشار إلى سواء كان هذا الكتاب هو النسخة الأولى أو النسخة الثانية في أعلى يمين الصفحة الأولى

النسخة الأولى:

في هذه النسخة، مجموعة البدء (خطابات أندرو) تُقدم داخل ظرف منفصل مع الكتاب. يمكنك طلب المزيد من النسخ من خلال الناشر، أو تحميلها من على الموقع الإلكتروني **www.steps-to-personal-revival.info**: خطابات أندرو – مجموعة البدء

النسخة الثانية:

تشتمل هذه النسخة على مجموعة البدء (خطابات أندرو) بداية من صفحة ١٦٩. يمكنك تحميل نسخ إضافية من الموقع الإلكتروني للناشر **www.steps-to-personal-revival.info**: خطابات أندرو – مجموعة البدء.

اختبر الله

خطابات أندرو

مجموعة البدء – خطابات أندرو
لتوجيه الناس إلى يسوع

تُعتبر خطوات نحو نهضة شخصية هي جسر للاختبار العملي. وهي أدوات تم اختبارها وتجربتها من أجل توجيه الناس إلى يسوع. يوجد ١٢ امتيار لاستخدام هذا الكتيب الصغير، مشار إليهم في الفصل السابع. وهي تساهم بشكل جيد في الحوارات الهامة عن الإيمان، لكل من المُلقي والمُتلقي.

يحتوي هذا الظرف على نسخة من كل خطاب. سوف تُعجب بالأمثلة المصورة والمحتوى الجذّاب لهذه الخطابات. وسوف تسعد بتمريرهم. تحتاج إلى نسخة واحدة لكل شخص ترغب في أن تقوده إلى يسوع. وستختبر فرحاً كبيراً عندما تتمكن من اقتياد شخص ما إلى يسوع.

الظرف مصمم لتدوين الملاحظات الشخصية: متى أعطيت أي خطاب ولمن؟ التسلسل المعتاد لتمرير الخطابات هو:

٤ رهان حياتنا: هل الله موجود أم لا؟

١ الإيمان المسيحي تحت الاختبار

٨ نبوات عن يسوع المسيح – إمكانية تحقيقها ١: ١٧١

٢ فريد ولا يمكن مقارنته: يسوع الناصري

٣ ما هو الهدف الرئيسي للكتاب المقدس؟

١٣ اغتنم الحياة من خلال علاقة شخصية مع الله

ذ ١ إضافة: الطريق إلى الحياة الأبدية

١٤ الحياة بقوة الله – كيف؟

٥ الانتصار على التبغ والكحول

www.steps-to-personal-revival.info – خطابات أندرو
يمكن أيضاً تحميل خطابات أندرو مجاناً أو ارسالها من خلال الرابط التالي باللغتين الإنجليزية والألمانية

* الاسم أندرو مستوحى من الشخصية الكتابية أندراوس في (يوحنا ١: ٤٠ – ٤٢). والسبب هو أن أندراوس قاد أخيه بطرس إلى يسوع.

ما هي الاحتمالات؟ يساعدنا «بليز باسكال» على معرفة ذلك.

عزيزي أندرو

يوجد رهان أهم من أي رهان آخر: **رهان باسكال**

من هو «بليز باسكال»؟

بليز باسكال هو عالم رياضيات وفيزيائي ومُخترع من أصل فرنسي، أحد العقول المبهرة في التاريخ البشري. لقد كان الطفل المُعجزة في عصره. ففي سن الحادية عشر، أسس بعض النظريات الهندسية، والتي مازالت تُتبع إلى يومنا هذا.

لاحقاً، استطاع بفضل ذكاءه الشديد أن يؤسس مبادئ ونظريات الاحتماليات. كما أنشأ مبادئ التفكير المنطقي، والتي لا تزال نافعة حتى يومنا هذا.

عندما كان والده، والذي كان يعمل جابي ضرائب، مرهقاً بسبب العمليات الحسابية التي كانت تستغرق منه الكثير من الوقت، اخترع باسكال أول ألة حاسبة. وكانت هي الأساس لتطور الآلات الحسابية الحديثة.

ابتدع باسكال العديد من الاختراعات وطور الكثير من النظريات الهامة. وعندما كان في الواحدة والثلاثون من عمره، نما لديه الإيمان الشخصي بيسوع المسيح. لاحقاً، شرع في تأليف كتاب للدفاع عن الإيمان المسيحي، ولكنه لم يتمكن من إكماله إذ أنه توفى في عمر ٣٩ عاماً.

لقد سُميت لغة الحاسوب الحديثة، والتي لا تزال تُستخدم حتى الآن على اسمه – باسكال.

هذه العقلية النابغة رجحت وجود اللّٰه إلى نسبة ٥٠: ٥٠. وقد سُجلت أفكاره المعروفة بـ «رهان باسكال» في التاريخ.

هل اللّٰه موجود؟ هل اللّٰه غير موجود؟

في ذات يوم، طرح على أصدقائه السؤال التالي: أنتم تقولون أن اللّٰه غير موجود. أما أنا فأقول أن اللّٰه موجود. إن كنتم على حق في أن اللّٰه بالفعل غير موجود، فما الذي سيحدث لي؟ لا شيء على الاطلاق. سوف أموت وسوف ينتهي الأمر. ربما أكون قد حُرمت من الاستمتاع بالأشياء التي تبدو وكأنها لا يمكن الاستغناء عنها. ولكن، هل هذا أمراً كبيراً؟

ولكن إن كان اللّٰه موجود، فسوف تخسرون كل شيء حرفياً. سوف تموتون وسوف تُعطون حساباً للّٰه. أم تعتقدون أن اللّٰه سوف يتسامح مع من يتجاهله؟ ربما سوف تحصلون على كل ما تُريدون هنا على الأرض، ومع ذلك سوف تخسرون كل شيء في النهاية.

تُسلط أفكار باسكال الضوء على ما قاله يسوع قبل ذلك بوقتٍ طويل:

"لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟ أَوْ مَاذَا يُعْطِي الإِنْسَانُ فِدَاءً عَنْ نَفْسِهِ؟" (متى ١٦: ٢٦)

يقول الكتاب المقدس: "مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللّٰهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ." (١يوحنا ٥: ١٢)

طبيب جراح يعترض على الإيمان

قام الطبيب «فيجو أولسن»، وهو جراح مشهور، بالاعتراض على تصريح باسكال. كان هو وزوجته يُحاربان الإيمان المسيحي بكل ما لديهما من قوة. كان يبحثان سوياً عن كل الجدالات التي يُمكنهم الوصول إليها، وخطوة بخطوة، تحول بحثهم إلى مغامرة فريدة. يروي الدكتور أولسن اختباره في كتابه: «الملحد الذي تجرأ على البحث.»

ما الذي سبب نقطة التحول؟

لقد عثرا على الإيمان الحي في يسوع المسيح من خلال قراءة الكتاب المقدس. **كانت نظرية باسكال عن الاحتمالات وتطبيقها على حق الإيمان الكتابي المسيحي لها دوراً كبيراً أيضاً. وتُعرف باسم «رهان باسكال».**

(ملاحظة: يتعلق الأمر بأساس الإيمان المسيحي بحسب الكتاب المقدس، وليس بالتقليد الكنسي).

باسكال: الاختيار الأفضل

علق الطبيب الجراح قائلاً: «لقد تعامل باسكال بعمق مع نفس الاختيار الذي كان علينا أن نصنعه اليوم.»

لقد وصل إلى نتيجة أنه على كل إنسان عاقل، قادر على التفكير أن يقرر من أجل يسوع المسيح، حتى وإن كان احتمال صحة التعليم المسيحي هي ٥٠: ٥٠ فقط. فيما لي الشرح:

على كل شخص أن يُراهن

في لعبة الحياة، ينبغي على كل شخص أن يضع رهانه. توجد مُخاطرة في كل رهان. على الجميع أن يراهنوا حياتهم على حقيقة أن التعاليم المسيحية إما أن تكون حقيقية أو غير حقيقية. عندما لا يقوم الشخص بالرهان، فهو بذلك يضع نفسه تلقائياً في احتمالية أن هذه التعاليم ليست حقيقية.

الاحتمالية الأولى

لنفترض أن الشخص قد اختار أن يتبع التعاليم المسيحية: إذا كان اختياره صحيح، فقد ربح كل شيء. أما إذا كان اختياره ليس صحيحاً، فهو لم يخسر شيء.

الاحتمالية الثانية

لنفترض أن الشخص قد قرر ضد الإيمان المسيحي: إذا كان اختياره صحيحاً، فهو لم يربح أي شيء على الاطلاق، أما إذا كان اختياره خاطئاً، فقد خسر كل شيء.

اعتبارات أخرى

قال الطبيب «أولسن» عن نفسه: «حيث إنني اعتدت أن أكون مُقامراً شغوفاً، كنت قادراً على اتباع منطق باسكال. أخبرت زوجتي أنه قد بنى منطقه على احتمالية أن التعاليم المسيحية صحيحة بنسبة ٥٠: ٥٠. مع ذلك، لم يعر باسكال انتباهاً للدلائل غير المحدودة الموجودة في الكتاب المقدس والتي تثبت صحة التعليم المسيحي. اكتشفنا لاحقاً أن باسكال قد أشار بالفعل إلى البحث عن أدلة في النهاية».

سوف أشير لاحقاً باختصار إلى الدلائل. الدليل على صحة جانب أو آخر يمكن أن يساعدنا كثيراً في اتخاذ القرار السليم.

يتضح من مبدأ الاحتمالات أنه ينبغي علينا أن نبذل بعض الجهد في البحث عن الحقيقة. لأن هذا الجهد سوف يكافأ بشكل جيد.

باشر الطبيب «أولسن» قائلاً: «خلال هذا الوقت، كان لدي مفهوم جيد عن الإيمان. رأيت أن هناك الملايين من الذين يدعون أنهم مسيحيون. ولكنهم في الحقيقية ليسوا مسيحيين حقيقيين، لأن إيمانهم أصبح فاتراً وبلا حياة." لنفترض أنني قلت لزوجتي أن هناك اثنان من المرضى يعانيان من نفس المرض المدمر. كلاهما يعتقد أنني طبيب ماهر. وكلاهما يؤمنان أن تشخيصي صحيح. وكلاهما أيضاً يؤمنان أن الدواء الذي وصفته لهما سوف يُنقذ حياتهما. يحصل أحدهما على الدواء ويعيش. والآخر، على الرغم من ثقته فيّ وفي علاجي، إلا أنه يعاني من خوف غير منطقي من الدواء وبالتالي يرفضه. سوف يموت حتماً.

ما هو الفرق؟

كلا المريضان أمنا، أمن كلاهما بقدرة الدواء على الشفاء.

ولكن الإيمان الذي لا يقود إلى قرار، والذي لا يُبرهن عنه بالعمل، ليس إيماناً كافياً.

فكر فيما يمكننا ان نربحه:

- الغفران لخطايانا بالنعمة وليس بالاستحقاق
- علاقة مُحبة مع اللّٰه
- حياة جديدة بأمانٍ وأهداف مختلفة
- حياة أبدية سعيدة بأبعاد مختلفة تماماً
- لن نفنى إلى الأبد. (بحسب الكتاب المقدس، لا يوجد عذاب أبدي في جهنم).

هل هناك وسائل مساعدة لصنع القرار؟

التعرف على الأدلة

النبوات: الكتاب المقدس هو الكتاب الوحيد الذي يحتوي على تنبؤات دقيقة لأزمنة طويلة. هناك المئات من النبوات التي تحققت، والتي يمكننا التأكد من حدوثها بالفعل: ويظهر من خلالها بكل وضوح أن الكتاب المقدس موحى به من اللّٰه، إذ أن البشر لا يمتلكون المعرفة المُسبقة للأحداث.

الكتاب المقدس نفسه هو معجزة: كُتب هذا الكتاب الذي يُخبرنا عن طريقة اللّٰه للخلاص على مدار ١٦٠٠ عام بواسطة ٤٠ رجل، ويحتوي على ٦٦ سفراً. والمعجزة هي التوافق في كل محتواه.

الاكتشافات الأثرية: لقد أزاحت الاكتشافات الأثرية الستار عن الكثير من الحقائق. تُؤكد تلك الاكتشافات الأثرية على صحة الكتاب المقدس.

تغير حياة الكثيرين: يمكن لكل شخص أن يختبر قوة اللّٰه في حياته الشخصية. كما يمكنه أن يحصل على اليقين بأن خطاياه قد غُفرت. وأنه سوف يُقام من الأموات وينال الحياة الأبدية. يمكن لكل شخص أن يحيا حياة سعيدة ومثمرة من خلال المسيح.

أعتقد أنه من الجيد ألا نصنع قراراً عاطفياً، ولكن بالأحرى أن نُقيم الدلائل.

التعرف على الكتاب المقدس:

قراءة الكتاب المقدس: من المهم أن نعرف الكتاب المقدس جيداً بأنفسنا. أوصي بقراءة العهد الجديدة أولاً، حيث إنه أقرب إلى وقتنا الحاضر من الناحية التاريخية، وأيضاً لنه يمنحنا المعرفة بحياة يسوع هنا على الأرض. من الجيد أن نقرأ العهد القديم بعد ذلك. ينبغي دائماً أن نُصلي قبل قراءة الكتاب المقدس وأن نطلب من اللّٰه أن يُساعدنا لكي نفهم ما نقرأه.

دروس الكتاب المقدس بالمراسلة: توجد دروس جيدة للكتاب المقدس للمبتدئين، وللمتقدمين في معرفة الكتاب المقدس، والتي يمكنها أن تساعدنا على معرفة الكتاب المقدس. يمكن قراءة هذه الدروس على انفراد أو مع شخص آخر.

مجموعات مناقشة الكتاب المقدس: وهي فرصة جيدة لمناقشة الكتاب المقدس في مناخ صغير ومألوف. اليوم، يمكنك ان تُشارك في مجموعة نقاش الكتاب المقدس على الإنترنت. على سبيل المثال من خلال تطبيق سكايب.

محاضرات الكتاب المقدس: توفر أيضاً فرصة جيدة للمعرفة المبدئية بكلمة اللّٰه.

المتشككين: الأشخاص الذين لديهم أسئلة صادقة يمكنهم الحصول على المساعدة لاتخاذ القرار الصحيح. إحدى السبل هي أن تُصلي بالمعنى التالي:

الصلاة

"إلهي العظيم، إن كنت موجود بالفعل، من فضلك ساعدني لكي أعرفك."

لا يهم إذا استخدم نفس الكلمات أو كلمات أخرى، ولكن الشيء المهم هو أن نكون صادقين. يقول يسوع أن كل من يريد أن يصنع إرادة اللّٰه سوف يُعطى الفهم (يوحنا ٧: ١٧). مع ذلك، الشخص الذي يتشكك عن عمد لا يمكن مساعدته، سواء من اللّٰه أو من البشر.

الأشخاص المتعقلين يُشغلون أنفسهم باستمرار بالكتاب المقدس. ولكنهم لا يصنعون فرقاً كبيراً. قال أحد المعلقين: «ليس لدي أي شيء ضد اللّٰه، ولكن لدي الكثير ضد فريقه الأرضي.»

يُخمن الكثيرين أنه ينبغي أن يكون هناك شيء يتعلق باللّٰه. ويسألون: هل يمكنني بالفعل أن أجد معنى للحياة؟

لديك كل شيء لتربحه وكل شيء لتخسره. القرار يعود لك. الرهان مهم...

مع خالص تمنياتي

هيلموت

خطابات أخرى لأندرو، تشتمل على أدلة عن وجود اللّٰه والكتاب المقدس:

خطاب أندرو رقم ٦: ما الذي يحمله لنا المستقبل؟

> أقصر سجل للتاريخ البشري كُتب منذ نحو ٢٦٠٠ عام مضت. ويُظهر لنا «ما الذي سيحدث في الأيام الأخيرة.»
> من بين التنبؤات الست، خمس تنبؤات قد تحققت بالفعل.
> هل ستُحقق أوروبا الإتحاد السياسي؟ ما الذي سيحدث بعد ذلك؟

خطاب أندرو رقم ٧: الوقاية أم العلاج؟

> من أين ظهر الطب الوقائي؟
> من الذي ساعد على انقاذ حياة الملايين من البشر؟

خطاب أندرو رقم ٨: نبوات عن يسوع المسيح

> إمكانية تحقيقها ١: ١٧١ من الناحية البشرية
> ولكن النبوات تحققت بالفعل، وساعدت على تقوية إيماننا.

خطاب أندرو رقم ٩: نبوات عن أربع مدن

> تحققت بكل دقة على الرغم من أن فرصة تحقيقها بالحسابات النسبية هي ١: ٢٠٠ مليون.

- أبواب أورشليم الذهبية
- مدينة "بترا" الصخرية العجيبة
- بابل العظيمة
- قيام وسقوط "صور"

يتعلق كل شيء بالإجابة الصادقة على ثلاثة أسئلة

عزيزي أندرو

أنا سعيد لأنك تريد أن تجعل علاقتك مع اللّٰه، مع يسوع المسيح، ومع الكتاب المقدس أكثر وضوحاً. يسعدني أن أقدم لك المساعدة بأن أوجه انتباهك إلى بعض الحقائق الرئيسية.

اليوم، يشغل الشباب والمُفكرون أنفسهم بالكتاب المقدس أكثر وأكثر. ولكنهم يتخذون قراراً واحداً. قال أحد المعلقين: «ليس لدي أي شيء ضد اللّٰه، ولكن لدي الكثير ضد فريقه الأرضي – الكنيسة»

اليوم، يشعر الكثيرون أنه لابد أن يكون هناك شيئاً ما يتعلق باللّٰه. ويسألون: هل يمكنهم أن يجدوا معنى وهدف أسمى للحياة معه؟ يريد المعاصرون أن يحصلوا على الحقائق. ويرغبون في معرفة ما الذي سيربحونه. وعلي أن أعترف أنهم على حق.

يعتمد الإيمان المسيحي على الإجابة الصادقة على ثلاثة أسئلة: الله، المسيح، الكتاب المقدس.

١. **هل اللّٰه الحي، كلي المعرفة وكلي القدرة موجود بالفعل، وهو يحب البشر حقاً؟**
٢. **هل يسوع الناصري هو بالفعل الفادي المُرسل من اللّٰه؟**
٣. **هل كُتب الكتاب المقدس بالفعل بواسطة أشخاص تحت إرشاد اللّٰه، أم أنه مجرد نتاج بشري؟**

توجد إجابات مُرضية على هذه الأسئلة الجوهرية.

أريد أن أُظهر لك الطريقة التي يمكنك أن تحصل على الإجابة من خلالها بنفسك. من الأفضل أن تُقنع نفسك بدلاً من أحاول أنا القيام بذلك. ربما لم تكن على علم بالطريقة التي أتحدث عنها.

يحتوي الكتاب المقدس على الكثير من التنبؤات.

تحققت المئات منها. يمكننا أن نتعرف عليها وأن نتحقق منها. أنا واثق أنك على علم ببعض منها. ولكن ربما يمكنني أن أوضح لك عامل آخر الآن.

تُدعى مجموعة من هذه التنبؤات «بالنبوات المسيانية» وهي التي تُشير إلى المجيء الأول ليسوع قبل حوالي ٢٠٠٠ عام.. «المسيا" اسم مشتق من اللغة العبرية. نحن على دراية أكثر بمقابله في اللغة اليونانية: "المسيح" والذي يُعني المُخلص، الفادي، المُنقذ الممسوح. تتوي هذه المجموعة من النبوات على ٣٣٣ تفصيل. يمكننا اكتشافها بسهولة.

ولكن ما علاقة ذلك بالإجابة على أسئلتنا الثلاثة المهمة؟ سوف تفهم خلال لحظات.

يقول الرسول بطرس في (٢بطرس ١: ٢١)

"... تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ ... مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ."

يمكننا فهم كلمات بطرس كما يلي: الكتاب المقدس مبني على الوحي الإلهي. إن كان الأمر كذلك، فإن الإيمان المسيحي هو من اللّٰه. بشرط أن يكون متطابقاً مع الكتاب المقدس.

ولكن كيف يمكننا أن نتحقق بأنفسنا ما إذا كان الإيمان المسيحي هو بالفعل من الله؟

تحقق مما قاله بطرس الرسول. ولكن كيف يمكنك القيام بذلك؟

قارن تنبؤات الأنبياء بالأحداث التي تمت لاحقاً. سوف تجد أن هذه التنبؤات كلها صحيحة تماماً. في نفس الوقت، هل يُعني ذلك أن الأنبياء حصلوا على هذه المعلومات من اللّٰه؟

هذه بالتحديد هي النقطة الحاسمة.

لا يوجد بين البشر من يعرف الأحداث قبل وقوعها. نحن لا نعرف ما الذي سيحدث غداً. عادةً، يمكننا ان نُخمن ما الذي سيحدث غداً. ونعرف أيضاً ما الذي نرغب في القيام به. دعونا نأخذ توقعات الطقس على سبيل المثال. هل يعتبر ذلك معرفة حدث قبل وقوعه؟ لا، إنها مجرد حسابات لما يمكن للطقس أن يكون عليه اعتماداً على العوامل الحالية. ولأن هذه العوامل متغيرة، لا تكون توقعات الطقس صائبة دائماً.

ذكرت النبوات المُتعلقة بيسوع من العديد من الأنبياء ما بين ٤٠٠ إلى ١٥٠٠ سنة قبل مجيئه. تحتوي هذه النبوات على تفاصيل رائعة، وقد تمت جميعها بدقة شديدة. لا يملك أي بشر هذه القدرات – لا في ذلك الوقت ولا في وقتنا الحالي. ولكن هناك **شخص**، يعرف كل شيء بالتحديد قبل حدوثه. يدعو الكتاب المقدس هذا الشخص **اللّٰه**.

فكر في الانتخابات الرئاسية. حتى في صباح يوم الانتخابات لا يعرف أحد مُسبقاً من الذي سيربح.

التكهنات تعتمد فقط على رأي شريحة من الناس. يُسأل هؤلاء الأشخاص عن الاسم الذي يُرشحونه، ثم يأتي الاستنتاج بناءً على اجاباتهم. إنها عملية حسابية وليست تنبؤات.

يقول الرب على لسان النبي إشعياء في الفصل ٤٦ والأعداد ٩ و ١٠

"اُذْكُرُوا الأَوَّلِيَّاتِ مُنْذُ الْقَدِيمِ، لأَنِّي أَنَا اللهُ وَلَيْسَ آخَرُ. الإِلهُ وَلَيْسَ مِثْلِي. مُخْبِرٌ مُنْذُ الْبَدْءِ بِالأَخِيرِ، وَمُنْذُ الْقَدِيمِ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ، قَائِلًا: رَأْيِي يَقُومُ وَأَفْعَلُ كُلَّ مَسَرَّتِي."

النبوات هي الاثبات الإلهي على صحة الكتاب المقدس. لا يمكن لأحد أن يُحاكي ذلك.

إذا وجدت كتاباً آخر يحتوي على نبوات مشابهة لتلك الموجودة في الكتاب المقدس عن يسوع المسيح، والتي أُعطيت بالتفصيل قبل حدوثها بقرون، يمكنك الحصول على ٥٠٠٠ دولار من شخص أمريكي. ولكن حتى الآن، لم يستطع أحد العثور على مثل هذا الكتاب.

لا يمكن لأي شخص أن يزيف الحقائق، لأن العلم منذ ذلك الوقت قد توصل إلى الكثير من الأدلة التي تُثبت ذلك.

كلما تقدم العلم، كلما ظهرت ألوهية النبوات والكتاب المقدس. ما الذي يتضح لنا من ذلك؟

١. هناك من يعرف أحداث المستقبل بكل تفاصيلها، قبل أن تقع بقرون كثيرة. فهو كلي المعرفة. كل ما يُنبئ به لابُد أن يحدث. لا يمكن لأي شخص تغيير حدوثه. اللّٰه وحده هو كلي القدرة. وقد أعلن لنا عن ذاته، لأنه يحبنا. يمكنك أنت أيضاً أن تختبر ذلك بشكل شخصي .

٢. كان كُتاب الكتاب المقدس، على الرغم ن فصاحتهم، غير قادرين على الوصول إلى هذه التنبؤات من خلال التأمل أو الصدفة. لذلك، لا يمكن سوى أن يكون الكتاب المقدس هو بالفعل من اللّٰه. لا توجد أية احتمالية أخرى.

٣. يتميز كل شخص عن غيره ببعض الخصائص. يمكن لخطاب من اليابان أن يصل إليك فقط عندما تكون الدولة والمدينة والشارع ورقم المنزل واسمك جميهم مذكورين بشكل صحيح. يتضح من الـ ٣٣٣ تفصيل المذكورة في النبوات الخاصة بيسوع أن اللّٰه قد منح يسوع الكثير من الخصائص. من بين كل البشر، تنطبق هذه الخصائص على شخص واحد فقط – يسوع الناصري. ولذلك نعلم أنه هو الفادي المُرسل من اللّٰه.

المثال الأول:

في الكتاب المقدس، في العهد القديم، ومن النبي ميخا، الفصل الخامس، والعدد الثاني نقرأ:

"أَمَّا أَنْت يَا بَيْتَ لَحْم أَفْرَاتَةَ، وَأَنْت صَغِيرَةٌ أَنْ تَكُونِي بَيْنَ أُلُوف يَهُوذَا، فَمِنْك يَخْرُجُ لِي الَّذِي يَكُونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَمَخَارِجُهُ مُنْذُ الْقَدِيمِ، مُنْذُ أَيَّامِ الأَزَلِ."

عاش النبي ميخا قبل المسيح بحوالي ٧٠٠ سنة. ويذكر أن قرية غير معروفة سوف تكون هي محل الميلاد. فُهمت هذه النبوة بشكل جيد. يمكننا أن نقرأ عن تحقيقها في العهد الجديد في إنجيل متى الإصحاح الثاني والأعداد ٣ – ٦.

"... هِيرُودُسُ ... سَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟» فَقَالُوا لَهُ: «فِي بَيْت لَحْم الْيَهُودِيَّة. لأَنَّهُ هكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ: وَأَنْتَ يَا بَيْتَ لَحْمَ، أَرْضَ يَهُوذَا لَسْت الصُّغْرَى بَيْنَ رُؤَسَاءِ يَهُوذَا، لأَنْ مِنْك يَخْرُجُ مُدَبِّرٌ يَرْعَى شَعْبِي إِسْرَائِيلَ."

لا يوجد جدال في محل الولادة. بعض الأسئلة عن هذه النبوة: هل قام ميخا بتخمين جيد؟ هل كان التحقيق الدقيق للنبوة بعد ذلك بـ ٧٠٠ عاماً مجرد صُدفة؟ عاش مريم ويوسف في الناصرة. وكان عليهما أن يذهبا إلى بيت لحم. كانت هذه الرحلة تستغرق في ذلك الوقت أربعة أيام، إما على ظهر الحمار أو مشياً على الأقدام. لما كل هذا المجهود قبل ولادة الطفل؟ لقد أمر يوليوس قيصر بأن تكتتب كل المسكونة. لذلك كان على كل شخص أن يُسافر إلى موضع أسلافه. كان يجب أن يتم ذلك مُسبقاً. ولكن اليهود لم يكونوا يرغبون في عمل هذا الاكتتاب. قاموا بإرسال مندوبين عنهم إلى روما. ولكن الإمبراطور رفض اعتراضهم. ولكن تسبب ذلك في تأخير الاكتتاب. اكتشف الكيميائي وعالم الآثار البريطاني الشهير السير «ويليام رامسي» مخطوطة من العصر الروماني في عام ١٩٢٣، والتي تُشير إلى هذه الأحداث. كان على مريم ويوسف أن يذهبا إلى بيت لحم في الوقت المحدد لميلاد يسوع. يا له من تحقيق رائع للنبوة.

"... تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللّٰهِ الْقِدِّيسُونَ ... مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ."

لقد عرف ميخا الأمر من إله كلي المعرفة. هل يمكنك أن تُفكر في احتمال آخر؟ هل يمكنك أن تتنبأ أين سيولد الرجل أو المرأة الذي ستحكم ألمانيا بعج ٧٠٠ عام؟ (... إذا كان العالم لا يزال موجوداً) هل تعرف أي شخص آخر يمكنه أن يمتلك هذه النبوات التي ستتحقق بالفعل؟ لقد كان ذلك مجرد مثال واحد. يمكنك أن تجد أمثلة أخرى كثيرة بنفسك. عندما تقرأ الأناجيل (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) في العهد الجديد، فسوف تجد العديد من الأمثلة المشابهة لـ (متى ٢: ٥):

"... لأَنَّهُ هكَذَا مَكْتُوبٌ بِالنَّبِيِّ"

العديد من الكتب المقدسة تشير إلى المرجع في العهد القديم حيث توجد النبوة. لقد أضاف مترجمو الكتاب المقدس هذه المراجع لكي نستطيع نحن الربط بين الآيات بشكل أسهل. تذكر:

النبوات المسيانية موجودة دائماً في العهد القديم والذي انتهت كتابته قبل المسيح بأربعمئة عام.
معنى ذلك أن كل هذه النبوات قد
ذكرت على الأقل أربعمائة عام قبل حدوثها. في ظل هذه الظروف، أعتقد أنه ليس من المهم أن نعرف أن ميخا قد عاش قبل المسيح بسبعمئة

عام، في حين عاش داود قبل المسيح بألف عامٍ، وهكذا.

وحيث إن العهد الجديد قد كُتب بعدما عاش يسوع على هذه الأرض، سوف تجد إتمام كل هذه النبوات في أسفار العهد الجديد. وإن لم يكن لديك الوقت الكافي، فاقرأ على الأُقل إنجيل متى، والذي يحتوي على العدد الكبر من الأمثلة.

فيما يلي قائمة بالمزيد من النبوات عن يسوع:

- سوف يأتي من سبط يهوذا.
- سيكون من نسل داود.
- سوف تعلن الملائكة عن مجيئه.
- سوف يموت على الصليب.
- سوف تلقى قرعة على ردائه ثم يتم تقسيمه.
- عظامه لن تُكسر.
- سوف يُطعن جنبه.
- موته الكفاري.

تمت كل هذه التفاصيل في حياة المسيح، وموته وقيامته.

ليست هذه سوى عدد قليل من التفاصيل المذكورة في النبوات والتي يبلغ عددها ٣٣٣.

الشخص الوحيد الذي كُتبت قصة حياته مسبقاً هو يسوع المسيح.

لقد كان أعظم انسان عاش على هذه الأرض.

قال الدكتور. أولينسوس جريجوري أنه إذا تمت خمسون نبوة فقط عن طريق «الصدفة» (بدلاً من إتمام مئات النبوات الأخرى) فإن هذه «الصدفة» تكون نسبة حدوثها ١: تريليون و١٢٥ مليار. وبالأرقام ١: ١,٢٥,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠

كل من يعرف ذلك، لن يتحدث أبداً عن إتمام النبوات الكتابية بالصدفة. يقول بطرس:

"وَعِنْدَنَا الْكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا..." (٢بطرس ١: ١٩)

قال ف. ج. ميلداو، والذي درس كل النبوات المسيانية:

"إن الإنسان الأعمى فقط هو الذي لا يستطيع أو يرفض أن يرى أن الروح الأبدي هو الذي خطط لكل هذه التفاصيل وأن يد اللّٰه القدير هي التي حققت خطته الكاملة.»

لا يتوقع منا اللّٰه – كلي القدرة – أن نثق به ثقة عمياء. لقد أعطانا أسباباً جيدة لكي نثق به. إن **فرصة معرفة النبوات تمنح إيماننا أساساً راسخاً للثقة في اللّٰه، يسوع المسيح والكتاب المقدس.**

مُلخص درس اليوم:

١. هناك إله حي، كلي المعرفة، وكلي القدرة، والذي أعلن عن ذاته بطرق مختلفة، من بينها النبوات.

٢. لا يمكن سوى أن يكون الكتاب المقدس قد أُوحي به من الله، حيث إن البشر غير قادرون على التنبؤ بهذه الدقة لما سيحدث بعد عدة قرون.

٣. يسوع الناصري هو الوحيد، الذي أعلنت عنه النبوات المسيانية على أنه فادينا. يمكننا أن نثق به بالكامل.

قال يسوع نفسه عن الهدف من النبوات:

"وَقُلْتُ لَكُمُ الآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ، حَتَّى مَتَى كَانَ تُؤْمِنُونَ." (يوحنا ١٤: ٢٩)

أنا سعيد أنك سوف تُفكر في هذه الحقائق المسيحية الكتابية الهامة.

تحياتي

هيلموت

أيمكنني أن أوصي لك بالمزيد من خطابات أندرو التي تتحدث عن النبوات؟

خطاب أندرو رقم ٦

> أقصر سجل للتاريخ البشري كُتب منذ نحو ٢٦٠٠ عام مضت. ويُظهر لنا «ما الذي سيحدث في الأيام الأخيرة.»
> من بين التنبؤات الست، خمس تنبؤات قد تحققت بالفعل.
> هل ستُحقق أوروبا الإتحاد السياسي؟ ما الذي سيحدث بعد ذلك؟

خطاب أندرو رقم ٨

> إمكانية تحقيقها ١: ١٧١ من الناحية البشرية
> عن ملابس المسيح المصلوب: تقسيمها من ناحية، وإلقاء قرعة عليها من ناحية أخرى.
> لم تكسر أية عظمة من عظامه. تجاهل الجنود الرومان الأوامر وفعلوا ما قد أُنبئ به، بدون أن يعلموا.
> الخيانة من أجل ٣٠ قطعة من الفضة مع ثمانية تفاصيل أخرى.

خطاب أندرو رقم ٩: نبوات عن أربع مدن

> تحققت بكل دقة على الرغم من أن فرصة تحقيقها بالحسابات النسبية هي ١: ٢٠٠ مليون.
- أبواب أورشليم الذهبية
- مدينة "بترا" الصخرية العجيبة
- بابل العظيمة
- قيام وسقوط "صور"

إمكانية تحقيقها ١: ١ [١٧]

عزيزي أندرو،

أكتب إليك اليوم بشأن ثلاث نبوات. في النهاية سوف أتطرق بالتفصيل إلى ثمان نبوات مسيانية، احتمالية اتمامها بالحكمة البشرية ١: ١[١٧].

١. عن ملابس المسيح المصلوب: تقسيمها من ناحية، وإلقاء قرعة عليها من ناحية أخرى.

٢. لم تكسر أية عظمة من عظامه. تجاهل الجنود الرومان الأوامر وفعلوا ما قد أُنبئ به، بدون أن يعلموا.

٣. الخيانة من أجل ٣٠ قطعة من الفضة مع ثمانية تفاصيل أخرى.

النبوة المتعلقة بثياب المسيح المصلوب

تنبأ الملك داود، ملك إسرائيل، والذي كان نبياً في نفس الوقت، في اسم اللّٰه قبل المسيح بألف عام بما سوف يصنعه الجنود برداء المصلوب.

النبوة

"يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ." (مزمور ٢٢: ١٨).

كيف تحققت هذه النبوة بعد ذلك بألف عام؟ يُخبرنا الرسول يوحنا عن ذلك في (يوحنا ١٩: ٢٣، ٢٤):

تحقيق النبوة

"ثُمَّ إِنَّ الْعَسْكَرَ لَمَّا كَانُوا قَدْ صَلَبُوا يَسُوعَ، أَخَذُوا ثِيَابَهُ وَجَعَلُوهَا أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ، لِكُلِّ عَسْكَرِيٍّ قِسْمًا. وَأَخَذُوا الْقَمِيصَ أَيْضًا. وَكَانَ الْقَمِيصُ بِغَيْرِ خِيَاطَةٍ، مَنْسُوجًا كُلُّهُ مِنْ فَوْقُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «لاَ نَشُقُّهُ، بَلْ نَقْتَرِعُ عَلَيْهِ لِمَنْ يَكُونُ». لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «اقْتَسَمُوا ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي أَلْقَوْا قُرْعَةً». هذَا فَعَلَهُ الْعَسْكَرُ."

توجد هنا بعض التفاصيل المهمة. كان ينبغي التعامل مع ملابس يسوع بطرق مختلفة:

١. قسموا ثيابي بينهم
٢. ألقوا قرعة على ثيابي

كان هناك أربعة جنود يحرسون يسوع تحت الصليب. قسموا ثياب يسوع بينهم. حصل كل واحد منهم على قطعة. ولكن بقت قطعة واحدة: القميص الخارجي. أرادوا أن يقسموه إلى أربعة أجزاء، لكي يحصل كل واحد منهم على قطعة. ولكنهم لاحظوا أنه منسوجاً قطعة واحدة بدون خياطة. كان ذلك القميص ثميناً. أدرك الجنود أنهم إذا قاموا بتقطيعه فسوف يحصل كل منهم على قطعة منه. ولكن سيفقد القميص قيمته بهذه الطريقة. ولذلك قالوا: "من الأفضل أن يحصل شخص واحد على القميص، بدلاً من مجرد قطعة قماش." كيف وجدوا الحل لهذه المشكلة؟ ألقوا عليه قرعة. لقد تم الأمر تماماً كما ذكرت النبوة قبل ذلك بألف عام.

لاحظوا الاتمام الدقيق للنبوة الكتابية

كان عدد الجنود تحت الصليب مساو لعدد قطع الملابس التي كان يرتديها يسوع. بقيت قطعة واحدة.

قام الجنود بتقسيم الثياب تماماً كما ورد في النبوة.

هل يمكننا أن نتنبأ بما سيحدث لشخص ما قبل ذلك بألف عام؟ هل نستطيع أن نعرف عدد قطع الملابس التي سوف يرتديها؟ وكم عدد الجنود الذين سيكونون هناك؟ لا يمكن لداود أن يحصل على هذه المعرفة من نفسه. هناك احتمالية واحدة فقط: اللّٰه أظهر له ذلك.

نبوة عدم كسر عظام المصلوب

جاءت الإشارة الأولى عن طريق موسى قبل ذلك بـ ١٣٠٠ عام.

النبوة الأولى:

"في بَيْت وَاحد يُؤْكَلُ. لاَ تُخْرِجْ منَ اللَّحْم منَ الْبَيْت إِلَى خَارِجٍ، **وَعَظْمًا لاَ تَكْسِرُوا مِنْهُ.**" (خروج ١٢: ٤٦).

تتحدث هذه الآية عن تأسيس فريضة عيد الفصح قبل الخروج من مصر مباشرة. وتشير إلى حمل الفصح. كان هذا الحمل رمزاً للفادي القادم. تذكروا عندما جاء يسوع إلى يوحنا المعمدان لكي يعتمد منه في نهر الأردن، قال يوحنا حينها:

"هُوَذَا حَمَلُ اللّٰهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيَّةَ الْعَالَمِ." (يوحنا ١: ٢٩).

النبوة الثانية:

جاءت الإشارة الثانية في هذا الصدد عن طريق الملك داود بعد ذلك بحوالي ٣٠٠ عام. كان ذلك لا يزال قبل تحقيقها بألف عام.

كان داود على دراية بكتب موسى. ولكنه قال أن ما قاله موسى عن الحمل يصف ما سيحدث لشخص، شخص بار:

"يَحْفَظُ جَمِيعَ عِظَامِهِ. وَاحِدٌ مِنْهَا لاَ يَنْكَسِرُ." (مزمور ٣٤: ٢٠).

تمت هذه النبوة بدقة شديدة. ولكن هناك أمراً غريباً الآن. قام الجنود بعمل شيء دون توجيه الأمر لهم بعمله. وكان ما فعلوه بدون أوامر مُشار إليه قبل ذلك بخمسمئة عام بواسطة النبي زكريا. دعونا نقرأ ما حدث في (يوحنا ١٩: ٣٤ – ٣٧):

"لكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ. وَالَّذِي عَايَنَ شَهِدَ، وَشَهَادَتُهُ حَقٌّ، وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ لِتُؤْمِنُوا أَنْتُمْ. لأَنَّ هذَا كَانَ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «عَظْمٌ لاَ يُكْسَرُ مِنْهُ (خروج ١٢: ٤٦). وَأَيْضًا يَقُولُ كِتَابٌ آخَرُ: «سَيَنْظُرُونَ إِلَى الَّذِي طَعَنُوهُ (زكريا ١٢: ١٠)."

بدون أوامر، قام أحد الجنود بطعن جنب يسوع لكي يتأكد أنه قد مات بالفعل. تحقق الجندي أنه قد مات، لأن الدم كان بالفعل قد تحلل.

فكروا فيما يحدث هنا:

قام ثلاثة أنبياء بالتنبؤ، وقد تحققت نبوءاتهم حرفياً. تنبأ موسى قبل ذلك بـ ١٣٠٠ عام، وداود بـ ١٠٠٠ عام وزكريا بـ ٥٠٠ عام. هؤلاء الرجال الثلاثة الذين تفصلهم عن بعضهم قرون من الزمان، ولم يعرفوا بعضهم البعض، تنبأوا بالشيء ذاته.

كيف عرفوا ذلك؟ هل من خلال الحسابات الاحتمالية؟ هل كان ذلك مجرد صدفة؟ لا يوجد سوى نتيجة واحدة: وهي أن كل هذه النبوات قد تم الحصو عليها من نفس المصدر. وأن هذا المصدر موجود دائماً على مدار كل هذه القرون. من اللّٰه الأزلي الأبدي. وهو الذي أظهر لهم تلك النبوات. لا يوجد أي احتمال آخر.

نبوة: تسليم يسوع بثلاثين قطعة من الفضة.

النبوة الأولى:

"أَيْضًا رَجُلُ سَلاَمَتِي، الَّذِي وَثِقْتُ بِهِ، آكِلُ خُبْزِي، رَفَعَ عَلَيَّ عَقِبَهُ!" (مزمور ٤١: ٩).

تنبأ زكريا النبي بالنبوة التالية قبل حدوثها بخمسمئة عام. نجد هذه النبوة في (زكريا ١١: ١٢ – ١٣).

النبوة الثانية

"فَقُلْتُ لَهُمْ: «إِنْ حَسُنَ فِي أَعْيُنِكُمْ فَأَعْطُونِي أُجْرَتِي وَإِلاَّ فَامْتَنِعُوا». فَوَزَنُوا أُجْرَتِي ثَلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: «أَلْقِهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ، الثَّمَنَ الْكَرِيمَ الَّذِي ثَمَّنُونِي بِهِ». فَأَخَذْتُ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ وَأَلْقَيْتُهَا إِلَى الْفَخَّارِيِّ فِي بَيْتِ الرَّبِّ."

نجد إتمام النبوة في (متى ١٠: ٤، متى ٢٧: ١ – ١٠) بعد ذلك بألف عام أو بخمسمئة عام.

إتمام النبوة

"... وَيَهُوذَا الإِسْخَرْيُوطِيُّ الَّذِي أَسْلَمَهُ."

"وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ تَشَاوَرَ جَمِيعُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ عَلَى يَسُوعَ حَتَّى يَقْتُلُوهُ، فَأَوْثَقُوهُ وَمَضَوْا بِهِ وَدَفَعُوهُ إِلَى بِيلاَطُسَ الْبُنْطِيِّ الْوَالِي. حِينَئِذٍ لَمَّا رَأَى يَهُوذَا الَّذِي أَسْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ دِينَ، نَدِمَ وَرَدَّ الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ إِلَى رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالشُّيُوخِ قَائِلاً: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِذْ سَلَّمْتُ دَمًا بَرِيئًا». فَقَالُوا: «مَاذَا عَلَيْنَا؟ أَنْتَ أَبْصِرْ!» فَطَرَحَ الْفِضَّةَ فِي الْهَيْكَلِ وَانْصَرَفَ، ثُمَّ مَضَى وَخَنَقَ نَفْسَهُ. فَأَخَذَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ الْفِضَّةَ وَقَالُوا: «لاَ يَحِلُّ أَنْ نُلْقِيَهَا فِي الْخِزَانَةِ لأَنَّهَا ثَمَنُ دَمٍ». فَتَشَاوَرُوا وَاشْتَرَوْا بِهَا حَقْلَ الْفَخَّارِيِّ مَقْبَرَةً لِلْغُرَبَاءِ. لِهذَا سُمِّيَ ذلِكَ الْحَقْلُ «حَقْلَ الدَّمِ» إِلَى هذَا الْيَوْمِ. حِينَئِذٍ تَمَّ مَا قِيلَ بِإِرْمِيَا النَّبِيِّ الْقَائِلِ: «وَأَخَذُوا الثَّلاَثِينَ مِنَ الْفِضَّةِ، ثَمَنَ الْمُثَمَّنِ الَّذِي ثَمَّنُوهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَأَعْطَوْهَا عَنْ حَقْلِ الْفَخَّارِيِّ، كَمَا أَمَرَنِي الرَّبُّ".

تمت التفاصيل الثمانية بالكامل، على الرغم من أن ذلك مستحيل من الناحية البشرية:

١. سوف يتعرض يسوع للخيانة.

٢. سوف يخونه أحد أصدقائه.

٣. سوف يكون الثمن الذي يقبضه الخائن ثلاثون من الفضة.

٤. "ثمن المُثمن" كان هو ثمن العبد الأجنبي.

٥. كانت النقود من الفضة.

٦. كانت ستُلقى، لا توضع في مكان ما أو تُعطى لشخص ما.

٧. المكان الذي ستُلقى فيه النقود هو الهيكل.

٨. لن يُترك المال هناك، وإنما سوف يُعطي لشخص حرفي (لشراء حقل)

هناك احتمالات كثيرة جداً لكل نقطة من هذه النقاط. اللّه بمعرفته المسبقة عرف ما سوف يحدث قبل ذلك بألاف السنين. وقد اخبرنا بهذه الأشياء لكي نرى نحن يديه في تحقيقها ولكي تتقوى ثقتنا به.

نتائج البروفسير «ستونر"

يُلقي العالِم «بيتر ستونر" نظرة على ثماني نبوات مسيَانية في كتابه العلم يتكلم ويُظهر لنا أنه «بحسب الاحتمالات الحسابية، لا توجد أية فرصة للصدفة.: يقول: «... يمكننا إذاً أن نرى أن إمكانية إتمام ثماني نبوات على أي شخص بشكل عشوائي هي ١: ١٧١ أي بالأرقام: ١: ١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠

يستكمل ستونر: "إما أن هذه النبوات قد أُعطيت بوحي من اللّه، أو أن الأنبياء قد كتبوها من تلقاء أنفسهم. وفي هذه الحالة، يكون لهؤلاء الأنبياء فرصة ١: ١٧١ لكي تتحقق هذه النبوات في حياة شخص واحد: ولكنها تحققت جميعها في يسوع المسيح.

يُعني ذلك أن تحقيق هذه النبوات الثمانية وحدها هو دليل على أن اللّه بالفعل قد أوحى بكتابتها لأولئك الأنبياء.»

يأخذ ستون بعد ذلك في الاعتبار ٤٨ نبوة أخرى ويقول: «... نرى أن احتمالية إتمام الـ ٤٨ نبوة من خلال شخص واحد بالصدفة هي ١: ١٥٧."

أنا سعيد جداً أنك مهتم بدراسة دليل الوحي الإلهي للكتاب المقدس؟

تحياتي

هيلموت

المزيد من خطابات أندرو عن النبوات: سوف تستمتع بدراستها

خطاب أندرو رقم ١ – الإيمان المسيحي تحت الاختبار

> يتعلق كل شيء بالإجابة الصادقة على ثلاثة أسئلة.

خطاب أندرو رقم ٦: ما الذي يحمله لنا المستقبل؟

> أقصر سجل للتاريخ البشري كُتب منذ نحو ٢٦٠٠ عام مضت. ويُظهر لنا «ما الذي سيحدث في الأيام الأخيرة.»

> من بين التنبؤات الست، خمس تنبؤات قد تحققت بالفعل.

> هل ستُحقق أوروبا الإتحاد السياسي؟ ما الذي سيحدث بعد ذلك؟

خطاب أندرو رقم ٩: نبوات عن أربع مدن

> تحققت بكل دقة على الرغم من أن فرصة تحقيقها بالحسابات النسبية هي ١: ٢٠٠ مليون.

– - أبواب أورشليم الذهبية

– - مدينة "بترا" الصخرية العجيبة

– - بابل العظيمة

– - قيام وسقوط "صور"

أعظم شخصية في التاريخ البشري – فريد ولا يمكن مقارنته

*عزيزي أندرو**

أكتب إليك اليوم عن يسوع. بالطبع أنت تعرف اسمه. الجميع يعرفونه. ولكنني واثق أنك سوف تهتم بأن تعرف يسوع بشكل أفضل. كل من هو على علم بحياته، يؤكد على أنه أعظم شخص عاش على وجه الأرض. لماذا؟

ولد يسوع في قرية غير معروفة من امرأة عادية. ولكنه ترعرع في قرية أخرى. وعندما بلغ الثانية عشر من عمره، استطاع أن يواجه أعظم المعلمين والمفكرين في عصره. ومع ذلك، عمل نجاراً حتى بلغ الثلاثون من عمره. بعد ذلك، سافر عبر إسرائيل كواعظ متجول لمدة ثلاث سنوات ونصف.

ماذا كان تأثير حياة يسوع؟

يقول «**فيليب بروكس**": "أنا بالفعل على حق عندما أقول أن كل الجيوش، وكل الأساطيل البحرية التي تم بناءها، وكل جلسات البرلمان التي عُقدت وكل الملوك التي تسلطت، كلها لم تؤثر في حياة الناس على هذه الأرض أكثر من حياة يسوع وحدها.»

ويليام إدوارد هارتبول ليكي، أحد المؤرخين غير المؤمنين البارزين قال: «إن شخصية يسوع لم تكن أعظم مثال للفضيلة وحسب، ولكنها الباعث الأطول أمداً لممارسة هذه الفضيلة. وقد صنعت تأثيراً عميقاً، حتى أنه من الممكن أن نقول أن التسجيل البسيط لهذه الحياة المفعمة بالنشاط والتي استمرت ثلاث سنوات ونصف فقط، قد ساعدت في تجديد البشرية وتلطيفها أكثر من كل اكتشافات الفلاسفة وكل تحذيرات الأخلاقيين."

> لم يكن يسوع مؤلفاً للكتب، ومع ذلك كتبت عن حياته عدد كبير من الكتب أكثر من حياة أي شخص آخر.

- لم يكن يسوع مؤرخاً، ومع ذلك أصبح الشخصية المحورية في التاريخ. يشهد التاريخ المدون على كل الجرائد والخطابات عن ذلك.
- لم يكن يسوع فناناً، ومع ذلك أعظم اللوحات الرسامين والنحاتين والموسيقيين كرسوا حياتهم له.
- لم يكن يسوع محامياً، ومع ذلك قانون المحبة الذي أسسه هو أعظم قانون في العالم.
- لم يكن يسوع طبيباً، ومع ذلك هو الشافي الأعظم الذي استطاع أن يشفي كل الأمراض.
- لم يكن يسوع طبيباً نفسياً، ومع ذلك يأتي إليه الجميع من أجل النصيحة. قال أحد علماء النفس البارزين: «إذا قمنا بحرق كل القش الوجود في الأعمال الخاصة بعلم النفس، فإن ما سيتبقى لن يضاهي ولو بنسبة صغيرة وعظة يسوع على الجبل.
- لم يكن يسوع متزوجاً، ومع ذلك لا يستطيع أحد أن يعطي نصائح عن السعادة الزوجية أفضل منه.

لماذا يعتبر يسوع وحياته الناجحة فريدين جداً؟ لماذا لا يوجد من يمكن أن يقارنه؟

سوف يُجيب المسيحي على هذا السؤال بدون تردد: لأنه هو اللّٰه، ابن اللّٰه المتجسد. كانت تلك حقيقة مبهرة للتلاميذ عندما أدركوا أن اللّٰه قد تجسد في يسوع المسيح لكي يمنحنا الخلاص تماماً كما أُعلن في النبوة قبل ذلك بعدة قرون.

لابد وأنك تتذكر معجزة النبوات المسيانية التي لا يوجد مثيل لها. لقد منح اللّٰه يسوع الناصري ٣٣٣ خاصية فريدة. من المثير أنه لم يتجرأ أي من المسحاء الكذبة على ادعاء تحقيق هذه النبوات.

لقد أُنبئ بأن يسوع هو «اللّٰه معنا» (إشعياء ٧: ١٤، متى ١: ٢٣)، أن المولود من بيت لحم هو «منذ الأزل» (ميخا ٥: ٢)، وأنه سوف يُدعى: «عَجِيبًا، مُشِيرًا، إِلهًا قَدِيرًا، أَبًا أَبَدِيًّا، رَئِيسَ السَّلَامِ.» (إشَعياء ٩: ٦).

ماذا قال يسوع عن نفسه؟

لقد أكد على أنه المسيح، الذي أعلنت عنه النبوات (متى ١١: ١ – ٦، متى ١٦: ١٦، ١٧، لوقا ٤: ١٧ – ٢١، يوحنا ٤: ٢٥، ٢٦).

سؤل يسوع بقسمٍ أثناء استجوابه فب المجمع:

"أَسْتَحْلِفُكَ بِاللّٰهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللّٰهِ؟" (متى ٢٦: ٦٣، ٦٤) أجاب يسوع: «أَنْتَ قُلْتَ.»

لقد فهم اليهود بكل وضوح أن يسوع يُشير إلى نفسه كابن اللّٰه الوحيد. لأنهم اتهموه بأنه كإنسانٍ يضع نفسه مساوياً للّٰه (يوحنا ١٠: ٣٣).

يقول: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ.» (متى ٢٨: ١٨) وأيضاً: «أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. يَقُولُ الرَّبُّ الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.» (رؤيا ١: ٨).

ما الذي قاله الشهود العيان عن يسوع؟

قال جون مونتجومري، أحد المؤرخين: «ما الذي يعرفه أي مؤرخ عن يسوع المسيح؟ يعرف أولاً وقبل أي شيء، أن العهد الجديد هو سجل جدير بالثقة وأنه يعطي وصفاً دقيقاً عنه.» – ما الذي أقر به الشهود العيان هناك؟

يوحنا المعمدان: شهد أن يسوع الناصري هو ابن الله (يوحنا ١: ٣٤). بحسب يوحنا، كان يسوع سيحمل خطايا العالم، وهو أمر يمكن لله وحده أن يحققه (يوحنا ١: ٢٩).

بطرس: أعلن أن يسوع المسيح هو ابن الله الحي (يوحنا ٦: ٦٨).

مارثا: أخت لعازر، شهدت بالشيء ذاته (يوحنا ١١: ٢٧).

توما: كان متردداً في البداية في تصديق قيامة يسوع، ولكن عندما وقف أمام المسيح الحي المُقام من الأموات «... قَالَ لَهُ: "رَبِّي وَإِلهِي!". (يوحنا ٢٠: ٢٨).

يوحنا الرسول: شهد عن ألوهية يسوع بالكلمات التالية: «هذَا هُوَ الإِلهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ." (١يوحنا ٥: ٢٠) كما يجذب انتباهنا إلى حقيقة الهدف من السجل الكتابي: "وَأَمَّا هذه فَقَدْ كُتِبَتْ لِتُؤْمِنُوا أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ، وَلكَيْ تَكُونَ لَكُمْ إِذَا آمَنْتُمْ حَيَاةٌ بِاسْمِهِ." (يوحنا ٢٠: ٣١).

قائد المئة الروماني: والذي كان مسئولاً عن الجنود عند صلب يسوع، هو أيضاً شهد على ألوهية يسوع. قال: «حَقًّا كَانَ هذَا ابْنَ اللهِ!" (متى ٢٧: ٥٤).

بولس: تذمر على المسيح في البداية بكل ما كان لديه من قوة. فعل كل ما في وسعه للتخلص من أتباع يسوع. ولكن بعد مقابلته الشخصية مع يسوع في الطريق إلى دمشق، أصبح تلميذاً غيوراً ليسوع وأعلن عن المسيح: «... وَمِنْهُمُ الْمَسِيحُ حَسَبَ الْجَسَدِ، الْكَائِنُ عَلَى الْكُلِّ إِلهًا مُبَارَكًا إِلَى الأَبَدِ." (رومية ٩: ٥). وشهد له: «فَإِنَّهُ فيه يَحِلُّ كُلُّ مِلْءِ اللاَّهُوتِ جَسَدِيًّا." (كولوسي ٢: ٩). يعني بذلك أن يسوع يمتلك كل الصفات اللاهوتية في ملئها.

ما الذي يقوله التاريخ عن يسوع؟

فلافيوس جوزيفوس: المؤرخ اليهودي ذكر: «كان يسوع يعيش في ذلك الوقت، رجل حكيم، إذا صح أن ندعوه رجل بالمعنى البشري. إذ أنه قام بأعمال رائعة وكان معلماً لكل من قبل الحق بفرح... لقد كان هو المسيح.

وعندما وجه له المسئولون بيننا التهم، أدانه بيلاطس للصليب، كل من أحبوه لم يتوقفوا. وقد ظهر لهم بعدما قام من الأموات في اليوم الثالث، حيث إن أنبياء الله قد تنبأوا عن ذلك وعن ألاف الأشياء العظيمة الأخرى عنه.»

كورنيليوس تاسيتوس: أشار: «المسيح، مؤسس الاسم، قد حُكم عليه بالموت في مقاطعة طبرية من خلال الحكام بيلاطس البنطي...»

جوان وولفجانج فون جويس أدرك أنه: «إذا كانت الألوهية قد حلت بالفعل على هذه الأرض، فلابد أن ذلك قد حدث من خلال شخص يسوع.»

جان جاك روسو كتب: «إذا عاش سقراط ومات كفيلسوف، فقد عاش يسوع ومات كإله.»

إرنست رينان، المستشرق والناقد الشهير، صنع اعترافاً هاماً:

"مهما كان ما يحمله المستقبل، لن يتفوق أي شخص على يسوع."

ما هي النتائج التي توصل إليها المتشككون عندما فحصوا الحقائق؟

القائد ل. والاس كان له نقاشاً حاداً مع مُلحد مشهور عن عدم صحة الديانة المسيحية. قرر والاس تأليف كتاب ليثبت فيه أن المسيحية لا معنى لها، وأن يسوع المسيح لم يعش أبداً. ظل يجمع الحقائق لسنوات طويلة من أجل كتابه. وسرعان ما أدرك أن يسوع المسيح قد عاش بالفعل.

ثم وصل بعد ذلك إلى حقيقة أن المسيح أكثر من مجرد شخصية تاريخية. عندما بلغ سن الخمسين، ركع وصلى للمرة الأولى في حياته. وطلب من يسوع أن يكون إلهاً ومُخلّصاً له. ومن خلال المعلومات التي جمعها، قام بتأليف القصة الشهيرة بن هور.

السير ويليام رامسي: اشتهر ببحثه عن العصور القديمة. كان مقتنعاً أن الكتاب المقدس غير موثوق فيه. كان كيميائياً وعالماً في الأثار وذهب إلى الشرق للبحث عن الحقيقة. بقى هناك لمدة ١٥ عاماً. وعاد بعد ذلك مسيحياً مكرساً وقام بتأليف العديد من الكتب، والتي شجعت على الإيمان المسيحي والثقة في الكتاب المقدس.

فرانك موريسون: محرر أخبار إنجليزي، أراد أن يثبت أن قيامة يسوع من الأموات هي مجرد خرافة. قاده بحثه إلى نتيجة أنه يتعامل مع حقائق. وبالتالي أصبح مسيحياً مُكرساً.

البروفسير د. سيريل م. جواد، عميد كلية الفلسفة في جامعة لندن، كان هو أيضاً من المتشككين، وكان ممن يعتقدون أن يسوع هو مجرد انسان عادي. لم يكن أن هناك ما يُدعى بالخطية. ولكن حدث تغييراً جذرياً في حياته. وأمن بعد ذلك أن الخطية هي أمر حقيقي. أظهرت له حربان عالميتان أن البشر خُطاه. ووصل إلى نتيجة أن التفسير الوحيد للخطية موجود في كلمة اللّه وأن الحل الوحيد للخطية هو في صليب المسيح. وأصبح بعد ذلك تابعاً أميناً ليسوع.

جيوفاني بابيني: ملحد إيطالي مشهور، أصبح هو أيضاً مسيحياً مُكرساً بعدما درس العهد الجديد. حتى أنه ألف كتاب عن حياة يسوع.

أدولف ديبمان: باحث ألماني عظيم، ذهب إلى الشرق لكي يثبت عدم صحة الكتاب المقدس. وبسبب الحقائق، أصبح هو الآخر مسيحياً مُكرساً ولاهوتياً أيضاً، وقد أكد كتابه «نور من الشرق القديم» على صحة الكتاب المقدس.

يمكن لهذه القائمة أن تستمر لوقت طويل مع ذكر أشخاص مماثلين، ممن لم يستطيعوا أن يُعارضوا الحقائق.

البروفسير جوش ماكدويل – بعد الحرب العالمية الثانية، وعظ بالمسيح لأكثر من ٢٧ عاماً في أكثر من ٥٠٠ جامعة في ٥٢ دولة ولأكثر من ٣,٥ مليون طالب جامعي. كتب:

«لم أجد حتى الآن أي شخص قد درس الأدلة بصدق بدون أن يوافق على حقيقة أن المسيح هو ابن اللّٰه ومُخلص العالم. إن حقيقة ألوهية يسوع مبهرة لكل باحث حقيقي عن الحق.»

ماذا تعتقد في الفكرة التالية؟ تخيل أننا تقابلنا مع شخص، لا يعرف أي شيء عن الإيمان المسيحي وأن نسأله:

ما الذي تتوقعه من الله، إذا جاء إلى هذه الأرض في صورة بشر؟

يمكن أن تكون اجابته كالتالي:

- أتوقع أن يكون اللّٰه شخصاً مميزاً جداً
- أتوقع أنه كبشر، لن يرتكب أي خطأ، مهما كان ضئيلاً.
- أتوقع أن يكون فوق قوانين الطبيعة وأن يصنع معجزات.
- أتوقع أن تكون صفاته أفضل من أي شخص آخر.
- أتوقع أن يمنح التعليم الأفضل على الاطلاق.
- أتوقع أن يكون له تأثير عالمي مستمر.
- أتوقع أن يُشبع رغبتنا العميقة في معرفة اللّٰه.
- أتوقع أن يكون له السلطان على الموت.
- أتوقع أن يكون قادراً على مساعدتي عندما أطلب منه ذلك.

لقد تم يسوع كل هذه التوقعات بالتفصيل.

ما هي قيمة ذلك بالنسبة لي؟

حيث إن يسوع حي، فهو يمكن أن يكون له تأثير على حياتنا إن كنا نرغب في ذلك. أصبح شاول، العدو اللدود، أعظم مُبشر مسيحي. سمعان الجبان أصبح بطرس الشجاع، يوحنا ذو الطباع الحادة أصبح رسول المحبة.

نعم، يمنحنا يسوع الحياة الأفضل، والرضا، والغفران، والسلام. إن معرفة يسوع بشكل شخصي هو أعظم غنى يمكن أن تناله في حياتك. لأن ذلك هو قلب الإنجيل. يُعني الإنجيل «الأخبار السارة». إنه بالفعل أفضل الأخبار لك ولي، لأن كلانا يحتاج إلى المسيح.

سوف نتحدث أكثر عن ذلك في المرة القادمة. ألا ترغب في قراءة المزيد عن يسوع في الأناجيل إلى ذلك الحين؟

ربما نقرأ هذا الخطاب سوياً مع بعض الأصدقاء ومناقشته بعد ذلك. أو يمكنك أن تُمرر هذا الخطاب لشخص آخر.

سيجفريد بوكولز: مدير مبيعات، شهد: «يسوع هو الشخص الأكثر روعة واستثنائية على الإطلاق.»

أتمنى أن تختبر أنت أيضاً السعادة النابعة من معرفة يسوع، ابن اللّٰه.

تحياتي

هيلموت

المزيد من خطابات أندرو عن يسوع المسيح

خطاب أندرو رقم ١ – الإيمان المسيحي تحت الاختبار

> يتعلق كل شيء بالإجابة الصادقة على ثلاثة أسئلة.

خطاب أندرو رقم ٣ – ما هو الهدف الرئيسي للكتاب المقدس؟

> ٩٨٪ من الناس لديهم مفهوم خاطئ عن الهدف الرئيسي من الكتاب المقدس وعن مغزى رسالته.

خطاب أندرو رقم ٨ - نبوات عن يسوع المسيح

> إمكانية تحقيقها ١: ١٧١
> عن ملابس المسيح المصلوب: تقسيمها من ناحية، وإلقاء قرعة عليها من ناحية أخرى.
> لم تكسر أية عظمة من عظامه. تجاهل الجنود الرومان الأوامر وفعلوا ما قد أُنبئ به، بدون أن يعلموا.
> الخيانة من أجل ٣٠ قطعة من الفضة مع ثمانية تفاصيل أخرى.

ما هو الهدف الرئيسي للكتاب المقدس؟

الكتاب المقدس هو الكتاب الأعظم والأكثر قراءة في العالم

٩٨٪ من الناس لديهم مفهوم خاطئ عن الهدف الرئيسي للكتاب المقدس وعن مغزى رسالته.

عزيزي أندرو

إن الاهتمام بالكتاب المقدس يزداد. في العام الماضي، تم توزيع ٥٦١ مليون عمل كتابي يتعلق بالكتاب المقدس حول العالم. في الدول المتحدثة باللغة الألمانية، يوجد ٨ ملايين شخص يقرأون الكتاب المقدس باستمرار.

اليوم، أكتب إليك بشأن الهدف الرئيسي للكتاب المقدس. قدر الدكتور. جيمس كينيدي أن ٩٨٪ من الناس لديهم مفهوم خاطئ عن الهدف الرئيسي للكتاب المقدس. لذلك قررت أن أكتب إليك عن هذا الموضوع بالتفصيل. حتى تستطيع أن تشرحه بالتفصيل للآخرين.

إن المغزى الحقيقي للكتاب المقدس هو أن يمنحنا الإجابة على سؤال:

كيف يمكن للإنسان أن يحصل على الحياة الأبدية الجديدة؟

يقول يسوع المسيح: "وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠)

الكثيرين لديهم الرغبة في أن يحصلوا على شيء ما من الحياة. ومع ذلك، لا يريد يسوع أن يمنحنا شيئاً من الحياة وحسب، ولكنه يريد أن يمنحنا حياة سعيدة ومثمرة. الحياة التي يريد يسوع أن يمنحها لنا هي حياة مليئة بالحب، والسعادة، والحرية، والأمان واليقين في الرجاء.

لهذه الحياة الجديدة تأثير على الدراسة والعمل والصداقة والزواج والعائلة والصحة والمستقبل أيضاً. وهذه الحياة بحسب مشيئة اللّٰه سوف تستمر ببعد مختلف في الحياة الأبدية.

قم بشراء كتاب من مكتبة مسيحية عن شهادات الناس الذين وجدوا حياة جديدة في المسيح. أنا سعيد جداً أنني قد حصلت على هذه الحياة الجديدة.

على أي أساس يمنحنا الله الحياة الجديدة؟

يمكننا أن نجد الإجابة في الأناجيل، أي «الأخبار السارة». سوف تدرك سريعاً لماذا تجعلك هذه الرسالة سعيداً. إنها أفضل الأخبار التي سمعتها البشرية.

تخيل أنك سوف تموت اليوم وأنك سوف تضطر إلى أن تُعطي للّه إجابة عن السؤال التالي: لماذا تتوقع مني أن أمنحك الحياة الأبدية؟ ماذا ستكون إجابتك؟ الإجابات المعتادة هي:

- لأنني حفظت الوصايا...
- لأنني قمت بأعمال حسنة...
- لأن حياتي كانت صالحة...

يعتقد الكثيرون أنهم إذا قاموا بهذا الشيء أو ذاك، فسوف يحصلون على الحياة الأبدية في المقابل. أوصي كل شخص بأن يحفظ وصايا اللّه، وأن يصنع الأعمال الحسنة وأن يقود حياة صالحة. ولكن فكرة الحصول على الحياة الأبدية في المقابل هي فكرة خاطئة تماماً. يُعلمنا الكتاب المقدس عكس ذلك. إن الحياة الجديدة هي عطية محبة من اللّه. لا توجد أية طريقة يمكننا من خلالها أن نربح الحياة الجديدة بأنفسنا. ولا حتى عن طريق المعاناة. عندما أدركت ذلك، شعرت بسعادة كبيرة. سوف أخبركم لاحقاً عن سبب سعادتي، وأيضاً عن أهمية الأعمال الصالحة.

يمكن للبعض أن يسأل: هل الأعمال الصالحة لا قيمة لها إذاً؟ حاشا. اللّه يفرح بكل عمل صالح. ولكننا لا يمكن أن نربح الحياة الأبدية من خلالها. يمنح اللّه الحياة الأبدية للذين يثقون فيه على أساس ذبيحة يسوع.

إن الموت الكفاري لشخص آخر يمكن أن يحدث فقط بدافع المحبة. يمكن للمحبة أن تُمنح فقط كشعورٍ متبادل، ولا يمكن ربحها بالأعمال.

نحن ممتنين أننا لا يمكن أن نربح الحياة الجديدة بأنفسنا.

وإلا فإن الأغنياء، وذوي السلطة والأذكياء والأصحاء سوف يكون لهم الامتياز الأكبر. في حين سيكون للآخرين حظاً أعثر. بالإضافة إلى ذلك، سوف نعيش في خوف مستمر من أننا لم نقم بعمل ما يكفي أو مما إذا كانت أعمالنا تمت فقط بدوافع نقية وجيدة. حتى وإن استطعنا من الآن وصاعداً أن نعيش حياة متوازنة، سوف يظل السؤال قائماً عن ماضينا.

إذا كان علينا أن نربح الحياة الأبدية واتخذنا الأمر بجدية، فسينتهي بنا الأمر أن نكون مُحبطين ومُحطمين. هناك شخص حاول القيام بذلك بجدية. ولكنه انهار في منتصف الطريق. أنتم تعرفونه.

إنه، حينها، الراهب الأوغسطيني مارتن لوثر: يقول الكتاب المقدس في (أفسس ٢: ٨، ٩).

"لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَال كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ."

ما هو الثمن الذي تدفعه مقابل الحصول على هدية؟ أليست هذه إهانة أن تدفع ثمن الهدية؟ سألت الأطفال ذات مرة في فصل التربية الدينية عن الثمن الذي دفعوه في هدايا عيد الميلاد التي حصلوا عليها. أجاب أحد الأطفال: «لم نضطر لدفع أي شيء، ولكننا شكرنا أبوينا من أجلهم.»

ينبغي أن نفعل الشيء ذاته مع عطية اللّٰه: ان نقبلها وأن نُعبر عن شكرنا من أجلها من خلال الطريقة التي نعيش بها. هل فكرت ملياً في عطية المحبة والصلاح التي يمنحها لنا اللّٰه؟

لماذا نحتاج إلى الحياة الجديدة؟

لأننا فقدنا حياتنا الأصلية بسبب الخطية. ما هي الخطية؟ في أسوأ صورها، هي عدم المبالاة تجاه اللّٰه والتمرد عليه. بناءً على تشخيص اللّٰه، من هم الذين أخطأوا؟ الجميع، بما في ذلك أنت وأنا:

"أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلاَ وَاحِدٌ... إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللّٰهِ."

مع ذلك، هناك الكثيرين اليوم لا يعتقدون أنهم خطاه.

أتذكر حواري مع رجل أعمال شاب. سمح لي بأن أسئلة بعض الأسئلة. من بين هذه الأسئلة، سألته ما إذا كان في حياته خطية. ضحك بصوت عالي وأجاب: «كلا، أنا أعتني بعائلتي، أقوم بعملي في الشركة. لا أُدخن ولا أتناول الكحوليات.»

سمح لي بأن أسئلة سؤالاً آخر: «هل ارتكبت خطية الزنا من قبل؟» أجاب: «نعم». لم يكن يعتبر نفسه خاطئاً. كان يخدع نفسه، ويستخدم أسلوب دفن الرأس في الرمال.

السكرتيرة الخاصة بمدير مسيحي كانت مقتنعة أنها ليست خاطئة.

سألها رئيسها ذات مرة: «هل من الممكن أنك تفكرين، أو تقولين أو تصنعين شيئاً خاطئاً مرة واحدة في اليوم؟» أجابت سكرتيرته الشابة بالإيجاب بعد أن فكرة لبرهة من الوقت. سألها مديرها بعد ذلك: «هل من الممكن أنك تفكرين، أو تقولين أو تصنعين شيئاً خاطئاً مرتين أو ثلاث مرات يومياً؟» كانت اجابتها: «بالتأكيد يحدث ذلك ثلاث مرات يوميا.» قام مديرها بعملية حسابية من أجلها: «ثلاث مرات في اليوم، يُعني ذلك ١٠٠٠ مرة في السنة. إذا لم نحسب السنوات العشر الأولى من حياتك، فستكونين بذلك ارتكبت ١٥,٠٠٠ خطية.» عملية حسابية غير اعتيادية.

ما هي النتائج المترتبة على الخطية؟

يقول الكتاب المقدس: «بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلهِكُمْ." (إشعياء ٥٩: ٢) وأيضاً: "لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ..." (رومية ٦: ٢٣).

إن حكم اللّٰه على الخطية هو الموت. يمكننا أن نُدرك ذلك. إن لم يكن الموت هو عقاب الخطية، فسوف تستمر الخطية إلى ما لا نهاية. وإذا كان لابد من وجود عالم خالي من الأنانية، والكراهية والحروب والبؤس مرة أخرى، فلابد من القضاء على الخطية بشكل كامل. والطريقة الوحيدة هي الموت.

نحن مذنبين، وبالتالي محكوم علينا بالهلاك. لا يمكننا أن نُنقذ أنفسنا. ومع ذلك، إذا نظرنا إلى اللّٰه سوف يكون لنا رجاءً مبرراً.

ما الذي يقوله الكتاب المقدس عن صفات الله؟

"اللّٰهَ مَحَبَّةٌ." وأيضاً: "الرَّبَّ إِلهَنَا بَارٌّ" (١يوحنا ٤: ٨، دانيال ٩: ١٤). البر هو ثمر المحبة. إذا كان اللّٰه يُشجع على الخطأ، فإنه لن يكون مُحباً أو باراً. وبالطريقة البشرية للنظر إلى الأمور، يؤدي ذلك إلى مشكلة. من الصعب دائماً بالنسبة لنا أن نُصالح بين المحبة والبر. هل من الممكن أن يكون اللّٰه لديه نفس المشكلة أيضاً؟

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللّٰهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ." (يوحنا ٣: ١٦).

إن اللّٰه في محبته العظيمة وضع الحل للمشكلة عن طريق الموت الكفاري لابنه من أجلك ومن أجلي. لقد أدانا اللّٰه بعدله وبره، ولكنه دفع بنفسه الدين لكل من يثق به بفضل محبته.

من هو يسوع المسيح الذي بذل نفسه من أجلنا؟

يُظهر لنا الكتاب المقدس أن يسوع المسيح هو اللّٰه. لقد اتخذ ابن اللّٰه جسداً بشرياً لكي يُخلصنا.

لو كان يسوع مجرد بشر أو حتى ملاك، لما استطاع أن يُخلصنا. اللّٰه وحده هو من يمكنه أن يحمل عنّا الذنب بالكامل.

لنفترض أن اللّٰه قد خلق ملاكاً لكي يموت من أجلنا – مع الافتراض أنه يمكن حل المشكلة بهذه الطريقة – ألن يكون ذلك ثمناً رخيصاً إلى حد كبير؟ لا شيء أقل من ذبيحة ابن اللّٰه العظيمة والتي لا حدود لها يمكنها أن تعبر عن محبة اللّٰه للجنس البشري.

يسوع المسيح هو خالق الكون (يوحنا ١: ١ – ٣، ١٤، كولوسي ١: ١٦، عبرانيين ١: ٢). وحده الخالق من له القوة لكي يفدينا. فبدون القوة الخالقة، لن تكون هناك قيامة للحياة الأبدية.

يسوع المسيح هو أيضاً مُعطي الوصايا الإلهية (١كورنثوس ١٠: ٤، يعقوب ٤: ١٢، يوحنا ٥: ٢٢). مانح الوصايا هو وحده من له الحق أن يصنع تغييراً بأن يحمل العقاب الذي نستحقه على نفسه.

عندما نُدرك أن اللّٰه كان مستعداً أن يُبذل نفسه من أجلنا نحن البشر، حينئذ نبدأ في فهم محبته العظيمة. لقد أصبح يسوع هو الوسيط الذي عبّر اللّٰه من خلاله عن محبته الأزلية للعالم الساقط.

لقد كانت هناك احتمالية واحدة فقط: إما أن يبذل يسوع نفسه ذبيحة عنّا، أو أن نهلك هلاكاً أبدياً. يؤكد الكتاب المقدس على أن يسوع قد حمل عنّا خطايانا (١بطرس ٢: ٢٢، ٢٤، إشعياء ٥٣: ٤٦).

لماذا يمكن أن يكون يسوع بديلاً عني؟

لقد كان من الصعب لي أن أيضاً أن أستوعب كيف لشخص آخر أن يحمل الدين عني. ومع ذلك، يوجد في التاريخ بعض الأمثلة عن بديل بذل حياته لفداء شخصٍ ما، أو تحمل العقاب بدلاً منه.

اكتشف الصحفيون قبل المحاكمة أن القاضي والمُدعى عليه كانوا زملاء في الجامعة. ولذلك، امتلأت قاعة المحكمة بالأشخاص الفضوليين. ما الذي سيصنعه القاضي؟ تمت المحاكمة بشكل صحيح تماماً. كان الحكم هو غرامة مالية كبيرة. وإذ كانوا يعرفون مسبقاً أن الشخص المُذنب يعجز عن دفع هذا المبلغ – كان الأمر يتعلق بالاختلاس – كان حارس المحكمة ينتظر أن يقود المذنب إلى السجن.

بعدما خلع القاضي رداءه، وفق مقابل صديقه وأخبره قائلاً: «هل لا تزال تؤمن أنني صديقك؟ كانت اجابته مجرد نظرة غاضبة. واصل القاضي حديثه وقال: «لقد كنت القاضي المُكلف بمحاكمتك. كقاضي، لم يكن بمقدوري أن أقوم بأي شيء مُختلف. كقاضي، لا يمكنني سوى أن أحكم بالعدل. ولكن الآن، أريد أن أُظهر لك أنني صديقك."

وأمام صديقه، حرر شيكاً بمبلغ الغرامة الكبير الذي حكم به عليه. لقد كانت تلك تضحية مالية كبيرة من القاضي. وأعطى القاضي الشيك للشخص المذنب. شعر المُذنب بالخزي، وتردد في قبول الشيك. ولكنه أخذ الشيك أخيراً وشعر بالامتنان والثقة في صديقه القاضي. استطاع بعد ذلك أن يُغادر المحكمة مع صديقة كشخص حُر. لم يُنفذ الحكم عليه. دُفعت الغرامة بواسطة شخص آخر. وإذ دُفع الدين، لا يوجد أي شيء آخر يحتاج للدفع.

بحسب (يوحنا ٥: ٢٢) يسوع المسيح هو قاضينا؟ ديان الأرض سوف يحكم بالعدل. وهو يحبك ويود أن يكون صديقك (رومية ٥: ١٠، يوحنا ١٥: ١٤). وبفضل محبته، هو مُستعد أن يدفع الدين عنك. هو على استعداد أن يقوم بذلك بسبب ذبيحته. عندما تسعى لربح صداقته، وتقبل فداءه بثقة وامتنان، فسيقوم هو أيضاً بتسديد دينك، ولن يقع الحُكم عليك (يوحنا ٥: ٢٤).

عندئذ يمكنك أن «تذهب إلى منزلك» مع صديقك كشخص مبرر (يوحنا ١٤: ١٣).

كيف يمكن أن يصبح يسوع صديقاً لي؟

بالثقة والإيمان به.

ما الذي يجب عمله لكي تحصل على الحياة الأبدية؟

أراد حاس السجن أن يعرف: «ما الذي يمكنني أن أفعله لكي أخلُص؟»

كانت الإجابة: «آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ." (أعمال ١٦: ٣٠، ٣١).

الشيء المهم هو أن تؤمن بيسوع المسيح.

ما الذي يُعنيه «الإيمان»؟

للأسف، معنى الإيمان أصبح مُعتماً اليوم. تنشق كلمة «الإيمان» في اللغة الإنجليزية من كلمة ألمانية تُعني «التمسك بشيء ذو قيمة كبيرة، أو التقدير، أو الثقة». ولأن ذلك الأمر مهم جداً، أود أن أمنحه المزيد من الشرح.

"أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللّٰهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ!" (يعقوب ٢: ١٩) دعونا نُطَلق علَى ذلك **الإيمان العقلي**.

بعض الناس يُتلون صلواتهم قبل اجراء عملية أو في حالة طارئة. لندعو ذلك **الإيمان الطارئ**. الإيمان العقلي جيد. والإيمان الطارئ الذي يُساعدنا على أن نحصل على اختبار مع محبة اللّٰه هو أيضاً إيمان جيد. كلاهما جزء من الإيمان المُخلص. ولكن الإيمان العقلي والإيمان الطارئ ليسا إيماناً مُخلصاً.

الإيمان التام أو المُخلِص، بحسب المفهوم الكتابي، **يتعلق بتسليم نفسي بالكامل** ليسوع المسيح.

فيما يلي مثال عن الإيمان الحقيقي:

وقع طبيب في حب امرأة شابة، وأراد أن يتزوجها. كانت المرأة مقتنعة أنه شخص صالح وأنه طبيب جيد. (هذا هو الإيمان العقلي) وهي تحتاج إلى اجراء عملية استئصال الزائدة. في وقت احتياجها، تطلب من الطبيب أن يُساعدها. (هذا هو الإيمان الطارئ).

الطبيب سعيد برأيها الجيد عنه. ويقوم بإجراء العملية بسرور. أصبحت المرأة مريضته الآن. ولكن إذا كان ذلك هو كل ما في الأمر، قطعاً لن يكون ذلك كافياً بالنسبة له. فهو يُحبها ويرغب في التزوج منها. وعندما تستجيب لمشاعره تجاهها، فستكون إجابتها «نعم» في خطوبتهما، والتي سيتبعها «أوافق» في تعهدات الزواج. وفي اللحظة التي تقول فيها «أوافق» على الحياة سوياً، فإنها تستأمنه على حياتها بالكامل. (هذا هو الإيمان المُخلص).

عهد مع الله الحي

هذا هو مثال عن علاقتنا مع يسوع المسيح. نسمع أو نقرأ عنه، وفي وقت ما نأتي إليه في طلب المساعدة. كثيرون يتوقفون عند هذه النقطة ويظلون مرضى عند يسوع، عوضاً عن أن يدخلوا في أفضل عهد على الاطلاق: علاقة محبة شخصية. محبة المسيح التي نعرفها من خلال الكتاب المقدس أو من خلال اختبارنا معه، تقودنا إلى أن نثق به أكثر وأكثر. نتوجه إليه في الصلاة الشخصية (هذه هي الخطوبة). وعندما نعرفه جيداً ونثق به أكثر، حينئذ نُخضع أنفسنا له. نقول «نعم» للزواج (الزواج يساوي المعمودية بحسب الكتاب المقدس).

يقارن الكتاب المقدس العلاقة مع يسوع بالزواج

في اللحظة التي قالت فيها المرأة «أوافق» بدافع محبتها وثقتها، أصبحت زوجته. وهكذا نصبح أصدقاء مقربين ليسوع وأبناء اللّٰه في اللحظة التي نمنحه فيها كلمة «أوافق» والتي تمتد طوال حياتنا.

"**مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ**، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللّٰهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ." (١يوحنا ٥: ١٢).

"وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللّٰهِ..." (يوحنا ١: ١٢).

من هذه اللحظة وصاعداً تكون لنا حياة جديدة. وعندما نستمر في هذه العلاقة مع اللّٰه، فسوف نُقام عند مجيء يسوع مرة ثانية إلى الحياة الأبدية.

إن الزواج هو مثال جيد عن علاقتنا مع اللّٰه. يستخدم الكتاب المقدس هذا التشبيه، على سبيل المثال، في (أفسس ٥: ٢٢ – ٣٣).

إن كلمة «أوافق» في تعهدات الزواج تُغير الكثير من الأشياء. عادةً، تحمل الزوجة اسم زوجها. يترك كلاهما منزل أباءهما وينتقلان إلى المنزل الخاص بهما، ويقودان حياتهما سوياً. كذلك الأمر مع يسوع المسيح. عندما نقول «أوافق» له، نريد أن نحيا معه. نستمتع بقراءة خطاب محبته – الكتاب المقدس – ونرغب في التحدث معه – الصلاة – ونشعر بالسعادة لأن لديه وقت من أجلنا كل يوم – العبادة أو وقت التأمل – وأنه يرغب في ان يقضي يوماً كاملاً معنا كل أسبوع – يوم السبت في الكنيسة. نسعد بأن تتغير حياتنا على صورته – المرسلية والعمل الكنسي. ويوما ما سوف نحصل على أفضل ميراث على الإطلاق – الحياة الأبدية في ملكوت اللّٰه.

ماذا عن الأعمال الصالحة؟

والآن، بعض الكلمات القليلة عن الأعمال الصالحة. إن الخطأ الأكبر لـ ٩٨٪ من الناس هو اعتقادهم بأن الكتاب المقدس يُعلم بأننا ينبغي أن نربح الحياة الأبدة من خلال أعمالنا الصالحة.

ما هي أهمية الأعمال الصالحة؟

لنقرأ (أفسس ٢: ٨ – ١٠) مرة أخرى: "لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللّٰهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ. لأَنَّنَا نَحْنُ عَمَلُهُ، مَخْلُوقِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لأَعْمَالٍ صَالِحَةٍ، قَدْ سَبَقَ اللّٰهُ فَأَعَدَّهَا لِكَيْ نَسْلُكَ فِيهَا."

نحن لسنا مُخلصين بالأعمال الصالحة، ولكن بنعمة اللّٰه – بدون أي استحقاق من جهتنا. في اللحظة التي نخلُص فيها من خلال ثقتنا في يسوع المسيح، تكون لنا علاقة جديدة معه. لقد منحنا حياة مختلفة وجديدة. كما أعد لنا أعمال صالحة لكي نقوم بها في هذه الحياة الجديدة.

الآن، نود في أن نجعل يسوع سعيداً من خلال اظهارنا للمحبة والشُكر له. كما يمنحنا القوة لهذه الحياة الجديدة. يمكنني أن أعبر عن ذلك بهذه الطريقة: **الأعمال الصالحة ليست شرطاً لخلاصنا، وإنما هي ثمار ذلك الخلاص.**

لنعود مرة أخرى إلى مثال الزواج.

لن تقبل المرأة الزواج من الرجل لمجرد أنه يشتري لها الورود؟ ولكن إن كانا يحبان بعضهما البعض، يمكن لهذه الورود ان تكون تعبيراً عن المحبة.

عندما يتزوجان، يمنح الزوج لزوجته نقوداً لتدبير احتياجات المنزل. هل هذا عمل صالح؟ تقوم الزوجة بالطهي من أجل زوجها، وترتيب ثيابه. هل هذه أعمال صالحة؟

لا يعتبر أي شخص أن هذه الأعمال هي أعمال صالحة، والتي يمكن ربح الزواج من خلالها. فهما بالفعل متزوجان. إنما هي نتيجة طبيعية لعلاقة المحبة بينهما.

دعوني أشرح الأمر باختصار: **نحصل على الحياة الأبدية عندما ندخل في علاقة ثقة قوية مع يسوع المسيح.**

اختباري الشخصي

كنت أؤمن لسنوات طويلة باللّٰه وبيسوع المسيح. وأمنت بكل ما هو موجود في الكتاب المقدس. أدركته جيداً بعقلي. كنت أصلي أيضاً، وأحصل على الاستجابة لصلواتي من وقت لآخر. ثم جاء اليوم الذي أدركت فيه أنني لم أكرس حياتي ليسوع المسيح بعد.

تسببت هذه الفكرة في صراع داخلي طوال الأسبوع. كنت أخشى من الخسارة إذا كرست حياتي بالكامل ليسوع. حتى أدركت أن يسوع المسيح يُحبني بمحبة إلهية وأنه برهن عن هذه المحبة بموته من أجلي. وقتها أدركت أن التسليم الكامل له ليس مجازفة، ولكن امتياز كبير.

في ذلك اليوم نفسه قلت: «أوافق» له وكرست حياتي له في صلاة بسيطة. غيّر ذلك حياتي بشكل إيجابي. أشعر بالحماس تجاه اللّٰه. وإذ أنظر إلى الماضي، أشعر بالندم من أجل شيء واحد فقط، أنني لم أدرك ذلك مسبقاً وأنني لم أتخذ هذا القرار مسبقاً.

أشعر بالسعادة الآن عندما أستطيع تقديم المساعدة لشخص ما لكي يجد هذه الحياة الجديدة من خلال يسوع المسيح.

خطوة مهمة في العلاقة الشخصية مع يسوع المسيح

الصلاة التالية هي فرصة للتعبير عن ثقتك في اللّٰه. لا يتعلق الأمر باستخدام نفس الكلمات بالتحديد، ولكن في أن نكون صادقين فيما نقوله للّٰه.

الصلاة

صلاة: "أبانا السماوي، أدرك أنني حاولت أن أقود حياتي بنفسي، وقد فصلت نفسي عنك. اغفر لي خطيتي. أشكرك لأنك قد غفرت لي لأن يسوع مات من أجلي وأصبح فاديّ. إلهي يسوع، من فضلك سُد أنت في حياتي وغيرني مثلما تشاء.

يمكن لصلاة التسليم ليسوع المسيح هذه أن تقارن بالخطوبة. بعد الخطوبة، يتعرف الحبيبان على بعضهما البعض أكثر وأكثر وتزداد محبتهما وتقديرهما لبعضهما البعض.

ثم يأتي الزواج بعد ذلك. وفي هذه المقارنة، يتساوى الزواج مع المعمودية الكتابية.

تحياتي

هيلموت

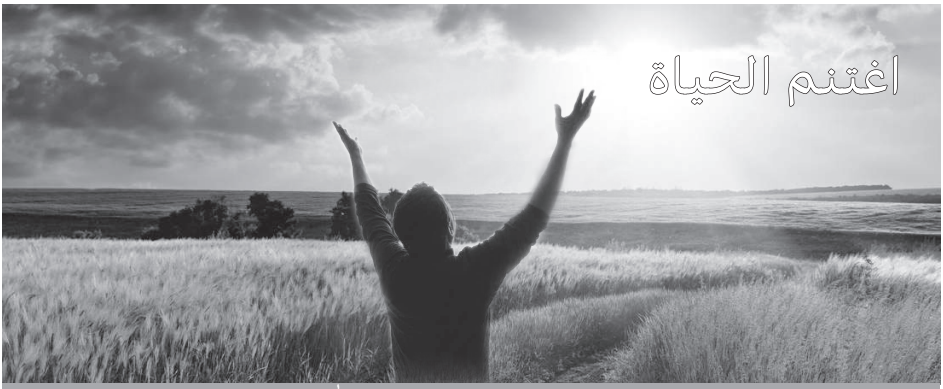

من خلال علاقة شخصية مع اللّه

عزيزي أندرو،

هل يمكنني أن أطرح عليك سؤالاً مهماً بشكل مباشر؟

افترض أنك سوف تموت اليوم (أزمة قلبية، أو حادث)، هل سيكون لديك اليقين في الحياة الأبدية مع يسوع المسيح؟ لا تبقى في الظلام.

يمكن للحقائق أن تساعدك في الحصول على الإجابة.

١. الله يحبني

"بهذَا أُظْهِرَتْ مَحَبَّةُ اللّه فِينَا: أَنَّ اللّهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِه. في هذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللّهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا." (١يوحنا ٤: ٩، ١٠). لذلك اللّه لديه خطة من أجلي. "لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِه، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ." (يوحنا ٣: ١٦، ١٧).

يعد يسوع: "...وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠)

يقدم الله لي أشياء رائعة

- حياة مثمرة وسعيدة – الآن
- الحياة الأبدية – لاحقاً

لماذا لا يلقى العرض الذي يُقدمه اللّه لنا القدر الكافي من الاهتمام؟

ما هو السبب وراء هذه الحقيقة المؤلمة؟

٢. نحن فصلنا أنفسنا عن الله

دُعي البشر منذ البداية إلى أن يحظوا بالشركة مع اللّٰه. كان لهم علاقة شخصية مع اللّٰه. ولكنهم فصلوا أنفسهم عن اللّٰه بمحض إرادتهم. اعتقدوا أنهم سوف يحصلون على استقلالهم بهذه الطريقة. وهكذا، فُقدت العلاقة الوثيقة مع اللّٰه.

يدعو الكتاب المقدس قرار البشر هذا «خطية». لا يهم إن كانت تُعبر عن نفسها في شكل تمرد صارخ أو لامبالاة سلبية تجاه اللّٰه.

الخطية تفصلنا عن الله

يشرح الكتاب المقدس ما هي الخطية:

"بَلْ آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلهِكُمْ، وَخَطَايَاكُمْ سَتَرَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ حَتَّى لاَ يَسْمَعَ." (إشعياء ٥٩: ٢)

"كُلُّ مَنْ يَفْعَلُ الْخَطِيَّةَ يَفْعَلُ التَّعَدِّيَ أَيْضًا. وَالْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي." (١يوحنا ٣: ٤)

"كُلُّ إِثْمٍ هُوَ خَطِيَّةٌ..." (١يوحنا ٥: ١٧).

يُدرك الكثيرون أن حياتهم لا معنى لها. ولذلك يصارعون من أجل الحصول على معنى لحياتهم. ولكن كيف يمكنهم ذلك بدون اللّٰه؟

ومع ذلك، الحياة الصادقة والوقورة، والأفكار عن تحسين العالم أو الإنجازات الدينية جميعها لا تقلل من حجم الفجوة بيننا وبين اللّٰه. الخطية، بكل نتائجها، لا يمكن أن تتلاشى من خلال تلك المجهودات. ما هي إجابة اللّٰه على كل هذه المحاولات البشرية؟

٣. ما هي إجابة الله على المجهودات البشرية؟

دفع بدمه ثمن خطاياي: «وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْل مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْل آثَامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا." (إشعياء ٥٣: ٥).

"اَلْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَاتَ، بَلْ بِالْحَرِيِّ قَامَ أَيْضًا، الَّذِي هُوَ أَيْضًا عَنْ يَمِينِ اللّٰهِ، الَّذِي أَيْضًا يَشْفَعُ فِينَا." (رومية ٨: ٣٤)

يقول يسوع نفسه: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ. لَيْسَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَى الآبِ إِلاَّ بِي." (يوحنا ١٤: ٦).

لقد فعل اللّٰه من أجلي ما أنا عاجز عن القيام به من أجل نفسي: لقد أزال الفجوة التي فصلتني عنه. حدث ذلك عندما مات ابن اللّٰه لكي يسدد ثمن خطيتي.

"وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ، بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ" (أعمال ٤: ١٢).

يمكننا أن نجد علاقة شخصية مع اللّٰه من خلال يسوع.

ليس من الكافي أن نعرف هذه الحقيقة. ينتظر اللّٰه أن يكون لنا رد فعل. يمكن أن يبدو على هذا النحو:

٤. أنا أقبل يسوع المسيح إلهاً ومُخلصاً لي

"لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللهِ. لَيْسَ مِنْ أَعْمَالٍ كَيْلاَ يَفْتَخِرَ أَحَدٌ." (أفسس ٢: ٨ – ٩)

قبول يسوع يُعني:

- الحياة معه في علاقة شخصية
- الإيمان والثقة به

"هَئَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي." (رؤيا ٣: ٢٠).

هناك احتمالان:

النفس هي محور حياتي

محبة الذات هي التي تتحكم فيّ. تكون النتائج، على سبيل المثال، الرغبة في الحصول على الاعجاب، الشك، عدم الاستقرار، الشعور بالذنب، عدم الراحة الداخلية.

يسوع المسيح هو محور حياتي

يسوع المسيح هو الذي يقودني. وتكون الامتيازات، إلى جانب أشياء أخرى:

السلام، الثقة، الغفران، المحبة، حياة جديدة أبدية.

اجابتي على الأسئلة التالية مهمة:

ما هو السلوك الذي يصف حياتي بشكل أفضل؟

- السلوك الأول أم السلوك الثاني؟
- كيف أريد أن تبدو حياتي؟
- ما هو المثال الذي ترغب فيه لمستقبلك؟
- ما هو المثال الذي ترغب فيه لمستقبلك؟
- ما الذي يمكن أن يمنعني من قبول يسوع في حياتي الآن؟

كيف يمكنني أن أقبل يسوع في حياتي

يمكنني أن أقرر اليوم. إن التحدث مع يسوع هو أمرٌ بسيطٌ جداً. يدعو الكتاب المقدس ذلك «الصلاة". يمكن أن تكون صلاتي:

الصلاة

صلاة مقترحة: "إلهي يسوع المسيح، أود أن أشكرك لأنك مُت وقمت من الأموات من أجلي. أن خاطئ، من فضلك اغفر لي. من فضلك تعال إلى حياتي الآن. لا يمكنني أن أخلص نفسي. لا يمكنني أن أربح الحياة الأبدية بنفسي. لذلك أنا أثق فيك. حررني من قوة الخطية. امنحني القوة لكي أتبعك. أكرس لك نفسي بكل ما لي. أقبل الحياة الأبدية. لم أربحها بجهدي، ولكني أشكرك من أجل هذه العطية. أمين.

هل يمكنك أن تقول نعم لهذه الصلاة؟

أقترح أن تقرأ هذه الصلاة بعناية مرة أخرى. هل تتفق الصلاة مع رغبتك؟ تذكر: رغبتك هي مكان حلول اللّٰه في حياتك.

قم بقراءة الصلاة مرة ثانية بصوتٍ عالٍ.

الآن، لقد دعوت يسوع المسيح إلى حياتي من خلال هذه الصلاة. أنا أؤمن أنه سوف يتمم وعوده في حياتي: «... وَمَنْ يُقْبِلْ إِلَيَّ لاَ أُخْرِجْهُ خَارِجًا." (يوحنا ٦: ٣٧).

"إِن اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ." (١يوحنا ١: ٩)

تمنحني كلمة اللّٰه اليقين: «مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنُ اللّٰهِ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ." (١يوحنا ٥: ١٢).

٥. حياتي الجديدة مع المسيح

لقد حصلت الآن على المسيح في حياتي.

أريد أن أستمر في هذا الطريق معه.

أنا اخذ وعود اللّٰه في كلمته على محمل الجد.

حياتي الجديدة ليست مبنية على المشاعر، بل على الحقائق الموجودة في كلمة اللّٰه:

"إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا." (٢كورنثوس ٥: ١٧).

ربما يتوقع البعض إحساساً منعشاً بعد هذه الصلاة. قال مهندس وهو يشعر بالاحباط:

"لقد أعطيت يسوع المسيح كلمتي في صلاة التسليم هذه، ولكني أفتقر إلى الشعور المناسب لذلك"

لقد سلمت حياتك ليسوع. صلاتك للتسليم صنعت حقيقة جديدة، لأن اللّٰه وكلمته موثوقٌ فيهما. الإدراك التالي مُهم في هذه الحالة: **لا تعتمد الحقائق على مشاعرنا.** الحقائق صحيحة تماماً بدون وجود أي مشاعر. إنها مستقلة عن مشاعري.

على سبيل المثال: يقع عيد ميلادك في يوم ما. ولكن لا توجد لديك أية مشاعر للاحتفال بعيد ميلادك. الحقيقة هي أن عيد ميلادك في هذا اليوم – حتى عندما لا يكون لديك أية مشاعر تجاه عيد ميلادك.

أنت تعرف جدول الضرب. مثلاً: ٢ X ٢ = ٤ أو ٤ X ٤ = ١٦. إن جدول الضرب هو حقيقة – لست مضطراً إلى أن تشعر بذلك. المشاعر هي أمر غير مطلوب هنا. المشاعر ليست مقياساً للحقائق.

لقد استراح المهندس عندما أدرك: «لقد قلت نعم ليسوع. أنا الآن مسيحي – حتى بدون الشعور المتعلق بذلك. مع الأسف، لم تشرح لي أمي هذا المبدأ البسيط لي من قبل.»

ما هو الشيء الجديد أو الشيء الذي تغير في حياتي؟

١. دخل يسوع إلى حياتي. (رؤيا ٣: ٢٠، كولوسي ١: ٢٧).
٢. غفر يسوع ذنبي. (كولوسي ١: ١٤، ١يوحنا ١: ٩).
٣. أصبحت أنتمي إلى اللّٰه – أنا ابنه. (١يوحنا ٣: ١).
٤. أصبح لحياتي معنى أعمق. (يوحنا ١٠: ١٠، ٢كورنثوس ٥: ١٤، ١٥، ١٧).
٥. يساعدني يسوع لكي أتبع تعليماته. (يوحنا ١٤: ١٥، ١٥: ١٠ – ١١).
٦. أستعد لكي أصنع عهدي مع المسيح بالمعمودية. (مرقس ١٦: ١٦).
٧. يمنحني يسوع الحياة الأبدية:

يعد يسوع: "وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠)

الحياة نمو، الركود هو انحدار

لهذا السبب:

- لا أنظر إلى نفسي، ولكن أنظر إلى يسوع ا لمسيح .
- أعتمد على فداء اللّٰه، وليس على مشاعري المتقلبة.
- أبقى على اتصال بإلهي.
- أحافظ على حياة الصلاة.
- أقرأ الكتاب المقدس يومياً – كلمة اللّٰه.
- أشارك بانتظام في العبادة مع مسيحيين مثلي.
- أعترف بيسوع المسيح في محيطي.
- أستعد للمعمودية
- أتطلع إلى المجيء الثاني لإلهي.

لقد بدأت حياة جديدة مع يسوع المسيح. أنا سعيد من أجلك. أريد أن أشبه قرارك بالخطوبة. تتم الخطوبة بشكل شخصي. يتبعها وقتٌ رائع. تتعرفان على واحدكما الآخر بشكل أفضل، تتعلمان أن تحبا وأن تثقا في واحدكما الآخر أكثر وأكثر وتتعمق علاقتكما الجديدة. وعندما يحين الوقت الذي تقرران فيه أن ترتبطا إلى الأبد، حينئذ، يتبع العرس ذلك القرار. الزواج مع يسوع هو المعمودية بالمفهوم الكتابي.

"مَنْ آمَنَ وَاعْتَمَدَ خَلَصَ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنْ." (مرقس ١٦: ١٦).

ربما تستطيع أن تقرأ رسالتي عدة مرات، لأنني حاولت أن ألخص مغزى علاقتنا مع اللّٰه من خلال يسوع المسيح.

كيف يمكنني أن أعرف يسوع المسيح بشكل أفضل؟

بنفس الطريقة التي نتعرف بها على أي شخص، في غيابه. من خلال الحديث (مكلمات تليفونية). في هذه الحالة ندعوها «الصلاة». وبالقراءة عنهم. من المهم جداً قراءة الأناجيل (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) في العهد الجديد بالكتاب المقدس. فهي تخبرنا عن حياة يسوع. وتمنحنا مفهوماً جيداً. بالإضافة إلى ذلك، الدراسة الموضوعية للكتاب المقدس مهمة أيضاً – من أجل الحصول على فهم متعمق. توجد دروس للكتاب المقدس بالمراسلة في أي بلد.

بالطبع، يعتمد الأمر الآن على التمتع بعلاقة الثقة الجديدة مع يسوع المسيح والحفاظ عليها. لقد منحنا يسوع مساعدة مهمة لهذا الغرض: الحياة بقوة اللّٰه. أنا أتوق إلى مشاركة ذلك بالتفصيل في خطابي التالي. (الحياة بقوة اللّٰه – كيف؟) يتوق يسوع لعلاقة صادقة ودائمة معك. يقول: "اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ" (يوحنا ١٥: ٤).

هيلموت وصديقي كيرت

(هيلموت هاوبيل و كيرت هاسيل)

الطريق إلى الحياة الأبدية

هل وصلت في حياتك الروحية إلى النقطة التي يمكنك فيها اليقين بأنك إذا مُت الآن، سوف تحصل على الحياة الأبدية بكل تأكيد؟

يريدك اللّٰه أن تعرف أنك قد حصلت على الحياة الأبدية.

"كَتَبْتُ هذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللّٰهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللّٰهِ." (١يوحنا ٥: ١٣).

افترض أنك سوف تموت، وعندما تتقابل مع اللّٰه يسألك،لماذا يجب أن أمنحك الحياة الأبدية في السماء؟ كيف ستجيبه؟

النعمة

السؤال الحقيقي هو: «هل يمكننا أن نستحق الحياة الأبدية والسماء من خلال طاعتنا وحياتنا الصالحة؟

كلا، الحياة الأبدية هي عطية، لا يمكن لأي شخص أن يدفع مقابل عطية.

"لأَنَّكُمْ بِالنِّعْمَةِ مُخَلَّصُونَ، بِالإِيمَانِ، وَذلِكَ لَيْسَ مِنْكُمْ. هُوَ عَطِيَّةُ اللّٰهِ." (أفسس ٢: ٨).

"لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ، وَأَمَّا هِبَةُ اللّٰهِ فَهِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا." (رومية ٦: ٢٣).

لا يمكننا أن نحصل على الثقة إذا كنا نعتمد على مجهودنا الشخصي.

الإنسان

يمكننا أن نعرف لماذا يعتبر ذلك حقيقياً، عندما نعرف ما يقوله الكتاب المقدس عن الإنسان.

"إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَهُمْ مَجْدُ اللهِ." (رومية ٣: ٢٣).

"الْخَطِيَّةُ هِيَ التَّعَدِّي." (١يوحنا ٣: ٤)

"لأَنَّ أُجْرَةَ الْخَطِيَّةِ هِيَ مَوْتٌ" (رومية ٦: ٢٣).

نحن مذنبون ومحكوم علينا بالهلاك. لا يمكننا أن ننقذ أنفسنا.

اللهُ

لكن اللّٰه رحوم. لا يرغب في أن يُهلك أي إنسان. لذلك أرسل ابنه يسوع المسيح لكي يُخلصنا.

"لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللّٰهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللّٰهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ." (يوحنا ٣: ١٦، ١٧).

اللّٰه عادل، ولذلك لابد من أن يمحي الخطية والخُطاة لكي يستعيد السلام والوئام في الكون.

المسيح

كان يسوع إلها وإنساناً في نفس الوقت

"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ... وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللّٰهَ... وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا" (يوحنا ١: ١، ١٤)

"الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسُهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ." (١بطرس: ٢: ٢٤).

"لأَنَّهُ جَعَلَ الَّذِي لَمْ يَعْرِفْ خَطِيَّةً، خَطِيَّةً لأَجْلِنَا، لِنَصِيرَ نَحْنُ بِرَّ اللّٰهِ فِيهِ." (٢كورنثوس ٥: ٢١)

لقد جعله اللّٰه مذنباً بخطايانا، لذلك عندما مات دفع ثمن خطايانا بالكامل ومنحنا حياة الطاعة الكاملة الخاصة به.

الإيمان

نحصل على عطية الحياة الأبدية المجانية عندما نقبل يسوع

"مَنْ لَهُ الابْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ." (١يوحنا ٥: ١٢).

نقبله عندما نطلب منه أن يدخل إلى حياتنا

"وَهذه هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا ... نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ." (١يوحنا ٥: ١٤، ١٥).

الإيمان هو الثقة بأن اللّٰه سوف يقوم بما وعد به.

الإيمان هو أكثر من مجرد تصديق يسوع... إنما هو تكريس له. يشبه التكريس في الزواج حين يتعهد الزوجين بأن يظلا مُخلصين لواحدهما الآخر.

الحياة الجديدة في المسيح

- **الحصول على الغفران:** "إِن اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ." (١يوحنا ١: ٩).
- **إنسان جديد:** "فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا." (٢كورنثوس ٥: ١٧).
- **أبناء وبنات اللّٰه:** "وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللّٰهِ" (يوحنا ١: ١٢)
- **ربح الحياة:** "فَإِنَّ الْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ" (رومية ٦: ١٤).
- **الحياة الأبدية:** «اللّٰهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهذِهِ الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ." (١يوحنا ٥: ١١).

هل يمكنك أن ترى ما الذي يريد يسوع أن يصنعه من أجلك؟

هل تريد أن تحصل على عطية الحياة الأبدية المجانية التي ترك يسوع السماء ومات على الصليب لكي يمنحك إياها؟

تذكر:

- الخلاص يأتي فقط من خلال الثقة في يسوع وحده.
- نقبل يسوع المسيح إلها وسيداً وكذلك مُخلصاً لنا.
- نسعى إلى أن نُطيع إرادته بدافع محبتنا وامتنانا له.
- لابد أن نكون مستعدين للتخلص من أسلوب الحياة الخاطئة التي كنا نعيشها في الماضي وأن نحيا بحسب خطة اللّٰه لنا.

العهد

"هنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَاب وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي." (رؤيا ٣: ٢٠).

هل ترغب في أن تفتح الباب وأن تدعو يسوع للدخول الآن؟

صلاة العهد: إلهي يسوع، أريدك أن تأتي إلى حياتي الآن. أنا خاطئ، لا يمكنني أن أُخلص نفسي. لا يمكنني أن أكون صالحاً بالقدر الكافي لكي أستحق الحياة الأبدية في السماء. لذلك، أضع ثقتي بالكامل فيك الآن. أقبلك مُخلصاً شخصياً لي. أؤمن أنك قد مُت من أجلي. أقبلك إلهاً وسيداً على حياتي. ساعدني لكي أترك الخطية وأن أتبعك. أنا أقبل عطية الحياة الأبدية التي منحتها لي. أنا لا أستحقها، ولكنني أشكرك من أجلها. أمين.

من أجل يقينك

لقد حصلت على الحياة الأبدية

"اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُؤْمِنُ بِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ." (يوحنا ٦: ٤٧).

مرحباً بك في عائلة اللّٰه:

"وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللّٰه، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِه." (يوحنا ١: ١٢)

"وَلكن انْمُوا فِي النِّعْمَة وَفِي مَعْرِفَة رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ الآنَ وَإِلَى يَوْمِ الدَّهْرِ. آمِينَ." (٢بطرس ٣: ١٨).

من أجل الحصول على المساعدة في حياتك الجديدة، احصل على دروس الكتاب المقدس المجانية.

الحياة بقوة الله – كيف؟

عزيزي أندرو

كان على أن أقوم بجنازة دكتورة شابة. طلبت كتابها المقدس حتى أتمكن من العثور على بعض النقاط المرجعية لجعل خطابها أكثر خصوصية. ووجدت موضعاً، كتبت فيه: «أرغب في الحياة الأفضل. كانت تريد بالتحديد ما يمكن ليسوع وحده أن يمنحه.

"... وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لِتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠)

يريدنا يسوع أن نختبر هذه الحياة الأفضل الآن وأن نستمر فيها عندما يأتي ثانية ويمنحنا الحياة الأبدية في ملكوت الله.

إن التحدي الآن هو كيف يمكننا أن نحصل على القوة والتحفيز من أجل علاقة سعيدة ودائمة في الحياة مع يسوع.

مقارنة لائقة: سيارة بدون وقود. يوجدا لها احتمالان فقط: إما أن تدفع السيارة أو أن تملأها بالوقود. فقط عندما تمتلئ السيارة بالوقود، حينئذ يمكنها القيام بوظيفتها.

الحياة المسيحية بدون قوة الله يمكن مقارنتها بالسيارة الخالية من الوقود.

لذلك: كيف يمكنني أن أعيش في قوة الله؟ أخبر يسوع تلاميذه: «لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ..." (أعمال ١: ٨).

كيف يحدث ذلك؟ أين يمكننا أن نجد المزيد من التفاصيل؟ هناك موضع خاص في الكتاب المقدس، يشجعنا فيه مخلصنا يسوع بمحبة على أن نطلب الروح القدس. الموضع هو (لوقا ١١: ٩ – ١٣):

"وَأَنَا أَقُولُ لَكُمُ: **اسْأَلُوا** تُعْطَوْا، **اُطْلُبُوا** تَجِدُوا، اقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لأَنَّ كُلَّ مَنْ **يَسْأَلُ** يَأْخُذُ، وَمَنْ **يَطْلُبُ** يَجِدُ، وَمَنْ **يَقْرَعُ** يُفْتَحُ لَهُ. فَمَنْ مِنْكُمْ، وَهُوَ أَبٌ، **يَسْأَلُهُ** ابْنُهُ خُبْزًا، أَفَيُعْطِيهِ حَجَرًا؟ أَوْ سَمَكَةً، أَفَيُعْطِيهِ حَيَّةً بَدَلَ السَّمَكَةِ؟ أَوْ إِذَا **سَأَلَهُ** بَيْضَةً،

أَفَيُعْطِيه عَقْرَبًا؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ **يَسْأَلُونَهُ**؟"

هل لاحظتم شيئاً؟ لقد استخدم يسوع الفعل «اسألوا» ست مرات في هذه الفقرة، ثم استبدل كلمة «يسأل» مرتين وأكد عليها بكلمة «اطلبوا» – فعل يدل على عمل – ومرتين من خلال الفعل «اقرعوا» – فعل يدل على عمل أيضاً. ألا يظهر لنا من ذلك بشكل خاص أنه علينا أن نقوم بعمل ما؟ إن كلمة «يسألونه» الأخيرة نجدها في زمنَ المضارع المستمر في اللغة اليونانية. يعني ذلك أننا لا يجب أن نسأل مرة واحدة فقط، ولكن أن نستمر في السؤال. لا يؤكد يسوع على ضرورة السؤال وحسب، ولكنه يتوقع منا أن نستمر في ذلك العمل. يتضح لنا من ذلك أن يسوع يدرك أننا نفتقر إلى شيء في غاية الأهمية. من الواضح أنه يجذب انتباهنا إلى حقيقة احتياجنا للروح القدس واعتمادنا عليه.

يُظهر لنا يسوع بشكل رائع – من خلال تكرار الفعل وعمل مقارنة – ما هو احتياجنا الأعظم: ينبغي علينا أن نطلب الروح القدس باستمرار. إنه أمر استثنائي. فهو يتعلق بعطية اللّٰه الفائقة – العطية التي تجلب معها كل العطايا الأخرى. إنها عطية يسوع المُتوجة التي منحها لتلاميذه ودليل واضح على محبته.

سوف يكون كل يوم بمثابة مغامرة رائعة لنا، عندما نكون على علم بحقيقة الحياة المملوءة من الروح القدس ونضع أنفسنا باستمرار تحت قيادته.

يتحدث الكتاب المقدس عن ثلاثة فرق من البشر فيما يتعلق بعلاقتهم مع الله:

اسأل نفسك: إلى أي فريق أنتمي؟ و، أي فريق أود أن أنتمي إليه؟

١. الإنسان الطبيعي

وهو الشخص الذي لم يقبل يسوع بعد.

"وَلكنَّ الإِنْسَانَ الطَّبِيعِيَّ لاَ يَقْبَلُ مَا لِرُوحِ اللّٰهِ لأَنَّهُ عِنْدَهُ جَهَالَةٌ، وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَعْرِفَهُ لأَنَّهُ إِنَّمَا يُحْكَمُ فِيهِ رُوحِيًّا." (١كورنثوس ٢: ١٤).

حياة تحكمها محبة الذات

الأنانية = وضع الإنسان نفسه على عرش حياته

المسيح = خارج حياتهم

- = جوانب للحياة، تسيطر عليها محبة الذات، وعادة ما تقود إلى الخلافات والاحباطات.

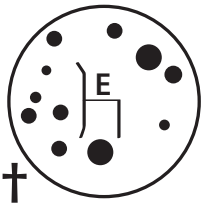

٢. الإنسان الروحي

وهو الشخص الذي قبل المسيح، ويُقاد من خلال الروح القدس الذي يمنحه القوة.

"وَأَمَّا الرُّوحِيُّ فَيَحْكُمُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ لاَ يُحْكَمُ فِيهِ مِنْ أَحَدٍ." (١كورنثوس ٢: ١٥).

حياة يقودها المسيح

يسوع = على عرش الحياة
النفس = مخلوعة عن العرش
- = جوانب من الحياة يقودها الله كلي القدرة، وتنمو بحسب خطة الله.

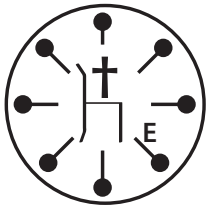

٣. الإنسان الجسدي

وهو الشخص الذي قبل يسوع، ولكنه يختبر الفشل مراراً وتكراراً، حيث إنه يحاول أن يعيش الحياة المسيحية بقوته الشخصية، بدلاً من الاعتماد على قوة الروح القدس.

"وَأَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ أُكَلِّمَكُمْ كَرُوحِيِّينَ، بَلْ كَجَسَدِيِّينَ كَأَطْفَال فِي الْمَسِيحِ، سَقَيْتُكُمْ لَبَنًا لاَ طَعَامًا، لأَنَّكُمْ لَمْ تَكُونُوا بَعْدُ تَسْتَطِيعُونَ، بَل الآنَ أَيْضًا لاَ تَسْتَطِيعُونَ، لأَنَّكُمْ بَعْدُ جَسَدِيُّونَ. فَإِنَّهُ إِذْ فِيكُمْ حَسَدٌ وَخِصَامٌ وَانْشِقَاقٌ، أَلَسْتُمْ جَسَدِيِّينَ وَتَسْلُكُونَ بِحَسَبِ الْبَشَرِ؟" (١كورنثوس ٣: ١ – ٣).

حياة تحكمها محبة الذات

النفس = جالسة على عرش الحياة
المسيح = موجود في الحياة، ولكنه لا يملك فيها .
- = جوانب من الحياة تتحكم فيها محبة الذات، وتقود عادة إلى الخلافات والاحباطات.

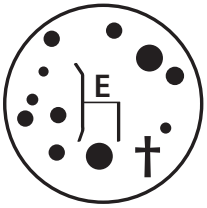

نود أن نلقي نظرة على هذا الأمر الهام في أربع خطوات. سوف نسلط المزيد من الضوء على وضع الإنسان الروحي والإنسان الجسدي.

١. يريدنا الله أن نحصل على حياة مثمرة ومُرضية

يقول يسوع: "... وَأَمَّا أَنَا فَقَدْ أَتَيْتُ لتَكُونَ لَهُمْ حَيَاةٌ وَلِيَكُونَ لَهُمْ أَفْضَلُ." (يوحنا ١٠: ١٠)

"أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمُ الأَغْصَانُ. الَّذي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فيه هذَا يَأْتي بِثَمَر كَثير، لأَنَّكُمْ بِدُوني لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا." (يوحنا ١٥: ٥).

"وَأَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلاَمٌ، طُولُ أَنَاة، لُطْفٌ، صَلاَحٌ، إِيمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ. ضِدَّ أَمْثَالِ هذِهِ لَيْسَ نَامُوسٌ." (غلاطية ٥: ٢٢ – ٢٣).

"لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ، وَتَكُونُونَ لي شُهُودًا في أُورُشَليمَ وَفي كُلِّ الْيَهُودِيَّة وَالسَّامِرَة وَإِلَى أَقْصَى الأَرْض." (أعمال ١: ٨).

الإنسان الروحي

بعض الخصائص التي تميز الحياة مع اللّٰه:

- المسيح هو محور الحياة
- السُلطة من خلال الروح القدس
- حياة صلاة نشطة
- فهم كلمة اللّٰه
- الثقة في اللّٰه
- طاعة اللّٰه
- قيادة الآخرين للمسيح

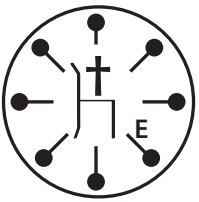

المحبة | الفرح | السلام | طول الأناة | الحنو | اللطف | الأمانة | العطف | التحكم في النفس.

تأثير تلك الخصائص في حياتنا يعتمد على نضجنا في المسيح، وعلى مدى تواصلنا معه وأيضاً ما إذا كنا نثق فيه في كل نواحي الحياة.

إن الشخص الذي بدأ للتو في فهم عمل الروح القدس، لا يجب أن يشعر بخيبة الأمل عندما لا ينتج ثماراً بالقدر الذي ينتجه الشخص المسيحي الناضج، والذي قبل هذه الحقيقة لفترة أطول من الوقت.

لماذا لا يختبر معظم المسيحيين هذه الحياة المثمرة؟

٢. الإنسان الجسدي لا يمكنه أن يختبر الحياة المسيحية المُثمرة والمُرضية

بعض الخصائص التالية، أو جميعها، تصف المسيحي الجسدي، الذي لا يضع كامل ثقته في اللّه.

- الجهل بمقتنياته الروحية
- عدم الإيمان
- عدم الطاعة
- محبة غير كافية للّه وللآخرين
- حياة صلاة غير كافية
- اهتمام غير كافي بالكتاب المقدس

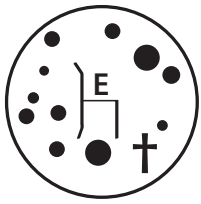

أفكار ملوثة | غيرة | شعور بالذنب | قلق غير مبرر | احباط | انتقاد | يأس | انعدام الهدف | الشرعية (فكرة أنه لا بد أن يربح رضا اللّه بأعماله).

(الشخص الذي يعتقد نفسه مسيحياً حقيقياً، ولكنه يقع في الخطية طوال الوقت، عليه أن يفحص ذاته بحسب ١يوحنا ٢: ٣، ٣: ٦، ٣: ٩، وأفسس ٥: ٥ ليرى إذا كان مسيحياً حقيقياً أم لا).

النقطة الثالثة تُظهر لنا الحل الوحيد لتلك المُعضلة...

٣. يعدنا يسوع بالحياة المثمرة والمُرضية. إنها النتيجة الطبيعية للامتلاء من الروح القدس، وكذلك الإرشاد والسلطان الذي يمنحه لنا الروح القدس

إن الحياة المملوءة من الروح القدس هي الحياة التي يقودها المسيح. يحل المسيح في قلوبنا ويعمل فينا ومن خلالنا عن طريق القوة المستمرة للروح القدس. (يوحنا ١٥).

أ. بحسب (يوحنا ٣: ١ – ٨)، يصبح الإنسان مسيحياً عن طريق عمل الروح القدس. في اللحظة التي نولد فيها روحياً، نحصل على حياة جديدة من خلال المسيح.

تخبرنا الآية في (يوحنا ١٤: ١٧) أن الروح القدس يبقى فينا وإلى جانبنا.

علينا أن نتذكر:

نحصل على حياتنا الطبيعية بالولادة. تُمنح لنا لكي نحتفظ بها طوال حياتنا. من الخارج، تظل باقية من خلال الهواء، الماء، الطعام، إلخ. إن ما يحدث في العالم الروحي يشبه تماماً ما يحدث في العالم الطبيعي. فنحن نحصل على حياتنا الروحية – يدعوها الكتاب المقدس «الولادة الجديدة» (يوحنا ٣: ٣)، عندما نُسلم حياتنا بالكامل للمسيح ونعلن عن ذلك من خلال المعمودية في الوقت المناسب (أعمال ٢: ٣٨، يوحنا ١: ١٢، يوحنا ١٤: ١٦، ١٧). ولكي نُحافظ على هذه الحياة الروحية، ينبغي أن نحيا مع الروح القدس، الصلاة، كلمة اللّه، إلخ.

ب. الروح القدس هو مصدر الحياة المُرضية (يوحنا ٧: ٣٧ – ٣٩).

ت. أتى الروح القدس لكي يُمجد المسيح. (يوحنا ١٦: ١ – ٥) عندما يمتلئ الشخص من الروح القدس، يصبح تابعاً أميناً ليسوع المسيح.

ث. وعدنا يسوع بالحصول على قوة الروح القدس في كلماته الختامية قبل صعوده إلى السماء، لكي نستطيع من خلال تلك القوة أن نُصبح تلاميذ وشهود له (أعمال ١: ١ – ٩).

كيف يمكن أن يمتلئ الشخص من الروح القدس؟

٤. نمتلئ من الروح القدس عن طريق الإيمان.

عندئذ يمكننا أن نختبر الحياة المُرضية والمتدفقة، والتي وعدنا بها يسوع.

لا يمكننا أن نربح الحياة الأفضل التي وعدنا بها اللّٰه – إنها عطية. نحصل عليها فقط بالإيمان وبالثقة في اللّٰه.

يمكنك أن تختبر الامتلاء من الروح القدس الآن، عندما:

أ. تكون لك الرغبة الحقيقية في الامتلاء من الروح القدس وأن تسمح له بأن يقود حياتك (متى ٥: ٦، يوحنا ٧: ٣٧ – ٣٩).

ب. تُصلي بالإيمان لكي تمتلئ من الروح القدس، بمعنى آخر، عندما تثق أن يسوع سيستجيب لصلاتك.

يقول يسوع: "مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ. قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ ..." (يوحنا ٧: ٣٨، ٣٩)

"... لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ." (غلاطية ٣: ١٤).

لقد جعل اللّٰه من السهل لنا أن نثق به إذ منحنا وعود ثابتة. يقول في (١يوحنا ٥: ١٤): «وَهذِهِ هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا."

إن الذين يُصلون بحسب مشيئة اللّٰه – تقول عنهم الآية التالية: «وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ أَنَّ لَنَا الطِّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ." (يوحنا ٥: ١٥).

يمكننا إعادة صياغة هذه الآيات كما يلي: «إذا كنا نعلم أنه يستمع إلينا – كل ما نطلبه – نعلم أننا سوف نحصل عليه.» يتضح من ذلك أن الصلاة بحسب مشيئة اللّٰه تُستجاب على الفور، عندما نُحضر طلباتنا أمام اللّٰه، حتى وإن كنا لا نشعر بأي شيء في معظم الأوقات. يمكن للمشاعر أن تظهر لاحقاً.

مثال: يُصلي شخصاً ما لكي يتحرر من التبغ. تُستجاب صلاته بالإيمان في اللحظة التي يتفوه بها. بعض بضع ساعات، يلاحظ أنه لا يشعر بالرغبة الشديدة في التدخين. (المزيد في خطاب أندرو رقم ٥ عن «الانتصار علت التبغ والكحول». (للمزيد من التفاصيل، أنظر خطاب أندرو عن "الانتصار على التبغ والكحول". كما يوجد أيضاً شرح مُفصل للصلاة بوعود).

يقول يسوع في (مرقس ١١: ٢٤): «لِذلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ مَا تَطْلُبُونَهُ حِينَمَا تُصَلُّونَ، فَآمِنُوا أَنْ تَنَالُوهُ، فَيَكُونَ لَكُمْ.“

ت. منحنا اللّٰه وعدا في (لوقا ١١: ٩ – ١٣) عن الحصول على الروح القدس. لقد ألقينا نظرة على ذلك بالفعل في بداية هذا الخطاب: ”فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلاَدَكُمْ عَطَايَا جَيِّدَةً، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الآبُ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ، يُعْطِي الرُّوحَ الْقُدُسَ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ؟“

كيف يمكنك أن تُصلي بالإيمان لكي تمتلئ من الروح القدس؟

الصلاة مع ذكر الوعود الكتابية يزيد من ثقتنا في الحصول على ما نطلبه، وفي نفس الوقت، يمنحنا الفرصة للتعبير عن إيماننا. فيما يلي صلاة مُقترحه:

الصلاة

”أبانا السماوي، أتي إليك باسم يسوع. لا أستطيع أن اتبعك بقوتي الشخصية. أنت تعرفت محاولاتي التي بائت بالفشل. أطلب منك بصدق أن تمنحني القوة التي أحتاجها لكي أعيش بحسب مشيئتك. لقد أمرتني: ”بَل امْتَلِئُوا بِالرُّوحِ.“ (أفسس ٥: ١٨) أنا أرغب في أن أمتلئ من الروح. أطلب منك أن تجعل ذلك واقعاً الآن، لأنك وعدت أنك تريدنا أن نحصل على الروح القدس أكثر مما يريد الآباء أن يمنحوا عطايا جيدة لأبنائهم (لوقا ١١: ١٣). أشكرك لأنك بالفعل ملأتني، لأنك وعدت أنني حينما أصلي بحسب مشيئتك، يمكنني أن أثق أنني قد حصلت بالفعل على ما طلبته (١يوحنا ٥: ١٤ – ١٥). من فضلك قدني واستخدمني اليوم. أمين.“

هل تتفق تلك الصلاة مع رغبتك؟ إذا كانت الإجابة نعم، قم بتلاوة تلك الصلاة الآن. أوصي بأن تتلو هذه الصلاة بصوت عالٍ وأن تثق بأن اللّٰه قد ملأك الآن بالروح القدس.

الثقة بأنك قد امتلأت من الروح القدس

هل طلبت من اللّٰه أن تمتلئ من الروح القدس؟ على أي أساس يمكنك ان تدرك أنك قد امتلأت بالفعل من الروح القدس؟ (لأن اللّٰه وكلمته جديرين بالثقة: عبرانيين ١١: ٦، رومية ١٤: ٢٢، ٢٣)

المشاعر ليست أمراً حاسماً. وعود اللّٰه في كلمته لا غنى عنها – وليست مشاعرنا. يحيا المسيحي بالإيمان، بمعنى أنه يضع ثقته بالكامل في اللّٰه وفي كلمته.

يتضح من المثال التالي العلاقة بين الحقائق (اللّٰه وكلمته)، والإيمان (ثقتنا في اللّٰه وفي كلمته) والمشاعر (نتيجة الإيمان والطاعة) (يوحنا ١٤: ٢١).

يمكن للقطار أن يُسافر بالعربات التي تخلفه أو بدونها. لن يكون من المجدي للعربات أن تجر المقطورة الأمامية [مقطورة الدفع]. كذلك الحال، لا يعتمد المسيحيون على امزجتهم أو مشاعرهم، عوضاً عن ذلك، يضعون ثقتهم (إيماننا) في اللّٰه وفي الوعود الموجودة في كلامه.

كيف يمكنك أن تعيش في الروح القدس؟

يمكن للمسيحي أن يحصل على الحياة المملوءة من الروح القدس فقط عن طريق الإيمان (الثقة في اللّٰه وفي وعوده). من خلال ذلك، علينا أن ننتبه لما تخبرنا به الآية في (٢كورنثوس ٤: ١٦): «...فَالدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا.”

لهذا السبب، من المفضل أن نكرس أنفسنا للّٰه في كل صباح، وأن نطلب منه بالإيمان – وربما بوعود – لكي نتجدد مع الروح القدس. عندما تحيا بالثقة في المسيح يوماً بعد يوم، فسوف يحدث ما يلي:

أ. سوف ينضج في حياتك المزيد والمزيد من ثمار الروح (غلاطية ٥: ٢٢)، سوف تصبح صفاتك أقرب بكثير إلى صفات المسيح (رومية ١٢: ٢، ٢كورنثوس ٣: ١٨).

ب. سوف يكون لحياة الصلاة الخاصة بك ولقراءتك في الكتاب المقدس معنى أعمق.

ت. سوف تختبر قوة المسيح في مواجهة الخطية والتجارب.

تخبرنا كلمة اللّٰه:

”لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلاَّ بَشَرِيَّةٌ. وَلكِنَّ اللّٰهَ أَمِينٌ، الَّذِي لاَ يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ...“ (١كورنثوس ١٠: ١٣).

”أَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ فِي الْمَسِيحِ الَّذِي يُقَوِّينِي.“ (فيلبي ٤: ١٣)

”لأَنَّ اللّٰهَ لَمْ يُعْطِنَا رُوحَ الْفَشَلِ، بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ.“ (٢تيموثاوس ١: ٧).

"إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ. لأَنَّ نَامُوسَ رُوحِ الْحَيَاةِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ قَدْ أَعْتَقَنِي مِنْ نَامُوسِ الْخَطِيَّةِ وَالْمَوْتِ." (رومية ٨: ١، ٢).

"نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَنْ وُلِدَ مِنَ اللهِ لاَ يُخْطِئُ، بَلِ الْمَوْلُودُ مِنَ اللهِ يَحْفَظُ نَفْسَهُ، وَالشِّرِّيرُ لاَ يَمَسُّهُ." (١يوحنا ٥: ١٨).

ث. سوف تختبر تعضيد الله عندما تشهد للمسيح (أعمال ١: ٨).

التنفس الروحي

يمكنك بالإيمان أن تختبر محبة الله وغفرانه باستمرار. وعندما يتضح لك ان الله لا يُسر بأمرٍ ما (فكر أو فعل) في حياتك، على الرغم من أنك تحيا معه وتريد أن تتبعه بصدق، قم بالاعتراف بخطيتك، على سبيل المثال، عمل خاطئ، متاعب، إلخ. ثم اشكره لأنه غفر خطيتك لن يسوع قد مات من أجلك على الصليب. اقبل محبته وغفرانه بالإيمان واستمر في حياة الشركة معه.

عندما تخطئ – وتقوم بالعصيان – مارس التنفس الروحي.

التنفس الروحي (اخراج النجاسة واستنشاق الطهارة) هو تمرين روحي، يمكنك من خلاله أن تختبر محبة الله وغفرانه بشكل مستمر.

الزفير

اعترف بالخطية باسمها، كن متفقاً مع الله فيما يختص بدينونة خطيتك واشكره من أجل غفرانه (١يوحنا ١: ٩، عبرانيين ١٠: ١ – ٢٥). يشتمل الاعتراف على التوبة – تغيير السلوك والأفعال.

الشهيق

اخضع سلطان حياتك مرة أخرى للمسيح واطلب الروح القدس مرة أخرى بالإيمان. أمن بأنه سوف يستمر في قيادتك بحسب الوعود الموجودة في (لوقا ١١: ١٣، ١يوحنا ٥: ١٤ – ١٥).

عندما تمنحك تلك التفسيرات المساعدة، من فضلك قم بتمريرها أو قراءتها مع شخص آخر. ليتك تحظى بسعادة غامرة في حياتك الجديدة بقوة الله.

مع أطيب تمنياتي بالخير والبركات

هيلموت وصديقي كيرت

(هيلموت هاوبيل وكيرت هاسل)

الانتصار على التبغ والكحول

كيف يمكننا أن نتحرر تماماً من الإدمان بمساعدة اللّٰه؟

عزيزي أندرو

اليوم أريد أن أخبرك عن أسائق شاحنة في التاسعة والثلاثون من عمره يُدعى «أدولف» ويعيش في «ميونيخ» بألمانيا. وقد أراد أن يُقلع عن عادة التدخين. كان يقوم بتدخين ٦٠ – ٧٠ سيجارة يومياً، ولم يفلح معه أي شيء جربه في الماضي. سألته:

"هل تود أن تعرف، كيف يمكنك الإقلاع عن التدخين بمساعدة اللّٰه، على الفور، وبدون أعراض الانسحاب؟»

نعم، بالفعل. كان يريد أن يعرف.

شرحت له أنني لا يمكنني أن أساعده، ولكن يمكنني فقط أن أُظهر له الطريق إلى اللّٰه، وهو قادر ويرغب في مساعدته. قبل «أدولف» دعوة اللّٰه، ونال الخلاص على الفور. بعد ١٤ يوماً، صلى لكي يحرره اللّٰه أيضاً من شرب الجعة.

في ذلك الوقت، كان يتناول ١٠ – ١٤ زجاجة منها يومياً. حرره اللّٰه من هذا الإدمان أيضاً، وانبهر طبيب "أدولف" من التقدم الملحوظ في صحته. بعد مرور عام، من خلال الأموال التي ادخرها، استطاع "أدولف" قضاء إجازة في الولايات المتحدة الأمريكية مع زوجته وبناته.

حصل الكثير من الناس على الحرية بعد أن قاموا بتلاوة صلاة بسيطة، ولكنني أردت أن أمنح «أدولف» بعض المعلومات لكي يُصلي باقتناع. وبناءً على ذلك قرأنا سوياً بعض الآيات من الكتاب المقدس.

"وَهذه هِيَ الثِّقَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا." (١يوحنا ٥: ١٤).

نرى هنا الوعد بأن اللّٰه يستجيب للصلوات التي تتفق مع إرادته. دعونا نتذكر ذلك.

قرأنا سوياً (١كورنثوس ٣: ١٦، ١٧). "أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ فِيكُمْ؟ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ." سألته، ماذا تعتقد؟ هلَ التدخين مُدمر لصحتك؟ اجابني: «بالطبع» «هل التدخين خطية؟» «نعم»

طرحت هذه الأسئلة على مئات المُدخنين، ولم يتفاعل أي شخص منهم تقريباً بشكل سلبي. يلقى أكثر من أربعة ملايين شخص مصرعهم كل سنة بالأمراض الناتجة عن التدخين.

هل يريدنا اللّٰه أن نُخطئ؟ حاشا. على العكس: يريدنا ألا نُخطئ. إذاً فإرادته هي أن نتحرر من إدمان التبغ. **هذه نقطة مهمة، لأننا عندما نُدرك ذلك، نعلم أن بكل يقين اللّٰه سوف يستجيب لصلواتنا من أجل التحرر.**

أخبرت «أدولف» بعد ذلك: إذا كان التدخين خطية، فمن المُهم أن تطلب الغفران من اللّٰه. وهو سيمنحك سؤل قلبك بكل سرور وبدون أي تأجيل:

"إن **اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا** فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ." (١يوحنا ١: ٩) يعد اللّٰه بأن يغفر كلَ خطية نَعترف بها.

واصلت حديثي معه قائلاً: «أيمكنني أن أطرح عليك سؤالاً؟ إذا صلينا من أجل التحرر، هل أنت مُستعد أن تعترف بخطيتك المُتعلقة بالتدخين؟» «نعم». "في هذه الحالة، سوف يغفر لك اللّٰه" وسنكون ممتنين جداً من أجل ذلك.

بالطبع، لن يكون تكرار نفس الخطأ مرة ثانية بعد أن حصلت على الغفران أمراً جيداً. إذ أن اللّٰه لا يريدنا ان نستمر في الخطية، وإلحاق الضرر بأنفسنا. فهو يُسر بأن يُحررنا عندما نطلب منه ذلك بالإيمان. لدينا وعده:

"فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الابْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا." (يوحنا ٨: ٣٦)

يتحدث يسوع هنا قائلاً: إذا قام هو بتحريرنا، فنحن **بالحقيقة** أحرار. يُعني ذلك أننا لن نرغب في أن نستمر في عاداتنا السيئة القديمة، ولن نحتاج إلى أن نكررها مرة أخرى.

متى سيستجيب؟

"وَإِنْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَهْمَا طَلَبْنَا يَسْمَعُ لَنَا، نَعْلَمُ **أَنَّ لَنَا الطِّلِبَاتِ الَّتِي طَلَبْنَاهَا مِنْهُ.**" (يوحنا ٥: ١٥).

يستمع إلينا اللّٰه ويستجيب لنا ونحن لا نزال نُصلي، بدون أي تأجيل. إن كان ذلك صحيحاً، يمكننا أن نشكره على ذلك في نفس الصلاة.

شرحت ذلك لـ «أدولف»، بحسب الكتاب المقدس، هناك بعض الحالات التي يضع اللّٰه فيها شروطاً لتحقيق وعوده. هناك الألاف من الأمثلة عن ذلك في الكتاب المقدس. أعطانا اللّٰه هذه الأمثلة لكي يتثنى لنا أن نعرف مشيئته وأن نُدرك متطلباته. وكنتيجة لمعرفة هذه الأشياء، سيكون من السهل علينا أن نثق في اللّٰه. عندما نعد الأطفال بشيء ما، يتوقعون الحصول على هذا الشيء: في حياة الصلاة الخاصة بنا، يمكننا، بل ينبغي علينا أن نفعل الشيء ذاته.

[على الرغم من أن "أدولف" لم يكن مؤمناً، إلا أن اللّٰه قد استجاب لصلاته. أعتقد أنه فعل ذلك من أجله لكي يُعبر له عن محبته ولكي يساعده في وضع ثقته به بالكامل.]

أتمنى، أم سوف أفعل؟ قبل أن نُصلي، سألت «أدولف» سؤالاً مهماً: هل تتمنى أن تُقلع عن التدخين؟ (مجرد أمنية) أم أنك ترغب في الإقلاع عن التدخين؟ (قرار بإرادة قوية) أكد لي «أدولف»: «أنا حقاً أرغب في الإقلاع عن التدخين.»

سألته: «متى تُريد أن تُدخن سيجارتك الأخيرة؟» شرحت له أنه ليس من اللائق أن يُدخن سيجارته الأخيرة بعد هذه الصلاة، إذا حرره اللّٰه بالفعل. أجابني: «في هذه الحالة، لقد قمت بالفعل بتدخين سيجارتي الأخيرة.»

ناقشنا بعد ذلك محتوى الصلاة لكي يتخذ قراره بعرفة وان يُقرر إذا كان بالفعل يرغب في تلاوة هذه الصلاة أم لا. وقد أكد على رغبته في تلاوتها، ولكنه طلب مني أن أقوم بتلاوة الصلاة من أجله لكي يرددها ورائي، جملة بجملة، إذ لم يكن يرغب في أن ينسى أي شيء. قمنا بعد ذلك بالركوع سوياً. بعدما صليت من أجل خدمتي، وخاصة من أجل حضور اللّٰه معنا، بعدئذ، قمنا سوياً بتلاوة الصلاة التالية: قمت بتلاوة الصلاة جملة بجملة – وبحسب رغبته – قام أدولف بترديد الصلاة معي.

[هذه الملحوظة الصغيرة لأولئك الذين لا يؤمنون باللّٰه، أو الذين يتشككون في وجوده: رجاءً، صلوا الصلاة القصيرة التالية بالإضافة إلى الصلاة الرئيسية – إن كنتم ترغبون في ذلك.]

صلاة: إلهنا القدير في السماء، أنا لا أعرف إن كنت موجوداً بالفعل. ولكن إن كنت موجوداً، من فضلك استجب لصلاتي وامنحني طلبتي لكي أتحرر، ولكي أعرف بذلك أنك موجود بالفعل وأنك تهتم لأمري.»

***

"أبانا السماوي، أشكرك لأنني أستطيع أن آتي إليك بمشاكلي. أنا أعترف أنني قد ألحقت الأذى بجسدي بسبب التدخين. أنا أيضاً سعيد لأنك قد غفرت لي هذه الخطية، إذ أنني قد اعترفت لك بها. لقد وعدت في كلمتك: أننا إن اعترفنا بخطايانا فسوف تغفرها لنا. أشكرك لأنك قد غفرت لي بالفعل. ولكن، يا إلهي، لدي مُشكلة أخرى. لقد أدمنت التدخين، ولا يمكنني أن أتحرر من ذلك. حاولت كثيراً أن أقلع عن التدخين، ولكنني لم أفلح. الآن، أطلب منك بكل قلبي أن تساعدني في التخلص من رغبتي في التدخين تماماً، لأنك قد وعدت: فإن حرركم الابن [يسوع المسيح]، فبالحقيقة تكونون أحراراً. ولأن كلمتك أيضاً تقول أنك تمنح كل طلبة بحسب مشيئتك وأننا بالفعل نحصل على تلك الأشياء التي نُصلي من أجلها. أشكرك الآن لأنك بالفعل قد حررتني. بمساعدتك، لن أدخن مرة ثانية. أشكرك وأمجدك من أجل مساعدتك ونعمتك. أمين.»

الصلاة

عندما وقفنا، عانقت «أدولف» وباركت له من أجل الانتصار الذي منحه اللّٰه له. منذ أن صلينا هذه الصلاة، لم تعد له أية رغبة في التدخين بعد ذلك، ولم يُعاني من أعراض الانسحاب – لم يُدخن بعد ذلك مُطلقاً.

أعطيته بعد ذلك بعض النصائح عن كيفية تنقية جسده من السموم عن طريق شرب كمية كبيرة من المياه، وممارسة التمارين باستمرار في الهواء الطلق، إلخ. بعض الناس يضعون البندق (غذاء للأعصاب) أو التوت (لتنقية الدم) في المكان الذي اعتادوا على وضع السجائر به، حتى إذا ما امتدت أياديهم للقيام بما اعتادوا عليه، تجد شيئاً جيداً عوضاً عن السجائر. من الأفضل أيضاً الابتعاد عن المُدخنين، حيث إنهم يحاولون عادة إرجاع المُقلعين عن التدخين إلى عادتهم السابقة مرة أخرى.

لم يلاحظ «أدولف» أي تغيير بعد الصلاة مباشرةً – ينبغي أن نحصل على الاستجابة لهذه **الصلاة بالإيمان.** ومع ذلك، عندما لم تكن لديه الرغبة في التدخين بعد ذلك بعدة ساعات، أصبحت الاستجابة للصلاة واضحة جداً وواقعية.

بدايةً من اليوم التالي، قام «أدولف» بشيء مُختلف تماماً. قضى ١٥ دقيقة في كل صباح في قراءة الكتاب المقدس والصلاة. وقد منحه ذلك القوة اللازمة لكي يظل متحرراً من كل إدمان.

بعد مرور أسبوعين، طلب مني «أدولف» أن أزوره مرة أخرى، وأن أُساعده في حل مشكلة أخرى: كان استهلاكه اليومي للجعة من ١٠ – ١٤ زجاجة، وأراد أن يتحرر من ذلك أيضاً، تماماً كما تحرر من التبغ. [يمكننا أن نستخدم نفس الآية من الكتاب المقدس لكي نتحرر من كل أنواع العبودية للخطية]. وفي هذه الحالة أيضاً، منحه اللّٰه الانتصار على الفور، بدون أي مشكلة.

بعد مرور أسبوع، قمت بزيارة «أدولف» بهدف مساعدته، إذا كان يرغب، في أن يحصل على علاقة شخصية مع اللّٰه.

قمنا سوياً بقراءة كُتيب «اغتنم الحياة» والذي أثار اهتمامه في الحصول على علاقة شخصية مع يسوع المسيح، وكان مُستعداً لتلاوة الصلاة التي قرأها في الكُتيب:

صلاة مُقترحة

«إلهي يسوع المسيح، أشكرك لأنك مُت وقمت من الأموات من أجلي. أنا خاطئ، من فضلك اغفر لي. من فضلك تعالى إلى حياتي الآن. لا يُمكنني أن أُخلص نفسي. لا يمكنني أن أربح الحياة الأبدية بمجهودي الشخصي. ولذلك أنا أثق بك. حررني من سطوة الشر. امنحني القوة لكي اتبعك. أُسلم لك نفسي، وكل ما لي. وأُقبل الحياة الأبدية. لم أربحها بمجهودي، ولكني أشكرك من أجل هذه العطية. أمين»

قرأنا الصلاة مرتين بحرص قبل تلاوتها. بهذه الطريقة، تأكد «أدولف» أنه موافق عليها. ثم ركعنا ونحن مُمسكين بالكتيب وقمنا بالصلاة سوياً بصوت عالي. شرحت له أن صلاة التسليم ليسوع المسيح هذه يمكن تشبيهها بالخطوبة. الخطوبة هي حدث خاص، يتبعه وقت للتعارف بشكل أفضل، والذي يقود بعد ذلك إلى الزواج.

بعد هذه الصلاة، سوف يكون هناك وقت للتعرف على يسوع عن طريق قراءة كلمة اللّٰه والصلاة، وربما الانضمام إلى مجموعة دراسة الكتاب المقدس، الذهاب إلى الكنيسة، إلخ.

الزواج الذي يتبع الخطوبة في الوقت المحدد، يمكن مقارنته بالمعمودية، كما هو موضح في الكتاب المقدس.

اتبع «أدولف» هذا المسار، وهو سعيد للغاية من أجل حصوله على الغفران لكل خطاياه، ومن أجل تحرره من عبودية إدمانه، ومن أجل بركات اللّٰه الغنية في حياته، ومن أجل الشركة مع مسيحيين لهم تفكير مشابه له، ومن أجل اليقين بأن محبة اللّٰه تُحيط به بالكامل ومن أجل الرجاء في الحياة الأبدية في حضرة اللّٰه.

ليتك تنال التشجيع والبركة من خلال هذا الاختبار.

تحياتي

هيلموت

بالطبع يمكن للشخص أن يسلك في هذا المسار بمفرده، ولكن «أدولف» لم يكن يعلم الطريق، وكان يبحث عن المساعدة. إن كنت أنت أيضاً ترغب في المساعدة، من فضلك اتصل بنا:

WWW.STEPS-TO-PERSONAL-REVIVAL.INFO

الامتلاء من الروح القدس

يزور هذا الموقع أشخاص من ١٤٣ دولة

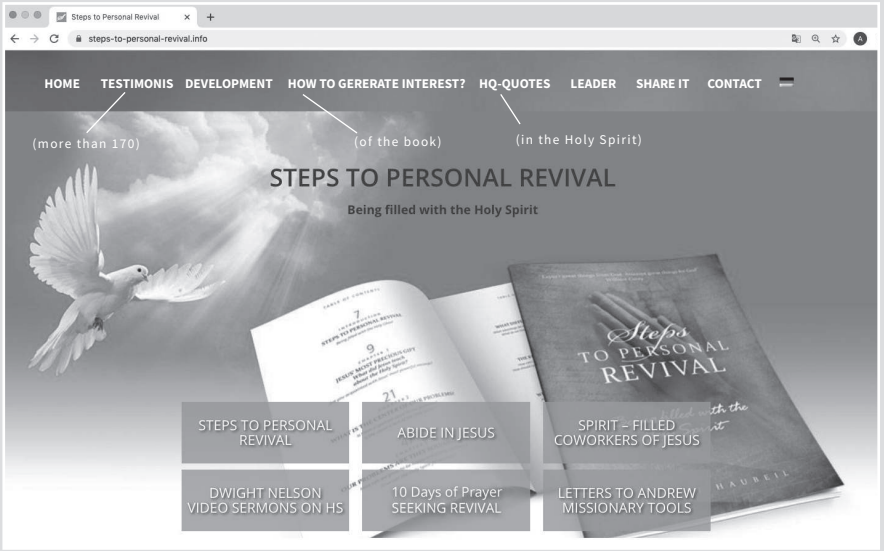

يمكنك قراءة الكتب والموارد في كل اللغات، كما يمكنك طباعتها أو ارسالها لصديق.

كيف غير كتاب خطوات نحو نهضة شخصية حياتي بأكملها.

شهادة من "دوايت نيلسون"، راعي كنيسة جامعة أندروز.

الأدفنتست السبتيين والروح القدس

كيف يمكن أن نكون مُفتقرين للروح القدس؟ الأسباب، النتائج، والحلول.

كتاب صوتي، خطوات نحو نهضة شخصية بصوت "مايك فنتون"

كيف يُمكنك أن تعتمد من الروح القدس؟ – ثلاثة أجزاء

وعظات مُصورة للقس "دوايت نيلسون"

خطوات نحو نهضة شخصية – ٧ أجزاء و

الثبات في يسوع – ٥ أجزاء

وعظات مصورة للقس "هيلموت هاوبيل"

١٧ خطاب لأندرو – أدوات تبشيرية مُختبرة ومُجربة لبناء علاقات الإيمان (للمزيد، شركاء يسوع المملوءين من الروح القدس الفصول ٧، ٩).

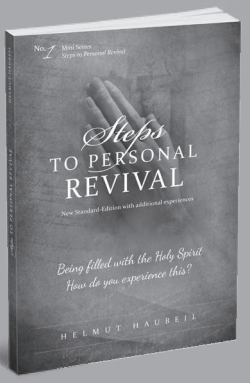

الكتاب ١: www.steps-to-personal-revival.info

خطوات نحو نهضة شخصية

الامتلاء من الروح القدس

أعطانا اللّٰه نفسه وصية[١]: كونوا دائما وباستمرار مملوئين من الروح[٢]

١. إلن ج. هوايت، تأملات من جبل البركات

٢. جوهانس ميجر، الامتلاء من الروح القدس

معلومات الطلب في ص. ٢

www.steps-to-personal-revival.info

مقدمة للقادة الحاليين والقادة المستقبليين
مُضاعفة النتائج

الفصل الأول: أعظم عطية من يسوع

ما هو تعليم يسوع عن الروح القدس؟
هل أنت على علم برسالة يسوع الأكثر تأثيراً؟

الفصل الثاني: ما هو محور مشاكلنا؟

هل هناك سبباً روحياً خلف مشاكلنا؟ هل السبب هو الافتقار إلى الروح القدس؟
ما هي المشكلة الأساسية في المسيحية الجسدية؟

الفصل الثالث: مشاكلنا يمكن حلها

ما هو حل اللّٰه لمشاكلنا؟ كيف يمكننا أن نصبح مسيحيين سعداء وأقوياء؟
ما هي علاقة المعمودية بالروح القدس؟

الفصل الرابع: ما هي التغييرات التي يمكن أن نتوقعها؟

ما هي المميزات التي يمكن أن نحصل عليها من خلال الحياة المملوءة بالروح القدس؟
ما الذي نخسره عندما لا نصلي إلى الروح القدس؟

الفصل الخامس: مفتاح الاختبار العملي

كيف يمكنني أن أطبق وأختبر حل اللّٰه لمشاكلي؟
كيف يمكنني أن أصلي وأنا واثق من امتلائي بالروح القدس؟

الفصل السادس: ما هي الاختبارات التي تنتظرنا؟

اختبارات شخصية، وكذلك اختبارات مع الكنيسة، ومع الحقل ومع الإتحاد

الفصل السابع: الاهتمام والمشاركة

السعادة التي نشاركها تعود مرة أخرى إلى قلوبنا (مثل ألماني)
كيف يمكنني أن أساعد الآخرين لكي يختبروا "حياةً أفضل"؟
كيف يمكننا أن نمرر الرسالة؟ ما هي الطرق المتاحة؟

الكتاب ٢: www.steps-to-personal-revival.info

خطوات نحو نهضة شخصية

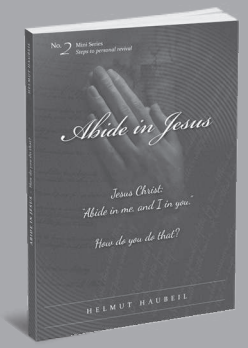

الثبات في يسوع
كيف نقوم بذلك؟

"اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ" "إن الثبات في المسيح معناه أنن نستمد من روحه بصفة دائمة لا توقف فيها. فتكون حياتنا حياة التسليم لخدمته من غير تحفظ." إلن ج. هوايت (مشتهى الأجيال، م.أ. ص ٦٦٥)

معلومات الطلب في ص. ٢

www.steps-to-personal-revival.info

إن الثبات في المسيح ليس مجرد عملاً نقوم به كشرط للاستمتاع بخلاصه. بل بالأحرى، هو رغبتنا في أن يقوم المسيح بكل شيء من أجلنا، وفينا، ومن خلالنا. إنه عمل يقوم به من أجلنا – كنتيجة لقوة محبته المُفدية. واجبنا فقط هو أن نطلب ذلك، وأن نثق وأن ننتظره لكي يحقق ما قد وعد به. (أندرو موراي).

الفصل الأول: أعظم عطية من يسوع

هل أنت على علم برسالة يسوع الأقوى؟ ما هي وظائف الروح القدس؟ كيف يمكن أن تتغير صفاتنا؟ يسوع عن الروح القدس في مثل الخمير

الفصل الثاني: الخضوع ليسوع

هل أفقد إرادتي الخاصة؟ أم أنني سوف أصبح أكثر قوة؟ ما الذي يمنعنا من الخضوع؟

الفصل الثالث: يسوع يثبُت فيك

ما هو التأثير الذي يصنعه "يسوع فيّ" على حياتي؟
الإنجاز الأكبر: أن نتشبع بملء الله.
تأثير "يسوع فيك". كيف نحصل على الخلاص من سطوة الخطية؟
هل نصبح "جسديين" مرة أخرى بسبب الخطية؟

الفصل الرابع: الطاعة من خلال يسوع

كيف يمكنني أن أحيا سعيداً في الطاعة؟ ما هي السعادة؟ كيف تعمل الطاعة من خلال "يسوع فيّ"؟
دبر الله التعاون بين الله والإنسان

الفصل الخامس: إيمان جذّاب من خلال يسوع

كيف تتحقق الوحدة بين المؤمنين؟
ما الذي يجعل إيماننا جذّاباً لعائلاتنا وللعالم من حولنا؟
ما هي التغييرات التي تتم فينا وتجعلنا شهود؟ كيف تقود الانتعاشة الروحية إلى الخدمة المرسلية؟

٤٠ يوما – الكتاب ١:

صلوات وتأملات
من أجل الاستعداد للمجيء الثاني

دينيس سميث

للطلب: www.spiritbaptism.org

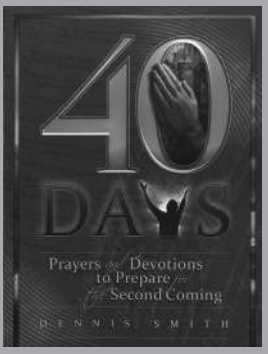

هل ترغب في حياة دراسة وصلاة ذات معنى أفضل؟
هل تشعر بالاحتياج إلى الوصول للآخرين بالمسيح؟

إن كان الأمر كذلك. يشتمل هذا الكتاب على ٤٠ يوماً من الدراسات التأملية المُصممة لتقوية علاقتك مع المسيح ومنحك القدرة على قيادة الآخرين إليه.

لماذا ٤٠ يوماً؟
يخبرنا الكتاب المقدس عن الكثير من الأحداث الهامة التي تطلبت هذه الفترة الزمنية:

- سقوط المطر لمدة أربعون يوماً وقت الطوفان.
- كان موسى على جبل سيناء مع اللّٰه لمدة أربعون يوما.
- استغرق الجواسيس الإسرائيليين أربعون يوماً للتجسس على أرض الموعد.
- حذر يونان أهل نينوى لمدة أربعون يوماً.
- قضى يسوع أربعون يوماً في البرية بعد معموديته.
- قضى يسوع أربعون يوماً مع التلاميذ بعد قيامته من الأموات.

يريد اللّٰه أن يصنع أمراً رائعاً في حياتك أنت أيضاً. لا يريد اللّٰه أن يجذبك إلى علاقة وثيقة معه وحسب – ولكنه يريد أن يصل إلى الآخرين من خلالك. وإذ تقضي أربعون يوماً رائعين مع اللّٰه، سوف يُجهزك لوقت المُنتهى عند مجيء يسوع الذي طال انتظاره.

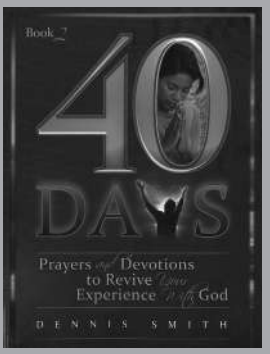

٤٠ يوما – الكتاب ٢:

صلوات وتأملات
من أجل الاستعداد للمجيء الثاني

دينيس سميث

للطلب: www.spiritbaptism.org

ما هو التغيير الذي يمكن للأربعين يوماً أن تصنعه؟

الكثير، إذا كنت تُصلي. انضم لدينيس سميث في رحلة روحية من أربعين يوماً سوف تُغير حياتك. إذ تلتزم بدراسة التأملات الشخصية والصلاة لمدة أربعون يوماً، سوف تصبح حياة الصلاة الخاصة بك أكثر اتساقاً وفاعلية، سوف ينمو إيمانك إذ تختبر الاستجابة للصلوات، كما ستتعمق علاقتك مع شركاءك في الإيمان.

في كل يوم، يتبع قراءات التأمل المُشجعة فترة من الصلاة والتأملات الشخصية وأسئلة للنقاش. إذا كنت تتوق إلى انتعاش روحي، ولكن لا تعرف أين البداية، يمكنك أن تبدأ من هنا. سوف يقودك سميث خلال أربعون يوماً من التعاليم الكتابية العملية والتي ينبغي على كل مسيحي أن يدرسها.

في أسلوب سميث الشهير للأربعين يوماً: صلاة وتأملات من أجل الاستعداد للمجيء الثاني، يمكن لهذا الكتاب أن يُنعش الاختبار الروحي للأفراد، والمجموعات الصغيرة، ولكنائس بأكملها. اكتشف بنفسك التغيير العظيم الذي يمكن للأربعين يوماً أن تصنعه.

ملاحظات

ملاحظات

شركاء يسوع
المملوءين من الروح القدس

كيف يمكن أن نصبح مثلهم؟

ما الذي يعنيه أن تحصل على النجاح في الحياة؟ ما هي الوعود التي منحها الله لنا من أجل حياة ناجحة؟ لا توجد قوة في الخطط الصغيرة. يريد إلهنا الرائع منا أن نخطط لأشياء كبيرة. هل ترغب في أن تكون شريكاً معه؟

يرغب يسوع في شركاء له، مملوءين من محبته. شركاء، يمكن أن يُعلن عن محبته للآخرين من خلالهم. لذلك من المهم أن اختبر ملء محبة الله بنفسي أولاً. (أنظر أفسس ٣: ١٧).

يا له من مفهوم عظيم ذلك الذي يمنحه الله لنا من خلال الخدمة، والعطاء والمساعدة. من الصعب تصديق ما قد أعده الله من أجلنا. وكيف يمكننا أن نخدم الله؟ هل نعمل من أجل الله مُعتمدين على قدراتنا البشرية، أم أن الله يمكنه أن يعمل بقدراته الإلهية من خلالنا؟ ما هو الفرق؟

يقول يسوع: „هَلُمَّ وَرَائِي فَأَجْعَلُكُمَا صَيَّادَيِ النَّاسِ.“ (متى ٤: ١٩) بأية طريقة مُبهرة، يجعل منّا يسوع شركاءً له؟

يشارك هيلموت هاوبيل كيف تعلم أن يقود الناس إلى المسيح خطوة بخطوة. إن العلاقة الشخصية مع يسوع هي أهم علاقة على الاطلاق. كيف يُمكنني أن أشرح ذلك للآخرين؟ ما هي الأسئلة الاستهلالية التي يمكن استخدامها بذكاء للوصول إلى النقطة الرئيسية مباشرةً؟ ما هي الوسائل المُختبرة والمُجربة المتاحة لنا لجعل الأمر أكثر سهولة بالنسبة للذين يُقدمون المساعدة والمشاركين أثناء التحدث عن الإيمان؟ هذه الوسائل القيمة مُتضمنة في مجموعة البدء.

يُقدم بعد ذلك مفهوم كرازي روحي، والذي يتضح لنا من خلاله كيف يمكننا كأفراد أو مجموعات، ككنيسة أو حقل، أن نمضي قدماً مُنتصرين بقيادة الله.

ليت الله يمنح كل واحد منا فرح أن نكون شركاء يسوع المملوءين من الروح القدس.